

مُجَبَّرٌ

الْمَشَاةُ الْعَرَبِيَّةُ

هذا المعجم

● كُتِبَ الأمثال العربية - على كثرتها - مُوجَّهةً في الأغلب الأعم إلى المُتخصِّصين أو الباحثين أو طلاب أقسام اللغة العربية في الكليات، ونذر أن نجدَ مُعجماً مُوجَّهاً إلى القارئ العادي، لذلك ظلَّ نداول هذه الكتب حِكْراً على تلك الفئة الخاصة، لا نجدُ طريقها إلى ناشئتنا وشبابنا، ممَّا جعلهم يعرفون عنها ومن ثمَّ يجهلونَّها، ولا يستفيدون من هذا الكنز اللغويِّ وذلك التراثِ الفكريِّ الذي خلفه لنا أجدادنا منذ أقدم العصور.

● والهدف الأساسي لهذا المعجم هو أن يُفيدَ مِنه الطالبُ النَّاثيرُ إلى جانبِ العالمِ المُتخصِّصِ، والدَّارسُ غيرُ النَّاثيرِ بالعربية إلى جانبِ ابنِ العربية. ولا تقتصرُ الفائدةُ على فهمِ الأمثال، وتلليلِ ما يكتنفُ أسلوئها مِن صعوبةٍ وغموضٍ، وتردِّدِ ما وراءها مِن قصصٍ طريفةٍ، بل يتعدى ذلك إلى بيانِ مجالات استعمالها، حتى تُيسَّرَ الفرصةُ لكلِّ من أرادَ أن يستشهدَ بها في كتابه في المواقفِ المناسبةِ والمؤثرة، وإلى الاستفادةِ كذلك من معاني الأمثال الذي لا يُضْبُ من المفرداتِ والتراكيبِ اللُّغويَّةِ والأساليبِ البلاغيَّةِ.

● ولأمثال في هذا المعجم أيضاً أهدافُ تربويَّةٌ وخُلقيَّةٌ، بما ندعو إليه مِن قيمٍ نبيلةٍ ومثلٍ عُلى، وبما ترسَّخه للمرء في حياته مِن أنواعِ السُّلوكِ الحميدِ، والاحتياطِ للأمورِ وحسنِ التصرفِ فيها، والإحسانِ في معاملةِ الآخرين، وبما تنهاه عنه مِن السُّلوكِ السيِّئِ والتصرُّفاتِ المشينة.

● وتيسيراً للمعجم، فقد دُوِّنَ بِفهرستينِ هجائيتين: الأولى للأمثال، والثاني للموضوعات الفرعية.

معجم الأمثال العربيّة

مُجْمَرُ الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ

٨٨٢ مَثَلٌ بِأَنْعَامٍ مَعَ شُرُوحِهَا وَاسْتِعْمَالِهَا

د. محمود إسماعيل صيّني ناصف مصطفى عبد العزيز

مصطفى أحمد سليمان

مَكْتَبَةُ لِبْنَانِ

مَكْتَبَةُ لِبْنَانِ

صَاحِبَةُ رِیَاضَتِ الصَّنِيعِ ،

بَیروت ، لِبْنَانِ

© لِلْحَقُوقِ الْكَامِلَةِ مَحْفُوظَةً

لِمَكْتَبَةِ لِبْنَانِ ،

الطَبْعَةُ الْأُولَى ، ١٩٩٢

رَقْمُ الْكِتَابِ 01 D 110488

المحتويات

تمهيد	ز
مقدمة	ط
تعريف المثل	ط
القرآن والأمثال	ك
الحديث والأمثال	ك
الشعر والأمثال	ل
الأمثال والبيئة العربية	م
الأمثال والأعلام	م
الأمثال وروح الفكاهة	ن
أساليب الأمثال	س
الأمثال في عصرنا الحديث	ع
اهتمام الناس بالأمثال	ع
فائدة الأمثال في الحياة	ع
أهمية دراسة الأمثال للطُّلاب العرب	ف
أهمية دراسة الأمثال للطُّلاب غير العرب	ص
تعريف بالمُعجم	ق
الهدف من المُعجم	ق
أقسام المُعجم	ر
طريقة استخدام المُعجم	ت

القِسْمُ الأوَّلُ : الأمثال وَفَقْ موضوعاتها	١
أولاً : الأحوال النَّفسية	١
ثانياً : الدُّنيا والقدر	١٢
ثالثاً : السُّلوك الحسن	٣٠
رابعاً : السُّلوك السيِّء	٥٤
خامساً : الصَّدَاقَة والصُّحْبَة	٧٧
سادساً : الطَّبَاع والصفات الحميدة	٨٢
سابعاً : الطَّبَاع والصفات الذميمة	٩٢
ثامناً : المُعامَلَة	١٠١
تاسعاً : مُتفرِّقات	١١٢
القِسْمُ الثاني : قصص الأمثال	١٢٣
المُلْحَقُ الأوَّلُ : فِهْرِسُ الأمثال (وَفَقْ حروف الهجاء)	١٥٥
المُلْحَقُ الثاني : فِهْرِسُ الموضوعات الفرعية	١٧٧



تكمهيد

بحمدُ لله، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ تَعَتَّهُ اللهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَأَتَاهُ جَوَامِعُ الْكَلِمِ
وَتَعَدُّ.

يقولُ عالمُ اللُّغَةِ المعروفُ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِهِ جَمْعُورَةُ الْأَمْثَالِ: «مَا رَأَيْتُ حَاجَةً
شَرِيفٍ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَدَبِ اللِّسَانِ، بَعْدَ سَلَامَتِهِ مِنَ اللَّحَنِ، كَحَاجَتِهِ إِلَى الشَّاهِدِ وَالْمَثَلِ
وَالشُّذْرَةِ وَالْحِكْمَةِ السَّائِرَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرِيدُ الْمُنْطَقَ تَفْخِيمًا وَيُكْسِبُهُ قَبُولًا، وَيَجْعَلُ لَهُ قَدْرًا فِي
سُفُوسٍ، وَحِلَاوَةً فِي الصُّدُورِ، وَيَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى وَعْيِهِ، وَيَبْعَثُهَا إِلَى حِفْظِهِ، وَيَأْخُذُهَا
بِاسْتِعْدَادِهِ لِأَوْقَاتِ الْمَذَاكِرَةِ، وَالِاسْتِظْهَارِ بِهِ أَوَانِ الْمُجَادَلَةِ».

وَهُوَ لَا شَكَّ مُحِقٌّ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، فَإِنَّ لِلْأَمْثَالِ دَوْرَهَا غَيْرَ الْمَنْكُورِ فِي إِبْرَازِ فَصَاحَةِ
الْمُتَكَلِّمِ وَالْكَاتِبِ، وَفِي تَمْكِينِهِمَا مِنَ التَّعْبِيرِ وَالْبَيَانِ بِعِبَارَةٍ مُوجِزَةٍ عَنْ الْأَفْكَارِ الْكَثِيرَةِ.

فَالْأَمْثَالُ فِي آيَةِ لُغَةٍ مِنَ اللُّغَاتِ هِيَ خِلَاصَةُ تَجَارِبِ الشُّعُوبِ، وَقَدْ صُبَّتْ فِي قَالِبٍ لَفْظِيٍّ
مُوجِزٍ، كَمَا أَنَّ الْأَمْثَالَ مِرَآةٌ لِنَقَاطَةِ الْأُمَّةِ وَأَتَجَاهَاتِهَا الْفِكْرِيَّةِ وَنَظَرِيَّتِهَا إِلَى الْحَيَاةِ، لِذَلِكَ
نَحْدُثُ مَشْحُونَةً بِالْأَفْكَارِ وَالنَّظَرَةِ الصَّائِيَةِ بِلِ وَالْحِكْمَةِ، فَمَا يَكَادُ يَسْمَعُهَا أَهْلُ اللُّغَةِ أَوْ
يَقْرَءُونَهَا حَتَّى نَتَدَاغَى الْمَعَانِي فِي أَذْهَانِهِمْ، فَتُغْنِي الْمُتَحَدِّثَ وَالْكَاتِبَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ.

وَمِنْ هُنَا كَانَتْ الْمَعْرِفَةُ بِالْأَمْثَالِ ضَرُورَةً، لَيْسَ لِأَهْلِ اللُّغَةِ النَّاطِقِينَ بِهَا فَحَسْبُ، بَلْ هِيَ
أَمْرٌ مُحْتَمٌّ عَلَى كُلِّ دَارِسٍ لِلُّغَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لاسْتِعْمَالِهَا فَعَيْنُ أَجَلٍ فَهِيَ اللُّغَةُ
وَتَقَاتِبُهَا فِي إِطَارِهَا الطَّبِيعِيِّ. وَثَدَّ صَدَقَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ حِينَ قَالَ: «إِذَا جُعِلَ الْكَلَامُ مَثَلًا، كَانَ
أَوْضَحَ لِلْمُنْطَقِ، وَأَتَقَّ لِلسَّمْعِ، وَأَوْسَعَ لَشُعُوبِ الْحَدِيثِ».

ونحنُ إذْ نُقدِّمُ هذا المُعْجَمَ للقارئِ، نأملُ أنْ يَجدَ فيه صورةً صادقةً للثقافةِ العربيّةِ
الإسلاميّةِ، وذخيرةً لغويّةً تُعينُهُ في كلامِهِ وكتاباتِهِ.

واللهُ وليُّ التوفيقِ...

المؤلفون

مقدمة

تعريف المثل

من الواجب علينا في هذا المقام أن نتعرض للتعريف بالأمثال، لكي نلقي الضوء على مفهومها وخصوصاً عند القدماء الذين أولوها عناية فائقة. وأول ما نُقدّمه بهذا الصدد هو قول المبرد: «المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه». وقول إبراهيم النخاس: «يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكتابة، فهو نهاية البلاغة». وقول ابن السكيت: «المثل لفظه يُخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهة بالمثل الذي يُعمل عليه لغيره». وقول المبداني: «المثل يُمثل به الشيء أي يشبهه».

وقول أبي هلال العسكري: «أصل المثل من التماثل بين الشيئين في الكلام كقولهم: كما تدين تُدان».

ويقول أرسطو: «المثل هو العبارة التي تتصف بالشيوع والإيجاز، وتوحده المعنى وصحته».

كما يقول آرثر تابلور: «المثل أسلوب تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية، يعمل أو يُصدر حكماً على وضع من الأوضاع».

ومن عمائنا المحدثين، يقول الدكتور يوسف عز الدين: «المثل هو الصورة الصادقة لحال الشعوب والأمم، ففيه خلاصة الخبرات العميقة التي تمرّت بها عبر السنوات الطويلة من حضارتها، وهو الخلاصة المركّزة لمعاناتها وشقاها وسعادتها وغضبها ورضاها، نجد في طياته مختلف التغيرات التي تمثّل حياة مجتمعيها وتصوّرات أفرادها بأساليب متنوعة وطرق

متعددة كالتشخيرية اللاذعة والحكمة الرادعة^(١) :

والمثل كما يقول الدكتور شوقي صيغ: «هو فلسفة الحياة الأولى وله في تاريخ الفكر أهمية، لا يدركه إلا من تعمق في دراسة نفسية الشعوب ودراسة التطور الفكري عند البشر»^(٢).

ويقول محمد أبو صوفة: «والمثل سواء أكان في معناه الظاهري المسجل لحدث، أم بمعناه الباطني الذي يشمل على الموعظة والحكمة، فإنه مظهر حضاري يتصل بجدور الشعب، فهو تراث العامة والخاصة، وهو واحد من أهم مكونات الشخصية الأدبية العربية، وهو منبع من ملامحها الأصيلة، وهو إلى هذا وذاك نهاية البلاغة في لغتها كما أنه دليل الحصافة والفهم، والأمثال مصابيح الأقوال...»^(٣).

وخلاصة القول أن الأمثال العربية كثيرة وافرة حظيت باهتمام البلغاء ولفصحاء والعلماء قديماً وحديثاً، وأنها ذات أهمية خاصة من وجوه عدة: من حيث اللغة، فهي مصدر من مصادر اللغة، ومن حيث الأسلوب، فهي تمتاز بالإيجاز وهو أسلوب بلاغي، ومن حيث الصياغة والبراعة في التصوير، والصدق في التعبير، تل تمتاز أكثر من ذلك بأنها ذات إشعاعات، بمعنى أنها تعبر عن حالة خاصة أو موقف بعينه، ولكنها تطلق معبرة عن حالات عامة تل عن حالات إنسانية يتجاوز الكثير منها الزمان والمكان والبيئة، ونكاد نقول اللغة أيضاً.

فالمثل القائل «إن من البيان لسيحراً» معروف قائله، معروف عصره وبيئته، إلا أن هذا المثل يمكن أن يتأثر به الناس في كل زمان وفي كل بيئة، تل في كل لغة، فهو يتجاوز عصره وبيئته ولغته.

ولذلك فإن هذه الأمثال لأهميتها عاشت هذا الزمان الطويل وشاعت وانشرت واهتم الناس بدراستها واستعمالها. وقس على هذا الكثير من الأمثال التي نورد منها على سبيل المثال لا الحصر: أعط القوس باريها - عدو الرجل حمة وصديقه عقله - عي الصنم

(١) محلة المجتمع العلمي.

(٢) الفن ومذاهبه هي النثر العربي.

(٣) الأمثال العربية ومصادرها في التراث

أَحْسَنُ مِنْ عَيِّ الْمَنْطِقِ - أَقْدَرُ مَنْ أُنْذَرَ - الْعِقَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الْحَقِّدِ - عِنْدَ الْامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يَهَانُ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

القرآن الكريم والأمثال

ولا يفوتنا هنا أن نذكر الأمثال في القرآن الكريم - والقرآن هو كتاب العربية الأول، وهو الكتاب الذي يلجأ إليه كلُّ دارسٍ للعربية في جميع منجالاتها - لأنه حافلٌ بها، يستعملها توضيحًا وتفصيلًا وتبيانًا، نذكر منها على سبيل المثال:

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِنَاسٍ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ...﴾ الروم - ٥٨

﴿لَقَدْ ضَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ...﴾ الإسراء - ٨٩

﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة - ١٥٢

﴿إِنَّ رَتِّكَ لِإِلْمِرْصَادٍ﴾ الفجر - ١٤

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح - ٦

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ آل عمران ١٥٩

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ البقرة - ٢٦

إلى غير ذلك من الآيات البيّنات التي تنوّعت أساليبها، والتي تُظهِرُنا على قيمة الأمثال وأهميّتها في مجال التعبير والإيضاح والبيان، وفي تقرير المعنى في الأذهان.

الحديث الشريف والأمثال

كما كان ضرب الأمثال هو الأسلوب المُحِبَّبُ للرّسول (ﷺ) في أحاديثه الشريفة، فأكسبتها الوضوح والبيان وصارت صالحة مفيدة لكلِّ عصرٍ وزمانٍ ومن أمثلة ذلك:

«إِنَّ الصَّدِّقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ».

«الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ».

«لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ».

«إِنْقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

الشعرُ والأمثالُ

لَقَدْ تَضَمَّنَ الشَّعْرُ الْعَرَبِيُّ مِنْذُ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ الْكَثِيرَ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ. وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْقَصَائِدِ نَرَى أَنَّ هَذِهِ الْحِكْمَ وَالْأَمْثَالَ نَابِعَةٌ مِنَ الْفَرَضِ الَّذِي يَتَنَاوَلُهُ الشَّاعِرُ، وَوَلِيدَةُ التَّجَرُّبَةِ الشَّعْرِيَّةِ الَّتِي يَمُرُّ بِهَا الشَّاعِرُ، وَمُعْبَّرَةٌ عَنِ الْمَوْقِفِ الشَّعُورِيِّ الَّذِي يَتَعَرَّضُ لَهُ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ الْحِكْمُ وَالْأَمْثَالُ فِي الشَّعْرِ غَيْرَ مُتَكَلِّفَةٍ وَذَاتَ أَثَرٍ كَبِيرٍ فِي نَفْسِ الْقَارِئِ أَوْ السَّامِعِ. هَذِهِ الْحِكْمُ وَالْأَمْثَالُ عِنْدَمَا نُظِمَتْ شِعْرًا كَانَتْ أَكْثَرَ قَبُولًا وَأَكْثَرَ إِثَارَةً لِلْعَاطِفَةِ.

هَذَا الشَّعْرُ الْحِكْمِيُّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُبَيِّرَ الْوُجْدَانَ وَيُثْرِيَ الْفِكْرَ وَيُضْفِي عَلَى الْقَصِيدَةِ صِفَةَ لِبْقَاءٍ وَيَمْنَحُهَا الْقُوَّةَ فَتُجَاوِزَ زَمَنَهَا الَّذِي قِيلَتْ فِيهِ.

بَلْ إِنَّ بَعْضَ الشُّعْرَاءِ فِي مُخْتَلِفِ الْعَصُورِ اسْتَهْرُوا بِغَلْبَةِ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ عَلَى شِعْرِهِمْ، نَذَكَّرُ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ لَا الْحَصْرِ، زَهِيرَ بْنَ أَبِي سُلَيْمٍ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، وَأَبَا الْعَتَاهِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ أَبَا تَمَّامٍ وَالْمَتَنَّبِيَّ وَأَبَا الْعَلَاءِ الْمَعْرِيَّ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ الثَّانِي، وَسَارَ عَلَى نَفْسِ الدَّرْبِ أَحْمَدُ شَوْقِي فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ.

فَهَذَا زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ يَقُولُ:

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّنَمَ يُشْتَمُ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يَضْرُسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنَسِمِ
ويقول أبو العتاهية:

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوهُ ثُمَّ يُبِيرُ وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ حَلَوٌ وَمُرٌ
وهذا أبو الطَّيِّبِ يَقُولُ:

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَقَلَ الْفَقْرُ
ويقول أبو العلاء:

أَصُولٌ قَدْ بُيِّنَ عَلَى قَسَادِ وَتَقْصَمُ الْإِلَهَ سُوءٌ لَا تَبُورُ
أَمَّا شَوْقِي فَيَقُولُ:

وَمَا نَبْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابًا

الأمثال والبيئة العربية

لقد تأثرت الأمثال العربية بما يحيط بها من بيئة طبيعية، فكانت كالمرآة التي تعكس مظاهر الطبيعة من جميع جوانبها، نرى في هذه الأمثال صفاء السماء ليلاً ونهاراً، وما يبدو فيها من شمس وقمر، وغضب الطبيعة أحياناً فنرى اندفاع السيول المتدفقة.

وتذكر الأمثال ما في هذه البيئة الطبيعية من حيوان ونبات وحشرات وطيور، تل تضيف إليها صفاتها وما تمتاز به من طبائع.

فما أجمل وصف المنعم المرفق عند تشبيهه بالخروف الذي يتكئ على صوف « كالحروف... أينما اتكأ اتكأ على صوف ».

وما أدق وصف الأمر المؤكد الذي لا يختلف عليه اثنان في المثل القائل: « لا ينتطح فيه عزان »، وما أبسط المثل الذي يدعونا إلى الاستعداد لمواجهة الخطر عندما يقول: « إذا ذكرت الذئب فأعِدْ له العصا »، وفي التحذير من الفرقة وبشاعة عواقبها يطالعنا المثل: « إذا تفرقت الغنم قاذتها العنز الجرأ »، وفي وصف الأمر الذي ليس لنا فيه مصلحة أو شأن، يابينا المثل المشهور « لا ناقة لي فيها ولا جمل ».

وغير ذلك كثير من الأمثال التي تناولت الحيوان والطيور والحشرات الموجودة في البيئة العربية: « السَّورُ الصَّبَّاحُ لا يَصْطَادُ شَيْئاً » - « لَوْ كَانَ فِي الْبُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ » - « كالجراد لا يُبْقِي ولا يَذُرُ ».

الأمثال والأعلام

نطالعنا الأمثال بتدريج من الأعلام أصبح من الشهرة بحيث ظل يتردد على كل لسان إلى يومنا هذا.

فمن لا يتمثل سوء الجزاء عندما يُذكر له « سينمار »؟، ومن لا يتصور خلف المواعيد مع صديقنا « عرقوب »؟

وإذا ذكرت « حليلة » فتستبادر إلينا اشتهاؤ الأمر وافتضاحه (وما يوم حليلة يسر).

ومن ذا يغفل عن « براقش » التي جئت على أهلها، وجلبت لهم الخراب والدمار « على أهلها تجني براقش »؟

وَمَنْ يَنْسَى «جُهَيْنَةَ» الَّذِي عِنْدَهُ الْخَبَرُ الْيَقِينُ؟، أَوْ «الْمُعْتَدِي» الَّذِي تَسْمَعُ بِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ؟ وَمَنْ يَنْسَى خُفْيَ «حُثَيْنٍ» وَمَا يُوحِيَانِ بِهِ مِنَ الْفَقْلِ وَخِيَةِ الْمَسْعَى.

وعبر ذلك كثير من الأعلام الذين ورد ذكرهم في الأمثال، والذين أربطت أسماؤهم بطع أو ظاهرة اجتماعية أو عظة أو عبرة. فما إن يُتمثل باسم أحدهم حتى يتبادر إلى الذهن الحود أو البخل، والعقل أو الحمق، والرفعة أو الوضاعة الخ...

الأمثال وروح الفكاهة

تَشِيْعُ رُوحُ الْفُكَاةِ وَالسُّخْرِيَةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْثَالِ، فَتَرْسُمُ صُورًا أَشْبَهَ بِفَنِّ الْكَارِيكاتِيْرِ السَّاخِرِ.

فَمَا أَشَدُّ مَا يَنْطِقُ بِهِ هَذَا الْمَثَلُ مِنْ حَسْرَةٍ عَلَى وَفَاةِ الْعِظَمَاءِ وَبَقَاءِ النَّافِهِيْنَ: «ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ النَّسْنَسُ».

وَمَا أَقْسَى نَصِيحَةِ الْفَتَاةِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى أَخِيهَا الَّتِي تَهَرَّمَا جَمَالَ خَطِيبَتِهَا ذِي الْقَوَامِ الْفَارِعِ، عِنْدَمَا قَالَتْ لَهَا: «تَرَى الْفَتِيَانَ كَالنَّخْلِ، وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ». وَيَشَاءُ الْقَدَرُ أَلَّا تَعْمَلَ الْأَخْتُ الْمَبْهُورَةُ بِالنَّصِيحَةِ، ثُمَّ تُصَدِّمُ بِزَوْجِ جَبَانٍ مَظْهُرَةٍ غَيْرُ مَخْبَرَةٍ، وَتَتَذَكَّرُ مَقَالَةَ أَخِيهَا وَتَتَذَمُّ سَاعَةً لَا يَنْفَعُ النَّذَمُ.

وَمَا أَلَذَّ بِتِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تُرَاوِدُنَا كُلَّمَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْزَأَ مِنَ الشَّخْصِ الَّذِي يَسْعَى لِتَغْيِيرِ شَكْلِهِ وَمَظْهَرِهِ الْحَقِيقِيِّ، قَبْلَ أَنْ زِيغَهُ لِلنَّاسِ، وَنَالَ مَا يَسْتَحِقُّ مِنْ سُخْرِيَةٍ وَتَهْكُمٍ:

«ذَهَبَ الْجِمَارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ فَعَادَ مَصْلُومَ الْأُذُنَيْنِ»، وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْثَالِ الَّتِي تَحْمِلُ فِي طَيَّانِهَا الْفُكَاةَ مَمْرُوجَةً بِالسُّخْرِيَةِ وَالتَّهْكُمِ:

- كُلُّ كَلْبٍ يَبَاهِي نَبَاحِ.

- مَنْ غَرَبَلَ النَّاسَ نَحْلَوْهُ.

- زَوْجٌ مِنْ عَوْدٍ خَيْرٌ مِنْ قَعُودٍ.

- أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ.

أساليب الأمثال

أساليب الأمثال في الأغلب الأعمّ تمتاز بما يأتي:

- ١ - إنها أساليب عربية خالصة، نبتت في البيئة العربية، فاحتفظت بصيغتها الصافية الخالصة.
- ٢ - إنها أساليب متنوعة الأداء، فمرة هي أسلوب خبري، جملة اسمية أو فعلية، ومرة هي أسلوب إنشائي فيه الاستفهام أو التعجب أو الأمر أو النهي.
- ٣ - هذه الأساليب في معظمها تمتاز بالإيجاز، والإيجاز إعجاز كما يقولون، فهي تمتاز بالقليل من اللفظ في كثير من المعنى.
- ٤ - واكثير من الأمثال تجمع بين جمال التعبير ودقة التصوير، وكما قال ابن المقفع «إذا جُس الكلام مثلاً كان آتق للسمع وأوسع لشعوب الحديث».
- ولعل الشجع غير المتكلف هو أهم ما يميز أسلوب الأمثال؛ فنجد لها جرساً جذاباً:
«إن أخاك من آساك»
«حفظ اللسان راحة الإنسان»
«امراً وما اختار، وإن أبى إلا النار»
وكذلك يأتي الجناس في المرتبة التالية بعد الشجع في مجال الجمال اللفظي، فنجد أمثالا تحتوي على جناس تام مثل: «الشرط أم لك، عليك أم لك»، أما الجناس الناقص فيرد كثيراً، ويكسب الأمثال جمالاً ويعطيها وقماً خاصاً.
«أعط أخاك ثمرة، فإن أبى فجمرة»، «إذا حان القضاء، ضاق القضاء»، «الاعتراف يهدم الاعتراف»، «حال الجريض دون القريض».
- ٥ - وإذا كان الجانب اللفظي من الأسلوب يتألف حظاً كبيراً في الأمثال، فكذلك نرى لجانب المعنوي من المحسنات البديعية، فنجد الطباق والمقابلة في كثير من الأمثال، وذلك لإبراز المعنى وتوضيحه وتزيين الأسلوب وإقرار المراد في الأذهان. ونجد أمثالاً لمقابلة: «أحرص على الموت توهب لك الحياة»، «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر». «لقرش الأبيض يتفقع في اليوم الأسود»، «يمسي على حر، ويصبح على بارد»، وغير ذلك كثير.

الأمثال في عصرنا الحديث

لَقَدْ اسْتَعْمَلَ الشُّعْرَاءُ الْأَمْثَالَ ابْتِدَاءً مِنَ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ إِلَى عَصَرِنَا الْحَدِيثِ، بَلْ إِنَّ بَعْضَ الشُّعْرَاءِ غَلَبَتْ عَلَى شِعْرِهِمُ الْأَمْثَالُ وَالْحِكْمُ، مِمَّا أَكْسَبَ هَذَا الشَّعْرَ قِيَمَةً فِكْرِيَّةً وَجَعَلَهُ صَالِحًا لغيرِ زَمَانِهِ وَمَا زِلْنَا نَتَمَثَّلُهُ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ وَإِنْ قِيلَ فِي زَمَنِ مُوْغِلٍ فِي الْقِدَمِ.

وَمَا أَكْثَرَ مَا يَرُدُّ عَلَى أَلْسِنَةِ الْخُطَبَاءِ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ تَأْتِي فِي تَضَاعِيفٍ كَلَامِهِمْ، وَهَذَا إِنْ دُلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى كَثَرَةِ مُحَفُوظِهِمْ لَهَا، وَالَّتِي يُزَيِّنُونَ بِهَا قَوْلَهُمْ وَيَسَوِّقُونَهَا لِلْإِقْنَاعِ بِحُجَّةٍ أَوْ تَأْيِيدًا لِقَوْلٍ أَوْ تَشْبِيهًا لِفِكْرَةٍ، ثُمَّ يَكُونُ لَهَا وَقْعُهَا عَلَى نَفُوسِ الْمُسْتَمِيعِينَ، فَتَجْعَلُ لِحُطْبِهِمْ وَزَنًا وَقِيَمَةً.

وَمَا مِنْ مَقَالٍ فِي مَجَلَّةٍ أَوْ صَحِيفَةٍ إِلَّا وَبِهِ مَثَلٌ يُوضِحُ مَوْقِفًا وَيؤكدُ حُجَّةً أَوْ يُزَيِّنُ قَوْلًا، حَتَّى أَحَادِيثُ النَّاسِ حِينَمَا يَتَكَلَّمُونَ فَإِنَّهُمْ يَتَمَثَّلُونَ الْأَمْثَالَ لِحُذْبِ انتباهِ السَّامِعِ وَالتَّأْيِيدِ فِيهِ. وَكَمَا اِهْتَمَّ الْمُفَكِّرُونَ وَالْعُلَمَاءُ بِالْأَمْثَالِ الْمَثُورَةِ فِي اللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ، اِهْتَمُّوا أَيْضًا بِالْأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ، وَقَامَتِ دَرَسَاتُ وَمُؤَلَّفَاتُ كَثِيرَةٌ فِي كِلَا الْمِيدَانَيْنِ.

اهتمامُ الناسِ بالأمثال

وَلَا شَكَّ أَنَّ لِلْأَمْثَالِ أَثْرًا كَبِيرًا فِي حَيَاةِ النَّاسِ، عَلَى اخْتِلَافِ ثِقَافَتِهِمْ وَمَعَارِفِهِمْ، وَمِنْ ثُمَّ فَإِنَّمَا تَجِدُهُمْ يَحْفَلُونَ بِهَا احْتِفَالًا كَبِيرًا، لَيْسَ فَقَطْ فِي مَجَالِ الْكِتَابَةِ وَالْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا نَرَاهُمْ يُعَلِّقُونَهَا مَكْتُوبَةً بِأَجْمَلِ الْخُطُوطِ فِي بَيْوتِهِمْ، وَمَحَلَّاتِهِمُ التَّجَارِيَّةِ، وَفِي مَكَاتِبِهِمْ، وَيُزَيِّنُونَ بِهَا الْجُدْرَانَ، وَتَحْفَلُ بِهَا أُنْدِيَتُهُمْ وَمُجْتَمَعَاتُهُمْ، بَلْ كُنَّتِ الْأَمْثَالُ عَلَى بَعْضِ قِطْعِ الْأَثَاثِ النَّادِرَةِ فِي الْمَنَازِلِ، فَكَثِيرًا مَا تَقَعُ الْعَيْنُ عَلَى أَمْثَالٍ وَحِكْمٍ مَنْقُوشَةٍ بِخُطُوطٍ جَمِيلَةٍ تَجْدِبُ الْإِنْتِبَاهَ وَتُبْعَثُ عَلَى الْإِرْتِياحِ.

فائدةُ الأمثالِ في الحياةِ

إِشْأَنُ فِي الْأَمْثَالِ أَنْ تَكُونَ بَاعِثَةً عَلَى الْعَمَلِ، وَمُقَوِّمَةً لِلسُّلُوكِ الْإِنْسَانِيِّ، وَأَنْ تَكُونَ عَلَامَاتٍ مُضِيئَةً لِلْإِهْتِدَاءِ بِهَا فِي مُعْتَرَكِ الْحَيَاةِ، بِمَا تَتَضَمَّنُهُ مِنْ تَوْجِيهِ أَوْ تَنْبِيهِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ أَمْثَالَ كُلِّ أُمَّةٍ هِيَ خُلَاصَةُ تَجَارِبِهَا وَسَجَلُ وَقَائِعِهَا، وَتَعْبِيرٌ عَنِ الْحَيَاةِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ،

وَمَا مِنْ مَوْقِفٍ أَوْ حَدَثٍ يَحْدُثُ لِلْإِنْسَانِ فِي حَيَاتِهِ إِلَّا وَجَدَ فِي الْأَمْثَالِ مَا يُعَبِّرُ عَنْهُ، وَيُخَفِّفُ بُلُوَاهُ، أَوْ يُخَفِّفُ مِنْ غُلُوَاتِهِ، أَوْ يُوجِّهُ الْوَجْهَ الصَّالِحَةَ، أَوْ يُقَوِّمُ سُلُوكَهُ، أَوْ يُنْفِرُهُ مِنْ قَبِيحٍ أَوْ يُحَبِّبُ إِلَيْهِ صِفَةً كَرِيمَةً.

والأمثال تُوجِزُ عباراتٍ قليلةٍ ما وَصَلَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ نَتَائِجِ بَعْدَ مُعَانَاةٍ طَوِيلَةٍ وَتَحَارِبِ مَرِيرَةٍ، فَإِذَا هِيَ نَصَبُ حَقَائِقَ يَعْيشُ بِهَا النَّاسُ الْمَوَاقِفَ الْمُخْتَلِفَةَ فِي الْحَيَاةِ وَتُعْنِي عَنْ الْكَثِيرِ مِنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّعْلِيلِ.

فائدة دراسة الأمثال

لأمثال من فنون القول التي تُعَبِّرُ عَنْ عَقْلِ الْأُمَّةِ وَفِكْرِهَا وَثِقَافَتِهَا، وَفِي دِرَاسَتِهَا مَجَالٌ خَصَبٌ لِمَعْرِفَةِ الْعَصْرِ الَّذِي قِيلَتْ فِيهِ، نَدْرُسُ مِنْ خِلَالِهَا أَحْوَالَ الْمُجْتَمَعِ مِنَ النَّاحِيَةِ لاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وَنَضَعُ أَيْدِيَنَا عَلَى الْقِيَمِ وَالْمَثَلِ الْعُلْيَا الَّتِي كَانَتْ سَائِدَةً فِي عَصْرِ مِنْ عَصُورٍ، نَعْرِفُ أَخْلَاقِيَّاتِ الْعَصْرِ وَمَسَلَكَهُ. وَدِرَاسَةُ الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ بِالذَّاتِ خَيْرٌ مُعِينٌ عَلَى فَهْمِ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَعَلَى تَفْهَمِ الْبِيئَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَطَوُّرِ فِكْرِهَا وَمَعْرِفَةِ نَسَبَةِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الْمَثَلَ كَمَا قِيلَ بِحَقِّ صَوْتِ الشَّعْبِ وَعَقْلُهُ وَفِكْرُهُ.

أهمية دراسة الأمثال للطلّاب العرب

- ١ - لأمثال مصدر من مصادر اللغة، لا بد من الرجوع إليها، لأنها منبع صاف يمد الطالب بذخيرة لغوية أصيلة، من حيث المفردات، ومن حيث الاستعمال والتراكيب.
- ٢ - لأمثال مرآة للعصر الذي قيلت فيه تنعكس منها أمور كثيرة من أحوال اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع الجاهلي والإسلامي، ومن خلال دراسة الأمثال يستطيع لدرّس أن يعيش في جو العصر، ويعرف تطوّر المجتمع العربي؛ وتعيّنه الأمثال أيضاً في دراساته المختلفة.
- ٣ - في الأمثال أهداف تربوية لأنها تَضَعُ أَمَامَ الدَّارِسِ الْمَثَلَ الْعُلْيَا لِلْمُجْتَمَعِ وَالْقِيَمَ الَّتِي يَحِبُّ أَنْ تَسُوْدَ، وَتَضَعُ أَمَامَ الدَّارِسِ الْعَمَلَ وَنَتَائِجَهُ.

أهمية دراسة الأمثال للطلّاب غير العرب

- ١ - تُمدّهم الأمثال ببعض أسرار العريّة ومداخلها لأنّ هذه الأمثال من أسهل الفنون الأدبيّة التي يُمكنُ التعاملُ معها والإفادة منها، فهي تُعبّرُ غالباً عن الواقع المألوف أو الحوادث والأحداث القريبة للأذهان، فليس فيها إغراقُ الشّعْرِ في الخيال.
- ٢ - تُمكنه من معرفة المُجتمع العربيّ: أصوله وتاريخه وأفكاره وأخلاقيّات ذلك المُجتمع الذي يدرسون لغته. وفهم المُجتمع مُعينٌ على فهم اللغة وإتقانها.
- ٣ - تُساعدهم سهولة حفظ الأمثال - لما تمتاز به من إيجاز ووقع موسيقيّ - على معرفة اللغة ودراستها والإلمام بها.

تعريف بالمعجم

الهدف من المعجم

كُتِبَ الأمثال العربية - على كثرتها - موجهة في الأغلب الأعم إلى المُنحَصِّين أو الباحثين أو طلاب أقسام اللغة العربية في الكليات، وتَدَرَّ أن تجدَ مُعْجَمًا موجهًا إلى لقارئٍ عاديٍّ، لذلك ظلَّ تداولُ هذه الكتبِ حَكْرًا على تلكِ الفئةِ الخاصةِ، لا تجدُ طريقها إلى ناشئتنا وشبابنا، مما جعلهم يعرفون عنها ومن ثمَّ يجهلونَّها، ولا يستفيدون من هذا الكنز اللغويِّ وذلكِ التراثِ الفكريِّ الذي خلفه لنا أجدادنا منذ أقدم العصور.

والهدفُ الأساسيُّ لهذا المعجم هو أن يُفِيدَ مِنْهُ الطالبُ الناشئُ إلى جانبِ عالمِ المُتَخَصِّصِ، والدارسُ غيرُ الناطقِ بالعربيةِ إلى جانبِ ابنِ العربيةِ. ولا تقتصرُ الفائدةُ على فهمِ الأمثالِ، وتذليلِ ما يكتنفُ أسلوحتها من صعوبةٍ وغموضٍ، وتردُّ ما وراءها من قصصٍ طريفةٍ، بل يتعدى ذلك إلى بيانِ مجالاتِ استعمالِها، حتى تُيسَّرَ الفرصةُ لكلِّ من أرادَ أن يستشهدَ بها في كتابتهِ في المواقفِ المناسبةِ والمؤثرةِ، وإلى الاستفادةِ كذلك من معينِ الأمثالِ الذي لا ينضبُ من المفرداتِ والتراكيبِ اللغويةِ والأساليبِ البلاغيةِ.

وللأمثالِ في هذا المعجم أيضًا أهدافُ تربويةٌ وخلقِيَّةٌ، بما تدعو إليه من قيمٍ نبيلةٍ ومثلٍ عُلِّيَّا، وبما ترسمُه للمرءِ في حياته من أنواعِ السلوكِ الحميدِ، والاحتياطِ للأمورِ وحسنِ التصرفِ فيها، والإحسانِ في معاملَةِ الآخرين، وبما تنهاه عنه من السلوكِ السيِّئِ ولتصرفاتِ المُشِينَةِ.

أقسامُ المُعْجَمِ

يحتوي هذا المُعْجَمُ على قسمينِ ومُلَحِّقين.

القسمُ الأولُ: الأمثالُ وَفَقَ موضوعاتها

يُعرضُ القسمُ الأولُ للمُعْجَمِ الأمثالِ وَفَقَ تسعةَ موضوعاتٍ رئيسيةٍ، عُرِضَتْ بترتيب

الحروفِ الهجائيةِ، وهي :-

أولاً: الأحوالُ النفسيةُ.

ثانياً: الدنيا والقَدَرُ.

ثالثاً: السُّلُوكُ الحسنُ.

رابعاً: السُّلُوكُ السيِّئُ.

خامساً: الصِّداقةُ والصُّحبةُ.

سادساً: الطَّبَاعُ والصفاتُ الحميدةُ.

سابعاً: الطَّبَاعُ والصفاتُ الذميمةُ.

ثامناً: المُعاملةُ.

باسعاً: مُتَفَرِّقات.

وتحت كُلِّ موضوعٍ رئيسٍ موضوعاتٌ فرعيةٌ، يختصُّ كُلُّ منها بعددٍ مِنَ الأمثالِ يَدُورُ في الإطارِ نَفْسِهِ. ونَلَفَتْ القارئُ إلى أَنَّهُ قد يُلَاحِظُ - أحياناً - بعضَ التَّدَاخُلِ بينَ تلكَ الموضوعاتِ، غيرَ أَنَّا رَأَيْنَا أَنَّ هَذَا التَّصْنِيفَ للأمثالِ هُوَ أَفْضَلُ أُسْلُوبٍ يُهَيِّئُ للقارئِ فَهْمَهَا واستعمالَهَا، حيثُ يَجِدُ الأمثالَ ذاتَ الموضوعِ الواحدِ في مكانٍ واحدٍ، يُؤَاوِزُ بعضها بعضاً، مُنَاوِلَةً الفكرةَ الواحدةَ مِنْ عِدَّةِ زوايا، فتَتَضَيَّعُ الرُّؤْيَةُ للقارئِ ويتعمَّقُ فَهْمُهُ لها، ويتَجَمَّعُ لديه قَدْرٌ لا بأسَ بِهِ مِنَ الأمثالِ المُتَجَانِسَةِ، تُشِجُّ له انتقاءً ما يُناسِبُهُ للموقفِ الَّذي يُريدُ التَّعبيرَ عنه، لِيَبْلُغَ بِهِ الغَايَةَ في الاستشهادِ.

وفي هَذَا القِسمِ يُطالِعُ القارئُ المَثَلَ - وتحتَهُ معاني المُفْرَداتِ الصَّعِبةِ إنْ وَجَدَتْ - ثُمَّ شَرَحَ المَثَلَ، يُلِيهِ مجالُ استعمالِهِ. وإذا كَانَ للمَثَلِ قِصَّةٌ، ذَكَرْنَا رَقْمَهَا إلى يَسَارِ المَثَلِ، لِيَسْتَغْلِقَ القارئُ إلى القِسمِ الثَّانِي - الخاصِّ بِقِصَصِ الأمثالِ - وَيَقْرَأَهَا إذا أَرَادَ.

وقد لحنا إلى أن نفرد لقصص الأمثال قسما خاصا بها، حتى نتيح للقارئ سرعة الوصول إلى المعنى، والتركيز على قراءة الشرح .

القسم الثاني : قصص الأمثال

في كثير من الأحيان يكون وراء المثل قصة أو أكثر، وهذه القصص تسهم إلى حد كبير في كشف غموض بعض الأمثال، وشرح المناسبة التي نشأ منها المثل.

غير أن بعضها قد يكون مضللا للقارئ، أو يكون ظاهر الوضع سادخ المكره، وفي بعض الأحيان قد تخرج القصة عن قواعد الأدب وأصول اللياقة والذوق. لذلك رأينا بنقية هذه القصص من تلك الشوائب، والاقتصار على ما تواترت عليه كتب الأمثال، وتناقلته المتعاجم اللغوية ودواوين الشعراء، واختارنا لكل مثل قصة واحدة نؤمن أن تكون أكثرها شيوعا وأقربها دلالة على فكرة المثل، وأوردناها في إيجاز، وبأسلوب سهل واضح .

وقد جتمعنا في هذا القسم نحو مائة قصة، عرضناها وفق الترتيب الأبجدي للأمثال، وأخذت كل قصة رقما مسلسلا، ليسهل رجوع القارئ إليها وهو يطالع المثل في القسمين الأول والثالث من أقسام المعجم .

الملحق الأول: فهرس الأمثال (وفق حروف الهجاء)

في هذ الملحق سرد للأمثال المعجم (٨٨٢ مثلا)، مرتبة وفق حروف الهجاء، وبجوار كل مثل رقمه في القسم الأول (الخاص بالشرح والاستعمال) ليرجع إليه القارئ إذا أراد قراءة الشرح ومعرفة المجال الذي يستعمل فيه المثل.

وإذا كان للمثل قصة أشير إلى رقم القصة إلى اليسار، ليقرأها القارئ في القسم الثاني إذا أراد .

الملحق الثاني : فهرس الموضوعات الفرعية

وتسهيلا للقارئ عرضنا جميع الموضوعات الفرعية للأمثال المعجم (نحو مائتي موضوع) مرتبة وفق حروف الهجاء، ووضعنا إلى جوار كل موضوع فرعي رقم الصفحة التي تحتوي على الأمثال الخاصة به، حتى يصل إليها القارئ في سرعة إذا كان يبحث عن أمثال في

موضوعاتٍ مُعَيَّنة، وتسهّل اجتلابها بأيسرٍ مثالي في المواقف التي يُريدُ ضربُ المثل فيها .

طريقة استخدام المعجم

هناك ثلاث طرقٍ للتعامل مع هذا المعجم :

- أ - تصفح القسم الأول وقراءة الأمثال وشروحيها واستعمالاتها، وإذا كان للمثل قصة يرغب القارئ في الاطلاع عليها، يعرف رقمها ويقرأها في القسم الثاني من المعجم .
- ب - عند الرغبة في معرفة شرح المثل « رَجَعَ يَخْفَى حَنِينٌ » على سبيل المثال، يبحث القارئ عنه في الملحق الأول تحت حرف «راء»، ويتجدد بجواربه رقماً هو رقم لمثل في القسم الأول (١٨٤)، فيقرأ الشرح والاستعمال، ويتجدد أيضاً - في أقصى اليسار - رقم قصة المثل في القسم الثاني (٤٤) ليقراها إذا أراد .
- ج - إذا كان القارئ يبحث عن أمثال في موضوعاتٍ مُعَيَّنة، فعليه البحث عن الموضوع الذي يطلبه (الصَّمْتُ وصَوْنُ اللِّسَانِ) مثلاً، في « فهرس الموضوعات الفرعية » في آخر المعجم تحت حرف « الصاد »، ثم يطالع رقم الصفحة إلى اليسار (٨٢)، وينتقل إليها، ليتجدد فيها - وفي الصفحات التالية لها - الموضوع المذكور، وهي الأمثال ذات الأرقام (من ٣٢٢ إلى ٣٤٣)، وإذا وجد لبعض الأمثال قصصاً يقرأها أيضاً في القسم الثاني، مُهتدياً بأرقامها المذكورة .

القسم الأول الأمثال وفق موضوعاتها

أولاً: الأحوال النفسية

١. الأمل والرجاء، ضياع الأمل.
٢. التصرف تبعاً لطبيعة النفس.
٣. الحاجة وأثرها.
٤. الخوف والهلع والحيرة.
٥. السلوك بناءً على أثر نفسي.
٦. عدم الاكتراث.
٧. العوامل المؤثرة في النفس.
٨. قيمة الإنسان في نفسه.
٩. ميل الأشباه للأشباه وتوافقهم.
١٠. منفرقات في الأحوال النفسية.

١ - الأمل والرجاء، ضياع الأمل

١. أكذب النفس إذا حدثتها.

إذا غرّم الإنسان على أمر، فلا بُدَّ أن يطرده
لخَوَاطِرُ المُنبِطَةِ لِلآمالِ، ولا يستسلم للمخاوفِ
والبأسِ، نلْ يَحْلُقْ في خيالاتِهِ ليُحَقِّقَ أمانِيَهُ.

الاستعمال: الخشْ على نَشْ الآمالِ في النفسِ،

وعدم اليأسِ.

٢. البُستانُ كُلُّهُ كَرَفَسٌ.

الكَرَفَسُ: نوعٌ من الحضارِ يُضافُ إلى بعضِ
الأكَلاتِ.

تَعَهَّدَ صاحبُ بستانٍ حَقْلَهُ وَرَرَعَهُ، واحتَهَّدَ في
عَمَلِهِ مُتَوَقِّعاً أَنْ يُغِلَّ أَطْيَبَ الثَّمَارِ، وعاشَ على هذا
الأملِ، فإذا به يُفاجَأُ بأنَّ البستانَ كُلُّهُ كَرَفَسٌ، وأنَّ
شيئاً ممَّا أَمَلَ فيه لم يَخْرُجْ من أَرْضِيهِ.

الاستعمال: التَّعَبِيرُ عَنِ ضَيَاعِ الأملِ وخِيبَةِ
الرجاءِ.

٣. شَرُّ ما رَامَ امرؤٌ ما لَمْ يَنْلِ.

رامَ: أَرَادَ وَطَلَّبَ

التَّطَلُّبُ الصَّعْبُ قد يُوقِعُ صاحِبَهُ في المِهايِلِ
ويَجُرُّ عليه الشُّرُورَ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الإنسانَ إذا أَرَدَ
طلباً صعباً ولم يَسْتَطِعْ تَبْلُهُ أو الحَصُولَ عليه فَإِنَّهُ
يَكُونُ وبالاً عليه.

الاستعمال: الخَشْ على الِابْتِعادِ عَنِ المَطايِبِ
المُعدَّةِ.

٤. عَسَى البَارِقَةُ لا تُخْلِفُ.

البَارِقَةُ: السَّحَابَةُ ذاتُ البَرَقِ.

الأملُ في السَّحَابَةِ البَارِقَةِ أَنْ تُتَرَلَّ مَطَرُها فيَعْمُ
خَيْرُها، والسَّحَابَةُ ذاتُ البَرَقِ تَكُونُ غالباً مَظِطَرَةً،

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَتَمَنَّى الْمَحَالَّ مِنْ دُونِ سَعْيٍ أَوْ عَمَلٍ .

٨ كَفَايُضٍ عَلَى الْمَاءِ .

إِذَا قَبَصَ الْمَرْءُ عَلَى الْمَاءِ فَإِنَّ الْمَاءَ يُعَلَتْ مِنْ يَدِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَكُلُّ مَنْ يَتَعَلَّقُ بِأَخْيَالٍ كَالْقَائِصِ عَلَى الْمَاءِ ، وَمَنْ يَتَنَبَّهَ آمَالُهُ عَلَى أَوْهَامٍ مِنْ دُونِ سَعْيٍ نَحْدَهُ لَا يَحَقِّقُ شَيْئًا وَلَا يَصِلُ إِلَى هَدَفٍ .
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَرْجُو مَا لَا يَحْصُلُ وَمَنْ يَتَعَلَّقُ بِالْأَوْهَامِ وَالْآمَالِ الْكَاذِبَةِ .

٩ لَمْ أَجِدْ لَشَفْرَتِي مَحْرًا .

الْمَحْرُ: مَوْضِعُ الْحَزِّ وَهُوَ الْقَطْعُ . الشَّفْرَةُ: مَا غُرِضَ وَحْدَهُ مِنَ الْحَدِيدِ كَحَدِّ السِّيفِ وَالسَّكِّينِ .
أَرَدْتُ الْقَطْعَ وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ لِسَكِّينِي مَوْضِعًا أَقْطَعُ مِنْهُ . أَرَدْتُ وَلَكِنْ لَمْ أَجِدْ مَجَالًا لِنَحْصِلِ مَا أَرَدْتُ ، وَلَمْ أَحَقِّقْ نَجَاحًا فِي مَا سَعَيْتُ إِلَيْهِ .
الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنِ الْأَسْفِ لِلْفَشْلِ فِي حَصْلِ الْمَرَادِ .

٢ - التَّصَرُّفُ تَبَعًا لَطَبِيعَةِ النَّفْسِ

١٠ طَرَفُ الْفَنَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ .

الطَّرْفُ: النَّظَرُ .

بَطَرَةُ الْفَنَى تَخْبِرُ عَمَّا يَرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ فَقَدْ بَسَمَعَهُ الْحَيَاءُ أَوْ الْهَيْئَةُ وَلَكِنَّ اللَّيْبَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْهَمَ مَا يَدُورُ فِي رَأْسِ الْفَنَى أَوْ فِي قَلْبِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِهِ مِنْ كَلَامٍ مِنْ خِلَالِ نَظَرِهِ .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنِ الْفَهْمِ مِنَ التَّلْمِيحِ أَوْ الْإِشَارَةِ أَوْ النَّظَرِ .

فَإِذَا أَحْلَقَتْ كَانَتْ مُؤَلِّمَةً تُؤَذِي النَّفْسَ الرَّاجِيَّةَ ، وَمِثْلُهَا كَمَثَلُ مَنْ يَسْمَعُ لِلدُّعَاةِ فَيَتَعَلَّقُ قَلْبُهُ بِالتَّحْقِيقِ وَالتَّعْبِيدِ .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ تَعَلُّقِ الرَّجَاءِ بِالْإِحْسَانِ .

٥ عَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْحَلِسُ .

لَعَمَرَاتُ: الشَّدَائِدُ - يَنْجَلِسُ: يَنْكَشِفُ وَيَذْهَبُ .
يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَلَّا يَحْزَنَ إِذَا عَمَرَتْهُ الشَّدَائِدُ وَاعْتَلَتْ بِهِ الْمَصَائِبُ فَهِيَ مِمَّا أَظْلَمَتْ سَوَاءً تَذْهَبُ وَتَنْكَشِفُ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى التَّحَمُّلِ وَالصَّبْرِ وَعَدَمِ الْيَأْسِ .

٦ قَدْ يُمْتَطَى الصَّعْبُ بَعْدَمَا رَفَحَ .

يُمْتَطَى: يُرَكَّبُ وَيُقَادُّ . الصَّعْبُ: الْبَعِيرُ النَّافِرُ الصَّعْبُ الْقِيَادَ . رَمَحَ: ضَرَبَ بَرَجْلَهُ ، رَفَسَ (لِلْبَعِيرِ أَوْ الْفَرَسِ أَوْ كُلِّ ذِي حَافِرٍ) .

يَسْتَطِيعُ الْفَارِسُ الْمُحَنِّكُ - بِالْحِيلَةِ وَالصَّبْرِ - أَنْ يَرْكَبَ الْبَعِيرَ أَوْ الْفَرَسَ بَعْدَ أَنْ يَجْمَعَ وَيَرْفَسَ ، وَهَكَذَا فَإِذَا يَتَنَبَّهَ الْمَرْءُ مِنْ تَحْقِيقِ غُرُوضِهِ وَعَجَزَ عَنِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ بِالصَّبْرِ وَتَحَمُّلِ الْأَذَى يُمْكِنُ أَنْ يَنَالَهُ .

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى عَدَمِ الْيَأْسِ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ

قَدْ يَتَبَيَّرُ بَعْدَ عُثْرِ .

٧ قُصَارَى الْمَتَمَنَّى الْحَيَّةُ .

قُصَارَى: الْغَايَةُ - قُصَارَى الْمَتَمَنَّى: غَايَةُ مَا يَتَمَنَّى

الْحَيَّةُ وَالْفَشْلُ هُمَا الْعَايَةُ الَّتِي يَصِلُ إِلَيْهَا مَنْ يَنْظِلُّ صَوْلَ حَيَاتِهِ يَتَمَنَّى الْأَمَانِيَّ دُونَ سَعْيٍ أَوْ عَمَلٍ .

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾.

(الإسراء ٨٤)

لشاكلته: السجية والطبع.

كلُّ إنسانٍ يعملُ وفقَّ سجيته وطبعه، فإنَّ كانَ منَ الأخيارِ عملَ الخيرِ، وإنَّ كانَ منَ الأشرارِ عملَ الشرِّ واقتربتْ الآثامُ.

الاستعمال: المرءُ يعملُ حسبَ سجيته وطبعه.

﴿كُلُّ إِنَاءٍ بِمَا فِيهِ يَنْضَخُ﴾.

نَضَخَ: رَشَحَ مِنْ خِلَالِ مَسَامِهِ.

الإناءُ يَرْشَحُ بما فيه، فإذا كانَ فيه ماءٌ رَشَحَ الماءَ، وإذا كانَ فيه عسلٌ رَشَحَ العسلَ وإذا كانَ فيه رِبَتْ رَشَحَ الزيتَ. وكما يَرْشَحُ الإناءُ بما فيه نجدُ لِبَاسَانِ يَنْبِي ظاهِرُهُ ما في باطنِهِ، ويتصرَّفُ طبقًا لطبيعِهِ وأصلِهِ، فكريمُ الأصلِ يَظْهَرُ طيبُ عنصرِهِ، واللِّثِيمُ يَضْحُ شَرًّا وَغَدْرًا.

الاستعمال: وَصَفُ المرءِ بِتَصَرُّفِ طَبَقًا لأصلِهِ

وعنصرِهِ.

﴿كُلُّ يَأْتِي مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ﴾.

كلُّ إنسانٍ يَأْتِي مِنَ الأَعْمَالِ والأَقْوَالِ ما يَنَاسِبُهُ.

فَالكَرِيمُ يَصْدُرُ مِنْهُ ما يُنَاسِبُ كَرَمَهُ وَاللِّثِيمُ يَصْدُرُ مِنْهُ ما يُنَاسِبُ لُؤْمَهُ وَغَدْرَهُ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ يُشِيرُهُ صَنِيعُهُ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ مُطَابَقَةِ الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ

لصِغَةِ صَاحِبِهِ.

﴿النَّاسُ مُعَادِنٌ﴾ (حديث شريف).

لنَّاسٌ يَخْتَلِفُونَ فِي صِفَاتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ، وَهُمْ فِي

ذَلِكَ مِثْلُ الْمُعَادِنِ، وَمِنَ الْمُعَادِنِ الْخَسِرُ وَالنَّافِيسُ.

فَالْمُعَادِنُ الْخَسِيرَةُ تَصْدَأُ بِسُرْعَةٍ وَيَعْرِيهَا التَّغْيِيرُ

والتَّبدِيلُ عِنْدَمَا تَتَعَرَّضُ لِلْمُرْطُوبَةِ أَوْ الْحَرَارَةِ. وَالْمُعَادِنُ النَّفِيسَةُ لَا يَعْرِيهَا التَّبدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ مَهْمَا تَعَرَّضَتْ لِلتَّغْيِلاتِ الْجَوِّيَّةِ، وَهَكَذَا النَّاسُ عِنْدَمَا يَتَعَرَّضُونَ لِلْأَحْدَاثِ الَّتِي تَكْشِفُ عَنْ جَوْهَرِهِمْ الْأَصِيلِ.

الاستعمال: وَصَفُ طَائِعِ النَّاسِ.

٣ - الْحَاجَةُ وَأَثَرُهَا.

﴿الْحَاجَةُ تُفْتَقُ الْحَبْلَةَ﴾.

تَفْتَقُ: تَكْشِفُ وَتُظْهِرُ.

كَلَّمَا شَعَرَ الْإِنْسَانُ بِحَاجَةٍ إِلَى أَمْرٍ سَمِيَ وَبَحَثَ وَأَعْمَلَ تَفْكِيرَهُ، فَخَرَجَ بِفِكْرَةٍ أَوْ اخْتِرَاعٍ يَكْفِيهِ حَاجَتَهُ. فَزَرَعَ الْأَرْضَ عِنْدَمَا أَحْسَسَ بِالْجُوعِ، وَصَنَعَ السَّهَامَ وَالْقَسِيَّ لِعَتِيدِ الْحَيَوَانَاتِ، وَبَنَى الْبُيُوتَ لِنَقِيَةِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَلِنَحْمِيَةِ مِنَ الْعَدَوَانِ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ أَنَّ الْحَاجَةَ وَالِدَافِعِ سَبَبٌ

لِلْإِحْتِيَالِ وَالْإِخْتِرَاعِ.

﴿الْحُمَّى أَضْرَعُنِّي إِلَيْكَ﴾.

(انظر القصة رقم ٣٢)

الْحُمَّى: حِلَّةٌ تَرْفَعُ دَرَجَةَ حَرَارَةِ الْجِسْمِ - أَضْرَعُ: أَذَلُّ وَأَخْضَعُ.

إِنَّ مَا بِي مِنْ حِلَّةٍ أَضْعَفَنِي وَأَذَلَّنِي لَكَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا صِرْتُ ذَلِيلًا بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهَكَذَا قَدْ تُخَوِّجُ الشَّدَائِدُ وَالضَّرُورَاتُ الْمَرَّةَ إِلَى الْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ لغيرِهِ مِمَّنْ كَانُوا أَقَلَّ مِنْهُ قُدْرًا.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ أَنَّ الْمَرَّةَ قَدْ تُخَوِّجُهُ

الضَّرُورَاتُ إِلَى الْخُضُوعِ لغيرِهِ.

الاستعمال: التعبير عن الحالة النفسية لصاحب

الطموح.

٤ - الخوف والهلع والحيرة

٢١ أفرغ من فؤاد أم موسى.

فرغ الفؤاد: خلا من الصبر والتعقل.

وفي التنزيل: ﴿وَأَمْسَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾
(القصص ١٠).

أي أصبح البال خاليا من الصبر والتعقل بسبب
انشغاله بالهموم فصار غير قادر على التفكير
السليم.

الاستعمال: التعبير عن كثرة الانشغال والهم.

٢٢ إن الشقيق بسوء ظن مولع.

الشقيق: الخائف من حلول مكروه - مولع: شديد
التعلق.

إذا اشتد حب المرء للمرء اشتدت رعايته له
وعنايته به وإشفاقه عليه. وكثرت مخاوفه من أن يقع
به سوء، فيصبح في لهفة على معرفة أحواله
والاطمئنان إليه.

الاستعمال: التعبير عن ميل الخائف إلى سوء
الظن.

٢٣ البغل الهرم لا يفرغه صوت الجلجل.

الجلجل: الجرس الصغير.

إذا علّق الجرس في عنق البغل الصغير فرغ وخاف،
أما إذا كبر وهرم فصوت ذلك الجرس المعلق في
عنقه لا يفرغه ولا يخيفه لأنه اعتاده. وكذلك
الإنسان يهاب الأمور في مبدئها، فإذا اعتادها هانت
عليه وعاد لا يخشاها أو يكثر ثقتها.

١٧ الفقر في الأوطان غربة.

الإنسان في وطنه يشعر بالأمن والاطمئنان،
ولكنه إذا كان فقيرا في وطنه شعر بالوحشة والغربة
لأن الناس ربما ينفرون منه، فيجد ثقته وحيدا بلا
أنيس يبدد وحشته، ولا رفيق يخفف من عذابه.
الاستعمال: البحث على العمل والكسب في
الوطن.

١٨ الفقر في النفس لا في المال نعرفة.

يظن كثير من الناس أن الفقير هو الذي لا يملك
الكثير من المال، ولكن الفقير الحقيقي هو من خلت
نفسه من معاني العفة والشرف، ونجذت من الأمل
في السعي والكد، وفقدت الإيمان الحق. فقير
أعمال يمكنه أن يحتال لكسبه أما فقير النفس فلا
يمكن أن يجد عوضا.

الاستعمال: البحث على تطهير النفس.

١٩ من يمشي يرض بما ركب.

قد يكره المرء دابته لأنها بطيئة، أو يلعن سيارته
لأنها قديمة، فإذا نفقت دابته أو تعطلت سيارته
فاضطر إلى المشي، وذاق تعب، عرف قيمة دابته أو
سيارته وأنها مع بطئها وقبح منظرها وكثرة متاعها
خير من المشي.

الاستعمال: التنبية إلى أن المرء لا يعرف قيمة
الشيء إلا إذا فقده.

٢٠ النفس تطمع والأسباب عاجزة.

النفس تشتهي أشياء كثيرة، وتطمع في الحصول
على ما ليس لها، ولكنه ليس في قدرة صاحبها أن
يحقق كل ما تشتهي نفسه، وليس في إمكانيه أن
يلبي طلباتها، ومن هنا يكون الهلاك.

الاستعمال: التعبير عن أن اعتياد الأمور يذهب الرهبة منها.

٢٤ حالة الجريز دون القريض

(نظر القصة رقم ٢٥)

حال: منع وأغلق - الجريز: القصة تمنع الرقيق - القريض: الشعر.

إن ريقى الجاف الذي أعص به لى أنا فيه من اضطراب وحزن وهم منى أن أقول شيئاً من الشعر وأنقذ طلبك.

الاستعمال: التعبير عن الخوف وضيق الأمل.

٢٥ خوف الرذى للمره شر من الرذى.

لرذى: الهلاك والموت.

الإنسان الذي يخاف الموت يصاب بالقلق وعدم الأمن، وتشعر بالاكئاب والحزن ويصير مهموماً بل إنه يموت في يومه أكثر من مرة ولذلك فإن هذا الخوف شر من الموت نفسه.

الاستعمال: الحث على الشجاعة وترك الخوف.

٢٦ ضاقت عليه الأرض بما رحبت.

إذا أصاب الإنسان الخوف أو أدركته الحيرة لا يعرف أين يذهب، وتصير الأرض أمانة ضيقة مع أنها واسعة فسيحة.

الاستعمال: وصف من اشتدت عليه الأمور

وأصابته الحيرة.

٢٧ لا أعلق الجلل من عنقى.

(أسطر القصة رقم ٧٤)

الجلل: الجرس الصغير يعلق في أعناق الدواب أو غيرها حتى يعرف مكانها إذا بعثت في المرعى. إنني أوتر العمل من وراء ستار، وأحاول أن أظل

مستقراً بعيد المنال، حتى لا يكون هناك ما يدل عليّ، ولا أكون كمن يظهر نفسه ويعلن عن رأيه، أي كمن علق الجلل في عنقه فيصير ظاهراً الحركات، ويسهل العثور عليه والبطش به.

الاستعمال: التعبير عن إشار التخفي لتجنب الخطر.

٢٨ لا عيش لمن يضاجع الخوف.

يضاجع الخوف: ينام معه.

الإنسان في حاجة شديدة إلى الأمن والأمان، فإذا لم يتوافرا فإنه يعيش في خوف دائم ينقص عليه حياته وربما قضى عليه لأن الخوف موت بطيء.

الاستعمال: التحذير من الاستسلام للخوف.

٢٩ لا يجد في السماء مقعداً

ولا في الأرض مقعداً.

لقد اشتد به الخوف واستبد به الاضطراب وتمكنت منه الحيرة، فلا يجد مأوى يأوي إليه ولا مهرباً يلجأ إليه، ولا يجد مقعداً يصعد به إلى السماء ليكون في مأمن بعيد، ولا يجد مقعداً أو مستقراً في الأرض يهدأ فيه ويتعد به عما يخشاه.

الاستعمال: تصوير حال الخائف المضطرب.

٥ - السلوك بناء على أثر نفسي

٣٠ أساء كارة ما عمل.

أكرة رجل على عمل شيء لا يحب، فأساء عمله ولم يحبه، وكذلك الإنسان الذي يتصدى لعمل ما يكره فإن عمله يأتي غير متقن.

الاستعمال: وصفت من يطلب منه عمل شيء يكرهه فلا يحسنه.

٣١) نُكِّلْ أَرْأَمَهَا وَلَدًا.

(انظر القصة رقم ٢١)

النُّكْلُ: الموت والهلاك، وفقد الحبيب. أَرْأَمَهَا: جعلها أكثر عطفًا ورعاية. فَقَدَ الأم أولادها هو الذي جعلها تعطف على الابن الباقي - الذي لم تكن تحبه من قتل لحماقاته - فموت إخوته جميعًا، جعلها تنوجه إليه بكل عطف ورعاية، الأمر الذي لم يكن يناله هذا الابن من قبل.

الاستعمال: وصف من يحافظ على القليل حين يُحرَّم الكثير.

٣٢) سُرِقَ السَّارِقُ فَأَنْتَحَرَ.

(انظر القصة رقم ٤٨)

نُ السَّارِقُ يكبر عليه أن يسرقه أحد، ويشند ألمه وحزنه عندما يصبح مثار سخرية الناس، فلا يجد أمانه إلا النخل من الحباة، وهكذا يصيب على نفس الماهر أن يخفق، ويكبر على نفس الماكر أن يخدع.

الاستعمال: التعبير عن حزن المضارع لانخداه.

٣٣) الشَّعَانُ يَفْتُ لِلْجَائِعِ فَنَّا بَطِيئًا

فَت: كسر الخز لضعفه في الفرق.

إذ فت الشعان لغيره قتل ذلك على مهل لأنه لا يشعر بحوج غيره، وهكذا الأمور، لا يحس بها إلا من يكذبها ويصطلي بنارها، أما العبد عنها الذي لا يشعر بها فلا يتأثر إلا بقدر ما تضره أو تنفعه.

الاستعمال: التنبية إلى أن الأمر لا يشعر به إلا صاحبه الذي يكابده.

٣٤) مُكْرَةٌ أَخَاكَ لَا بَطْلَ.

إن ما صدر مني ليس بطول أو شجاعة، وإنما أجبرني الأحوال على الظهور بهذا المظهر الذي ليس من طبعي.

الاستعمال: وصف المرء الذي يجبر على أمر ليس من شأنه.

٣٥) مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الْإِيثَامَ.

من أحب أبناءه، وعطف عليهم، يعرف ما يحب لهم من رعاية، وما يحتاجون إليه من رحمة، فإذا صادف أيتامًا رحمتهم وأحسن إليهم، فقد يصير أيتامًا مثلهم.

الاستعمال: التنبية إلى ضرورة التجربة وممارسة المرء للأمور حتى يدرك حقيقتها.

٣٦) النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ.

عزوف: عزفت النفس عن شيء، زهدت فيه وانصرفت عنه.

إن النفس تعناد ما عودت، إن زهدتها في شيء زهدت فيه، وإن رغبها في شيء رغبت فيه وأحبته.

الاستعمال: الحث على ترويض النفس وتكبح جماحها.

٣٧) يَحْسِبُ الْمَمْطُورُ أَنَّ كُلَّ مُطَرٍّ.

الممطر: الذي نزل بأرضه المطر.

إن الذي نزل في أرضه المطر وروى زرعه يطر أن المطر قد أصاب جميع الناس، وهكذا الغني الذي كثر ماله وعاش في نعمة يحسب أن كل

الاستعمال: التَّهْوِينُ مِنْ شَأْنِ الضُّعَاءِ إِذَا أَرَادُوا التَّطَاوُلَ عَلَى الْأَقْوِيَاءِ .

٤١) لَيْسَ عَلَيْكَ نَسِجُهُ فَاسْحَبْ وَحَرِّ .

لا يهتمُّ المرءُ بما لا يتَّعَبُ فيه، كمَثَلِ امرئٍ لَسَّ ثَوْبًا لَمْ يَتَّعَبْ فِي نَسِجِهِ فَهُوَ لَا يَهْتَمُّ بِالمُحَاقَظَةِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَسِيرُ بِهِ وَقَدْ سَحَبَهُ وَجَرَّهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دُونِ أَنْ يَرَى فِي ذَلِكَ مَا يُوْذِي .

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ لَا يَتَّعَبُ فِي شَيْءٍ فَلَا يُبَالِي بِهِ، وَلَا يُهَمُّهُ أَنْ يُلْحَقَهُ الضَّرَرُ .

٧ - العوامل المؤثرة في النفس .

٤٢) أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَ .

الممنوع مرغوب، وَمِنْ طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكْلَفَ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُحْرَمُ أَوْ يُمْنَعُ مِنْ عَمَلِهِ أَوْ قَوْلِهِ، وَعَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَزْهَدُ فِي الشَّيْءِ الْمُبَاحِ .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ مِثْلِ الْإِنْسَانِ إِلَى الْمُنْعَى .

٤٣) أَذْوَمُ أَخْلَاقِ الْفَتَى مَا نَشَأَ بِهِ .

الأخلاق التي ينشأ عليها الفتى من الأخلاق التي يثبت عليها ولا تتغير، تَلْ تَكُونُ لَازِمَةً لَهُ، وَإِنْ مَا يَسْتَعِدُّ مِنْ أَخْلَاقٍ أَوْ يَصْطَلِعُ مِنْ صِفَاتٍ لِأَمْرٍ عَارِضٍ فَإِنَّهَا لَا تَبْقَى وَلَا تَدُومُ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى غَدَمِ التَّكَلُّفِ وَالتَّصْنَعِ فِي الطَّبَاعِ .

٤٤) أَرَانِي غَنِيًّا مَا كُنْتُ سَوِيًّا .

سَوِيًّا: مُعْتَدِلًا .

إِنَّ الْفَنَى الْحَقِيقِيَّ فِي الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، فَأَنَا أَشْعُرُ

لنَّاسٍ فِي مِثْلِ حَالِهِ مِنْ رَغْدِ الْعَشِيِّ .

الاستعمال: وَصَفُ الْغَنِيِّ الَّذِي يَظُنُّ أَنَّ كُلَّ النَّاسِ فِي مِثْلِ حَالِهِ .

٣٨) يَرْكَبُ الصَّعْبُ مَنْ لَا ذَلُولَ لَهُ .

الصَّعْبُ: الْبَعِيرُ الصَّعْبُ النَّافِرُ الَّذِي يَصْعَبُ رُكُوبُهُ وَتِيَادَتُهُ. الذَّلُولُ: السَّهْلُ الْمُنْقَادُ .

قد يضطرُّ الراكبُ أحيانًا - عندما لا يجدُ بعيرًا سهلَ القيادة - إِلَى أَنْ يَرْكَبَ الْبَعِيرَ النَّافِرَ أَوْ يَصْبِرَ عَلَى مَا يَدُلُّهُ فِي رُكُوبِهِ مِنْ مَشَقَّةٍ وَأَذَى، وَهَكَذَا قَدْ يَضْطَرُّ الْمَرْءُ إِلَى قَبُولِ مَا لَا يَنْاسِبُهُ حِينَ لَا يَجِدُ غَيْرَهُ، فَيَأْكُلُ مَا كَانَ يِعَاقُهُ عِنْدَمَا يَنْقُذُ طَعَامَهُ، وَيَلْبَسُ الثَّوْبَ الْقَدِيمَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى شِرَاءِ الْجَدِيدِ .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ اضْطِرَارِّ الْمَرْءِ إِلَى قَبُولِ مَا لَا يَلَائِمُهُ حِينَ لَا يَجِدُ غَيْرَهُ .

٦ - عَدَمُ الْاِكْتِرَاثِ

٣٩) قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَبًّا .

لَقَدْ قُلْتَ كَلَامًا طَيِّبًا مُفِيدًا وَلَكِنْ مَنْ وَجَّهَتْ إِلَيْهِ هَذَا الْكَلَامَ لَمْ يَسْتَفِدْ بِهِ، وَلَمْ يَتَعَبَّ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَأَثَّرْ بِهَذَا الْكَلَامِ الْمُفِيدِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ أَوْ كَأَنَّهُ فَاقِدٌ لِلْحَيَاةِ .

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يُوعِظُ فَلَا يَقْبَلُ وَلَا يَفْهَمُ .

٤٠) لَا تَفْزَعْ الْبَازِي مِنْ صِيَاخِ الْكُرْكِيِّ .

البَازِي: الصَّقْرُ. الْكُرْكِيُّ: طَائِرٌ ضَعِيفٌ لَا يَصْمُدُ أَمَامَ هَجَمَاتِ الصَّقْرِ .

لا يخافُ الأقوياءُ الضُّعَفَاءَ وَإِنْ ظَهَرُوا بِمُظْهِرِ الْقُوَّةِ، كَمَا لَا يَهْتَمُّ الصَّقْرُ الْقَوِيُّ بِالْكُرْكِيِّ وَلَا يُخِيفُهُ صِيَاحُهُ .

٤٨ الذئبُ خاليًا أشدَّ.

خاليًا: مُنفردًا دون مُساعدةٍ من غيره.

إذا هاجم الذئبُ فريسته، وكان معه جماعةٌ من الذئابِ اتَّكَلَّ على غيره، ولم يَبْذُلْ من الجهدِ إلَّا بقَدْرِ ما تَتَفَرَّقُ الهجمةُ عليه وعلى ما معه، أمَّا إذا هاجمَ فريسته وَحْدَهُ فَإِنَّهُ يَتَعَمَّدُ على نفسه، ويجمعُ كُلَّ قُوَّتهِ ويهاجمُها في شِدَّةِ الأسدِ وبأسِهِ وشراسيته.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَسْتَعِذُّ بِأَقْصَى قُوَّتهِ وحيلِهِ عندَ الانفرادِ بمُواجهةِ المُشكلاتِ والمآزِقِ.

٤٩ ذَكَرْتُني الطَّغْنُ وَكُنْتُ نَاسِيًا.

(أنظر القصة رقم ٣٩)

إِنَّ المُفاجأةَ أُنْسِنِي أَنْ مَعِيَ رَمَحًا، وَالآنَ وَقَدْ طَلَبْتَ مِنِّي إلقاءَ جانبًا فهأنذا أَتَنَّبُهُ إِلَيْهِ وَلَيْسَ أُمَامِي إِلَّا طَعْنُكَ بِهِ وَقَتْلُكَ. وهكذا عندما يَنْسَى المرءُ أمرًا لمُفاجأةٍ أَذْهَلَتْهُ، ثُمَّ يَخْطُرُ لَهُ شَيْءٌ يَذْكُرُهُ وَيُبْصِرُهُ بِهِ.

الاستعمال: تشبيهُ الغافلِ الذي أُنْسِنَتْهُ المُفاجأةُ أَنَّ لَدَيْهِ ما يُنْفِذُهُ.

٥٠ رَبُّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ.

القول: الكلامُ والرأي - الصَّوْلُ: من صال: هَجَمَ عليه لِيَهْزِمَهُ وَيَقْهَرَهُ. وَقَدْ يَكُونُ الكلامُ أَشَدَّ وَثَقًا وإيلامًا على النَّفْسِ مِنَ القتالِ والحربِ.

الاستعمال: التَّعبِيرُ عَنْ أَثَرِ الكلامِ فِي النَّفْسِ.

٥١ زُرْ غِيًّا تَزِدْ حَبًّا.

(أنظر القصة رقم ٤٦)

وَزَارَ غِيًّا: جَاءَ يَوْمًا وَغَابَ يَوْمًا، زَارَ مَرَّةً وَتَرَكَ مَرَّةً.

لا تُكثِرْ تَكَرُّارَ زِيَارَةِ أَصْدِقَائِكَ وَأَخْبَائِكَ حَتَّى لَا

بِأَنْسِي غِنًى حَقًّا طَالَمَا كُنْتُ مُعْتَدِلَ المزاجِ صحيحَ الجسمِ سَلِيمًا مُعَافًى.

الاستعمال: الحَثُّ على الاهتمامِ بالصَّحَّةِ والعافيةِ.

٤٥ الجَمْرُ بُوْضِعَ فِي الرَّمَادِ فَيَخْمَدُ.

البلادةُ تُعْدِي بِسُرْعَةٍ، فَالْبَلِيدُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوَثِّرَ بِسُرْعَةٍ فِي أَصْحَابِ الشَّاطِطِ فَيُصِيبُهُم بِالْخُمُولِ والخمودِ والكسلِ، والدَّلِيلُ على ذَلِكَ أَنَّنَا نَرَى احْمَرَ الْمُتَنَبِّهَ إِذَا وُضِعَ فِي الرَّمَادِ خَمَدَ وَانْطَفَأَ.

الاستعمال: الحَثُّ على الابتعادِ عَنْ أَصْحَابِ الخمولِ وللكسلِ.

٤٦ الْحَاجَةُ مَعَ الْمَحَبَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْبُغْضِ

مَعَ الْغِنَى.

أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مُحْتَاجًا فَقِيرًا وَلَكِنَّهُ مُحِبٌّ مِنَ النَّاسِ، أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ غَنِيًّا وَلَكِنَّهُ مُكَرَّهٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا بِالْفَوْنِ.

الاستعمال: الحَثُّ على المودةِ واكتسابِ حُبِّ النَّاسِ.

٤٧ خَلَا لَكَ الْجَنُوبُ قَبِيضِي وَأَصْغِرِي.

(أنظر القصة رقم ٣٧)

خَلَّتْ لَكَ الْأَرْضُ أَيْتَهَا الْقَنَائِرُ، وَذَلَّتِ الْفَخَاخُ الَّتِي كَانَتْ تُهَدِّدُ حَيَاتَكَ، وَأَصْبَحَ الْجَوُّ أَمْنًا لَكَ، فَحَقٌّ لَكَ أَنْ تَبِيضِي لِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْنٍ، وَتَصْغِرِي لِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سَعَادَةٍ. وَهَكَذَا يَفْرَحُ النَّاسُ عِنْدَمَا يَزُولُ مَا كَانَ يَهْدِدُهُمْ مِنَ الْأَخْطَارِ، فَيَسْعَدُ كُلُّ مَنْ نَالَ حُرِيَّتَهُ، وَبَهْنًا مَنْ خَلَا لَهُ الْجَوُّ بِزَوَالِ أَعْدَائِهِ.

الاستعمال: التَّعبِيرُ عَنْ فَرَحِ المرءِ بِزَوَالِ الرِّقَابَةِ وَأَحْقَبِيَّتِهِ فِي عَمَلٍ مَا يَشَاءُ.

الهيئة وما يشعر به المرء في بعض المواقف سآ في فشله.

الاستعمال: الحث على الحراة والشحاعة الأدبية.

٥٦ كل مَذُول مَمْلُول.

مذول: مُسْتَعْمَلٌ مُتَمَتِّن - مملول: يشعر نحوه المرء بالسأم والملل.

الأمرُ المُتَمَتِّن: السهل المنال تأسفه النفس، وتصجر منه، أما الشيء العزيز فتحلو في نظري قاصده فيحرص على الحصول عليه والتمسك به.

الاستعمال: التعبير عن زهد النفس في كل ما هو سهل قريب المنال.

٥٧ كل ممنوع مشبوع.

من طبيعة الكثير من الناس أن يتبعوا كل ممنوع، وأن يفعلوا كل حرام وآلا يهتموا بكل قانون وأن يخالفوا كل شريعة.

الاستعمال: التعبير عن ميل الإنسان إلى الأشياء الممنوعة.

٥٨ لا عطر بعد غروب.

(أنظر القصة رقم ٧٧)

ليس هالك ما يدعو إلى التطر والرينة بعد ما فقدت زوجي الأول - وابن عمي - الذي كنت أتعطر له وأترين من أجله. فلن أرتين بعده أسفا عليه ووماء له.

الاستعمال: التعبير عن الرهد بعد غروب عرس.

٥٩ لا تحمل الحقد من تعلم به الرتب.

صاحب الهمة العالية والمروية السامية لا يعرف قلبه الحقد، ولا يحمل في نفسه ضغينة لأحد وذلك لأن

يملأوا صُحُنتك، وينبغي أن تعاود الزيارة بين وقت وآخر، حتى يزداد حبهم لك وشوقهم إليك.

لاستعمال: الدعوة إلى عدم الإكثار من الزيارة.

٥٢ السفر ميران السفر.

السفر: المُسَافِرُ أو المُسَافِرُونَ.

السفر يكشف عن أخلاق المُسَافِرِينَ، حيث يتعد الإنسان عن أهله ووطنه ويتخلى المُسَافِرُونَ بعضهم بعض فتظهر أخفايا نفوسهم.

الاستعمال: التنبؤ إلى أثر السفر في المُسَافِرِينَ.

٥٣ شقيقة هذرت ثم قرّت.

الشقيقة: شيء يخرجهُ الجمل من فيه إذا هاج وثار.

هذرت: ثار وهاج - قرّت: هدأ

ضجة أو فتنة ثارت ثم هدأت - فكثيرا ما يعرض للناس ما يُنبِرُهُمْ، ثم تهدأ حالهم وينكس غضبهم.

لاستعمال: التعبير عن السكون والهدوء بعد

صجة مؤقتة.

٥٤ عین عرفت فذرفت.

ذرفت: سال دمعها.

هذه عين رأيت الأمر فترفت حقيقة وأذركت كنهه ونعاده، فبككت حزنا وسال منها الدمع.

لاستعمال: وصف من رأى الأمر فترفت حقيقة المؤلمة.

٥٥ قرن الحرمان بالحياء، وقرنت

الحببة بالهبة.

لحياء غالباً ما يكون سبباً في حرمان الإنسان من الحصول على مطالبه أو تحقيق مآربه وكذلك تكون

جده واجتهاده وعلو منزله يشغله عن مراقبة الناس والجهد عليهم.

الاستعمال: الحث على التخلص من الحقد.

٦٠ لكل حديد لذة.

يقبل الناس على كل جديد لما فيه من طرافة، ويستمتعون به ويحسون له جمالاً ولذة.

الاستعمال: وصف الإقبال على الجديد.

٦١ لكل ساقطة لاقطة.

لكل مرهود فيه رغب، أي إن الشيء الذي يزهو فيه بعض الناس يجد من يقدره.

الاستعمال: التنبية إلى أن لكل شيء من يرغب فيه.

٦٢ لو ذات سوار لطمتني.

(أبصر القصة رقم ٨٧)

لسوار: ما تلبسه المرأة في معصمها لتتحلى به. لو كان هذا الذي ظلمني وأساء إلي ندائي، وكان له شرف ومكانة لاحتملته، ولكنة ليس بكفو، وهذا ما يكدرني ويؤلمني ويزيد من إهاني.

الاستعمال: التعبير عن اجتراء المهين على الشريف ونطوئه عليه.

٦٣ لو غير ذات سوار لطمتني.

(أبصر القصة رقم ٨٨)

كان ينبغي أن يكون من أهانه وكدره رجلاً حتى يستطيع أن يقنع منه، لأنه لا يستطيع أن يقنع من النساء.

الاستعمال: التهمة إلى عدم الانتقام إلا من الكفو.

٦٤ المرأة تواق إلى ما لم يتل.

من طبيعة الإنسان أنه يشاق إلى الحصول على الأشياء التي لم يخط بها.

الاستعمال: وصف طبائع الإنسان.

٨ - قيمة الإنسان في نفسه.

٦٥ أنت بالنفس لا بالجسم إنسان.

الإنسان بنفسه لا بجسمه، فبعض الناس يهمل نفسه لا يودبها ولا يهذبها، ويهتم بجسمه ومظهره وشكله، يطلب لجسمه أحسن العذاء والطعام، ويهتم بعضلاته وطوله وعرضه، والواجب أولاً أن يستكمل فضائل نفسه، ويتجمل بالصبر والجسم وحسن الخلق.

الاستعمال: الحث على التمسك بالفضائل وتهذيب النفس.

٦٦ إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم. (حديث شريف).

لم يصنع الإنسان هيئة ولا صورته ولذلك فإن الله لا يحاسب الناس على أجسامهم وأشكالهم وإنما يحاسبهم على أعمالهم وعلى ما يضيرونه في قلوبهم.

الاستعمال: الحث على تطهير القلب وإحسان العمل.

٦٧ إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه.

لا يعرف قدر الرجل بشكله ومظهره، وإنما بقوله الذي يكشف عن عقله وفكره وعلمه وبشجاعته وتصرفه في الأمور التي تكشف عن قلبه.

لاستعمال: مدح المخير لا المظهر.

(٦٨) نفس عصام سودت عصامًا.

(نظر القصة رقم ١٠٢)

سودت: جفنته سيّد قومه.

ب. عصامًا وصل إلى المجد، وأصبح سيّد قومه
مصلّي نفسه الأبيّة ذات الهمّة والشرف، لا اعتمادًا
على أصل أو جاه أو ثروة.

لاستعمال: وصف من يعتمد على نفسه ويصل
إلى مجد كدّه وجده.

٩ - مِثْلُ الْأَشْبَاهِ لِلْأَشْبَاهِ وَتَوَافَقُهُمْ.

(٦٩) الثكلى تحب الثكلى.

الثكلى: الموت والهلاك - الثكلى: المرأة التي
فقدت ولدها.

عندما تمقّد الأمّ استها تحزن حزناً شديداً، فإذا
وحدت أخرى مثلها حثت إليها، وألف المصاب
بينهما فتخفّ ألمها، إذ تدرك أنّها لم تحنص
وحدها بتلك المصيبة. وهكذا يأتلف أصحاب
مصائب ويتقاربون لأنّ الأحران توحد بينهم. فإنّ
المصائب تجمع المصابين.

لاستعمال: التعبير عن مِثْلِ العرو إلى أشباهه
وتوافقهم في الشعور.

(٧٠) شنبّة أعرفها من أحزَم.

(انظر القصة رقم ٥١)

لشّنة: العادة العالبة والطبيعة.

أحزَم: رجل من العرب كان عاقاً يؤدي أياه
إنّ ما أراه الآن من هؤلاء الأحفاد أعرفه من

طبع أبيهم (أحزَم) فطبعتهُم مثل طبيعة أبيهم، وهم
يحملون صفاته نفسها.

لاستعمال: التعبير عن قرب الشبه في الخلق بين
الابن وأبيه.

(٧١) الطيور على أشكالها تقع.

يميل الإنسان إلى شبيهه، وشبه الشيء يجذب
إليه، لذلك نجد الشاب يميل إلى أترابه من جنس
أشباهه، ونجد الفتاة المهدّبة تجتمع مع مثيلاتها من
ذوات الخلق الطيب.

لاستعمال: التعبير عن ميل الأشياء إلى الأشياء.

(٧٢) الطيور على ألافها تقع.

تألف الطيور من الناس من يألّفها ويحبّها
وترعها، فتسقط على من يقدّم لها الغداء لأنّها
أمنت شره وألفت خبره، وكذلك يحبّ الناس
الكريم الذي يحسن إليهم ويألفونه كما يألّفهم.

لاستعمال: التعبير عن ألفة الناس من يألّفهم
ويحسن إليهم.

(٧٣) وافق شنّ طقة.

(انظر القصة رقم ١٠٣)

شنّ: رجل من دهاة العرب وعقلايهم

طقة: فتاة عربية اشتهرت بالذكاء والنفطة.

لقد وافق الله شنّا - بعد بحبه الطويل عن عروس
- بزواجه من (طقة) تلك الفتاة التي تماثلته في العقل
والدهاء، فقد اتلفا وتوافقا مما لهما من صفات
متماثلة.

لاستعمال: التعبير عن توافق الصديقين أو
اتلاف الزوجين، أو تماثل الشئين.

١٠ - مُتَفَرِّقات: التَّكْلِيفُ عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ

٧٤ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

(البقرة ٢٨٦).

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ أَحَدًا فَوْقَ طاقَتِهِ، وَهَذَا مِنْ لُطْفِهِ
تَعَالَى بِخَلْقِهِ، وَرَأْفَتِهِ بِهِمْ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ
الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ عَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَى تَنْفِيزِ
المطلوب إِذَا كَانَ فَوْقَ الطَّاقَةِ.

فَصَاحَةُ الْحَالِ.

٧٥ رُبَّ حَالٍ أَفْصَحَ مِنْ لِسَانٍ.

أحيانًا يَكُونُ الْوَضْعُ الَّذِي عَلَيْهِ الشَّخْصُ أَفْصَحَ
مِنْ أَيِّ كَلَامٍ يُقَالُ لشرحِ حالِهِ، فَكَأَنَّ حَالَهُ تَكُونُ
نَاطِقَةً مُعَبِّرَةً بِحَيْثُ تَقْنَعُ الْمُشَاهِدَةَ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى
بَيَانٍ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ الْحَالِ الْمُعْبَّرَةِ.

المُعَاجَاةُ غَيْرُ الْمُتَوَقَّعَةِ

٧٦ رَبُّمَا أَصَابَ الْغَيْبِيُّ وَشَدَّةُ.

أَصَابَ: أَدْرَكَ - الْغَيْبِيُّ: الْأَحْمَقُ - الرُّشْدُ: الْقُدْرَةُ
هِيَ التَّمْيِيزُ.

الْأَحْمَقُ لَا يَصْدُرُ عَنْهُ إِلَّا كُلُّ سَخِيفٍ يَكْتَشِفُ
عَنِ الْغِبَاءِ وَالْبَلَاهَةِ وَلَكِنْ رَبُّمَا يَصْدُرُ عَنْهُ عَنْ غَيْرِ
الْمَأْلُوفِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْفَهْمِ وَالْإِدْرَاكِ.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَصْدُرُ عَنْهُ مَا لَا يُتَوَقَّعُ
مِنْهُ.

٧٧ رَبُّمَا ذَلِكَ عَلَى الرَّأْيِ الطَّنُونُ.

الطَّنُونُ: الرَّجُلُ الَّذِي يُظَنُّ بِهِ الْخَيْرُ فَلَا يُوجَدُ
كَذَلِكَ.

إِنَّ السَّهْمَ فِي عَقْلِهِ، الضَّعِيفَ فِي رَأْيِهِ رَبُّمَا يَأْتِي
بِالرَّأْيِ الصَّائِبِ إِذَا اسْتَشِيرَ.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى فَلَاحِ مَنْ نَظُنُّ فِيهِ الْخِيَةَ.

الهدوء والسكون

٧٨ كَانَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ.

جَلَسُوا سَاكِنِينَ لَا يَتَحَرَّكُونَ كَأَنَّمَا وَقَفَتِ الطَّيْرُ
عَلَى رُؤُوسِهِمْ، لِأَنَّ الطَّيْرَ تَسْقُطُ وَتَقِفُ عَلَى الشَّيْءِ
السَّاكِنِ، فَهُمْ فِي هَدْوِهِمْ وَعَدَمِ حَرَكَتِهِمْ كَأَنَّ
الطَّيْرَ وَاقِفَةً عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَلَا يُصْدِرُونَ أَيَّ صَوْتٍ
أَوْ حَرَكَةٍ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ هَدْوِ النَّاسِ وَسُكُونِهِمْ

ثَانِيًا: الْأَلْبَا والقدر

- ١ الاجتهاد والشمي
- ٢ تبدل الأحوال (بصورة عامة)
- ٣ تبدل الأحوال إلى أحسن
- ٤ تبدل الأحوال إلى أسوأ
- ٥ تساوي الأحوال
- ٦ التسليم بالقدر
- ٧ الجزاء من جنس العمل
- ٨ الحظ، سوء الحظ
- ٩ الحيلة

١٠ الدنيا وعدمُ الاغترار بها

١١ شرورُ الدنيا ومصائبها

١٢ الفرَحُ وعدمُ اليأس

١٣ العُشْلُ وخيبةُ المصطفى

١٤ امّصائبُ واشتدادُ الأمور

١٥ امّكابتةُ والشكوى

١٦ مُتفرقات

٨٢ أَطْلَبْ مِنْ حَيْثُ وَتَيْسَ.

أَطْلَبْ مَا أَمَرْتُكَ مِنْ حَيْثُ يُوجَدُ وَلَا يُوجَدُ أَيْ
مِنْ كُلِّ بَابٍ وَبِكُلِّ طَرِيقٍ، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ
الْمُبَالَغَةِ، أَيْ لَا يَفُوتُكَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَى أَيْ حَالٍ
يَكُونُ، وَبِالْغُ فِي طَلْبِهِ.

الاستعمال: الحثُّ على الإلحاح في الطلب.

٨٣ أَعِدَّتِ الرَّاحَةَ الْكُبْرَى لِمَنْ تَعِبَ.

لَا يَعْرِفُ لَذَّةَ الرَّاحَةِ إِلَّا مَنْ ذَاقَ مَرَارَةَ التَّعَبِ.
وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى غَايَةُ بَجْبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُحَقِّقَهَا
فِي حَيَاتِهِ، وَهَذِهِ الرَّاحَةُ لَا يَحْصُلُ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ جَدَّ
وَاجْتَهَدَ وَأَصَابَهُ الْكَدُّ وَالتَّعَبُ.

الاستعمال: الحثُّ على الجِدِّ والاجتهادِ لنظفَرِ
بلدَّةِ الرَّاحَةِ.

٨٤ إَعْمَلُوا فِكْلًا مَبْسُورًا لِمَا خُلِقَ لَهُ.

حديث شريف. رواه البخاري.

يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْمَلَ وَيَسْقَى، وَيَكِيدَ
وَيَجْتَهِدَ، فَاللَّهُ مَبْحَاهُ وَتَعَالَى قَدْرُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ
وَأَعْدَةُ لِمَا يَسْتَطِيعُ.

الاستعمال: الحثُّ على العمل.

٨٥ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ.

الدَّلُوكُ: الْوَعَاءُ الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ، يُدْلِيهِ الْمُسْتَقِي فِي
الْبَرِّ ثُمَّ يُخْرِجُهُ بِالْمَاءِ. (الدَّلَاءُ جَمْعُ الدَّلْوِ).

إِنَّ الْحَيَاةَ تَدْعُوكَ لِلتَّقَدُّمِ، وَالْإِدْلَاءُ بِدَلُوكَ فِي
الدَّلَاءِ، أَيْ أَنْ تَشْرِكَ مَعَ الْمُنَاضِلِينَ الْمُجِدِّينَ، لَا
أَنْ تَقِفَ بَعِيدًا عَنِ الْمَعْرَكَةِ فَتَنْظُلَ فَقِيرًا مُعْدِمًا
مُتَأَخِّرًا.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْهَامِ فِي مُعْتَرِكِ
الْحَيَاةِ.

١ - الاجتهاد والسعي

٧٩ أَتْبِعِ الْفَرَسَ لِحَامَتَهَا، وَالنَّاقَةَ زِمَامَتَهَا.

(أنظر القصة رقم ٢)

إِذَا تَكَرَّمْتَ وَوَهَبْتَ الْفَرَسَ فَلَا تَبْخُلْ بِاللِّجَامِ
فَيَجِبُ أَنْ تُتِمَّ كَرَمَكَ وَتُقَدِّمَ لِحَامَتَهَا أَيْضًا، وَكَذَلِكَ
إِذَا مَنَحْتَ النَّاقَةَ فَقَدِّمَ زِمَامَتَهَا مَعَهَا، أَيْ إِذَا وَهَبْتَ
الْكَبِيرَ فَلَا تَخُنْ بِالْقَلِيلِ، وَإِذَا كَتَّ كَرِيمًا فَاتَّبِعْ
كَرَمَكَ بِالْإِحْسَانِ.

الاستعمال: الحثُّ على إتمام الأعمال الصالحة.

٨٠ أَسْرِعْ بِقَدَامَا تُسْرِعْ وَجَدَانَا.

لَا تَتَوَانَّ فِي تَفْقِيرِ الْأُمُورِ بَلْ يَجِبُ الْمُبَادَرَةُ
وَالْإِسْرَاعُ فِي ذَلِكَ وَفِي تَتَبُعِهَا وَحِينَئِذٍ سَوْفَ تَجِدُ
أُمُورَكَ حَامِرَةً وَالْأَعْمَالَ مُقَدَّةً.

الاستعمال: الحثُّ على سرعة تفكير الأمور.

٨١ أَطْلُبْ نَظْفَرًا.

نَظْفَرٌ بِالشَّيْءِ نَاهٍ وَفَارٍ بِهِ.

إِذَا طَالِبَ الْإِنْسَانُ بِالْحَقِّ نَظْفَرًا بِهِ وَتَنَالَهُ وَإِذَا
تَفَاعَسَ وَلَمْ يَطْلُبْهُ أَوْ لَمْ يُطَالَبْ بِهِ لَمْ يَنْظُرْ بِهِ.
الاستعمال: الحثُّ على الجِدِّ والسَّعْيِ.

٨٦ إِنَّ الْحَيَاةَ عَقِيدَةٌ وَجِهَادٌ .

الحياة الحقيقية هي أن يدافع الإنسان عن عقيدته ورأيه وفكره ويُجاهد في سبيل ذلك، وبذلك تكون لحياته قيمة .

الاستعمال: الحثُّ على الجهاد في سبيل الرأي والعقيدة .

٨٧ إِنْ يَكُنِ الشُّغْلُ مَجْهَدَةً فَإِنَّ الْفَرَاغَ مَفْسَدَةٌ .

الشُّغْلُ: العمل - مجاهدة: متعب .

العمل على ما فيه من جهد ومتاعب أفضل من الحياة الفارغة لأن الفراغ يجلب التافس .

الاستعمال: الحثُّ على العمل .

٨٨ بَغْضُ الْبِقَاعِ أَيْمَنُ مِنْ بَغْضِ .

(أنظر القصة رقم ١٧)

أَيْمَنُ: أكثرُ بركةً .

قد تتغير الأحوال، فما يحدث في مكان قد يحدث ضده في مكان آخر، ومن لم ينل بُغْيَتَهُ في مكان فعليه أن ينتقل إلى آخر لعله يجد فيه رزقاً أوفر .

الاستعمال: الحثُّ على السعي في الأرض طلباً للرزق .

٨٩ الْحَدُّ فِي الْجِدِّ وَالْحِرْمَانُ فِي الْكَسَلِ .

الجِدُّ: الحظ . الجِدُّ: الاجتهاد .

حظ الإنسان في جده واجتهاده، وحرمانه في كسله ونهاوئيه، فيجب أن يتعب المرء ويكدّ وبذلك ينال أمله ويحقق أهدافه .

الاستعمال: الحثُّ على الجِدِّ والاجتهاد .

٩٠ الْجِدُّ يُغْنِي عَنْكَ لَا الْجَدُّ .

الجِدُّ: الاجتهاد . الجَدُّ: الحظ .

لا تعتمد على الحظ فإن ذلك لا يُفيدك، وإنما اعتمد على جدك واجتهادك فإنهما يحققان لك ما تصبو إليه .

الاستعمال: الحثُّ على الجِدِّ والاجتهاد .

٩١ الْحَرَكََةُ بَرَكََةٌ .

كلُّ خطوة يخطوها المرء سعياً في عمل، أو جرياً وراء رزق، تُدنيه من الخير والبركة .

الاستعمال: الحثُّ على السعي وراء الرزق في متناكب الأرض .

٩٢ حَيْثُمَا سَقَطَ لَقَطٌ .

إلى أي مكان ذهب سوف يجد متكبساً أو سحناً لمنفعة .

الاستعمال: وصفُ الرجل بلجاً إلى الاحتيل للمبش .

٩٣ زَا حِمٌ يَمُودُ أَوْ دَغٌ .

عود: شيء يُسندُ إليه . دَغٌ: أترك .

إذا أردت المراحة فلا تكن وحدك، وإنما اعتمد على أي شيء مهما كان هزئلاً ضعيفاً، فإنه يُعينك ويُساعدك، وإلا فاترك المراحة .

الاستعمال: الدعوة إلى الاستعانة بأهل الخبرة والتجربة .

٩٤ سَافِرٌ تَجِدُ عِوَضًا عَنْ تَفَارِقِهِ .

عندما يسافر المرء يفارق أهله ومعارفه، ولكنه ربما يجد عوضاً عن يفارقهم، فيلقى فرائد تشغله، وأعمالاً تُفيدة، وأهلاً وعشيرة يخففون عنه غرته

وَيُؤَسُّونَ وَحُشَّتُهُ، وَيَجِدُ حَيَاةً جَدِيدَةً فِيهَا لَذَّةٌ وَمَتَاعٌ

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى السَّقَرِ وَالْتِقَالِ .

٩٥) سِرٌّ وَقَمَرٌ لَكَ .

اغتنم الفرصة وسِرٌّ لَيْلًا مَا دَامَ الْقَمَرُ طَالِعًا يَنْيرُ سَبِيلَ الطَّرِيقِ

لَا اسْتِعْمَالُ: الدَّعْوَةُ إِلَى اغْتِنَامِ الْفُرْصَةِ .

٩٦) شَمَّرَ ذَيْلًا، وَادَّرَغَ لَيْلًا .

دَرَّغَ لَيْلًا: اتَّخَذَ اللَّيْلَ دِرْعًا يَحْمِيكَ اسْتِعِدَّ لِلْأَمْرِ وَلَا تَكْتَلِ أَوْ تَنْهَؤُنَّ، وَشَمَّرَ عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ وَاتَّخَذَ اللَّيْلَ دِرْعًا تَنْحَصِّنُ بِهَا، وَوَصَلَ الْاجْتِهَادَ لَيْلًا كَمَا تُوَصِّلُهُ نَهَارًا تَحْصِلُ عَلَى مَتْنَاكَ وَتُحَقِّقُ آمَالَكَ .

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى الْجِدِّ وَالطَّلَبِ .

٩٧) شَمَّرَ وَانْتَرَزَ، وَالتَّسُّرُ جِلْدَةُ النَّمِرِ .

سَعِدَ لِلْأَمْرِ، وَاسْتَقْبَلَهُ بِمَا يُتَابِيهِ مِنْ الْإِهْتِمَامِ، وَتَخَصَّصَ بِالشَّجَاعَةِ وَالْجَرَاةِ .

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى الْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ .

٩٨) غَسَى غَدًا لِيُغِيرَكَ .

لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى غَدٍ، فَلَمَّا لَكَ لَا تُدْرِكُهُ، فَرُبَّمَا يَكُونُ غَدًا لِيُغِيرَكَ وَلَيْسَ لَكَ

لَا اسْتِعْمَالُ: الدَّعْوَةُ إِلَى عَدَمِ تَأْجِيلِ عَمَلِ الْيَوْمِ

إِلَى غَدٍ .

٩٩) عَلَيَّ أَنْ أَسْعَى، وَلَيْسَ عَلَيَّ إِذْرَاكَ الشَّحَاحُ .

مَنْ لَزَّاجِبٍ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَكْذُبَ وَنَسْعَى، وَلَكِنْ لَشَّاحٌ لِسَانُهُ، فَهُوَ إِمَّا أَنْ يُؤَفِّقَهُ اللَّهُ وَيَنْجَحَ وَيَكُونُ قَدْ حَقَّقَ الْمَطْلُوبَ، وَإِمَّا أَنْ يَفْشَلَ فَلَا يَنْجَحُ

فَيَكُونُ قَدْ آذَى وَاجِبَهُ وَلَا لَوْمَ عَلَيْهِ .

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى السَّعْيِ وَالْمُؤَاسَاةِ عِنْدَ

الْقَسْلِ بَعْدَ السَّعْيِ .

١٠٠) عِنْدَ الصَّبَاحِ يَخْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى .

(انظر القصة رقم ٥٧)

السَّرَى: السِّيرُ لَيْلًا .

إِذَا تَحَمَّلَ الْمَرْءُ الْمَشَقَّةَ رَغْبَةً فِي الرَّاحَةِ، يَكُونُ كَمَنْ سَارَ طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى أَذْرَكَ الصَّبَاحَ فَوَجَدَ نَفْسَهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى غَرَضِهِ، وَكَانَتْ عَاقِبَةُ تَعَبِهِ رَاحَةً وَسُرُورًا .

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى الصَّبْرِ وَاحْتِمَالِ الْمَشَقَّةِ حَتَّى تُخَمَدَ الْعَاقِبَةُ .

١٠١) عِنْدَ النَّطَاحِ يَغْلِبُ الْكِبْشُ الْأَجَمُّ .

الْأَجَمُّ: الَّذِي لَا قَرْنَ لَهُ .

عِنْدَ النَّزَالِ يُحِبُّ أَنْ يَسْتَعِذَّ الْمَرْءُ لِعَدُوِّهِ بِكُلِّ وَسَائِلِ الْحَرْبِ، وَيَتَزَوَّدَ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الْأَسْلِحَةِ إِنَّمَا تَسَاعِدُهُ فِي خَوْضِ الْمَعْرَكَةِ، حَتَّى لَا يَصِيبَهُ مِ أَصَابِ الْكِبْشِ الَّذِي لَا قَرْنَ لَهُ فِي النَّطَاحِ مِنْ مَرِيضَةٍ وَخَبِيئَةٍ .

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى الاسْتِعْدَادِ وَالْجِدِّ .

١٠٢) الْقَبْشُ فِي الدُّنْيَا جِهَادٌ دَائِمٌ .

لَمْ تُخْلَقِ الدُّنْيَا لِلنَّائِمِينَ الْحَالِمِينَ، وَإِنَّمَا الْحَيَاةُ كِفَاحٌ. فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاةً كَرِيمَةً فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ وَالْجِهَادِ الْمُسْتَمِرِّينِ .

لَا اسْتِعْمَالُ: الْحَثُّ عَلَى الْعَمَلِ الدَّوَّابِ

١٠٣) فِي الْأَرْضِ لِلْحُرِّ الْكَرَمُ ضَادِحٌ .

الْمِتَادِحُ: جَمْعُ مِتْدُوحَةٍ، يَقَالُ أَرْضٌ مِتْدُوحَةٌ أَيْ وَاسِعَةٌ بَعِيدَةٌ .

الأحرارُ الأباةُ الذين لا يقبلون الظلمَ أو الظلَّ،
إن استطاعوا أن يردُّوا الظلمَ والطغيانَ فَعَلُوا، وإلا
تركوا أماكنَ الظلمِ إلى غيرها من أرضِ اللهِ الواسعةِ.
فالكریمُ الحرُّ إذا ضاقَ به مكانٌ قلَّه من أرضِ الله
أماكنٌ قسيحةٌ ينتقلُ إليها ويسبحُ فيها.

الاستعمال: الحثُّ على السعي في الأرضِ في
سبيلِ الرِّزْقِ.

(١٠٤) قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمَّرِي.

قد أَلَمْتُ بِكَ المصائبُ والدَّواهي أَيْتَهَا النَّفْسُ،
فستعدي لاستقبالها ومواجهتها.

الاستعمال: الحثُّ على الجِدَّةِ في الأمرِ.

(١٠٥) كَتَبَ جَوَالَ خَيْرٍ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ.

رَابِضٌ: جالسٌ مُلتصِقٌ بالأرضِ.

لكلِّبُ الكثيرُ الحركةِ يُفَضِّلُ الأسدَ الرابضَ في
حراسةِ المكانِ، لأنَّه بتجوَّله يستطيعُ أن يُشْرِفَ على
أكبرِ مساحةٍ من المكانِ، بينما الأسدُ الرابضُ لا
يُشْرِفُ إلا على المكانِ الَّذِي يجلسُ فيه.

الاستعمال: الحثُّ على الانتقالِ والسَّعيِ.

(١٠٦) لَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِيْرِ النَّحْلِ.

لِكَيْ يحصلَ الإنسانُ على العسلِ ويَطْعَمَ حَلَاوَتَهُ
ويتنعمَ بفوائده لا بدَّ من أن يناله لَسْعُ النَّحْلِ
وقرصاته، أي إن الوصولَ إلى ما يشتهي المرءُ ليسَ
سهلاً بل لا بدَّ أن يلقى في سبيله المتاعبَ ويتحمَّلَ
الآلامَ.

الاستعمال: تحمُّلُ المتاعبِ والآلامِ في سبيلِ
الوصولِ إلى المرامِ.

(١٠٧) لَا بِلَادَ لِمَنْ لَا تِلَادَ لَهُ.

التِّلَادُ: المالُ الأصليُّ القديمُ.

الفقيرُ المُعْدِمُ لا يستقرُّ في مكانٍ، وإنَّما هوَ
يرحلُ من بلدٍ إلى بلدٍ سعياً وراءَ الرِّزْقِ، فهوَ دائمُ
التَّنَقُّلِ والتَّرحالِ، ولا يقدِرُ أن يقيمَ في بلدهِ
وأرضِهِ.

الاستعمال: الحثُّ على طلبِ الرِّزْقِ والكسبِ
بالسَّفرِ.

(١٠٨) لَا يَقْطَعُ الْهِنْدِيُّ حَتَّى يَشْهَرَ.

الهنديُّ: السِّيفُ. يَشْهَرُ: يُسَلُّ مِنْ غِمْدِهِ وَيُرْفَعُ.

الإنسانُ الَّذِي يَكْمُلُ وينامُ أو يركنُ إلى الراحةِ
لا يُحَقِّقُ شَيْئاً، ولا يصلُ إلى هدفٍ، وإنَّما بالعملِ
والاجتهادِ يصلُ إلى مبتغاه، فالسِّيفُ الهنديُّ إذا كانَ
في غِمْدِهِ لا يعضدُ نصيراً ولا يرهبُ عدوًّا، وإنَّما
يكونُ قاطعاً فاعلاً إذا سَلَّ من غِمْدِهِ ورفَّعَ في وجهِ
العدوِّ.

الاستعمال: الحثُّ على الجِدَّةِ والاجتهادِ.

(١٠٩) لَا يَنْتِ الْبَقْلَةُ إِلَّا الْحَقْلَةُ.

البَقْلَةُ: النَّبَاتُ الَّذِي يَغْتَذِي به الإنسانُ.

الحَقْلَةُ: الأرضُ الخصبةُ الصالحةُ للزراعةِ.

لا تُنْبِتُ الزَّرْعُ إِلَّا الحقولُ الصالحةُ للزَّراعةِ،
وكذلك لا يُخْلِفُ الوالدُ إلا حقله، ولا يقولُ الكلمةَ
الطَّيِّبَةَ إلا طيبٌ، ولا تصدرُ الكلمةُ الخبيثةُ إلا من
خبيثٍ.

الاستعمال: التَّنبِيهُ إلى أنَّ النتيجةَ كالأصلِ.

(١١٠) لَوْلَا جِلَادِي غُبِمَ تِلَادِي.

الجلادُ: (بالسِّيفِ ونحوه) المُضَارَّةُ به. تِلَادُ:

المالُ الأصليُّ القديمُ.

لولا كفاحي ومُداقعتي عن مالي لتغرَّصَ للسِّلْبِ
والنَّهْبِ، أي إنَّ الإنسانَ لا بدَّ له من الدِّفاعِ عمَّا

يملك ولا نهة الناهون.

الاستعمال: حث المرء على الدفاع عن كل ما

يملك

(١١١) لَبَسَ حُرّاً عَلَى عَجْرٍ بِمَعْدُورٍ.

الإنسان الحر الذي يملك أمر نفسه، لا يلتزم به أحد عذراً إذا عجز عن الارتفاع بنفسه ووطنه، ذلك لأنه لا بد أن يُخاطِرَ بنفسه شجاعة وإقداماً وجهداً واجتهاداً، ولا يُقَعِّدُهُ العجز عن تحقيق أغلى لأمانه وأعلى الغايات.

الاستعمال: الحث على الجِدِّ والاجتهاد.

(١١٢) مَا النَّاسُ إِلَّا الْمَاءُ يُخْبِيهِ جَرِيَّةٌ.

إذا كان الماء جارياً فإنه يكون صالحاً طاهراً صيماً، أما إذا ركَّد فإنه يصير عفناً كريه الرائحة غير صالح ولا طاهر، وفي هذا يُشَبَّهُ النَّاسُ الْمَاءَ، فَيُحِبُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَحَرَّكُوا أَوْ يَنْشُطُوا وَيَكْذُوا وَيَجِدُوا، وبذلك يُدْرِكُهُم التَّجِدُّدُ وَالْحَيَوِيَّةُ وَكِتَابُ الْمَعَارِفِ وَالنُّطُورِ.

الاستعمال: الحث على الحركة والحياة.

(١١٣) مَنْ أَخَذَبَ انْتَجَعَ.

أجذب القوم: احتبس المطر عنهم فصارت أرضهم بابساً وخلت من الرُّع. انتجع القوم: انقلوا إلى مكانٍ مُعْشِبٍ يَطْلُبُونَ الْكَلَّ لِمَاشِيَتِهِمْ.

يُقِيمُ النَّاسُ وَيَسْتَقِرُّونَ حَيْثُ يَكُونُ الْخَيْرُ وَالْخَصْبُ، فَإِذَا قَلَّ الْخَيْرُ وَضَحَّتِ السَّمَاءُ بِمَائِهَا، ارْتَحَلَ النَّاسُ، وَذَهَبُوا يَسْتَحْثُونَ عَنْ مَكَانٍ خَصِيبٍ.

الاستعمال: الدعوة إلى التَّغَلُّبِ فِي سَبِيلِ الْعِيشِ.

(١١٤) مَنْ طَلَبَ شَيْئاً وَخَذَهُ.

(أنظر القصة رقم ٩٨)

مَنْ عَزَمَ عَلَى نَحْقِيقِ أَمْرٍ، أَوْ حَاوَلَ الْوَصُولَ إِلَى هَدَفٍ، وَلَتَمَسَّ الْوَسِيلَةَ إِلَى ذَلِكَ، وَدَرَّعَ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّهُ لَا مُحَالَاةَ وَاصِلَ إِلَيْهِ مُحَقَّقٌ لَهُ.

الاستعمال: الحث على الجِدِّ لتحقيق الآمال.

(١١٥) مَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهَرَ اللَّيَالِي.

الشخص الذي يريد أن يصل إلى المراد الرقيقة، والدراجات العليا، لا بد له من أن يتمتع وينهر ويكد ويتجدد، ويصل الليل بالنهار في سبيل التحصيل.

الاستعمال: الحث على الجِدِّ والاجتهاد.

(١١٦) مَنْ يَنْكَحِ الْحَسَنَاءَ يُعْطِ فَهْرَهَا.

ينكح: يتزوج.

مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْحَسَنَاءَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَدْفَعَ فَهْرَهَا الْغَالِي، أَيْ مِنْ يَرِيدُ أَنْ يَنَالَ شَيْئاً ثَمِيناً، أَوْ يُحَقِّقَ غَايَةً رَفِيعَةً، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَبْذُلَ مَا يُكَلِّفُهُ ذَلِكَ مِنْ نَفَقَاتٍ بَاهِظَةٍ.

الاستعمال: الحث على تبذل المال في سبيل

الغايات السامية.

٢ - تَبَدُّلُ الْأَحْوَالِ (بصورة عامة)

(١١٧) إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ، رَفَعَ كَيْلٌ وَوَضَعَ كَيْلٌ.

كَيْلٌ.

سُهَيْلٌ: نجم، قيل إذا طَلَعَ نَضَحَتْ الْفَاكِهِةُ وَانْقَضَى الْقَيْظُ، وَهُوَ مِنَ النُّجُومِ الْبَحَائِثِ.

بمرور الأيام تَبَدَّلُ الْأَحْوَالُ وَتَرْتَفِعُ نَاسٌ وَتَنْخَفِضُ آخَرُونَ، وَتَعْلُو أُمَمٌ وَتَهْبِطُ أُخْرَى، وَيَصِيرُ الْوَضِيعُ عَظِيماً وَالْعَظِيمُ وَضِيعاً.

لا استعمال: التعبير عن تبدل الأحوال وتغيرها.

١١٨ عَشْرَ ثَرَمًا لَمْ تَرَ.

مَنْ طَالَ عَمْرُهُ رَأَى الْعَجَائِبَ أَوْ رَأَى مِنْ
الْحَوَادِثِ وَالْأَحْوَالِ مَا فِيهِ عِبْرَةٌ لِمُتَعَبِّرٍ.

الاستعمال: الرَّدُّ عَلَى الْمُتَعَجِّبِ مِنْ تَغْيِيرِ أَحْوَالِ
الدُّنْيَا عَلَى مَرٍّ لَرَّمَانٍ

١١٩ عِشْرَ رَجَبًا تَرَى عَجَبًا.

(أنظر القصة رقم ٥٣)

رَجَبٌ: شَهْرُ رَجَبٍ، كَانَ الْعَرَبُ يُعَظِّمُونَهُ فِي
الْحَاثِلِيَّةِ وَلَا يُقَاتِيُونَ فِيهِ. عَجَبٌ: دَهْشَةٌ. الشَّيْءُ
يَتَعَجَّبُ مِنْهُ.

إِنْ نَعِشْ رَجَبًا بَعْدَ رَجَبٍ - أَيْ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ -
تَشْهَدُ تَغْيِيرَ الْأَخْلَاقِ وَتَبَدُّلَ الْأَحْوَالِ وَتَحَوُّلَ النَّاسِ
بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ.

الاستعمال: الرَّدُّ عَلَى الْمُتَعَجِّبِ مِنْ تَبَدُّلِ
لِأَحْوَالِ وَتَغْيِيرِ الْأَخْلَاقِ وَتَحَوُّلِ النَّاسِ.

١٢٠ كُلُّ بُؤْسٍ وَتَعِيمٍ زَائِلٌ.

البُؤْسُ وَالتَّعِيمُ مِنْ مَظَاهِيرِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَهِيَ لَا
تَبْقَى وَلَا تَسْتَقِرُّ فَلَا يَبْعِثُ الْإِنْسَانُ فِي بُؤْسٍ دَائِمٍ أَوْ
تَعِيمٍ دَائِمٍ، وَإِنَّمَا هِيَ عَوَارِضٌ تَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ
وَالْأَزْمَانِ، وَهَذِهِ حَالُ الدُّنْيَا

الاستعمال: وَصَفُ أَحْوَالِ الزَّمَانِ وَالِدُّنْيَا.

١٢١ كُلُّ جِدَّةٍ سَتَلِيهَا عِدَّةٌ.

لِجِدَّةٍ: الطَّرَافَةُ وَالْحِدَاثَةُ. الْعِدَّةُ الْمَقْدَارُ.

كُلُّ شَيْءٍ جَدِيدٍ طَرِيفٍ سَتَمُرُّ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ فَيَصِيرُ
دَلِيًّا قَدِيمًا، وَنَدَهَتْ عَنْهُ حَدَاثَتُهُ وَجِدَّتُهُ

الاستعمال: التَّعْيِيرُ عَنْ تَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ بِمَرُورِ

بَرَمَسٍ

١٢٢ كُلُّ زَائِدٍ نَاقِصٌ.

أَيُّ شَيْءٍ لَا يَبْلُغُ تَمَامَهُ أَبَدًا، وَلَكِنَّهُ كُلَّمَا رَادَ
وَاكْتَمَلَ بَدَأَ فِي النُّقْصَانِ، فَالْإِنْسَانُ يَكْثُرُ وَيَتَمَرُّ
وَيَبْلُغُ أَقْصَى قُوَّتِهِ ثُمَّ يَبْدَأُ فِي الشَّيْخُوخَةِ وَالضَّعْفِ،
وَالْقَمَرُ يَصِيرُ بَدْرًا ثُمَّ يَبْدَأُ فِي النُّقْصَانِ.

الاستعمال: وَصَفُ أَحْوَالِ الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَاتِهَا.

١٢٣ لِلسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرَارٌ.

دِرَّةٌ: كَثْرَةُ لَبَنِ النَّاقَةِ أَوْ الْبَقَرَةِ حَتَّى يَسْبِلَ.
غِرَارٌ: نَقْصٌ لَبَنِ النَّاقَةِ أَوْ الْبَقَرَةِ.

لِلسُّوقِ دِرَّةٌ كَمَا لِلدَّابَّةِ دِرَّةٌ، تَرُوحُ فِيهَا حَرَكَةُ
الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَلَهَا أَيْضًا غِرَارٌ يَقْلُ فِيهَا الْبَيْعُ
وَالشِّرَاءُ وَالرَّبْحُ، وَالْحَيَاةُ مِثْلُ السُّوقِ تَكُونُ يَوْمًا
لِلْمَرْءِ وَيَوْمًا عَلَيْهِ.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى عَدَمِ ثَبَاتِ الْأَحْوَالِ

١٢٤ مَا أَوَّلُ إِلَّا وَيَتَلَوُّهُ آخِرٌ.

كُلُّ شَيْءٍ لَهُ بَدَايَةٌ لَا مَدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِهَاجَةٌ، فَغَيُّ
مَنْ يَتَعَرَّضُ لِأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ الصَّعْبَةِ أَنْ يَنْصَرَّ
وَيَحْتَمِلَ وَلَا يَجْرِعُ لِأَنَّ الشَّدَّةَ سَوْفَ تَزُولُ حَتْمًا لِأَنَّ
مَا لَهُ أَوَّلٌ لَا مَدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ آخِرٌ.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نِهَاجَةً.

١٢٥ النَّاسُ أَخْبَارٌ وَأَمْثَالٌ.

يُسَبِّحُ الْإِنْسَانُ إِلَى عَمَلِهِ وَيَصِيرُ خَيْرًا بِتَرْوِيهِ
النَّاسِ مِنْ نَعْدِهِ، إِنَّمَا لِلْفُكَاةِ وَإِنَّمَا لِلتَّسْلِيَةِ وَإِنَّمَا
لِلْعِمْرَةِ وَالْعَطِيَّةِ. فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ سِيرَةً حَمِيدَةً أَوْ عَمْرًا
ذَلِكَ. وَأَحْيَانًا يَكُونُ الْإِنْسَانُ بِأَفْعَالِهِ مِثْلَ خَيْرٍ أَوْ
مِثْلَ سُوءٍ يَضُرُّهُ النَّاسُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى خَيْرِ السَّيْرِ.

١٢٦) يَوْمَ لَمَّا وَيَوْمَ عَلَيْنَا .

تَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ فِيهَا الْعِزُّ وَالْمَجْدُ
وَالسِّيَادَةُ، وَتَأْتِي غَيْرُهَا تَكُونُ عَارًا وَذَلًّا. فَالذَّهْرُ
يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ.

الاستعمال: التَّعَرُّ عَنْ انْقِلَابِ الْحَالِ.

٣ - تَبَدَّلُ الْأَحْوَالِ إِلَى أَحْسَنَ

١٢٧) عَادَ الْأَمْرُ إِلَى نِصَابِهِ .

نِصَابٌ: الْأَصْلُ وَالْمَرْجِعُ.

رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَى أَصْلِهِ وَتَوَلَّاهُ أَهْلُهُ أَصْحَابُ
لُخْبَرٍ وَالْمَعْرِفَةِ لِيَبْدَأَ بِدَايَةِ سَلِيمَةٍ صَحِيحَةٍ لِيَصْلَحَ
بَعْدَ فُسَادِهِ.

الاستعمال: الْأَمْرُ يَتَوَلَّاهُ أَرْبَانُهُ.

١٢٨) عَادَ السَّهْمُ إِلَى النَّزْعَةِ .

نَزْعَةٌ: الرُّمَاءُ.

عَادَ لِسَهْمٍ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى الرُّمَاءِ أَيِ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ
لِلْإِصَابَةِ وَيُجِيدُونَ التَّصْوِيبَ، أَيِ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى
أَهْلِهِ.

الاستعمال: التَّعْيِيرُ عَنْ عَوْدَةِ الْحَقِّ إِلَى أَصْحَابِهِ.

١٢٩) كَانَ سِنْدَانًا فَصَارَ مِطْرَقَةً .

السِّدَانُ: مَا يَطْرُقُ الْحَدَّادُ عَلَيْهِ الْحَدِيدَ.
لِمِطْرَقَةٍ: آلَةٌ يَطْرُقُ بِهَا الْحَدِيدُ.

كَانَ ضَعِيفًا هَزِيلًا ذَلِيلًا يَنْتَلِقِي الضَّرَبَاتِ
وَالْإِهَانَاتِ وَاسْكِبُنْ لَهَا مِثْلَ السِّدَانِ الَّذِي تَهْوِي
عَلَيْهِ «مِطْرَقَةً»، وَلَكِنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى الْقُوَّةِ وَالْعِزِّ وَالْمَتَعَةِ
فَصَارَ كَالْمِطْرَقَةِ الَّتِي تَذُقُّ وَتَضْرِبُ.

الاستعمال: وَصَفُ الدَّلِيلِ بِصِيرٍ عَزِيزًا.

١٣٠) كَانَ كُرَاعًا فَصَارَ ذِرَاعًا .

الْكُرَاعُ: الْمَوْضِعُ مِنْ سَاقِ الْبَقَرِ وَالْعَمَمِ وَيَكُونُ
عَارِيًا مِنَ اللَّحْمِ، فَلَا يَرْضَى بِهِ مِنْ يُعْطَاهُ. الذِّرَاعُ:
مِنْ الْبَقَرِ وَالْفَنَمِ يَحْتَوِي عَادَةً عَلَى لَحْمٍ كَثِيرٍ،
وَيُفْضَلُ فِي الْأَكْلِ.

كَانَ كُرَاعًا، أَيِ فِي فَقْرٍ، وَذَلَّةٍ، فَصَارَ ذِرَاعًا؛
أَيِ فِي غِنًى وَعِزَّةٍ، أَيِ تَبَدَّلَتْ حَالُهُ وَارْتَفَعَ شَأْنُهُ
بَعْدَ ضِعْفَةٍ، وَصَارَ شَيْئًا بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا
مَذْكُورًا.

الاستعمال: التَّعْيِيرُ عَنْ تَبَدُّلِ الْحَالِ إِلَى الْأَفْضَلِ.

١٣١) لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ .

الْبَاطِلُ: الْهَوَى وَالْجَهَالَةُ. جَوْلَةٌ: جَالٌ انْقَوْمٌ فِي
الْعُرُوبِ جَوْلَةً: فَرَّوْا ثُمَّ كَرَّوْا. يَضْمَحِلُّ: يَذْهَبُ
وَيَبْطُلُ.

لَا يَسْتَطِيعُ الْبَاطِلُ أَنْ يَبْقَى طَوِيلًا، بَلْ لَا يَدُّ لَهُ
مِنْ مَهَايَةِ، يَنْتَصِرُ فِيهَا الْحَقُّ، وَيَمْحُو آثَارَهُ، فَإِذَا
وَجَدَ الْإِنْسَانَ الْبَاطِلَ سَائِدًا فَلَا يُخَذَعْنَ بِهِ لِأَنَّهُ زَائِلٌ
لَا مَحَالَةَ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى غَدَمِ الْحُضُوعِ لِلْبَاطِلِ.

١٣٢) مِنَ الْحِثَّةِ تَنَشَأُ الشُّجْرَةُ .

مِنْ الشَّيْءِ الصَّغِيرِ يَتَكُونُ الشَّيْءُ الْكَبِيرُ، وَهَكَذَا
كُلُّ شَيْءٍ مِمَّا عَظُمَ يَبْدَأُ صَغِيرًا.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ الْأُمُورَ الْكَبِيرَةَ تَنْتُجُ مِنْ
أَشْيَاءٍ صَغِيرَةٍ.

١٣٣) مِنَ الرَّقْشِ إِلَى الْعَرْشِ .

الرَّقْشُ: الْمَجْرُفَةُ الَّتِي تُرْفَسُ بِهَا الْحُوبُ وَتُهَالُ.
كَانَ فِي الْأَصْلِ عَامِلًا بِالرَّقْشِ، أَيِ كَانَ ذَا مَهْمَةٍ
صَغِيرَةٍ، ثُمَّ انْتَقَلَ فَبَجَاءَ إِلَى الْمُلْكِ وَالْعَرْشِ.

لاستعمال: وصف من يصل إلى المناصب العليا
قمرًا.

٤ - تبدل الأحوال إلى أسوأ

١٣٤ ذهب الناس وبقي السناس.

لشناس: نوع من القردة صغير الجسم طويل
الدن.

منى الأخيار وبقي الأشرار الذين لا تصفو
الحياة معهم، فقد ذهب الجيد الأصل من الناس
وبقي الرديء الرائف.

لاستعمال: التعبير عن ذهاب الجيد وبقاء
الرديء.

١٣٥ كالمستجير من الرمضاء بالنار.

المستجير: المحتمي. الرمضاء: الأرض الحامية
من شدة حر الشمس.

هو كمن يحتمي من الأرض الشديدة الحرارة
ويدجأ إلى النار لتبعدة منها، فكأنما يزيد ألمه ألمًا،
ويطفئ حرارته بنار أشد لها، فكأنما قد فر من شر
إلى شر غيره أشد منه وألم.

لاستعمال: وصف من هرب من مكروه فوقع
في أشد منه.

٥ - تساوي الأحوال

١٣٦ هما كفرسي رهان.

هما ثمائلان، يشبه كل منهما الآخر في
المقدرة والكفاءة فلا يسبق أحدهما الآخر، ولا
يتفوق عليه.

لاستعمال: التعبير عن تساوي الشخصيتين
وتماثلهما في أداء الأعمال.

١٣٧ الحرب سجال.

(أبطل القصة رقم ٢٩)

السجل: الدلو التي يخرج بها الماء من البئر
ليستقى به، وقد يتساجل ساقبان قبلقي كل منهما
ذلوته، ويخرج مثل ما يخرج الآخر، فإذا أخرج
أحدهما ماء أكثر من صاحبه غلب.

الحرب بينهم سجال أي نصرتها بينهم متداولة،
فيوم لهؤلاء ويوم لأولئك، كل فريق له النصر مرة.
لاستعمال: التعبير عن تعادل المتنازعين فلا
يكون لأحدهما الفوز الفاصل على الآخر.

٦ - التسليم بالقدر

١٣٨ إذا جاء العين حارت العين.

العين: الهلاك والموت. حارت العين: لم تصبر
ما أمامها من خطر.

إذا حان القدر عمي البصر، وحينئذ لا يستطيع
المرء التمييز ويحدث له ما لم يكن في حسابه
وتقديره.

لاستعمال: مواساة من نكته القدر.

١٣٩ إذا حان القضاء ضاق القضاء.

حان: جاء وقته. القضاء: الموت.

إذا جاء وقت الموت فلا مفر منه ولا نجاة ولا
تهرب حيث إن القضاء الواسع يصير ضيقًا.
لاستعمال: التنبية إلى التسليم بقضاء الله وقدره.

١٤٠ الحَاوِي لَا يَنْجُو مِنَ الْحَيَاتِ.

الحاوي: سُمِّيَ الحاوي لَأَنَّهُ يَحْوِي فِي جَعِيَّتِهِ شَاءَ كَثِيرَةً؛ أَمَّا الْحَيَاتُ الَّتِي يُخْضِعُهَا وَيَتَحَكَّمُ فِيهَا.

لَا يَأْمَنُ الْحَاوِي غَدَرَ الْحَيَاتِ الَّتِي مَعَهُ، فَقَدْ نَهَزَ حَيَّةً غَفَلَتُهُ فَتَلَدَّغَهُ وَتَوَذَّيَهُ وَقَدْ ثَقَّلَهُ أَوْ قَدْ تَشَرَّبَ إِلَى بَعْضِ أَوْلَادِهِ فَتَقَتْلَهُمْ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ وَضَعَ نَفْسَهُ وَسَطَ ذَلِكَ الْخَطَرِ الْقَاتِلِ.

الاستعمال: وَصَفَ مَنْ تُحْبِرُهُ الْحَيَاةُ عَلَى الْقَبِيضِ وَسَطَ الْخَطَرِ قَبْنَالَهُ الْأَذَى عَلَى الرَّغْمِ مِنْ يَقْطِئِهِ وَحَبِطَتِهِ.

١٤١ مَا لِلرَّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مُحَالَةٌ.

القضاء: أَمْرُ اللَّهِ الْمُؤَكَّدُ نَفَاضُهُ. الْمُحَالَةُ: الْحَبْلَةُ وَالْخَوْفُ وَلِقْدَرَةٌ عَلَى التَّصَرُّفِ. إِنَّ قَضَاءَ اللَّهِ وَقُدْرَتَهُ لَا تَقْفُ أَمَامَهُمَا حِيلَةٌ ذَكِيٌّ وَلَا نَدِيرٌ عَاقِلٌ وَلَا قُدْرَةٌ قَوِيٌّ، وَلَكِنْ إِرَادَةُ اللَّهِ رَفْدَةٌ رَعَمَ الْحَدَرِ وَالتَّوَقُّي.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى التَّسْلِيمِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ.

١٤٢ يَهُونُ بِالرَّأْيِ مَا يَخْوِي الْقَضَاءُ بِهِ.

إِذَا حَدَّثْتَ لِلْإِنْسَانِ مَصِيبَةً، أَوْ أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ، فَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَفَّفَ مِنْ وَقْعِ ذَلِكَ عَلَيْهِ بِالرَّأْيِ لِشَدِيدِ وَلِفَكْرِ الصَّائِبِ، فَيَهُونُ بِذَلِكَ مَا حَكَّمَ بِهِ لِقَضَاءِهِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى التَّفَكُّيرِ وَالتَّوَسُّلِ عِنْدَ نَكَّاتِ.

٧ - الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ

١٤٣ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ.

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٧١)

إِنَّ فَوْقَكَ قُوَّةَ أَكْبَرَ مِنْ قُرَيْبِكَ وَأَسْمَى مِنْ قُدْرَتِكَ، فَكَمَا تَصْنَعُ بِالنَّاسِ سَوْفَ يُصْنَعُ بِكَ، فَاصْنَعِ الْخَيْرَ تَلَقَّ الْخَيْرَ.

الاستعمال: تَحْذِيرُ الظَّالِمِ مِنَ التَّمَادِي فِي ظُلْمِهِ.

١٤٤ كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ.

مَنْ زَرَعَ قَمْحًا حَصَدَ قَمْحًا، وَمَنْ تَدَرَّ حَنْظَلًا جَنَى حَنْظَلًا، فَلَا يُنْبِتُ الشَّيْءُ إِلَّا بِمِثْلِهِ وَكَذَلِكَ النَّاسُ مَنْ يَعْمَلِ الْخَيْرَ يَحْصُدِ الْخَيْرَ؛ وَمَنْ يَصْنَعِ الشَّرَّ فَلَا يَجْنِي سِوَى الشَّرِّ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى عَمَلِ الْحَبْرِ وَالتَّحْذِيرُ مِنْ عَمَلِ الشَّرِّ.

١٤٥ مَنْ يَزْرَعِ الشُّوْكَ لَا يَحْنِي بِهِ الْعِنَبَ.

جَزَاءُ الْإِنْسَانِ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ الَّذِي يَعْمَلُهُ، فَمَنْ يَعْمَلُ خَيْرًا يَحْدُثُ خَيْرًا وَمَنْ يَعْمَلُ شَرًّا فَسَيَحْدُثُ شَرًّا. الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنْ عَمَلِ الشَّرِّ.

١٤٦ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُحْزَرْ بِهِ﴾.

(النِّسَاءُ ١٢٣).

يُجْرِي اللَّهُ الْمَرَّةَ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ حَسَبَ عَمَلِهِ، فَإِذَا كَانَ عَمَلُهُ سَيِّئًا كَانَ الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، وَبِذَلِكَ لَا يُفْلِتُ الْمَرْءُ مِنَ الْعِقَابِ إِذَا أَسَاءَ. الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنْ عَمَلِ السَّيِّئَاتِ وَالْحَطَايَا.

٨ - الحفظ، سوء الحفظ

١٤٧ إسع بجذك لا بكذك.

الجذء: الحفظ. الكذء: الثعب.

قد يفوز صاحب الحفظ وينال بغيته وقد يخيب المجتهد ولا ينال مراده.

الاستعمال: الدعوة إلى تخفيف البلاء من الفشل بعد الشئ.

١٤٨ جذك لا كذك.

إنما ينتفع المرء بالحفظ لا بالثعب والاجتهاد، فربما يجتهد الإنسان ويفشل.

الاستعمال: تخفيف البلاء من الفشل بعد الشئ.

١٤٩ حفظ في السحاب، وعقل في التراب.

ربما ينجح الإنسان في مساعده وهو غير مؤهل للنجاح وذلك لأنه سعى الحفظ ولكن لا عقل له.

الاستعمال: التعبير عن الحفظ الحسن.

١٥٠ (رُبَّ) رقبه من غير رام.

(أنظر القصة رقم ٤٢)

قد يصيب من لم تتوقع منه الإصاة، وينجح من ينتظر منه الإخفاق.

الاستعمال: وصف النجاح غير المتوقع الذي يأتي مصادفة.

١٥١ رزق الله لا كذك.

إن ما وصلت إليه من نعمة واسعة، وسعة في العيش كان من فضل الله عليك وليس نتيجة تعبك، فإن سعتك لن ينفعك إذا لم يقدر لك.

الاستعمال: الحث على ذكر الله وشكر نعمته.

١٥٢ الفرص تمر مر السحاب.

عندما تسنح الفرصة فإنها لا تترى ولا تنتظر ولكنها تمر مرًا سريعًا دون توقف.

الاستعمال: الحث على انتهاز الفرصة.

١٥٣ لو بلغ الرزق فاه، لتولاه قماه.

هو ليس له نصيب في الرزق، فلو أن الرزق دنا من فاه واقترب، لتحوّل إلى قماه وبعد عنه وتخطاه، فأبنا يفرّج يفر منه الخير.

الاستعمال: التعبير عن عدم التوفيق في تحصيل الرزق.

١٥٤ من غاب غاب حظه.

التعبير عن عدم الاهتمام بالغائب، فمن غاب فليس له نصيب.

الاستعمال: الحث على الحضور.

١٥٥ وجد ثمرة الغراب.

وجد أفضل ما يريد ويتي، وذلك أن الغراب يطلب من الثمر أجوده وأطيبه.

الاستعمال: التعبير عن حصول المرء على ما يريد.

١٥٦ يا طالب الرزق إن الرزق في طلبك.

كما يطلب الإنسان الرزق ويسعى إليه، فإن الرزق أيضًا يطلبه ويسعى إليه ولن يفوت الإنسان رزقه بل لا بد من أن يحصل عليه.

الاستعمال: الحث على السعي في طلب الرزق.

١٥٧ يا لها دعة لو أن لي سعة!

الدعة: السكون والراحة وسهولة الحياة ولينها. سعة: الغنى وكثرة المال.

يلجأ إلى ذلك حتَّى إذا أخذتِ الإبلُ في السَّيرِ الطَّويلِ صَبَرَتْ على الماءِ أكثرَ وأكثرَ.

الاستعمال: وصف من يلجأ إلى الحيلة والمكر لغرضٍ في نفسه.

(١٦١) المَرءُ يَفْجِرُ لَا مَحَالَةَ.

مَحَالَة: حيلة.

بالحيلة يستطيع الإنسان أن يُحَقِّقَ ما يَعمِرُ عن تحقيقه بالطَّرْقِ المألوفة.

الاستعمال: الدَّعوة إلى الاستعانة بالحيلة.

١٠ - الدُّنْيَا وَعَدَمُ الْاِغْتِرَارِ بِهَا

(١٦٢) (إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبِّكَ اللَّهُ، وَارْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبِّكَ النَّاسُ).

حديث شريف رواه ابن ماجة.

الرَّهْدُ في الدُّنْيَا يَجْعَلُ المَرءَ راضياً قانعاً بما قَسَمَ اللهُ لَهُ، مَطْمَئِناً إلى حُكْمِ اللهِ فِيهِ، وَالرَّهْدُ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يَجْعَلُ المَرءَ بعيداً عن الحَسَدِ والحَقْدِ مُتَرْفِعاً عن الدُّنْيَا، وبذلك يَسْتَحِقُّ المَرءُ حُبَّ اللهِ في الأولى وَحُبَّ النَّاسِ في الثانية.

الاستعمال: الحثُّ على الزُّهْدِ في الدُّنْيَا وفي ما عِنْدَ النَّاسِ.

(١٦٣) (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ).

حديث شريف. رواه مسلم.

ليست الدُّنْيَا للمؤمنِ دارَ إقامَةٍ وخلودٍ، وإنَّما هي دارُ ابتلاءٍ وامتحانٍ؛ لِأَنَّهُ يُعَدُّ نَفْسُهُ فِيهَا لِدَارِ الْبَقَاءِ. أمَّا الْكَافِرُ فَالدُّنْيَا لَهُ، دارُ إقامَةٍ والبقاءُ فِيهَا

إِنِّي أَنعمُ بِسهولةِ الحَيَاةِ وَلِينِهَا، فَلَيْتَ لِي مِنَ الْمَالِ وَالجَاهِ مَا يُمَكِّنُنِي مِنْ أَنْ أَنعمَ بِهَذَا اللَّيْنِ وَنِعمَةِ الرَّاحَةِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ أَنعمَ بِالطَّيِّبَاتِ.

لاستعمال: التَّعجبُ مِنْ عَدَمِ الْجَمْعِ بَيْنَ الرَّاحَةِ وَلِشْرَاءِ.

٩ - الحيلةُ

(١٥٨) إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاحْتَلِبْ.

حَتَبٌ يَحْتَلِبُ خِلَابَةً وَهِيَ الْخَدِيعَةُ، وَيُرَادُّ بِهِ لُخْدَاعَةٌ فِي الْحَرْبِ.

إذا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَغْلِبَ عَدُوَّكَ فَاحْدَعُهُ، لِأَنَّ نِعَاذَ الرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ أَنْفَذَ مِنَ الطَّمَنِ وَالضَّرْبِ.

لاستعمال: الحثُّ على الانتصارِ على العدوِّ بأيِّ

طريقٍ.

(١٥٩) لِحَرْبٍ خُدْعَةٌ.

(نظر لقصة رقم ٢٨)

الخُدْعَةُ: الحيلةُ.

مِنْ أَسْلِحَةِ الْحَرْبِ الْمَشْرُوعَةِ الْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ طَلَاً لِنَصْرِ.

لاستعمال: الدَّعوة إلى اللجوءِ إلى الحيلةِ سَتْمَكْرٍ مِنَ الْعَدُوِّ وَالْغَلْبِ عَلَيْهِ.

(١٦٠) صَرَبَ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ.

صَرَبَ: حَقَلَ وَثَبَتَ. أَخْمَاسٌ: ثَرْبُ الْإِبِلِ كُلِّ خَمْسَةِ أَيَّامٍ. أَسْدَاسٌ: ثَرْبُ الْإِبِلِ كُلِّ سِتَّةِ أَيَّامٍ.

بِمَكْرٍ المَرءِ وَيَحْتَالُ لَغَرَضٍ فِي نَفْسِهِ، فَيَزَعُمُ الرَّاعِي مَثَلًا أَنَّهُ سَيُورِدُ إِبِلَهُ لِتَشْرَبَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ، بَيْنَمَا يورِدُهَا فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ، وَهُوَ

جنته التي يحرص عليها.

الاستعمال: الحثُّ على الزَّهْدِ في الدنيا والعملِ للأخرة.

١٦٤ كَمْ لُقْمَةٍ جَلَبَتْ حَتْفًا لِصَاحِبِهَا.

الحَتْفُ: الموت.

لا يصحُّ للإنسان أن يحرصَ على الدنيا، فرثًا لا ينالُ المُلْكُ عليها شيئًا، ويُرزَقُ العاجزُ وينالُ منها على الرِّفْقِ من تقصيره، وليس الرِّزْقُ بالقُوَّةِ والمُعَالِيَةِ وإنما الرِّزْقُ بالمقاديرِ، وربما يكونُ هلاكُ الإنسانِ في طمعه وحرصه.

الاستعمال: الحثُّ على عدمِ الحرصِ على مكاسبِ الدنيا.

١٦٥ لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ.

لا يصحُّ للإنسان أن يجعلَ الدنيا أكبرَ همٍّ، لأنها ليست دارَ إقامَةٍ، فمقامُ الإنسانِ فيها محدودٌ بأجله.

الاستعمال: التحذيرُ من الغرورِ بالدنيا.

١٦٦ الْمَرْءُ أَفْتُهُ هَوَى الدُّنْيَا.

عُتِبَ الإنسانُ هو حُبُّه للدنيا وغرامه بها، فمن هذا الحُبِّ تتولدُ جميعُ الشرورِ والآثامِ، وحُبُّ الإنسانِ للدنيا يُغْطِي على بصره فلا يرى الحقَّ حقًّا ولا الباطلَ باطلاً.

الاستعمال: الحثُّ على الزَّهْدِ في الدنيا.

١٦٧ الْمَرْءُ يَجْمَعُ وَالدُّنْيَا مُفْرَقَةٌ.

الإنسانُ يجمعُ الأصدقاءَ والمالَ والأهلَ ويكوِّنُ الأسرةَ ولكنَّ الدنيا له بالمرصادِ، فهي تفرِّقُ كُلَّ ما يجمعُ وتبدِّدُ كُلَّ ما يكوِّنُ.

الاستعمال: وَصْفُ الدنيا وطبيعتها.

١٦٨ هِيَ الدُّنْيَا تُحِبُّ وَلَا تُحَابِي.

الدُّنْيَا تُقْبِلُ على مَنْ تُحِبُّ فتمنحه المالَ والصَّحَّةَ والشَّبابَ والقُوَّةَ ثمَّ تسلبه ما منحتْ ولا تختصُّ أحدًا بشيءٍ مما تهبُّ، فهي تغدرُ بقدرِ ما تُحِبُّ. الاستعمال: التحذيرُ من الغرورِ بالدنيا.

١١ - شرورُ الدنيا ومصائبُها

١٦٩ أَشْرَى الشَّرِّ صِغَارُهُ.

(أنظر القصة رقم ٥)

أشْرَى الشَّرِّ: أعظمه وأكبره.

كثيراً ما ينسبُ الشَّرُّ الصَّغِيرُ في شرِّه عظيمٌ مُستفحلٌ.

الاستعمال: وَصْفُ الشَّرِّ الكبيرِ ينشأ عنه الشَّرُّ الصَّغِيرُ.

١٧٠ إِنْ فِي الشَّرِّ خِيَارًا.

إذا أصيبَ رَجُلٌ في ذراعِهِ مثلاً، وخيَّرَ بين قطعها والموتِ، فإنه سيختارُ قطعَ الذراعِ، ويُفَضِّلُ الحياةَ بدونها على الموتِ، فهو بذلك قد اختارَ أخفَ الشرَّينِ وأهونَ الضررينِ.

الاستعمال: التعبيرُ عن التَّمَرُّضِ لشرِّينِ أحدهما أهونُ مِنَ الآخرِ.

١٧١ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ.

الشَّرُّ الذي يُصيبُ الإنسانَ يتفاوتُ في الشَّدَّةِ، فبعضُهُ أخفُّ مِنْ بَعْضٍ.

الاستعمال: الحثُّ على الصَّبْرِ عندَ السَّوَالِ والمصائبِ.

شراً أهرأ ذأ ناب.

(١٧٢)

أهرأ: حملة على الهرير وهو التباح.

ما جعل ذأ ناب ينبع ويكثر عن أتياه إلا شراً.

لاستعمال: التنبية إلى ظهور أمارات الشر.

الشر قليله كثير.

(١٧٣)

الشر قبيح ومكروه ومهما كان قليلاً فإنه يزداد

وينمو وتتولد منه الشرور الكثيرة.

لاستعمال: الحث على الابتعاد عن الشر.

كحماري العبادي.

(١٧٤)

(أنظر القصة رقم ٦٤)

كان لعبادي حماران، فسئل: أي حمارتك شر؟

فقال: هذا ثم هذا، أي لا فضل لأحديهما على

الآخر، فكلاهما شر.

لاستعمال: التعبير عن صفتين إحداهما شر من

الأخرى.

من فاقبه يؤتى الحذر.

(١٧٥)

المأمن: المكان المأمون الذي لا يتوقع المرء أن

يأتيه الشر منه. الحذر: الشخص الحريص المحتاط

للأمر حتى لا يؤخذ على غرة.

مهما حاول المرء الحذر والحيلة، فإن الحذر لا

يُنجي من القدر، فقد يأتيه الشر والضر من حيث

كان يتوقع الأمن والسلامة.

لاستعمال: تشبيه إلى اتخاف الحيلة لمواطن

الأمن.

١٢- الفرج وعدم اليأس

أضيق الأمر أدناه من الفرج.

(١٧٦)

أدناه: أقرنه.

إذا اشتدت الأمور بالإنسان وبلعت أعلى درجة

من الضيق والعسر والشدة فلا يُدركه اليأس

وليطمئن إلى أن الفرج صار قريباً جداً.

لاستعمال: الحث على الصبر وعدم اليأس.

إن السماء ترجى حين تحتجب.

(١٧٧)

ترجى: يكون الأمل في سقوط مطرها.

تحتجب: تغطيها السحب الكثيفة.

عندما تمتلئ السماء بالسحب فلا يراها الناظر،

يأمل الإنسان في نزول المطر وهطول الخير العميم.

لاستعمال: التعبير عن الأمل في الخير بعد

اليأس.

﴿إن مع العسر يسراً﴾.

(١٧٨)

(الشرح ٦)

العسر: الشدة والضيق. اليسر: الفرج.

إذا جاءت الشدة والضيق فلا بُدَّ أن يتبعهما

الفرج، فلا يصح للإنسان أن يشعر باليأس مهما

صاقت به الأحوال.

لاستعمال: التعبير عن الأمل وعدم اليأس.

بينما العسر إذا دارت مياسير.

(١٧٩)

مياسير: جمع ميسور، والميسور اليسر.

كانت الأمور عسيرة شديدة، وكان الإنسان في

ضيق، وفجأة أتى الفرج وسهل الأمر وتطنت

الثروة وذهب الضيق.

لاستعمال: الحث على الصبر وعدم اليأس عند

الضيق.

ذهب أمس بما فيه.

(١٨٠)

يجب على الإنسان أن ينسى ما حدث في الماضي

وَأَنْ يَسْتَعِدَّ لِلْمُسْتَقْبَلِ وَبِذَلِكَ يَنْصَرِفُ إِلَى الْعَمَلِ
وَيَتْرَكَ التَّحَسُّرَ (١٨٤) رَجَعَ بِخُفْيِ حَتِّينَ .
(أنظر القصة رقم ٤٤)

لاستعمال: الحثُّ على حُسن استقبال الحياة
لحديدة.

(١٨١) سَحَابَةٌ صَيَّبَ عَنْ قَرِيبٍ تَقَشَّعُ .
تَقَشَّعُ: أَي تَتَقَشَّعُ: تَتَفَرَّقُ وَتَزُولُ وَتَنْكَشِفُ .

سحابة الصَّيْبِ خفيفة سريعة التفرُّق والزوال،
وهكذا كُنْ أَمْرٌ مُكَدَّرٌ لَا يَدُومُ طَوِيلًا وَلَا يَلْبَثُ أَنْ
يُضْمَحَلَّ وَيَزُولَ بِسُرْعَةٍ أَوْ يُتَوَقَّعُ زَوَالُهُ فِي وَقْتٍ
قَصِيرٍ .

الاستعمال: وصفُ الأمرِ المُكَدَّرِ يُرْجَى لَهُ الزَّوَالُ
السَّريِعُ

(١٨٢) كُلُّهُمْ إِلَى فَرَجٍ .

حوالُ الدُّنْيَا لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ، وَمَا يُصِيبُ
الْإِنْسَانَ لَا يَبْقَى وَلَا يَسْتَمِرُّ، فَالْحُزَنُ مَعَ الْآثَامِ
يَنْقَلِبُ إِلَى فَرَجٍ، وَالْهَمُّ يَزُولُ وَيَأْتِي الْفَرَجُ .
لاستعمال: مُوَاظَاةُ الْمَهْمُومِ بِدُنُوِّ الْفَرَجِ .

(١٨٦) غَبَرَ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ جَاءَ بِكَتْلَيْنِ .

غَبَرَ: مَكَثَ .
مَكَثَ شَهْرَيْنِ بَعِيدًا حَتَّى ظَنَّ الْمُتَنَظِّرُونَ أَنَّهُ
سَيَفَاجِئُهُمْ بِشَيْءٍ لَهُ قِيَمَةٌ، فَإِذَا بِهِ يَعُودُ لِمَا لَا قِيَمَةَ
لَهُ .

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ أَطَأَ ثُمَّ أَتَى بِشَيْءٍ فَاسِدٍ .

(١٨٧) قَدْ هَلَكَ الْقَيْدُ وَأَوْدَى الْمِفْتَاحُ .

هَلَكَ: بَلِيَ وَانْقَطَعَ، ضَاعَ. الْقَيْدُ: حَبْلٌ أَوْ نَحْوُهُ
يُرْتَبَطُ فِيهِ الْمِفْتَاحُ. أَوْدَى: ذَهَبَ وَضَاعَ .

إِذَا كَسِرَ قَيْدُ الْمِفْتَاحِ أَوْ ضَاعَ بَطْلَ عَمَلِهِ، وَلَمْ
تَبْقَ لَهُ فَائِدَةٌ، وَهَكَذَا الْحَيَاةُ يَتَوَقَّعُ بَعْضُ أَشْيَائِهَا
عَلَى تَعَضُّبٍ، وَلَا يَكُونُ لِبَعْضِهَا قِيَمَةٌ إِلَّا إِذَا وُجِدَ
الْآخَرُ، فَحِينَ لَا يَرْجَى الْخَيْرُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ
كَالْمِفْتَاحِ ذَهَبَ قَيْدُهُ .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ عَدَمِ جَدْوَى الْمُحَاوَلَةِ
بَعْدَمَا ضَاعَ كُلُّ شَيْءٍ .

١٣ - الْفَشَلُ وَخِيْبَةُ الْمُسْعَى

(١٨٣) رَجَعَ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ .

لَأَفْوَقٍ: الْمَوْقُ مُؤَخَّرَةُ السَّهْمِ الَّتِي تَرْتَكِزُ عَلَى
الْوَتِيرِ، وَالْأَفْوَقُ: السَّهْمُ الَّذِي انْكَسَرَ فَوْقَهُ. النَّاصِلُ:
السَّهْمُ سَقَطَ بَصْلُهُ

رَجَعَ بِسَهْمٍ مَكْسُورٍ مِنْ جِهَتِهِ: فَقَدْ انْكَسَرَ فَوْقَهُ
وَسَقَطَ بَصْلُهُ أَي لَا قِيَمَةَ لَهُ .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنِ الرَّجُوعِ بِالْخِيْبَةِ .

١٨٨ لا في العير ولا في النفير .

(أنظر القصة رقم ٧٨)

العير: القافلة. النفير: المقصود القوم الذين نَفَرُوا

إلى القتال

هو إنسان لا قيمة له ولا شأن، فهو لم يكن في لقائمة النبي عادت ولم يكن بين الدين ذهبوا للقتال.

لاستعمال: التعبير عن عدم أهمية الشخص

١٨٩ ما تُرَخِّي الثمار إذا لم يُورِق العود .

إذا أورق عود الشجرة فإننا ننتظر أن تُعيرَ عما قريب، أمّا إذا لم يُورِق العود فلا تنتظر الثمار، وخيرُ له دلائل تدل عليه وتعلن قدومه وظهوره

الاستعمال: التنبية إلى أن هناك علامات نسق

خبر

١٩٠ ما كُلُّ رامي غرض يُصيب .

لغرض: الهدف الذي توجه إليه القذيفة.

قد تكون الرمية ضعيفة فلا تصل إلى الغرض، وقد تكون راميها غير مجرب فتَمِيلُ عن الهدف، وقد يعترضها ما يُبعدُها عن مرماها، وهكذا الحياة، فيها المُجرب الذي يعرف هدفه ويُحسِن الوصول إليه، وفيها غير الموفق الذي لا يستطيع الوصول إلى مقصده.

الاستعمال: التعبير عن التوفيق وعدم التوفيق

في السعي.

١٩١ من غاب خاب وأكل نصيبه

الأصحاب.

من غاب أصابته الخيبة وخسر ما يستحق لأن أصحابه سرف يأخذون نصيبه.

الاستعمال: الحث على عدم الغياب.

١٩٢ نَفَخْتَ لَوْ تَفَخَّ فِي فحْمٍ .

إنك لا تنفخ في فحم، لأنك لو نفخت في فحم لاشتعلت النار وزادها التفخ اشتعالاً، وإنما أنت تنفخ في رماد، والرماد لا يشتعل، وهكذا يُلاقى كلُّ من لا يضع الأشياء في موضعها الصحيح، وكلُّ من أنعب نفسه فيما لا يعيد، فجذ وتعب ثم لم يحصل على نتيجة لجده أو ثمرة لكده.

الاستعمال: التنبية إلى أن المرة لا يضع الأمور

في مواضعها وأن تعبته سيضيع هباءً.

١٤ - المصائب واشتداد الأمور

١٩٣ اخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ .

الحابل: الصائد بالحبال. النابل: الرامي بالنبال.

لقد وقع الاضطراب بين الناس واختلطت الأمور ولم يُصِبْ أحدٌ شيئاً فلا يُعرفُ الصائد بالنبال من الصائد بالحبال.

الاستعمال: التعبير عن اضطراب الأمور واختلاطها.

١٩٤ خُطِبَ يَسِيرٌ فِي خُطْبٍ كَبِيرٍ .

(أنظر القصة رقم ٣٦)

الخطب: الأمر الشديد يكثر فيه التخطأ.

يسير: سهل، هين.

ما هذا إلا جزء بسيط من المؤامرة، واستعداد

للمخادعة، وشر سهل لما يليه من شر عظيم.

الاستعمال: وصف الأمر الهين بالقياس لما

يتوقع أن يتبعه من أمر خطير.

١٩٥ ضِغْثٌ عَلَى إِبَالَةٍ.

صِغْثٌ: قَبْضَةُ الْحَشِيشِ الْمُخْتَلِطِ رَطْبُهُ بِيَاسِهِ.
إِبَالَةٌ: حَرْمَةٌ مِنْ أَعْوَادِ الْحَطَبِ.

كَانَ الْحَطَابُ يَحْمَعُ الْحَطَبَ ثُمَّ يَحْزِمُهُ فَيَجْعَلُهُ
إِبَالَةً، ثُمَّ يَأْخُذُ قَبْضَةً مِنَ الْحَشِيشِ وَيَضَعُهَا فَوْقَ
حَزْمَةِ الْحَطَبِ، فَيَصْغَحُ ذَلِكَ الضَّغْثُ ثِقَلًا زَائِدًا عَلَى
حِمْلِهِ يُنْقَلُهُ، وَيَجْعَلُ الْحَزْمَةُ تَشَقُّ عَلَيْهِ، وَهَكَذَا
لِحَالِ إِذَا أُنِيَ الشَّرُّ فَوْقَ الشَّرِّ وَخَلَّ الْبَلَاءُ فَوْقَ
الْبَلَاءِ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ اجْتِمَاعِ الْعَبَاءِ إِلَى الْعَبَاءِ
فَيُثْقَلُ الْكَاهِلُ

١٩٦ قَدْ حَمِيَ الْوُطْبُسُ.

الْوُطْبُسُ: حُفِيرَةٌ يُخْتَبَرُ فِيهَا وَيُشَوَّى.
جَدَّتِ الْحَرْبُ، وَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ، وَارْتَفَعَتْ
حَرَارَةُ الْقِتَالِ، فَقَدْ التَّحَمَّ الْفَرِيقَانِ وَنَطَاحَنَ الْجَيْشَانِ.
وَهَكَذَا يَكُونُ كُلُّ أَمْرٍ شَدِيدٍ، كَمَعْرَكَةٍ انْتِخَابِيَّةٍ أَوْ
مُشَادَّةٍ كَلَامِيَّةٍ أَوْ مُسَارَاةٍ رِيَاضِيَّةٍ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ اشْتِدَادِ الْأُمُورِ

١٩٧ قَدْ عَلِقَتْ دَلُوكَ دَلُوءٌ أُخْرَى.

عِنْدَمَا يَتَرَاوَعُ طَلَّابُ الْمَاءِ عَلَى الشَّرِّ، يُلْقِي كُلُّ
مَسْهِمٍ دَلُوءَهُ، فَيَعْلُقُ بَعْضُ الدَّلَوءِ بَعْضًا، وَتَشَابِكُ
الْحَبَالُ، فَيَعْوِقُ ذَلِكَ التَّشَابِكُ الدَّلُوءَ عَنِ الصُّمُودِ
وَالْهَوِطِ، وَيَنْصُوبُ حِينَئِذٍ إِخْرَاجُ الْمَاءِ. وَكَذَلِكَ
لِحَالِ إِذَا صَادَفَ الْمَرْءُ عَائِقًا فِي أَثَاءِ أَدَائِهِ عَمَلًا مَا.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ تَدَاخُلِ الْأُمُورِ وَتَعْوِيقِهَا
إِذَا اعْرَضَ الْأَمْرَ عَائِقٌ وَحَالَ دُونَ أَدَائِهِ.

١٩٨ الْقَشَةُ الَّتِي قَصَمَتْ ظَهَرَ الْبَعِيرِ.

كُنَّ حَيَوَانٍ قُدْرَةٌ خَاصَّةٌ فِي تَحْمِيلِ الْأَعْمَالِ،

فَإِذَا زَادَ الْجَمْلُ مِنَ الطَّاقَةِ، عَجَزَ الْحَيَوَانُ عَنْ حَمْلِهِ
مَهْمَا كَانَ قَلِيلَ الْوِزْنِ كَالْقَشَةِ، وَهَذَا الْأَمْرُ يُشَبِّهُ
الْإِنْسَانَ فِي حَيَاتِهِ، فَهَنَّاكَ طَاقَةٌ مُعْنَةٌ لِتَحْمِيلِهِ أَعْمَاءَ
الْحَيَاةِ وَمُشْكَلاتِهَا، وَرَبِّمَا تَأْتِي مُشْكِلةٌ هَبْنَةُ فَرَقِ
مُشْكَلاتِهِ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهَا الْإِنْسَانُ مُوَاصَلَةَ الصُّمُودِ
فِيهَا.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ زِيَادَةِ الْمُشْكَلاتِ عَنْ
طَاقَةِ التَّحْمِيلِ.

١٩٩ كَالْجَرَادِ لَا يُبْقَى وَلَا يَذُرُّ.

لَا يَذُرُّ: لَا يَتْرُكُ شَيْئًا

إِذَا هَظَمَ الْجَرَادُ عَلَى الْمَزْرُوعَاتِ قَضَى عَلَيْهَا
وَأَكَلَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا، وَهَذَا تَشْبَهُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَحْلُونَ
بِمَكَانٍ أَوْ يُقْبِمُونَ فِيهِ أَوْ يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ بِالْجَرَادِ الَّذِي
لَا يَتْرُكُ شَيْئًا وَلَا يُبْقَى عَلَى شَيْءٍ

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ

٢٠٠ هُمْ فِي أَمْرٍ لَا يُنَادِي وَلِيدَهُ.

فِي الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ وَالْحَوَادِثِ الْحَلِيلَةِ، يَجْتَمِعُ
الْكِبَارُ الْمُجَرَّبُونَ، يُذَلُّونَ بِآرَائِهِمْ بِمَا لَهُمْ مِنْ نَجْرَةٍ
وَعِبْرَةٍ، أَمَّا الصِّغَارُ الَّذِينَ لَمْ يَخْبُرُوا الْحَيَاةَ وَلَمْ
يُجَرِّبُوهَا فَلَا يُدْعَوْنَ لِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا
يُفْنُونَ فِيهَا وَلَا يَنْفَعُونَ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ وَلِمُتَلِمَاتِ
تَنْزِلِ الْقَوْمِ

١٥ - الْمُكَابَدَةُ وَالشَّكْوَى

٢٠١ الدَّهْرُ أَبْلَانِي وَمَا أَبْلَيْتُهُ

أَبْلَى الثَّوْبُ: أَخْلَقَهُ أَيَّ جَعَلَهُ سَالِبًا أَيَّ أَعْيَى
الدَّهْرُ وَأَهْكَتِي.

يَمُرُّ الدَّهْرُ بِالنَّاسِ وَتَحْمِلُ فِي أَيَّامِهِ أَحْدَاثًا
وَمُفَاحَاتٍ تُنْهَكُ وَتَجْعَلُ الصَّغِيرَ كَبِيرًا وَالشَّابَّ شَيْخًا
فَانِيًا وَالصَّبِيَّةَ عَمُوزًا، وَلَكِنَّهُ بَاقٍ كَمَا هُوَ فِي عَتَقَانِهِ
فَهُوَ يُبْلَى وَلَا يَبْلَى.

الاستعمال: الشكوى من الدهر يُغَيِّرُ وَلَا يَتَغَيَّرُ.

٢٠٢ رَأَى الْكَوْكَبَ ظَهْرًا.

لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ بَعِيْنَهُ الْمُجَرَّدَةُ أَنْ يَرَى
الْكَوْكَبَ نَهَارًا، وَلَكِنْ إِذَا أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا فِي هَيْئِ
الْإِنْسَانِ بِسَبَبِ الشَّدَائِدِ فَكَأَنَّهُ يَرَى الْكَوْكَبَ عِنْدَ
الظُّهْرِ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ شِدَّةِ الْأُمُورِ.

٢٠٣ سَالَ بِهِمُ السَّيْلُ، وَجَاشَ بِنَا الْبَحْرُ.

جَاشَ الْبَحْرُ: هَاجَ.

وَقَعُوا فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ وَوَقَعْنَا نَحْنُ فِي أَمْرٍ أَشَدَّ
مِنْهُ، فَهَمَّ قَدْ جَرَّقَهُمُ السَّيْلُ وَأَغْرَقَهُمْ، أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ
هَاجَ بِنَا الْبَحْرُ فَأَدْرَكْنَا الْهَلَاكَ.

الاستعمال: الشكوى مِنْ سُوءِ الْحَالِ أَوْ الْحَطِّ
لِسَيِّئٍ.

٢٠٤ الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأْلُمُ السَّلَاحَ.

(أَنْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ١٩)

إِذَا ذُبِخَتِ الشَّاةُ، فَقَدَتِ الْحَيَاةَ وَالشُّعُورَ، فَلَا
تُحْسِنُ بِأَيِّ أَلَمٍ إِذَا سَلَّخَ عَنْهَا جِلْدَهَا، وَكَذَلِكَ
الْمَرْءُ إِذَا خَلَّتْ بِهِ مُصِيبَةٌ كَبِيرَةٌ هَانَ بِجَانِبِهَا كُلُّ
بَلَاءٍ نَعَدَهَا.

الاستعمال: التَّشْبِيهُ إِلَى عَدَمِ أَثَرِ الضَّرَرِ الْبَسِطِ
عِنْدَ الْكَبِيرِ.

٢٠٥ لَا جَدِيدَ تَحْتَ الشَّمْسِ.

إِنَّ مَا تَسْمَعُهُ أَوْ تُشَاهِدُهُ مَا هُوَ إِلَّا تَكَرَّرَ أَوْ

مُحَاكَاةٌ لِأَشْيَاءٍ قَدِيمَةٍ يَعْرِفُهَا النَّاسُ جَمِيعًا.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ تَكَرُّرِ أَحْدَاثِ الْمَاضِي.

٢٠٦ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ.

البارحة: لَيْلَةُ الْأَمْسِ، اللَّيْلَةُ السَّابِقَةُ.

إِنَّ هَذِهِ الْحَالَةَ تُشَبِّهُ تِلْكَ، وَلَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهَا أَيُّ
تَحَوُّلٍ أَوْ تَغْيِيرٍ وَلَيْلَتُنَا هَذِهِ أَشْبَهُ بِأَمْسٍ فَلَا جَدِيدَ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ تَشَابُهِ الْأُمُورِ وَالْأَحْوَالِ
وَجَرْمَانِهَا عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ.

١٦ - مُتَفَرِّقَاتٌ فِي «الدُّنْيَا وَالْقَدَرُ»

اجْتِمَاعُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا.

٢٠٧ مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا.

مَنْ أَحْسَنَ الْأُمُورَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَجْتَمَعَ لَهُ
مُتَطَلِّبَاتُ الدِّينِ مِنْ تَقْوَى وَخُلُقٍ كَرِيمٍ، وَمُتَطَلِّبَاتُ
الدُّنْيَا مِنْ ثَرْوَةٍ وَأَوْلَادٍ وَصَحْفَةٍ فَبِعَيْشٍ فِي الدُّنْيَا
سَعِيدًا وَيَعْمَلُ لِآخِرَتِهِ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ رِضَاءَ اللَّهِ تَعَالَى.
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِحْسَانِ فِي أُمُورِ الدِّينِ
وَالدُّنْيَا.

الْأَفْرُ الْكَبِيرُ الْمُغْنِي

٢٠٨ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا.

(أَنْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٦٨)

الجوف: الدَّاخِلُ. الْفَرَا: الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ.

إِنَّ هَذَا الَّذِي نَلْتَمِ بِصَيْدِي الْحِمَارَ الْوَحْشِيَّ،
أَعْظَمُ قَدْرًا مِمَّا نَلْتَمِ بِصَيْدِ كَمَا الْأَرْتَبِ وَالطَّيِّ، فَإِنَّ
مَا نَلْتَمِ صَغِيرًا بِالنَّسَبِ إِلَيْهِ، فَهُوَ لَصَغِيرٍ يَدْخُلُ فِي
جَوْفِهِ. فَإِذَا كَانَ لَامَرِيَّ حَاجَةً كَبِيرَةً بِجَانِبِ

حاجاتٍ صغيرة، فَقُضِيَتْ تِلْكَ الْكَبِيرَةُ، فَإِنَّهَا بَعِيَتْ
عَنْ غَيْرِهَا
لاستعمال: الثَّيْرُ عَنْ أَنَّ الْأَمْرَ يُغْنِي كَبِيرُهُ عَنْ
صَغِيرِهِ

ثالثاً: السُّلُوكُ الْحَسَنُ

الْحِرْمَانُ

٢٠٩ كَالْمَرْبُوطِ وَالْمَرْغَى خَصِيْبٌ.

يَقْرَأُ الْمَرْبُوطُ يَرَى الْمَرْغَى الْخَصِيْبَ حَوْلَهُ،
وَلَكِنْ قَبْدَهُ يَمْسُهُ وَيَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهِي،
وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ قَدْ يَكُونُ الْخَيْرُ وَالنَّعْمَةُ أَمَامَهُ، لَكِنَّهُ
سَبَبُ قَبْرِ الْمَالِ أَوْ الْوَلَدِ أَوْ الشَّيْءِ أَوْ الْمَرَضِ لَا
يَقْدِرُ أَنْ يَنَالَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا.
الاستعمال: وَصِفُ مَنْ تَحْرُمُهُ أَحْوَالُهُ الِاسْتِمْنَاعُ
سَمَا حَوْلَهُ مِنْ يَقْرَأُ.

الْحِفَافُ عَلَى الْحَقِّ

٢١٠ هُوَ الْحَقُّ لَا يَنْقَادُ إِلَّا لِقَادِرٍ.

الْحَقُّ فِي حَاجَةٍ إِلَى قُوَّةٍ تَحْفَظُهُ أَوْ تُحَافِظُهُ عَلَيْهِ
أَوْ تَرْدُّهُ إِلَى صَائِعٍ مِنْهُ. فَلَا بَدَّ لِمُصَاحِبِ الْحَقِّ مِنْ أَنْ
يَتَسَلَّحَ بِالْقُوَّةِ.
لاستعمال: الْحَثُّ عَلَى اكْتِسَابِ الْقُوَّةِ لِلْحِفَافِ
عَلَى الْحَقِّ

الْهَلَاكُ قَدْ يَكُونُ فِي الشَّيْءِ الْمُحْبُوبِ

٢١١ إِنَّ لِلَّهِ حُنُودًا مِنْهَا الْعَسَلُ.

(أَبْصَرَ الْقِصَّةَ رَقْمَ ١٢)

كثيْرًا مَا يَتَعَرَّضُ الْمَرْءُ لِلْمَوْتِ وَالْهَلَاكِ سَبَبُ
أَشْيَاءَ يَحْتَبُهَا وَيُغْرَمُ بِهَا.

- ١ الْاِبْتِكَارُ وَالْحَدَقُ.
- ٢ الْاِتِّعَاضُ بِالْاَحْدَاثِ.
- ٣ اخْتِيَارُ الْأَعْوَانِ وَالْحِرَاءِ
- ٤ الْاِسْتِعْدَادُ وَالْحَذَرُ.
- ٥ الْاِعْتِمَادُ عَلَى النَّفْسِ.
- ٦ التَّدْبِيرُ وَالْاِحْتِيَاظُ فِي الْأُمُورِ.
- ٧ النِّقْوَى وَالصَّلَاحُ وَالتَّوَكُّلُ وَالْحِكْمَةُ.
- ٨ التَّوَاضُّعُ.
- ٩ الْحَزْمُ وَالْعَزْمُ
- ١٠ حُسْنُ الْأَخْلَاقِ.
- ١١ الْخُزْرَةُ وَالتَّحَرُّبَةُ.
- ١٢ الرَّحْمَةُ وَالرَّفَقُ وَالرَّعَايَةُ
- ١٣ شُكْرُ النِّعْمَةِ وَالْحَمْدُ
- ١٤ الصَّمْتُ وَصَوْنُ اللِّسَانِ وَحِفْظُ السِّرِّ
- ١٥ الْعَفْوُ وَالصَّفْحُ.
- ١٦ الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ.
- ١٧ الْمُشَاوَرَةُ.
- ١٨ الْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ.
- ١٩ مُوَاجَهَةُ الصَّعَابِ.
- ٢٠ الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ.
- ٢١ مُنْفَرَقَاتُ.

في مكان ما، لأنه إن لم يَتَّقِ مواطنِ الشُّبُهَاتِ يَجُرُّ
الأذى على نفسه، ويلصِقُ النَّاسُ بهِ الشُّهْمَ، وإن لم
يُشَارِكِ الأَشْرَارَ في شُرُومِهِمْ.

الاستعمال: التَّسْبِيحُ إِلَى البُعْدِ عَنِ الشَّرِّ والاكْتِنَاءِ
بِسَمَاعِ أَخْبَارِهِ.

(٢١٦) السَّعْبُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

الإنسانُ السَّعِيدُ هُوَ مَنْ يَسْتَفِيدُ مِنْ تَجَارِبِ
الْآخَرِينَ وَيَأْخُذُ مِنْ مَوَاقِفِهِمْ عِطَةً وَغَيْرَةً فَلَا يَقَعُ فِي
الشَّرِّ كَمَا وَقَعُوا.

الاستعمال: الحَثُّ عَلَى الِاسْتِفَادَةِ مِنْ تَجَارِبِ
الْآخَرِينَ.

(٢١٧) فِي الْإِعْتِبَارِ غِنَى عَنِ الْإِخْتِبَارِ.

الاعتبارُ: العِظَةُ وَالذَّرْسُ

إذا اعْتَرَى المرءُ بما جَرَى لغيرِهِ، وَتَقَطَّعَ بِمَا
أَصَابَتْهُمُ نَتِيجَةُ بَعْضِ الأَخْطَاءِ، جَنَّبَ نَفْسَهُ مَا
يَحْدُثُ لَهُمْ مِنْ مَكَارَةِ وَشُرُوبٍ

الاستعمال: الحَثُّ عَلَى الِاتِّعَاضِ بِمَا حَدَثَ لغيرِهِ.

(٢١٨) كَيْفَ أَعَاوَدَكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ.

(أنظر القصة رقم ٧٣)

عَاوَدَهُ: رَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدَ الانْصِرَافِ عَنْهُ.

كَيْفَ أَرْجِعُ إِلَيْكَ، وَأَمِنْ لَكَ، بَعْدَ أَنْ حَاوَيْتَ
قَتْلِي بِفَأْسِكَ وَهَذَا أَثَرُهُ ظَاهِرٌ لِلْعِيَانِ؛ فَقَدْ خُنْتُ مَا
بَيْنَنَا مِنْ عَهْدٍ

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ لَا يَتَّقِي بِالْعَهْدِ؛ أَوِ السَّيْرِ
عَنْ عَذَمِ الاطمئنانِ إِلَى شَيْءٍ بَعْدَمَا ظَهَرَ مِنْ أَثَرِهِ
السَّيِّئَةِ.

(٢١٩) (لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ عَرَّتَيْنِ).

حديث شريف. (أنظر القصة رقم ٨٢)

١ - الِابْتِكَارُ وَالْحِذْقُ

(٢١٢) الْفَضْلُ لِلْمُسْتَدِيِّ وَإِنْ أَحْسَنَ الْمُقْتَدِي.

لا تَتَكَبَّرْ حَبِيرٌ مِنَ التَّقْلِيدِ، وَالْفَضْلُ يَعُودُ إِلَى مَنْ
يَبْدَأُ عَمَلًا أَوْ يَتَكَبَّرُ شَيْئًا حَتَّى إِذَا جَاءَ الْمُعَلِّدُ أَوْ
لِلْمُسْتَدِيِّ بِأَحْسَنَ مِنْهُ

لِالِاسْتِعْمَالِ: الْحَثُّ عَلَى الْبَدْءِ أَوْ الِابْتِكَارِ أَوْ
لِلْمُادَرَةِ.

(٢١٣) هُوَ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ.

يَرْقُمُ: يَكْتُبُ وَيَنْقُشُ.

هُوَ يَعْمَلُ مَا لَا يَعْمَلُهُ أَحَدٌ لِحِذْقِهِ وَفُطْنِهِ
وَمَهَارِهِ

لِالِاسْتِعْمَالِ: وَصَفُ الْحَاذِقِ الْمَاهِرِ.

٢ - الِاتِّعَاضُ بِالْأَحْدَاثِ

(٢١٤) أَنْ تَرِذَ الْمَاءَ بِمَا أَكْبَسُ.

أَكْبَسُ: أَكْثَرُ عَقْلًا وَفُطْنًا وَتَدْبِيرًا.

بِعَاقِلٍ، حِينَ يَقْصِدُ مَصَادِرَ الْمَاءِ لِتَأْخُذَ زَادَهُ مِنْهُ
وَلِيَسْقِيَ مَا شِئَتْ، تَحْدَهُ يُبْقِي عَلَى الْقَبْلِ الَّذِي بِيَدِهِ،
وَلَا يُعْرِطُ فِيهِ، حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءَ وَيَسْقِيَ، فَيَسْتَفْسِي
حِينَئِذٍ عَمَّا كَانَ فِي يَدِهِ، وَهَكَذَا يَصْنَعُ الْبَصِيرُ فَلَا
يُعْرِطُ فِي الْقَبْلِ الَّذِي مَعَهُ حَتَّى يَجِدَ كَثِيرَهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الِاسْتِمْدَادِ لِلْأُمُورِ
وَالِانْصِرَافِ بِادْرَاكِ وَتَنْصُرٍ

(٢١٥) خَسُّكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ

(أنظر القصة رقم ٣٠)

يَسْعَى عَلَى الْمَرَّةِ أَنْ يَبْعُدَ عَنِ الشَّرِّ إِذَا سَمِعَ بِهِ

العَاقِلُ مَنْ اتَّقَطَّ تَجَرِبَتِهِ، وَالْمُؤْمِنُ الْبَصِيرُ مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَرَّ بِجَحْرِ لَا يَدْرِي مَا فِيهِ، فَلَسَعَتْهُ حَشْرَةٌ كَانَتْ مُخْتَبِئَةً فِي الْجَحْرِ، فَتَرَفَ خَطَرُ هَذَا الْمَكَانِ فَتَجَنَّبَهُ، أَمَّا غَيْرُ الْعَاقِلِ فَيُعَاوِدُ الْمَرُورَ بِهَذَا الْمَكَانِ فَيُصَابُ مَرَّةً أُخْرَى.

الاستعمال: الحثُّ على أخذِ العِبرةِ مِنَ التَّجَارِبِ

السَّابِقَةِ.

(٢٢٠) الذِّلُّ أَخْفَى لِلزَّوِيلِ.

(أنظر القصة رقم ٩٢)

إِفْعَلْ مَا تَرِيدُ لَيْلًا فَإِنَّهُ أَسْتُرُ لَكَ وَلَيْسَ لَكَ، فَهُوَ لَوْ قَتَلَ الَّذِي تَسْتَطِيعُ فِيهِ أَنْ تُخْفِيَ أَعْمَالَكَ، وَتَكُونَ بِمَأْمَنِ مَنْ أَنْ يَسْرَكَ الرُّقْسَاءُ، فَيَكْشِفُوا أَسْرَكَ، وَيَهْتَكُوا سِرَكَ.

الاستعمال: الحثُّ على الكتمانِ والتَّخْفِي مِنَ

لأَفْعَالِ.

٣ - إِيْخْتِيَارُ الْأَعْوَانِ وَالْخُبَرَاءِ

(٢٢١) أَدْعُ إِلَى طِعَانِكَ مَنْ تَدْعُو إِلَى جِفَانِكَ.

الجِدَانُ: جَمْعُ جَفَةٍ وَهِيَ الْقِصْمَةُ (مَنْ أَوَانِي أَنْطَاعًا)

إِسْتَعْمِلْ فِي حَوَائِجِكَ مَنْ تَخُصُّهُ بِمَعْرِفِكَ، لِأَنَّهُ سَيَكُونُ أَشَدَّ حِرْصًا عَلَى مُعَاوَنَتِكَ وَسَيَكُونُ أَشَدَّ إِحْلَاصًا لَكَ مِنْ غَيْرِهِ.

لِلإِسْتِعْمَالِ: الدَّعْوَةُ إِلَى حُسْنِ إِيْخْتِيَارِ الْمُسَاعِدِينَ

وَالْمُعَاوِنِينَ

(٢٢٢) أَرْسِلْ حَكِيمًا وَأَوْصِيهِ.

رَسِلْ فِي حَاجَتِكَ إِنْ سَأَلْتَ عَاقِلًا أَوْ بَيِّنًا وَزَوَّدَهُ

بِالنَّصِيحِ لِأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى مَعْرِفَةِ غَرَضِكَ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى جُودَةِ إِيْخْتِيَارِ مَنْ تُرْسِلُهُ فِي حَاجَتِكَ مَعَ تَوْصِيَتِهِ.

(٢٢٣) أَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تَوْصِيهِ.

أَرْسِلْ فِي حَاجَتِكَ عَاقِلًا أَوْ بَيِّنًا وَلَا تَوْصِيهِ لِأَنَّهُ مُسْتَعْنٍ بِحُكْمَتِهِ عَنِ التَّوَصِيَةِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى جُودَةِ إِيْخْتِيَارِ مَنْ تُرْسِلُهُ

فِي حَاجَتِكَ.

(٢٢٤) أَعْطِ الْقَوْمَ بَارِبَهَا.

بَارِي الْقَوْمِ: الَّذِي تَحْتَهَا وَسَوَاهَا

إِسْتَعِنْ عَلَى عَمَلِكَ بِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالْحَذَقِ.

الاستعمال: الحثُّ على الاستعانةِ بِأَهْلِ الْخُبَرَةِ

وَالْحَذَقِ.

(٢٢٥) ذَلَّ عَلَى عَاقِلٍ إِيْخْتِيَارُهُ.

الِإِيْخْتِيَارُ الْجَيِّدُ دَلِيلٌ عَلَى حُسْنِ فَهْمٍ مِنْ

إِيْخْتَارِهِ.

الاستعمال: الحثُّ على حُسْنِ الإِيْخْتِيَارِ.

(٢٢٦) لَا يُدْعَى لِلْجَلِّي إِلَّا آخِرُهَا.

الْجَلِّي: الْأَمْرُ الشَّدِيدُ وَالْخَطْبُ الْعَظِيمُ.

لَا يُدْعَى لِلأَمْرِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ يُحِينُ الْقِيَامَ بِهِ

وَمَنْ يَصْلُحُ لَهُ. (أَوْ) لَيْسَ مِثْلُكَ يُدْعَى إِلَى الْأَمْرِ

الْعَظِيمِ فَأَنْتَ عَاجِزٌ قَلِيلُ الْحِيلَةِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى إِيْخْتِيَارِ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ

لِلأَمْرِ الْعَظِيمِ. (أَوْ) ذَمُّ الْمَرءِ الْعَاجِزِ الَّذِي لَا يَصِلُ

إِلَى مُسْتَوَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ الَّذِي يُدْعَى لَهُ.

٤ - الاستعداد والحدَرُ

(٢٢٧) إذا ذكرت الذئب فأعد له العصا.

إذا ذكر الراعي الحدَرُ أن الذئب قد يهاجمه،
فقد عصا، حتى إذا جاء الذئب ليفترس الغنم دقعة
بها فسحق غنمه.

الاستعمال: الحث على الاستعداد للأمور وعدم
لغفلة.

(٢٢٨) تغد بالحذي قبل أن يتغشى بك.

الحذي: الذكر من أولاد القمزي
أسرع في أداء أمورك دون تهاون وإلا تراكت
عبث وتعدت فأعجرتك.

الاستعمال: الحث على الحذر والإقدام

(٢٢٩) ردّ الخجر من حيث جاءك.

لا تقل الطلّم وارم من رماك.

الاستعمال: الحث على مقاومة الشر بمثله.

(٢٣٠) قبل الرماة قملأ الكنائن.

الرماة: قذف القوس سهم إلى الهدف.
كنائن: جمع الكنانة وهي الجعبة التي توضع فيها
السهام.

عندما يخرج الرماة للحرب يعدون قبيهم
ويملأون الكنائن بالسهام استعداداً للمعركة، حتى لا
تفرغ لكانائن في أثناء الرمي في المعركة، فيعجز
الرامي عن مواصلة القتال أو تحقيق النصر، وهكذا
من أراد الوصول إلى هدف ما، فلا بد أن يحسن
الاستعداد له.

الاستعمال: الحث على الاستعداد للأمر والتحرر

له

(٢٣١) قبل الرقي يراش السهم.

راش السهم: ركّب عليه الريش.

سجّب الاستعداد للأمر وأخذ الأهمية له قبل
القيام به.

الاستعمال: الدعوة إلى نهضة الأمة قبل استعمالها
أو إلى الاستعداد قبل العمل.

(٢٣٢) لا تقعن البحر إلا سابحاً.

لا تبأشر أمراً إلا وأنت مستعد له، فمن يزل
البحر لا ينجو من الفرق إلا أن يكون مجيداً
للسباحة عالماً بفنونها.

الاستعمال: الحث على الاستعداد للأمور.

(٢٣٣) من خشي الذئب أعد له كلباً.

الراعي العاقل البقظ، الذي يخاف على غنمه من
عدوان الذئب، يعدّ الكلب لبحر من غنمه، ويمنع
عنها خطر الذئب وأذاه. وهكذا ينبغي للمرء أن
يحتاط ويستعد للأمر حتى لا يفاجئه فيعجز عن
مواجهته.

الاستعمال: الحث على الاستعداد للأمر
والتحذير من الغفلة.

(٢٣٤) الواقية خير من الراقية.

الواقية: كل ما وقيت به شيئاً. الراقية: صانعة
الرقية، والرقية العود التي يرقى بها المريض ونحوه.
إن الوقاية ورعاية الله، خير لك من أن تبطل
فترقى لتشفى.

الاستعمال: الحث على اغتنام الصحة.

٥ - الاعتِمَادُ عَلَى النَّفْسِ

٢٣٥ الثَّورُ تَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ.

رَوْقُ الثَّورِ: قَرْنُهُ.

إذا هاجم الثَّورُ عَدُوًّا دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أَنْفِهِ بِقَرْنَيْهِ، وَإِذَا رَأَى عَدُوَّهُ، خَافَهُ مِنْ أَجْلِهِ وَتَجَنَّبَهُ. وَخَصَّ الْأَنْفَ لِأَنَّهُ مُقَدَّمُ الْوَجْهِ وَأَبْرَزُ مَا فِيهِ، يَمِيلُ إِذَا مَالَ الرَّأْسُ، وَيَعْلُو إِذَا عَلَا، فَفِي عُلُوِّهِ رَفَعَتُهُ وَسُمُوهُ، وَفِي خَفْضِهِ انْحِطَاطُهُ وَذَلَّةُ. وَالثَّورُ لَا يَدْعُ أَحَدًا يَنَالُ مِنْ أَنْفِهِ، أَيْ يَدْلُهُ وَيُخْضِعُهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الدَّفَاعِ عَنِ النَّفْسِ

٢٣٦ عَمَّكَ خُرْحَكَ.

(انظر القصة رقم ٥٥)

الْخُرْجُ: وَعَالٌ مِنْ شَعْرِ أَوْ جِلْدٍ، ذُو عِدْلَيْنِ، يُوصَعُ عَلَى ظَهْرِ الدَّائِيَةِ لَوْضَعِ الْأَمْتَةِ وَالزَّادِ. إِذَا أُرِدَتْ السَّفَرُ فَلَا تَعْتَمِدُ عَلَى مَا مَعَ عَمَّكَ مِنْ زَادٍ وَطَعَامٍ وَإِنَّمَا اعْتَمِدْ عَلَى مَا مَعَكَ وَمَا فِي خُرْجِكَ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى اعْتِمَادِ الْمَرْءِ عَلَى نَفْسِهِ.

٢٣٧ كَبِرَ عَمَرُو عَنْ الطَّوْقِ.

(انظر القصة رقم ٦٣)

الطَّوْقُ: شَيْءٌ مُسْتَدِيرٌ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ يَحِيطُ بِالْعُنُقِ.

أَصَحَّ عَمَرُو فِي سَنٍ غَيْرِ بِلَاكِ الَّتِي يُعَامَلُ فِيهَا كَمَا يُعَامَلُ الصَّغَارُ، إِذْ إِنَّهُ بَلَغَ مَبْلَغَ الشَّبَابِ وَاعْتَمَدَ عَلَى نَفْسِهِ.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ بَلَغَ مَبْلَغَ الشَّبَابِ وَصَارَ يَتَعَمَدُ عَلَى نَفْسِهِ.

٢٣٨ مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلَ ظُفْرِكَ.

عَلَى الْإِنْسَانِ أَلَّا يَتَعَمَدَ فِي أُمُورِهِ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَلَّى أُمُورَهُ بِنَفْسِهِ وَلَا يَتَّكِلَ عَلَى غَيْرِهِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى أَنْ يَتَوَلَّى الْمَرْءُ أُمُورَهُ وَلَا يَتَعَمَدَ عَلَى غَيْرِهِ.

٢٣٩ النَّاسُ مَا اسْتَغْنَيْتَ كُنْتَ أَخًا لَهُمْ.

تَقِيلُ النَّاسُ عَلَيْكَ وَيُحِبُّونَكَ وَيَتَحَذَّوْنَكَ أَخًا لَهُمْ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُمْ، فَإِذَا احْتَجَجْتَ إِلَيْهِمْ تَنَكَّرُوا لَكَ وَابْتَعَدُوا عَنْكَ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْاسْتِفْنَاءِ عَنِ النَّاسِ.

٦ - التَّذْبِيرُ وَالْإِحْيَاظُ فِي الْأُمُورِ

٢٤٠ ائْتَرِكَ الشَّرَّ يَتْرُكُكَ.

إِنَّمَا يُصِيبُ الشَّرُّ مَنْ يَتَعَرَّضُ لَهُ وَمَنْ يُوقِعُ نَفْسَهُ فِيهِ، فَتَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَبْتَعدَ عَنِ الشَّرِّ حَتَّى يَتْرُكَكَ وَيَبْتَعدَ عَنْكَ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِبْتَعَادِ عَنِ الشَّرِّ.

٢٤١ أَجِرِ الْأُمُورَ عَلَى أَذْلَالِهَا.

أَذْلَالُهَا: وَجُوهُهَا وَاسْتِقَامَتُهَا.

يَجِبُ أَنْ تُجَرِّيَ الْأُمُورَ وَتُدَبِّرَهَا عَلَى وَجْهِهَا الصَّحِيحِ الْمُسْتَقِيمِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى حُسْنِ التَّذْبِيرِ.

٢٤٢ اِشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ.

اِشْتَرِ الشَّيْءَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ، فَإِذَا احْتَجَجْتَ إِلَى بَيْعِهِ وَجَدْتَ لَهُ سَوْقًا وَمُشْتَرِينَ يَشْتَرُونَهُ مِنْكَ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِحْيَاظِ لِلأُمُورِ وَعَمَلِ حَسَابِ الْأَيَّامِ وَالْمُسْتَقْبَلِ.

٢٤٣ إلزم الصّحة بِلزومك العمل.

العمل مُرتبط بالصّحة، لأنّ الصحيح السليم قادر على العمل، مُحسن له، مُتقن في أدائه، فكلّما اهتم لمرء بصحّته أقلّ على عمله وأحسن تأديته، وإذا كفه الناس أداة عمل قام به خير قيام.

الاستعمال: الحث على الاهتمام بالصّحة.

٢٤٤ أمر مُكيّاتك، لا أمر مُضحكاتك.

(نظر القصة رقم ٩)

من يُكبيك اليوم قد ينفكّ عمله في المُستقبل، حين تجني ثمرته فتسعد، ومن يُضحكك اليوم قد يُكبيك غداً حين تجني ثمرة أخطائك فتندم. فأطع من يأمرُك بما فيه رشادك وصلاحتك وإن كان يُكبيك ويثقل عليك، ولا تطع من يأمرُك بما تهوى ويُضحكك دون أن يُطليغك على عيبك لاستعمال التحذير من اتباع الهوى.

٢٤٥ إن جانب أعياك فالتحق بجانب.

إن صاق بك الأمر، وأخذك علاجه دون توصّل إلى حلّ، فاسحّ عن وسائل أخرى تُعالج بها الموقف.

الاستعمال: الحث على اتخاذ الحيلة بحسن تصرف.

٢٤٦ تضرّع إلى الطّبيب قتل أن تمرض.

كلّما معرضون للمرض، لذلك يحبّ ألا تُغفل طرق الطّبيب أو تساهله في وقت صحّتنا، لأننا حين سنحتاج إليه عندما ينزل بنا المرض. وهكذا فلا مدّ أن يحسب المرء حساب الأيّام والنّوازل لينفادها قبل وقوعها.

الاستعمال: الحث على الاستعداد للشرّ قبل وقوعه لتفادي مخاطره.

٢٤٧ تطأطأ لها تُخطئك.

لها أي للحادثة.

إخفض رأسك مُحاولاً أن تتجنّب الشرّ حتّى لا يُصيبك.

الاستعمال: الدّعوة إلى ترك الشرّ تعبّراً.

٢٤٨ الذّود إلى الذّود إبل.

الذّود: جماعة الإبل من ثلاث إلى ثلاثين (وهذا قليل بالنّسبة إلى من لديهم المئات والألوف).

قليل الإبل بتوالي الزّمن والعناية والصّبر ينكاثرون ويُنْتِج أعداداً أخرى كثيرة، فيُصبح لذّود ذوذين ثم ثلاثاً، ثم لا يزالُ يكثر حتّى يصير مئاة وألوفاً. وهكذا فإنّ القليل إلى القليل كثير.

الاستعمال: الحث على الاقتصاد واستصلاح

المال

٢٤٩ الرأى قبل شجاعة الشّجاع.

لا بدّ للإنسان من التفكير والتّدبير قبل الاندفاع والإقدام على الأمور واقتحامها، ذلك لأنّ للرأى المرتبة الأولى، وللشّجاعة المرتبة الثانية، فإذا تمّ الهجوم تغدّ التفكير كان العلاج والنّصر.

الاستعمال: الحث على التفكير والتّدبير قبل

الاقتحام.

٢٥٠ العاقل من يرى فقر منتهه من رفقه.

إنّ الإنسان العاقل بصير بالعواقب، يعرف أين الوقوع قبل أن يرمى، فإذا رمى أصاب، وإذا كان أجاد، وإذا فعل أحسن، لأنّه مُدرك للسّائح قبل البدء.

الاستعمال: الحث على النّظر في العواقب.

٢٥١ عشر ولا تغتر.

اغتر غفل وخدع.

خذ في حياتك بأوثق الأمور، واحتط لنفسك في تصرفاتك، ولا تغفل عما يدور حولك.
الاستعمال: الحث على الحيطة والحد.

٢٥٢ الفرار بقراب أكيس.

قراب السيف: جراءة الذي يوضع فيه عندما لا تدعو الحاجة إلى استعماله. أكيس: أحكم تدبيراً، أكثر تعقلاً وفطنة.

خير للمقاتل الذي نزل معركة وحارب بشدة حتى نكسر سيفه أن يفر ومنعه قراب سيفه الفارغ، من أن يقتل دون أن يجي هو أو قومه شيئاً من وراء قتله.

الاستعمال: الدعوة إلى الإبقاء على القليل.

٢٥٣ قدر لرجلك قبل الخطو موضعها.

قل أن تخطو خطوة واحدة إلى الأمام يجب أن تعرف أين ستضع قدمك، وذلك حتى تقف وقفة ثابتة فلا نزل قدمك، ولا تقع في حفرة أو تهوي في مكانٍ سحيق.

الاستعمال: الحث على الاحتراس قبل الإقدام

على أمر ما.

٢٥٤ القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود.

القرش الأبيض: نوع من النقد قليل القيمة يتعامل به. اليوم الأسود: الصعب الذي يشتد فيه الضيق والحاجة.

إن ادخار قرش على قرش يكون ثروة كبيرة سمع المرة في الأيام الصعبة، ونقده من العقر والمور

الاستعمال: الحث على الادخار والتوفير.

٢٥٥ قلب الأمر ظهراً لبطن.

ظهر: ظهر الشيء؛ خارجة - بطن: بطن الشيء؛ جوفه وداخله.

درس الأمر دراسة وافية وكأه عرفت خارجة وداخله. وسبر غوره وأدرك أعماقه وعلم كرم ما فيه من دقائق وتفصيل.

الاستعمال: الدعوة إلى تمحيص الأمور والتدقيق فيها وحسن تدبيرها.

٢٥٦ لا تؤك بقاءك بأنشطة.

وكى: ربط الكيس بالخيط. بقاء: قرينة يحمل فيها الماء. أنشطة: عقدة سهلة الحل.

لا تكن مثل الرجل الذي يملأ قريته بالماء، ثم يربطها بأنشطة، فهو لا يأمن أن تحل لأوهى سبب، فيذهب الماء ويضيع. وهكذا فإن كل من لم يحكم أمره سيكون عرضة لأن ينحل وينهار، أما من عقد الأمر وأحكمه فقد آمن سلامته وضيمتها.

الاستعمال: الدعوة إلى إحكام الأمور والاعتماد على الحاسب الأقوى.

٢٥٧ لا يرسل الساق إلا مضكاً ساقاً.

لا يدع حاجة إلا سأل أخرى، وأصل هذا في الحرباء تشدد عليها حرارة الشمس فنلجأ إلى شجرة تستظل بظلها، فإذا زالت عنها تحركت إلى أخرى أي لا يعرط فيما في يديه حتى يجد غيراً.
الاستعمال: التعبير عن الحرص الشديد.

٢٥٨ لن يهلك امرؤ عرف قدره.

إذا عرف الإنسان قدره، ودرس إمكاناته، وتعرف على أحواله، فإنه سوف يضع نفسه في

يَأْمُرُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُهُ (ص) أَنْ يَدْعُوَ
الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ، أَيْ بِمَا أَثَرَهُ عَلَيْهِ مِنَ
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ؛ أَيْ بِمَا فِيهَا مِنَ
الزُّوْاجِرِ وَالْوَقَائِعِ بِالنَّاسِ، يُذَكِّرُهُمْ بِالنِّسْبِ
وَالْحُسْنِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْحِكْمَةِ وَالْكَلَامِ
اللَّيِّنِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ أَوِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.
(٢٦٣) (اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ
وَأَفْتَوْكَ)

حديث شريف - رواه الدارمي.
يجبُ على المؤمنِ أَنْ يَسْأَلَ قَلْبَهُ وَيَطْمَئِنُّ إِلَى
حُكْمِهِ وَيَفْعَلَ مَا يَأْمُرُهُ بِهِ وَيَنْتَهِيَ عَمَّا يَنْهَى عَنْهُ، فَإِذَا
فَعَلَ شَيْئًا فَبِرِضَاءِ قَلْبِهِ وَإِذَا انْتَهَى عَنْ شَيْءٍ فَبِرِضَاءِ
قَلْبِهِ أَيْضًا، وَبِذَلِكَ لَا يَكُونُ مُتَأَفِّقًا.
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْاسْتِجَابَةِ لِنِدَاءِ الْقَلْبِ.

(٢٦٤) الْاعْتِرَافُ يَهْدِمُ الْإِقْتِرَافَ.
الاعتراف: الإقرارُ بالفعل - الاعتراف: ارتكابُ
الدُّنْبِ.

إِنَّ الْاعْتِرَافَ بِالدُّنْبِ وَالْإِقْرَارَ بِهِ رُشْمًا يَجِبُ
الْعَفْوُ وَيُبْعِدُ عَنِ الْعُقُوبَةِ، وَهَذَا أَفْضَلُ مِنَ الْإِنْكَارِ.
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْاعْتِرَافِ بِالدُّنْبِ حَتَّى
لِلتَّوْبَةِ

(٢٦٥) (إِعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ).
حديث شريف.

عَقَلَ الْبَعِيرُ: صَمَّ رُشِعَ يَدِهِ إِلَى عَصَدِهِ وَرَبَطَهَا
مَعَ الْبِقَالِ لِيَقِيَ بَارِكًا.

على المرء أن يستعدَّ للأمر ويأخذ له حيطته
ويتهيأ له ثم يتوكل على الله في إدراك الغاية.

الموضع المناسب، ولن يعرضها للمهالك قلن
بصينها شيء يضرها.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى أَنْ يَعْرِفَ الْإِنْسَانُ قُدْرَهُ.
(٢٥٩) لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ.

من حاول تجنب الشر والابتعاد عنه وحماية نفسه
منه فليس بشرير وإن وقع في الشر.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى تَجَنُّبِ الشَّرِّ وَحِمَايَةِ
النَّفْسِ مِنْهُ.

(٢٦٠) يَا عَاقِدُ أَذْكَرُ حَلًّا.
عَقَدَ: أَلَدَى عَقْدَ عَقْدَةً وَرَبَطَ خِطًّا أَوْ حَبْلًا.
حَلًّا: حَلَّ الْعَقْدَةَ: فَكَّهَا.

يجبُ عليك عندما تشرع في ربط شيء ما، ألا
تَعْقِدَ الْعَقْدَةَ وَتَشُدَّهَا شَدًّا قَوِيًّا يَسْتَعْصِي عَلَيْكَ حُلُّهَا
حِينَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَجَدِيرُ بِكَ أَنْ تُخَفِّفَ رِبْطَهُ حَتَّى
يَسَهَّلَ عَلَيْكَ حَلُّهُ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِحْتِيَاظِ وَالنَّظَرِ فِي
لِعَوَاقِبِ.

٧ - التَّقْوَى وَالصَّلَاحُ وَالتَّوَكُّلُ وَالْحِكْمَةُ

(٢٦١) (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ).

حديث شريف - رواه البخاري.
يجبُ على المؤمن أن يحمي نفسه من النار
وذلك بالتَّصَدَّقِ وَلَوْ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ جَدًّا.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَعَمَلِ
المعروف.

(٢٦٢) ﴿أَذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.﴾ (النحل ١٢٥)

الاستعمال: الحثُّ على الاستعدادِ للأمرِ ثمَّ الاعتمادُ على الله.

(٢٦٦) إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْبَبُ.

المهي: المحسنُ الحميلُ.

التَّقْوَى تُضْفِي عَلَى الْإِنْسَانِ حُسْنَ وَجَمَالًا وَبِهَاءً وَتَجْعَلُهُ فِي نَظَرِ النَّاسِ أَكْثَرَ تَقْدِيرًا وَاحْتِرَامًا.

الاستعمال: الحثُّ على التَّقْوَى.

(٢٦٧) إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ

أَمْرٍ مَا نَوَى.

حديثٌ شريفٌ - رواه البخاري.

يُحَاسِبُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَلَيْسَ عَلَى نَتَائِجِ أَعْمَالِهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَى أَسْرَارِ الْقُلُوبِ، فَرُبَّمَا أَتَى الْإِنْسَانُ عَمَلًا نَتِيجَتُهُ طَيِّبَةٌ حَمِيدَةٌ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَقْصُدُ غَيْرَ ذَلِكَ.

الاستعمال: الحثُّ على إخلاصِ النِّيَّةِ.

(٢٦٨) تَرَكَ الذَّنْبَ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ.

لا تَعْدُ مِنَ الذُّنُوبِ وَتَجَنَّبْهَا أَسْهَلُ مِنْ ارْتِكَابِهَا ثُمَّ النَّدَمُ وَطَلَبُ التَّوْبَةِ.

الاستعمال: الحثُّ على تَجَنُّبِ الذُّنُوبِ.

(٢٦٩) تَقْوَى اللَّهِ سَوْقٌ لَا تَمُورُ.

نَقْوَى اللَّهِ تَجَلُّبٌ لِمَا حِبَّهَا الْمَكَاسِبُ وَالْمَحَامِدُ فِي دُنْيَا وَالْآخِرَةِ، تَجَلُّبٌ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَمَحَبَّةَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَتَجَلُّبٌ رِضَا اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ، فَهِيَ مِثْلُ السُّوقِ الرَّائِجَةِ الَّتِي تَحْلِبُ لِلتَّاجِرِ الْأَمِينِ الشَّرَاءَ وَالْعَنَى.

الاستعمال: الحثُّ على التَّقْوَى.

(٢٧٠) حَاجِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ

أَعْدَاءَكُمْ.

حديثٌ شريفٌ.

الأهواء: جمعُ هَوًى، والهوى ما يَمِيلُ إِلَيْهِ النَّفْسُ.

يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ وَيُخَالَفَ هَوَاهُ كَمَا يُجَاهِدُ عَدُوَّهُ لِأَنَّ النَّفْسَ أَمَارَةً بِالشُّوءِ.

الاستعمال: التَّحْدِيرُ مِنَ الْهَوَى وَالْحَثُّ عَلَى اجْتِنَائِهِ.

(٢٧١) رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ.

أَنْ يَخَافَ الْمَرْءُ رَبَّهُ وَيَتَّقِيَ غَضَبَهُ هُوَ الصَّوْبُ بِعَيْنِهِ وَالْحِكْمَةُ الْخَالِصَةُ، لِأَنَّ هَذَا الْخَوْفَ يَحْمِلُهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، واجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ، والحفاظِ عَلَى رِضَا، فيَفُوزُ بِالنَّعِيمِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى اتِّقَاءِ غَضَبِ اللَّهِ.

(٢٧٢) سَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ.

إِنَّ الْعَبْدَ الَّذِي يَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، يُجِيبُ اللَّهُ - سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى - طَلْبَهُ.

الاستعمال: الحثُّ على سُؤَالِ اللَّهِ.

(٢٧٣) ﴿سِمَاهُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ

السُّجُودِ﴾.

(الفتح ٢٩)

السِّمَاءُ: الْعَلَامَةُ.

عَلَامَاتُ التَّقْوَى وَالصَّلَاحِ تَبْدُو فِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَذَلِكَ بِسَبَبِ خَشْيَتِهِمْ لِلَّهِ وَكَثْرَةِ سَجُودِهِمْ لَهُ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً.

الاستعمال: الثَّنَاءُ عَلَى الْإِتْقَانِ الصَّالِحِينَ مِنَ الْعِبَادِ.

(٢٧٤) صَبْرُكَ عَلَى مَحَارِمِ اللَّهِ أَيْسَرُ مِنْ

صَبْرِكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ.

أَنْ يَصْبِرَ الْمَرْءُ عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا يَقْرَنَهُ أَسْهَلُ

مَنْ أَنْ يَرْتَكِبَ الذَّنْبَ فَيَنَالَ الْعَذَابَ وَيَتَصَبَّرَ عَلَيْهِ .

الاستعمال: الحثُّ على الابتعادِ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ ولو كانت مُغْرِبَةً .

٢٧٥ عَنَيْكَ بِالْحَنَّةِ فَإِنَّ النَّارَ فِي الْكَفِّ .

بِذْ دُخُولِ النَّارِ أَمْرٌ سَهْلٌ فِي مُتَنَاوَلِ أَيِّ فَرْدٍ ، وَلَكِنْ دُخُولُ الْجَنَّةِ أَمْرٌ صَعْبٌ يَحْتَاجُ إِلَى مُجَاهَدَةٍ نَفْسٍ ، وَغَمَلِ الصَّالِحَاتِ ؛ فَجَاهِدْ فِي سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَالْزَمْ طَرِيقَهَا حَتَّى تُكَامَأَ بِهَا .

الاستعمال: الحثُّ على غَمَلِ الصَّالِحَاتِ .

٢٧٦ ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ .

(آل عمران ١٥٩) .

إِذَا فَكَّرْتَ فِي أَمْرِ وَقَرَّرْتَ الْقِيَامَ بِهِ ، فَاعْتَمِدْ عَلَى اللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ثُمَّ نَفِذْ قَرَارَكَ .

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْاعْتِمَادِ عَلَى اللَّهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ فِي الْأَعْمَالِ .

٢٧٧ مَنْ وَجَّهَهُ شَاهِدٌ مِنَ الْخَيْرِ .

لِرَجُلٍ لَتَقِيَّ الصَّالِحُ يَكْشِفُ وَجْهَهُ عَنْ سَرِيرَتِهِ ، فَرَى فِيهِ الدَّلِيلَ عَلَى صِلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ .

الاستعمال: الثَّنَاءُ عَلَى التَّقِيِّ الصَّالِحِ .

٢٧٨ كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا .

إِذَا شَكَّ الْإِنْسَانُ فِي الْحَقِّ أَنَّهُ حَقٌّ فَذَلِكَ هُوَ سَحَرٌ بَعِيهٌ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ بِالشَّيْءِ يَنْفِي الشَّكَّ وَيُقَرِّرُ لَوَاقِعَ وَالْحَقِّ ، وَيَصِلُ إِلَى الْبَقِيَّةِ .

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْاِقْتِنَاعِ بِالْيَقِينِ .

٢٧٩ لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ .

لَا قِيَمَةَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا بِتَمَسُّكِهِ بِالْدِّينِ ، فَالَّذِينَ يَعْصِمُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا وَيَحْفَظُهُ وَيُحَسِّنُ سِيرَتَهُ ، وَفِي الْآخِرَةِ يَفُوزُ بِرِضَاءِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ ، وَقَدْ رَفَعَ

الدينُ مِنْ بِلَالٍ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَوَضَعَ الشَّرْكَ أَبَا لَهَبٍ وَغَيْرَهُ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ .

الاستعمال: الحثُّ على التَّمَسُّكِ بِالْدِّينِ .

٢٨٠ مَا لَيْسَ الْإِنْسَانُ أَتَمَّهُ مِنَ التَّقَى .

التَّقْوَى وَخَشْيَةُ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجْمَلُ مَلْبَسٍ نَلْسُهُ الْإِنْسَانُ ، وَأَعْظَمُ رِيْنَةٍ يَتَزَيَّنُ بِهَا ، لِأَنَّ التَّقْوَى تُكْسِبُ الْإِنْسَانَ الْبَهَاءَ وَالْهَيْبَةَ .

الاستعمال: الحثُّ على التَّقْوَى .

٢٨١ مَنْ سَلَكَ الْجَدَّةَ أَمِنَ الْعِنَارَ .

الْجَدَّةُ: الطَّرِيقُ الْجَدُّ هُوَ الْمُسْتَوِي الَّذِي لَا ارْتِفَاعَ فِيهِ وَلَا انْخِفَاضَ ، الْخَالِي مِنَ الْوُعُورَةِ - الْعِنَارُ: الزَّلْزَلُ وَالشَّرُّ .

مَنْ اخْتَارَ الطَّرِيقَ الْمُسْتَوِيَ الْمُسَهَّدَ - أَيِ صَرِيقِ الْخَيْرِ - سَارَ أَمَّا مُطْمَئِنًّا مِنَ الْوُقُوعِ فِي الزَّلْزَلِ أَوْ مِنْ أَنْ يَنَالَهُ الشَّرُّ .

الاستعمال: الحثُّ على طَلَبِ الْأَمَانِ وَسُلُوكِ

الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ .

٢٨٢ النَّاسُ لَوْ لَا الذِّبْرِ بِأَكُلِ بَعْضُهُمْ

بَعْضًا .

الَّذِينَ يَعْصِمُ النَّاسَ وَيَسْمُو بِهِمْ ، وَلَوْ لَا الَّذِينَ لَصَارَ النَّاسُ وَحُوشًا فِي خَابَةِ يَتَعَدَّى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَيَأْكُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَذَلِكَ بِسَبَبِ الْعَدَاوَةِ أَوْ الْمَصَالِحِ .

الاستعمال: بَيَانُ فَضْلِ الدِّينِ عَلَى النَّاسِ .

٢٨٣ ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السُّلَى ﴾ .

(النحل ٩)

وَعَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ - أَيِ يَسِينُ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ - لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَنَا أَنَّ هُنَاكَ طَرَفًا تُسَلِّكُ إِلَيْهِ ، فَلَا

يصلُ إليه منها إلا طريقُ الحقِّ، وهي الطريقُ التي شرعها ورضيتها، وما عداها مسدودةٌ، والأعمالُ فيها مردودةٌ

الاستعمال: الدَّعوةُ إلى الاعتمادِ على الله والتَّوَكُّلِ عليه.

٨ - التَّواضُعُ

٢٨٤ إلى التُّرابِ يصبرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ.

النَّاسُ جميعًا مصدرُهم واحدٌ وهو التُّرابُ، ومألُهم واحدٌ، فهم يصيرون جميعًا إلى التُّرابِ، وبذلك لا يصحُّ أن يتكبرَ أحدهم على الآخر، أو أن يتعالى جسٌّ على آخر.

الاستعمال: الحثُّ على التَّواضُعِ.

٢٨٥ (مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ.)

حديث شريف.

التَّواضُعُ من الصفات الحميدة التي يتَّصف بها الأسباط والمُرسلون على الرَّغم من منزلتهم العالية، ولذلك يجبُ على المؤمن وخصوصًا إذا كان في منزلة رفيعة أن يتواضع لعباد الله، حتى يُزيلَ من أنفسهم الرَّهبة والخوف فيشعروا بالأمان والأمن، وتشبع الطَّمأنينة في السُّفوس وبذلك يرفعُ الله من قدرهم.

الاستعمال: الحثُّ على التَّواضُعِ.

٩ - الحَزْمُ والعَزْمُ

٢٨٦ إذا تَوَلَّى عَقْدًا أَحْكَمَهُ.

تَوَلَّى عَقْدًا: أَمَرَهُ وَقَامَ بِهِ. والعَقْدُ: الاتِّفَاقُ بَيْنَ

طَرَفَيْنِ. أَحْكَمَهُ: أَتَقَنَّهُ.

هو رجلٌ حازمٌ خبيرٌ، إذا قامَ بأمرٍ أو تَوَلَّى عَقْدًا أَحْسَنَ إِمْرَاقَهُ وَأَتَقَنَّهُ.

الاستعمال: التَّعبيرُ عن مدحِ الرَّجُلِ بالحزمِ.

٢٨٧ إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ.

إذا فَكَّرْتَ في أمرٍ من الأمور وتكوَّنَ لك من ذلك رأيٌ صائبٌ، فلا تتردَّدْ في تنفيذه وأيك، لأنَّ صاحبَ الرَّأي لا بدَّ له من عزيمةٍ قويَّةٍ تدفعه إلى تنفيذِ رأيه، لأنَّ فسادَ الرَّأي في التَّردُّدِ. الاستعمال: الحثُّ على عدمِ التَّردُّدِ.

٢٨٨ الْحَزْمُ حِفْظُ مَا كَلَّفْتَ، وَتَرْكُ مَا كُفِّيتَ.

الحزمُ هو أن يتحمَّلَ الإنسانُ المشقَّةَ، ويَبذلَ الجهدَ والمالَ في سبيلِ الحفاظِ على ما أوجبه الضَّرورةُ بالعملِ أو التَّنفيذِ والصَّيانةِ، وأن يترك ما لا يعنيه من أمورٍ يقومُ بها غيره. الاستعمال: وَصْفُ الحَزْمِ وتَعْرِيفُهُ.

٢٨٩ الْحَزْمُ قَبْلَ الْعَزْمِ، فَاحْزِمْ وَاعْزِمْ.

يحبُّ على المرء أن يُتَقَنَ أمورَه ويَضبطَ شُؤونه ثُمَّ يَمْضِيَ في طريقه، وبذلك يستطيعُ أن يتحمَّلَ المصاعبَ والمكاره بصبره واجتهاده، حتَّى يُحَقِّقَ غاياته السَّاميةَ. فالْحَزْمُ يتبعه الْعَزْمُ.

الاستعمال: الحثُّ على الحزمِ والعزمِ.

٢٩٠ الْعَزِيمَةُ حَزْمٌ، وَالْاِخْتِلَاطُ ضَعْفٌ.

الرَّأيُ الجادُّ الَّذِي أَحْسَنَ إِمْرَاقَهُ فِيهِ إِتْقَانٌ وَإِحْكَامٌ وَفِي إِنْفَاقِهِ تَحْقِيقٌ لِلْغَايَةِ، وَلَكِنْ إِحْلاطُ الرَّأيِ فِيهِ خَطَأٌ وَضَعْفٌ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْأَخْذِ بِالْحَزْمِ وَالِاتِّعَادِ
عَنِ اخْتِلَافِ الرَّأْيِ .

٢٩١ عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ .

أَهْلُ الْحَدِّ وَالصَّبْرِ لَا يُبَالُونَ بِالصَّعَابِ وَالْمَشَاقِّ
الَّتِي يُوَاجِهُونَهَا فَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى التَّغْلِبِ عَلَيْهَا مِنْ
كَثَرَةِ مَا وَاجَهَهَا ، لِأَنَّ الْعَزَائِمَ تَأْتِيهِمْ عَلَى قَدْرِ
حِمَالِهِمْ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى مُوَاجَهَةِ الصَّعَابِ
وَالْمَشَاقِّ .

٢٩٢ لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ .

لَا حِظَّ أَهْلِكَ وَكُنْ لَهُمْ مُحَذِّرًا وَمُؤَدِّيًا ، وَلَا تَرْفَعْ
أَدَبَكَ عَنْهُمْ سَحَبْتُ لَا تَغِيبُ وَلَا تَعُدُّ عَنْهُمْ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى مُدَاوِمَةِ نَصَحِ الْأَهْلِ
وَتَحْدِيرِهِمْ .

٢٩٣ لَا تُلْقِيَنَّ عَصَاكَ دُونَ الْمَطْلَبِ .

يُنْقِي عَصَاهُ : يَكْفُ عَنْ السَّعْيِ وَيُقْبِمُ .

تَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَكْدَّ وَتَسْمَى دُونَ كَثَلٍ أَوْ مَثَلٍ
حَتَّى تُحَقِّقَ مَطْلَبَكَ ، وَلَا تُلْقِ بِعَصَاكَ أَيْ لَا تَسْرِخْ
قَبْلَ أَنْ تُحَقِّقَ مَطْلَبَكَ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ .

٢٩٤ لَا يَصُرُّ السَّحَابُ نُبَاحَ الْكِلَابِ .

حِينَمَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ قَوِيًّا عَظِيمًا عَامِلًا فَإِنَّهُ يَلْقَى
مِنْ خُصُومِهِ مَنْ يُحَاوِلُ النَّيْلَ مِنْهُ أَوْ الْحِطَّ مِنْ شَأْيِهِ ،
أَوْ الْاعْتِرَاصَ عَلَى عَمَلِهِ قَوْلًا ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالُ لَا
تُؤَثِّرُ فِي مَا يَقُومُ بِهِ وَلَا تُثْنِيهِ عَنْ عَرْمِيهِ ، كَمَا لَا يُؤَثِّرُ
نَبَاحُ الْكِلَابِ فِي سَيْرِ السَّحَابِ .

الاستعمال: وَصْفُ لِمَنْ يُحَاوِلُ النَّيْلَ مِنْ إِنْسَانٍ
عَظِيمٍ الْقَدْرِ .

٢٩٥ مَا الْحَزْمُ إِلَّا الْعَزْمُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ .

حَزْمُ الْأَمْرِ : ضَبْطُهُ وَإِقْسَانُهُ - الْعَزْمُ : الْجِدُّ
وَالصَّبْرُ .

إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ قَادِرًا عَلَى حَرَمِ أَمْرِهِ ، فَإِنَّهُ
بِذَلِكَ يَكُونُ صَاحِبَ عَزْمٍ فِي كُلِّ أَمْرِهِ ، وَلَا يَسَالُ
مِنْهُ أَحَدٌ وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَقِّقَ كُلَّ الْغَايَاتِ السَّامِيَةِ .
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ .

٢٩٦ مَفَاتِيحُ الْأُمُورِ الْعَزَائِمُ .

الْعَزْمُ : الصَّبْرُ وَالْجِدُّ

الَّذِينَ تَسَلَّحُوا بِالصَّبْرِ وَالْجِدِّ هُمُ الَّذِينَ يَسْتَطِيعُونَ
أَنْ يُحَقِّقُوا الْغَايَاتِ السَّامِيَةَ وَالْأَهْدَافَ الْعَظِيمَةَ ، وَهُمْ
الَّذِينَ تُفْتَحُ لَهُمُ الْأَبْوَابُ الْمُغْلَقَةُ .
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الصَّبْرِ وَالْجِدِّ .

١٠ - حُسْنُ الْأَخْلَاقِ

٢٩٧ صَلَاحُ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ .

لَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُ الْإِنْسَانِ إِلَّا إِذَا اسْتَقَامَتْ أَخْلَاقُهُ ،
فَإِذَا كَانَ الْمَرْءُ عَلَى خُلُقٍ كَرِيمٍ صَلَحَ أَمْرُهُ ، ذَلِكَ
لِأَنَّ النَّاسَ تُحِيطُ بِهِ وَتُحِبُّهُ وَيَنَالُ رِضَا اللَّهِ وَتَوْفِيقَهُ .
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ .

٢٩٨ لَمْ أَجِدِ الْأَخْلَاقَ إِلَّا تَخَلُّقًا .

تَعَوَّدُ الْإِنْسَانِ الْأَخْلَاقَ الطَّيِّبَةَ يُكْسِبُهُ الْأَخْلَاقَ
الطَّيِّبَةَ ، فَتَصْبِرُ مِنْ صِفَاتِهِ الدَّائِمَةِ ، فَالْتَّعَلِّمُ
وَالْتَّهْدِيْبُ يُكْسِبَانِ الْإِنْسَانَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى اِكْتِسَابِ الصِّفَاتِ
الْحَمِيدَةِ .

(٢٩٩) ما السَّعَادَةُ إِلَّا حُسْنُ أَخْلَاقٍ.

لِسَعَادَةِ الْحَقَّةِ فِي حُسْنِ أَخْلَاقِ الْمَرْءِ، فَهِيَ الَّتِي تُكَبِّهُ رِضَاةَ اللَّهِ، وَتُكَسِّبُهُ حُبَّ النَّاسِ، وَتَجْعَلُهُ رَاضِيًا عَنْ نَفْسِهِ مَعْمُورًا بِالْمَحَبَّةِ وَالْمُودَةِ وَالْعَطْفِ.

لِاسْتِعْمَالِ: الْحَثُّ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ.

(٣٠٠) الْمَرْءُ بِالْأَخْلَاقِ يَنْمُو ذِكْرُهُ.

ذَا كَانَ الْإِنْسَانُ ذَا خُلُقٍ كَرِيمٍ فَإِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَهُ بِالْخَيْرِ، وَيَمْدَحُونَهُ وَيَرْفَعُونَ ذِكْرَهُ.

لِاسْتِعْمَالِ: الْحَثُّ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ.

١١ - الْخَيْرَةُ وَالتَّجَرُّبَةُ

(٣٠١) إِنَّ الْعَوَانَ لَا تُعْلَمُ الْخَيْرَةُ.

عَوَانٌ: الْمَرْأَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ الْعُمُرِ. الْخَيْرَةُ: لُبْسُ احْتِمَارٍ وَالاحْتِمَارُ بِهِ لِسَانُ الْخَبِيرِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَعْلَمُهُ الشَّيْءَ الَّذِي يُتَّقَنُهُ وَيَتَفَوَّقُ فِيهِ.

لِاسْتِعْمَالِ: وَصْفُ لِّلرَّجُلِ الْمُجَرَّبِ الْمُحَنَّكَ.

(٣٠٢) إِنَّهُ لَشَرَابٌ بِأَنْفَعِ.

شَرَابٌ: كَثِيرُ الشَّرْبِ - أَنْفَعُ (جَمْع) نَفْعٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْمَجْتَمِعُ فِي الْعَدِيدِ.

يَطِيرُ الْخَذِيرُ يَرِدُ الْأَنْفَعُ فِي الْفَلَوَاتِ بَعْدًا عَنْ شَرِكِ الصَّبَادِ فَتَشْرَبُ كَيْفَ يَشَاءُ، وَمِثْلُكَ يُوصَفُ لِرَجُلٍ لَمْ حَرَبَ الَّذِي حَزَمَتْهُ الْأَيَّامُ وَأَحْكَمَتْهُ فَإِنَّهُ مُعَاوِدٌ لِلْحَبِيرِ وَالشَّرُّ كَأَنَّهُ يَعْرِفُ مَوَاقِعَ الْمَاءِ لِيَشْرَبَ مِنْهُ فِي عَامٍ.

لِاسْتِعْمَالِ: وَصْفُ الْخَبِيرِ الْحَكِيمِ.

(٣٠٣) تَحَارِبُ الْمَرْءُ تَذْمِيهِ وَتُعْلِيهِ.

كَيْ تَحَقِّقَ الْإِنْسَانُ مَجْدًا، لَا يَدُّ لَهُ مِنْ أَنْ

يَخُوضَ التَّجَارِبَ، مَهْمَا كَانَتْ قَاسِيَةً، فَإِنَّ هُدَاهُ التَّجَارِبَ سَوْفَ تُوَلِّمُهُ وَتَجَرِّحُهُ وَتُسَبِّبُ لَهُ الْمَتَاعِبَ، وَلَكِنَّهَا فِي آخِرِ الْأَمْرِ سَوْفَ تُعْلِي شَانَهُ وَتَرْفَعُ مِنْ قَدْرِهِ.

لِاسْتِعْمَالِ: الْحَثُّ عَلَى الْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ.

(٣٠٤) جَرِي الْمَذَكِّيَاتِ غِلَابٌ.

الْمَذَكِّي: الْفَرَسُ الَّذِي بَلَغَ السَّادِسَةَ أَوْ حَاوَزَهَا بَقِيلٍ، أَيْ أَصْبَحَ قَوِيًّا قَادِرًا عَلَى الْجَرِيِّ، مُكْتَمِلُ الْقُوَّةِ يَسْقُ غَيْرَهُ مِمَّا لَمْ يَبْلُغْ سَنَهُ. غِلَابٌ: كَانَتْهَا تُغَالِبُ الْحَرِيَّ مُغَالِبَةً.

إِنَّ الْأَفْرَاسَ الْمَذَكِّيَاتِ تَكْسِبُ السَّاقَ دَائِمًا وَتَفُوزُ عَلَى غَيْرِهَا، وَذَلِكَ لِاِكْتِمَالِ قُوَّتِهَا وَتَمَرُّبِهَا عَلَى الْجَرِيِّ، وَهَكَذَا يَنْتَصِرُ الْمُجَرَّبُ وَيَفُوزُ الْأَقْوَى.

لِاسْتِعْمَالِ: وَصْفُ غَلِيَةِ الْقَوِيِّ وَفُوزِهِ، وَانْهَازِ الصَّعِيبِ.

(٣٠٥) رَأَى الشَّيْخَ خَيْرًا مِنْ مَشْهَدِ الْغَلَامِ.

إِنَّ ظَنَّ الشَّيْخِ وَتَخْبِيئَهُ أَفْضَلُ مِنْ رُؤْيَةِ الْغَلَامِ. رَأَى الْعَيْنَ، لِأَنَّ الشَّيْخَ لَهُ رُؤْيَةٌ صَائِلَةٌ وَلَكِنَّ الْغَلَامَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُعَايِنَتِهِ فَإِنَّهُ يَفُوتُهُ الشَّيْءُ الْكَثِيرُ.

لِاسْتِعْمَالِ: الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِفَادَةِ بِآرَاءِ الْكِبَارِ.

(٣٠٦) فِي التَّحَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ.

مُسْتَأْنَفٌ: جَدِيدٌ.

التَّحَارِبُ تُفَعِّلُ الْمُجَرَّبَ عِلْمًا لَا يَرَالُ يَنْحَدُّ بِجَدِّدِهَا، وَيُظَلُّ الْمَرْءُ يُجَرَّبُ وَيَتَعَلَّمُ حَتَّى يَمُوتَ، وَكُلَّمَا جَرَّبَ الْإِنْسَانُ أَزْدَادَ عِلْمًا وَحِكْمَةً.

لِاسْتِعْمَالِ: الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِفَادَةِ مِنَ التَّحَارِبِ

وَالْمُجَرَّبِينَ.

قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا .

٣٠٧

قَتَلَ (هنا) : دَلَّلَ وَأَخْضَعَ . عَالِمٌ : الْعَالِمُ بِطَرَفِهَا ، الْمَصْرُ سَوَاضِعِ الْخَطَرَةِ فِيهَا ، الْخَيْرُ بِأَمَاكِنِ الْمَاءِ وَالْمَخَافِ .

إِنَّ الَّذِي يَسْلُكُ أَرْضًا وَهُوَ خَيْرٌ لِكُلِّ شَيْءٍ فِيهَا ، عَالِمٌ بِكُلِّ أَحْوَالِهَا مِنْ حَيْثُ الْأَمْنُ وَالْخَطَرُ ، يَسِيرُ فِيهَا دُونَ خَوْفٍ ، وَيَقْطَعُهَا دُونَ أَنْ يَفْضَلَ أَوْ يَتَعَرَّضَ لِلْأَذَى فِيهَا .

الاستعمال : الدَّعْوَةُ إِلَى إِسْنَادِ الْأُمُورِ إِلَى الْخَيْرِ الْمُجَرَّبِ مِمَّا يُوْذِي إِلَى النَّجَاحِ .

٣٠٨ لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ .

(أنظر القصة رقم ٧٦)

يَنْ الْيَتِيمَ مُصَابٌ فَهُوَ أَدْرَى بِالْبُكَاءِ ، وَهُوَ فِيهِ أَقْدَرُ مِنْ غَيْرِهِ . وَهَكَذَا كُلُّ مُصَابٍ أَدْرَى بِوَجْعِهِ ، وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ أَهْرَفُ بِعَمَلِهِ ، لِأَنَّهُ بِهِ أَلْصَقُ وَفِيهِ 'خَيْرٌ' .

لِلْإِسْتِعْمَالِ : التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ أَدْرَى بِعَمَلِهِ مِنْ غَيْرِهِ .

٣٠٩ لَا تَغْزُ إِلَّا بِغُلَامٍ قَدْ غَزَا .

مَنْ أَرَادَ الْغَزَا النَّاجِحَ فَلْيَسْتَعِنْ بِالْمُدْرِبِينَ الَّذِينَ سَبَقَ لَهُمُ الْغَزَا لِأَنَّهُمْ أَخْبَرُوا بِأَسَالِبِ الْحَرْبِ ، وَهَكَذَا فَمَنْ أَرَادَ الْإِسْتِعَانَةَ بِغَيْرِهِ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَعَلَيْهِ بِالْمُجَرَّبِ الْمُحْتَكِّ .

الاستعمال : الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِعَانَةِ بِأَهْلِ الْخَبَرَةِ .

٣١٠ لَا يُبْصِرُ الدِّينَارَ غَيْرُ النَّاقِدِ .

النَّاقِدُ : مَنْ مَهْنَتُهُ التَّعَامُلُ بِالنُّقُودِ .

لَا يَسْتَطِيعُ تَمْيِيزَ النُّقُودِ الصَّحِيحَةِ مِنَ النُّقُودِ الزَّائِفَةِ إِلَّا الشَّخْصُ الَّذِي لَدَيْهِ خَبَرَةٌ طَوِيلَةٌ فِي

التَّعَامُلِ بِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ تَزَيَّنَتْ بِأَحْكَامِ وَإِتْقَانٍ حَتَّى تَخْفَى عَلَى الرَّجُلِ الْعَادِيِّ فَيُبْغِشُ وَيَتَخَدَّعُ بِهَا .
الاستعمال : الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْتِعَانَةِ بِالرَّجُلِ الْخَيْرِ .

٣١١ لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَيْرٌ .

(أنظر القصة رقم ٨٤)

المرءُ خَيْرٌ بِمَا عِنْدَهُ ، فَاهْلُ الْحَيِّ أَهْرَفُ بِسُلُوكِ أَبْنَاءِ حَبْلِهِمْ ، وَصَاحِبُ الْبَعِيرِ أَخْبَرُ بِطَبِيعَةِ بَعِيرِهِ ، وَوَالِدُ الطِّفْلِ أَدْرَى بِأَخْلَاقِهِ وَأَحْوَالِهِ .

الاستعمال : التَّنْبِيهُ إِلَى سُؤَالِ أَلْسِنَةِ النَّاسِ بِالْأَمْرِ عِنْدَ الرَّغْبَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقِيقَةِ .

٣١٢ ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ .

(فاطر ١٤)

لَا يُخْبِرُكَ بِبَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَهَوَاقِئِهَا وَمَالِهَا وَمَا نَصِيرُ إِلَيْهِ مِثْلُ خَبِيرٍ بِهَا .

الاستعمال : وَصْفُ الْخَبِيرِ الَّذِي يُخْبِرُ بِهَوَاقِبِ الْأُمُورِ .

٣١٣ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ .

يَقَالُ إِنَّ لَحْمَ الْكَتِفِ إِذَا نُزِعَ مِنْ إِحْدَى جِهَتَيْهِ خَرَجَ جَمَلَةً ، وَإِذَا نُزِعَ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْجِهَةِ تَفَرَّقَ وَلَمْ يَخْرُجْ جَمَلَةً .

إِنَّ الْعَالِمَ بِالْأُمُورِ ، الْبَصِيرَ بِدَقَائِقِهَا ، مِثْلُهُ كَمِثْلِ الرَّجُلِ الَّذِي يَعْرِفُ الْجِهَةَ الَّتِي يُنْزَعُ مِنْهَا لَحْمُ الْكَتِفِ بِجَمَلَةٍ ، أَيْ يُدْرِكُ الطَّرِيقَةَ الصَّحِيحَةَ لِمُعَالَجَةِ الْأَمْرِ وَالْإِفَادَةِ مِنْهُ .

الاستعمال : وَصْفُ الرَّجُلِ الْبَصِيرِ بِوَجْهِ الْمَنْفَعَةِ .

١٢ - الرَّحْمَةُ وَالرَّفْقُ وَالرَّعَايَةُ

١٣ - شُكْرُ النِّعْمَةِ وَالْحَمْدُ

٣١٤) أَمْ قَرَسَتْ فَأَنَاصَتْ.

أي زعماء رِعَايَةً فِيهَا حَنَانٌ وَعُطْفٌ كَرِعَايَةِ الْأُمِّ لطفِهَا، أَعَدَّتْ لَهُ الْفِرَاشَ الْمُرِيحَ وَهَيَّأَتْ لَهُ وَسَائِلَ الرَّاحَةِ، فَنَامَ قَرِيرًا عَيْنٍ.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَرْعَى غَيْرَهُ وَيَحْدُبُ عَلَيْهِ.

٣١٥) قَدْ يَنْلِغُ الْخَضَمُ بِالْقَضَمِ.

لِخَضَمٍ: الْأَكْلُ بِحَمِيصِ الْفَمِ - الْقَضَمُ: الْأَكْلُ بِأَصْرَافِ الْأَسْنَانِ.

قَدْ تُذَرِّكُ الْغَايَةَ الْبَعِيدَةَ بِالرَّفْقِ، فَالْمَرْءُ يَسْتَدْرِكُ الشَّيْءَ إِذَا أَكَلَ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ أَكْلًا هَيَّيًّا لَيًّا.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى التَّلَطُّفِ فِي إِدْرَاكِ الْغَايَةِ.

٣١٦) (مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ.)

حديث شريف.

مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ وَيَرْفُقُ بِهِمْ وَيَتَعَطَّفُ عَلَيْهِمْ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الرَّفْقِ بِالنَّاسِ.

٣١٧) ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ

لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

(آل عمران ١٥٩)

فَظًّا: الْمَرَادُ، غَلِيظَ الْكَلَامِ سَيِّئُ الْحَدِيثِ.

لَوْ كُنْتَ سَيِّئُ الْكَلَامِ قَاسِي الْقَلْبِ لَتَرَكَكَ النَّاسُ وَاسْتَعَدُّوا عَيْدَكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ جَمَعَهُمْ حَوْلَكَ، وَالْآنَ جَانِبَكَ لَهُمْ تَالِفًا لِقُلُوبِهِمْ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى لِيْسِ الْجَانِبِ وَحُسْنِ

الْكَلَامِ مَعَ النَّاسِ.

٣١٨) أَكَلْتُ وَخَمَدْتُ خَيْرٌ مِنْ أَكَلٍ وَصَمْتٍ.

الْحَمْدُ: الشُّكْرُ وَالنِّشَاءُ - الصَّمْتُ: السُّكُوتُ.

مَنْ يُقَدِّمُ لَكَ مَعْرُوفًا فَلَا يَدَّ مِنْ شُكْرِهِ وَانِّشَاءٍ عَلَيْهِ وَالْإِقْلَاعِ عَنِ السُّكُوتِ وَالصَّمْتِ نَحْوَهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى حَمْدِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ.

٣١٩) الْحَمْدُ مَغْنَمٌ وَالْمَذْمَةُ مَغْرَمٌ.

مَغْنَمٌ: مَكْسَبٌ - مَغْرَمٌ: خَسَارَةٌ.

الْحَمْدُ مَكْسَبٌ لِصَاحِبِهِ سِوَا مَا كَانَ هُوَ قَائِلَهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَحْمَدُ مَنْ قَدَّمَ لَهُ مَعْرُوفًا، أَمْ هُوَ سَامِعُهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ قَدَّمَ مَعْرُوفًا فَاسْتَحَقَّ حَمْدًا، وَالْمَذْمَةُ خَسَارَةٌ عَلَى قَائِلِهَا أَوْ مُسْتَحَقَّهَا.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى اكْتِسَابِ الْحَمْدِ.

٣٢٠) قِيدُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ.

يَجِبُ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَحْفَظُوا نِعَمَ اللَّهِ بِشُكْرِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهَا لِأَنَّ شُكْرَ اللَّهِ يَحْفَظُ النِّعْمَةَ مِنْ يَزِيدُهَا.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ.

٣٢١) لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ.

يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَشْكُرَ النَّاسَ عَلَى فَضْلِهِمْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِحْسَانِهِمْ إِلَيْهِ وَعَلَى مَعْرِفَتِهِمْ نَحْوَهُ، فَمَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ جَاهِدٌ لِنِعْمَةِ اللَّهِ، غَيْرُ شَاكِرٍ لِلَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُصَكِّنُ النَّاسَ مِنْ مُسَاعَدَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَيُهَيِّئُ لَهُمْ عَمَلَ الْمَعْرُوفِ، فَمَنْ يَعْرِفُ لِلنَّاسِ فَضْلَهُمْ يَعْرِفُ لِلَّهِ نِعْمَتَهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى شُكْرِ النَّاسِ.

حياة أو استنكافاً.

بيت الإنسان هو السُّرُّ الذي يُخفي ما لا يود أن يُطلعَ غيره عليه، فإذا تَرَكَ بيته انكشف سُرُّه وبتت عورته، فرأى الناسُ منه ما يكره أن يرووه، وظهَرَ لهم ما كان حريصاً على إخفائه.

الاستعمال: الدَّعوة إلى سِرِّ العورات.

٣٢٦ حفظ اللسان راحة الإنسان.

إذا حفظ الإنسان لسانه، وكَفَّ عن الكلام فيما لا يعنيه، فإنه بذلك يوقِّرُ على نفسه المشايخ ويتجلبُّ لنفسه الراحة والأمانة.

الاستعمال: الحثُّ على حفظ اللسان.

٣٢٧ خلاؤك أقنى لحياتك.

خلاؤك: انفرادك في بيتك - أقنى: ألزم - الحياة: الاحتشام.

إذا خلوت في منزلك فإنك تلزم الحياة وتسلم من الناس، فلا تواجه خصماً ولا تعارض أحداً.

الاستعمال: الحثُّ على عدم الإكثار من مخالطة الناس.

٣٢٨ خير الخلال حفظ اللسان.

الخلال: جمع خلة وهي الخصلة، أو الصفة الحميدة.

من أفضل خصال المرء وصفاته أن يحفظ لسانه من كل ما يغضب الله والناس، ويكون حريصاً في كلامه.

الاستعمال: الحثُّ على الصمت والتحكُّم في القول.

٣٢٩ رُبَّ سُكُوتٍ أَبْلَغَ مِنْ كَلَامٍ.

أحياناً يكون السُّكُوتُ أو عَدَمُ الإجابة أو الردُّ

١٤ - الصَّمْتُ وَصَوْنُ اللِّسَانِ وَحِفْظُ السُّرِّ

٣٢٢ إذا كان الكلام من فضة، فالسُّكُوت من ذهب.

في كثير من الأحيان يكون السُّكُوتُ أفضل من الكلام، وأكثر قيمة، لأن السُّكُوتَ يُضفي على المرء مهابة وإجلالاً، وتجلبُ إليه الاحترام والتقدير، أمَّا الكلام فإنه يكشف صاحبه ويوقعه في الخطأ وتجلبُ عليه كراهية الناس وحقدهم.

الاستعمال: الحثُّ على السُّكُوت.

٣٢٣ أملكُ الناسَ لنفسِهِ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَخَلِيلِهِ.

أملكُ الناسَ لنفسِهِ: الإنسان المُسيطرُ على أموره، المالك لإرادته. الخليل: الصديق الحميم.

الإنسان الذي يستطيع أن يكتُم سره عن الناس جميعاً حتى الأصدقاء والخلان هو الإنسان المُسيطرُ على أموره الذي لا يستطيع أحد أن ينال منه.

الاستعمال: الحثُّ على كتمان السُّرِّ.

٣٢٤ بعضُ السُّكُوتِ يَفُوقُ كُلَّ بَلَاغَةٍ.

بعضُ التواقيف يكون فيها الصمتُ أفضل من الكلام مهما كان بليغاً، وفي هذه التواقيف يكون السُّكُوتُ محموداً، ويتفهم العقلاء من هذا السُّكُوتِ أشياء كثيرة ما كان الفصيحُ البليغُ بقادرٍ على إيصالها أو التعبير عنها التعبير المناسب.

الاستعمال: استحسان السُّكُوتِ في بعض التواقيف.

٣٢٥ بيتي أسْتَرُ لِعَوْرَتِي.

أستُر: أخفى - العورة: كل ما يُستره الإنسان

أقوى تأثيراً من الكلام .

الاستعمال : الدُّعْوَةُ إِلَى السُّكُوتِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ .

٣٣٠ رَبِّ كَلِمَةٍ أَفَادَتْ نِعْمَةً .

ربّما يقول الإنسان كلمة تكون سبباً في سعادته أو في أن يتألم خيراً أو تُسبّب له تقديراً واحتراماً .

الاستعمال : الحثُّ على قول الكلمة الطيبة في الوقت المناسب .

٣٣١ رَبِّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا ذَنْبِي .

بعض الناس يتنفّوه بالكلام دون تفكير وروية، وقد تتسبّب الكلمة التي يقولها ببلاء وشر، وفي مثل هذه الحال ربّما طلبت الكلمة من صاحبها ألا يتلفظ بها ويتركها وشأنها .

الاستعمال : الحثُّ على إمساك اللسان .

٣٣٢ رَبِّ كَلِمَةٍ سَنَبَتْ نِعْمَةً .

ربّما يقول الإنسان كلمة، دون تفكير وروية، تكون سبباً في شقاؤه أو في أن يُصيبه الضرر .

الاستعمال : الحثُّ على الإمساك عن الكلمة الخبيثة .

٣٣٣ رَبِّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ .

أذَرُ : أَتْرَكَ وَأَدَعُ .

إنني أدع ذكر الشيء الذي أعلمه لِمَا أَحَاطِرُ مِنْ فِتْنَةٍ وَشَرٍّ .

الاستعمال : الدُّعْوَةُ إِلَى التَّحَفُّظِ فِي الْكَلَامِ وَعَدَمِ ذِكْرِ الْإِنْسَانِ كُلِّ مَا يَعْرِفُ .

٣٣٤ السِّرُّ أَمَانَةٌ .

يجب على الإنسان أن يحفظ أسرار الناس التي يعرفها فقد استأمنوه عليها فلا يصح أن يُشيعها أو يبوح بها .

الاستعمال : الحثُّ على حفظ أسرار الناس .

٣٣٥ سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ نَطَقْتَ بِهِ قَانَتْ أَسِيرَةً .

الإنسان مُتَحَكِّمٌ فِي سِرِّهِ طَالَمَا احْتَفَظَ بِهِ ، فَإِذَا نَطَقَ بِهِ وَأَذَاعَهُ فَقَدَ السَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ وَانْقَلَبَ الْوَضْعُ وَأَصْرُهُ سِرُّهُ الَّذِي انْكَشَفَ وَذَاعَ .

الاستعمال : الحثُّ على حفظ السرّ .

٣٣٦ سِرُّكَ مِنْ ذِمَّتِكَ .

يجب على الإنسان أن يحفظ سرّه كما يحفظ ذمّه ، لأنّه ربّما يُفشي الإنسان سرّه فيكون ذلك سبباً في هلاكه وإهراق دمه .

الاستعمال : الحثُّ على حفظ السرّ .

٣٣٧ صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ .

صدرُ المرء أوسع مكانٍ يحفظ فيه سرّه ، لأن صدور الآخرين تضيق به ، فتلجأ إلى كشفه وإذاعته وإفشائه .

الاستعمال : الحثُّ على كتمان السرّ .

٣٣٨ الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاغِلَةٌ .

الحُكْمُ : الْحِكْمَةُ

الصَّمْتُ حِكْمَةٌ ، فَهُوَ يَحْمِي صَاحِبَهُ ، وَيَحْفَظُهُ وَيَجْلِبُ لَهُ الْأَحْتِرَامَ وَالتَّقْدِيرَ وَالرَّاحَةَ وَالْأَمَانَ وَيَعَصِّمُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ النَّاسِ هُمُ الَّذِينَ يَلْتَزِمُونَ بِهَذِهِ الْحِكْمَةِ .

الاستعمال : الحثُّ على الصمت .

٣٣٩ الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ .

الذين يصمتون ولا يُكثرون من الكلام ، يتعلّق الناس بهم ويحبّونهم لسلامتهم منهم ومن ألسنتهم .

الاستعمال : مدحُ قلة الكلام .

٣٤٠ - اللِّسَانُ مُرَكَّبٌ ذَلُولٌ .

مُرَكَّبٌ: الذَّائِبَةُ الَّتِي تُرَكَّبُ - ذَلُولٌ: طَائِعَةٌ غَيْرُ

نَافِرَةٍ

لِسَانُ الْمَرْءِ طَوْعٌ إِرَادَتِهِ، يُحَرِّكُهُ بِمَا يَشَاءُ وَكَيْفَ يَشَاءُ وَفِي أَيِّ وَقْتٍ يَرِيدُ. يَسْتَطِيعُ اسْتِخْدَامَهُ فِي الْخَيْرِ وَفِي الشَّرِّ. فَإِذَا اسْتِخْدَمَهُ فِي الْخَيْرِ أَحْسَنَ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى النَّاسِ، وَإِذَا اسْتِخْدَمَهُ فِي الشَّرِّ أَسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى النَّاسِ.

الاستعمال: التَّنبِيهُ إِلَى أَنَّ اللِّسَانَ قَدْ يَكُونُ مُصَدِّرَ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

٣٤١ - الْمَرْءُ بِأَصْفَرَتَيْهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ .

يُحْكَمُ عَلَى الْمَرْءِ بِمَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ إِيْمَانٍ أَوْ كُفْرٍ، أَوْ مِنْ حُبٍّ أَوْ بُغْضٍ، وَبِمَا يَنْطَلِقُ بِهِ لِسَانُهُ مِنْ كَلَامٍ حَسَنٍ أَوْ بَذِيءٍ، وَلِذَلِكَ فَهُمَا هَتَوَانُ الْمَرْءِ وَلَا يَكْمُلُ إِلَّا بِهِمَا.

الاستعمال: التَّنبِيهُ إِلَى أَنَّ الْحُكْمَ عَلَى الْإِنْسَانِ يَكُونُ حَسَبَ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ.

٣٤٢ - النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى الْقَوْلِ .

نَنْتَدِمُ الْمَرْءُ عَلَى سُكُوتِهِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى قَوْلِهِ كَلَامٍ قَدْ يَدِينُهُ أَوْ يُؤْذِي الْآخَرِينَ.

الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنَ الْإِكْتَارِ فِي الْكَلَامِ.

٣٤٣ - الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السَّوَاءِ .

أَنْ يَعِيشَ الْإِنْسَانُ وَحِيدًا دُونَ أَصْدِقَاءٍ أَوْ أَصْحَابٍ أَفْضَلَ مِنْ مُصَاحَبَةِ الْأَشْرَارِ وَمُجَالَسَتِهِمْ.

الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنْ مُصَاحَبَةِ الْأَشْرَارِ.

١٥ - الْعَفْوُ وَالصَّفْحُ

٣٤٤ - الْعُقُوبَةُ أَلَمٌ حَالَاتِ الْقُدْرَةِ .

أَلَمٌ: أَظْهَرَ خِصَالِ اللَّؤْمِ .

إِذَا كَانَتِ الْقُدْرَةُ حَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةً فَأَخْسَفَهَا هِيَ الْعُقُوبَةُ، فَعِنْدَ الْقُدْرَةِ لَا يَصِحُّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى الْعُقُوبَةِ وَإِنَّمَا الْأَفْضَلُ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى الْعَفْوِ، فَالْعَفْوُ أَكْرَمُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْعَفْوِ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ.

٣٤٥ - ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ .

(الحجج ٨٥)

لَا تُحَاسِبْ غَيْرَكَ عَلَى أَخْطَائِهِ وَاعْفُزْ لَهُ زَلَاتِهِ وَاصْفَحْ عَنْهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ.

١٦ - الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ

٣٤٦ - أَخُو الْعِلْمِ حَيٌّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ .

الْعَالِمُ لَا يَمُوتُ، لِأَنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى مَاطِنِهَا، فَإِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَهُ، وَيَتَذَكَّرُونَ خَالِدًا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَبِانْتِفَاعِ النَّاسِ بِآرَائِهِ وَبِإِرْشَادَاتِهِ وَتَعَالِيهِ كَأَنَّهُ حَيٌّ بَيْنَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ.

٣٤٧ - إِذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الْهَوَى .

إِذَا فَكَّرَ النَّاسُ وَاسْتَخْدَمُوا عُقُولَهُمْ وَأَتَجَوَّاهُوا رَأْيًا سَدِيدًا اتَّبَعُوهُ وَسَانَدُوهُ، فَإِنَّهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى اتِّبَاعِ الْعَقْلِ.

٣٤٨ إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ .

زينة الإنسان الحقيقية في اكتمال عقله وفيما يتصف به من أخلاقي حميدة وأدب جَمٍّ . وكلُّ ما عدا ذلك مطهر زائل لا قيمة له .

الاستعمال : الحثُّ على اكتمال العقل والانصاف بالأدب .

٣٤٩ بِقَدْرِ الرَّأْيِ تُعْتَبَرُ الرِّجَالُ .

نعرف قيمة الرجل وقدره بالرأي الذي يتخذه في المواقف التي يتعرض لها ، فمقياس الرجولة الحق هو القرار الذي تصدره الرجل .

الاستعمال : مقياس الرجولة : الرأي والحكمة .

٣٥٠ بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ .

كلُّما ازدادت معرفة الإنسان للغات كثرت منافع لقومه ، وكثرت استفادة الناس منه .

الاستعمال : الحثُّ على التعليم والمعرفة

٣٥١ (الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ)

حديث شريف

الضَّالَّةُ : كُلُّ مَا ضَاعَ وَفُقِدَ مِنَ الْمَحْسُوسَاتِ

والمعقولات

المؤمن حريص على جمع الحكيم أيما يجدها ، وهو يجتهد في البحث عنها كأنما هي أشياء ثمينة قد فقدتها .

الاستعمال : الحثُّ على طلب العلم النافع مهما

كانت مصادره .

٣٥٢ وَتَّ عَالِمٍ مَرْغُوبٍ عَنْهُ ، وَجَاهِلٍ

مُسْمَعٍ مِنْهُ .

مرغوب عنه : غير محبوب لا يقبل عليه أحد .

قد ينصرف الناس عن العالم ولا يستفيدون

لعلمه ، لأنه غير قادر على جذب الناس واستمالتهم ، في الوقت الذي يُقِيلُونَ عَلَى الْجَاهِلِ وَيَسْتَمِعُونَ لَهُ لِأَنَّهُ أَقْدَرُ عَلَى خِدَاعِهِمْ .

الاستعمال : التَّيْبَةُ إِلَى تَقْدِيرِ الرِّجَالِ .

٣٥٣ ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةً مِنْ عَقْلِهِ .

الظنُّ وليدُ التفكير ، والتفكير وليدُ العقل ، فالظنُّ يكشفُ عن عقل الإنسان ، ويبيِّن كيف يفكر في الأمور وكيف يربح بين الاحتمالات .

الاستعمال : وَصَفُ الظَّنِّ بِأَنَّهُ يُمَثِّلُ شَحِصَةً

صاحبه .

٣٥٤ ظَنُّ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ .

ظنُّ العاقل وليدُ تفكير سليم فيكون أقرب إلى الواقع أو المتوقع ، أمَّا الجاهلُ فمهما كان تفكيره فلن يصلَ به إلى شيء صائب ، فظنُّ العاقل أفضل من الحقيقة التي يصلُ إليها الجاهلُ .

الاستعمال : الذُّعُورَةُ إِلَى الْابْتِعَادِ عَنْ رَأْيِ

الجاهل .

٣٥٥ الْقَدَمُ عَدَمُ الْعَقْلِ لَا عَدَمُ الْمَالِ .

القَدَمُ : الْفَقْرُ .

الفقر الحقيقي هو فقر العقل الذي يتمثل في قلة المعارف وعدم الاستفادة من التجارب ، وانعدام الثقافة ، وليس في قلة المال أو اعداده .

الاستعمال : الحثُّ عَلَى التَّحَلِّيِ بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ .

٣٥٦ قَبِدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ .

تجِبُ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَحْفَظُوا الْعِلْمَ بِشَدْوِينِهِ وَكِتَابِيهِ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُكْتَبْ فِي حِينِهِ تَعَرَّضَ لِلضَّيَاعِ ، وَالْإِنْسَانُ عَرِضَةٌ لِلنَّسْيَانِ ، وَلَسْيَانُ آفَةٍ تَذْهَبُ بِالْعِلْمِ ، فَلَا يَنْتَعِجُ إِلَّا بِالْحَقِّ بِالسَّابِقِ .

١٧ - الْمُشَاوَرَةُ

٣٦١ شاور في أمرك الذين يحشون الله .

إذا أردت أن تستشير أحداً في أمرٍ من أمورك
فشاوِر الرجلَ النقي الذي يحافُ اللهَ لأنَّهُ سيُخلصُ
لك في المشورة، وسينصحك بما لا يجلبُ عليك
غضبَ الله.

الاستعمال: الدعوة إلى حُسْنِ اختيارٍ من
تستشِرُهُ.

٣٦٢ شاور لبيباً ولا تعصبه .

إذا استعصى عليك أمرٌ من الأمور فاصبِر
المشورة من صديقٍ لبيبٍ، ثم اعملْ بمشورته ولا
تعصَ ما يشيرُ عليك به .
الاستعمال: الحثُّ على اختيارٍ من تستشِرُ وعدمِ
عصيانِهِ .

٣٦٣ شاور نقيّ الرأي عند التماسه .

إذا اختلطت عليك الأمور، ولم تعرفِ برأي
الصواب، فعليك باستشارة صديقٍ صالحٍ الرأيِ
واضحِ الفكرِ، فالاستشارة واجبَةٌ .
الاستعمال: الحثُّ على الاستشارة .

١٨ - الْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ

٣٦٤ أَحْسَنُ وَجْهِهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ .

الورى: الخلق .

أحسنُ الوجوه جميعاً في الحياة الدنيا هي وجوه
المُحْسِنِينَ، لأنّها الوجوه المُشرقة بعملِ المعروفِ .

الاستعمال: الحثُّ على حفظِ العلمِ بالكتابة .

٣٥٧ كُلُّ بُنْيَانٍ عِلْمٍ غَيْرُ مُنْهَدِمٍ .

سواء العلم متينٌ لا يستطيعُ أحدٌ أن يهدمه، فإذا
بأسستِ الدولة على العلم لا يُمكنُ هدمها، وإذا
قامت حضارتها على العلم فهي لا تضمحلُّ، أما إذا
بأسست على السبِّ والقوّة فإنّها تُهدمُ بسرعة .

الاستعمال: الحثُّ على اعتماد الأمة على العلم

٣٥٨ كُلُّ لِسَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَانٍ .

إذا عرفَ الإنسانُ كثيراً من اللغات فإنه لا يكونُ
شخصاً واحداً وإنما عدّة أشخاصٍ في شخصٍ،
مكأنَّ كُلَّ لُغَةٍ يعرفُها شخصٌ حديدٌ .

الاستعمال: الحثُّ على تعلُّمِ اللغاتِ ومعرفةِها .

٣٥٩ النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ .

يعمُّ حياة، والذين لم يتعلّموا كتابهم أمواتٌ لا
حياة لهم، وأما أهلُ العلمِ فهم الأحياء وخذّهم لأنّهم
يعرفون ويشعرون ويدركون ويميّزون بين الطيّبِ
والحيث، ولكنّ الجهلاء لا يعرفون ولا يشعرون
ولا يميّزون فهم موتى .

الاستعمال: الحثُّ على التعلُّمِ ومُحاربةِ الجهلِ .

٣٦٠ يَا نَبِيَّكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ .

من لم تزود: مَنْ لم تقدّم له زاداً أو منفعة .
سوف يأتيك بالأخبار مَنْ لم تقدّم له معروفاً أو
شيئاً ودونَ أن تبدلَ في ذلك جهداً أو عناءً فالأخبارُ
سوف تسمى إليك .

الاستعمال: الحثُّ على الصَّبْرِ في معرفةِ الأخبارِ .

واغاثة الناس ، فهي وجوه مطمئنة راضية .

الاستعمال : الحث على الإحسان .

٣٦٥ أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم .

إذا أحسنت إلى الناس وقدمت لهم المعروف أو الجميل أو الصبغة الحنة فإنك بذلك تمتلك قلوبهم ، وتخصب قلوبهم لك .

الاستعمال : الحث على الإحسان .

٣٦٦ أخي ذكرتك بالإحسان ففعله .

لإحسان يخلد ذكر الإنسان بعد موته ، فالناس يذكرون المحسن ولا ينسون ، حتى إذا انقطع ذكره عن الدنيا ، لأن عمله قائم مذكور لا منكور .

الاستعمال : الحث على الإحسان .

٣٦٧ اصطناع المعروف بقي مصارع

السوء .

اصطنع : عمل - المعروف : الصالح من الأعمال

- بقي : يحفظ .

العمل الصالح يحفظ صاحبه من الوقوع في لرلر ، ويحميه من المنائب .

الاستعمال : الحث على عمل المعروف .

٣٦٨ إن خيراً من الخير فاعله ، وإن شراً

من الشر فاعله .

إن لإنسان الذي يفعل الخير أفضل من الخير نفسه ، أما الذي يفعل الشر فهو أقبح من الشر .

الاستعمال : الحث على عمل الخير والابتعاد عن

الشر

٣٦٩ خیر البر عاجله .

دا غرمت على عمل طيب أو شرعت في

معروف ، فالخير أن تسرع بإتمامه أو إنجازه وألا تؤجله .

الاستعمال : الحث على الإسراع في عمل الخير .

٣٧٠ خیر الناس من طال عمره وحسن

عمله .

(حديث شريف)

أفضل الناس هو من إذا طال به العمر أنفق في العمل الصالح حتى يكتسب أكثر قدر من الحسنات ويمحو أكبر قدر من السيئات .

الاستعمال : الحث على الإكثار من العمل الصالح مهما طالبت الحياة .

٣٧١ الدال على الخير كفاحيله .

من يرشد الناس إلى الخير ويدلهم عليه يتساو تماماً مع من يفعل الخير .

الاستعمال : الحث على إرشاد الناس إلى عمل الخير وفعله .

٣٧٢ الزيت في العجين لا يضيع .

إذا خرص الإنسان على وضع الأمور في موضعها الصحيح ، عاذ عليه ذلك بالنفع والفائدة ، ويكون مثله كمن يضع الزيت في العجين ، لأن هذا الزيت لا يضيع ، بل يظهر أثره في طعم الطعام بما يضيفه من نكهة طيبة .

الاستعمال : وصف الأمر يوضع في مكانه الصحيح .

٣٧٣ ﴿ قاسمبقوا الخبرات . ﴾

(البقرة ١٤٨)

أقبلوا على عمل الخير وتناقسوا في الأعمال الصالحة .

يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغِيثَ مُلْهُوْقًا، أَوْ يُعَيِّنَ مُحَاخًا لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَلِعَ إِلَى الْمُعَالِي، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَصِلَ
إِلَى الْمُحَدِّ.

الاستعمال: الحثُّ على قتلِ المعروفِ.

﴿ ٣٧٩ ﴾ لَا تَذْهَبِ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ .

العُرفُ: المعروفُ والإحسانُ.

المعروفُ لَا يَضِيعُ، فَإِذَا جَعَدَهُ النَّاسُ وَالْكُرُوهُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُهُ وَيُثَبِّتُ عَلَيْهِ.

الاستعمال: الحثُّ على قتلِ المعروفِ.

﴿ ٣٨٠ ﴾ لَا يَضِيعُ جَمِيلٌ أَبْنَمَا زُرِعَ .

يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ لِأَنَّ ثَمَرَهُ
لَا تَضِيعُ، فَالْمَعْرُوفُ يَبُتُّ وَيَنْمُو كَالْبَدْرَةِ الطَّيِّبَةِ
الَّتِي تُزْرَعُ فِي أَيْ تَرِيَةِ.

الاستعمال: الحثُّ على صُنْعِ المعروفِ.

﴿ ٣٨١ ﴾ لَنْ تَأْلَوْا الْبِرَّ حَتَّى تَنْفِقُوا مِنْهَا

تُحِبُّونَ .

(آل عمران ٩٢)

الْبِرُّ: الْجَنَّةُ.

لَنْ نَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى نَصْدُقَ بِأَفْضَلِ مَوَالِكُمْ
وَمُسْتَكَايِكُمْ

الاستعمال: الحثُّ على التَّصَدُّقِ وَالْإِنْفَاقِ مِنْ

أَجُودِ أَمْوَالِ الْمَرْءِ .

﴿ ٣٨٢ ﴾ لَوْلَا الْوَنَامُ لَهَلَكَ الْإِنَامُ .

الْوَنَامُ: الْمَوَافَقَةُ

أَي لَوْلَا مُوَافَقَةُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الصَّحَّةِ
وَالْمُعَاشَرَةِ لَسَرَتْ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَلَكَّاسَتْ الْهَلَكَةُ،
وَلَدَمَّرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

الاستعمال: الحثُّ على المودَّةِ بَيْنَ النَّاسِ .

الاستعمال: الحثُّ على عملِ الْخَيْرِ وَقَتْلِ الْأُمُورِ

لصالحه.

﴿ ٣٧٤ ﴾ فَمَنْ تَعَمَّلَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ .

(الزلزلة ٧).

إِنَّ اللَّهَ يُجَازِي الَّذِي يَعْمَلُ الْخَيْرَ عَلَى عَمَلِهِ جِرَاءً
حَسَنًا، مَهْمَا صَغُرَ هَذَا الْخَيْرُ الَّذِي قَعَلَهُ.

الاستعمال: الحثُّ على قتلِ الْخَيْرِ.

﴿ ٣٧٥ ﴾ كُلُّ أَمْرٍ يُؤْتَى الْجَمِيلَ مُحْتَبً .

يُؤْتَى الْجَمِيلَ: يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ.

كُلُّ إِنْسَانٍ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ يُحِبُّهُ النَّاسُ وَيُقَدِّرُونَهُ
وَيُقْبِلُونَ عَلَيْهِ.

الاستعمال: الحثُّ على قتلِ المعروفِ.

﴿ ٣٧٦ ﴾ (كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ) .

حديث شريف.

إِنَّ عَمَلَ الْمَعْرُوفِ - مَهْمَا كَانَ صَغِيرًا - يُقَدَّرُ
صَدَقَةً مِنَ الصَّدَقَاتِ. وَهَكَذَا يَحْتَسِبُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ
عَمَلَهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يُكَلِّمُنَا جَهْدًا وَلَا
مَالًا، حَتَّى سَالَ جِرَاءَةُ الصَّدَقَةِ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا.

الاستعمال: الحثُّ على عملِ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ.

﴿ ٣٧٧ ﴾ (الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ) .

حديث شريف - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

يَحْزِي اللَّهَ الْإِنْسَانَ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ أَوْ قَوْلِهِ مَهْمَا
كَانَ بَسِيطًا، وَمِنْ الْخَيْرِ الَّذِي يَكْفِأُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ
الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ فَهِيَ إِذَا قَالَهَا الْمُؤْمِنُ مِثْلُ الصَّدَقَةِ.

الاستعمال: الحثُّ عَلَى الْكَلَامِ الطَّيِّبِ.

﴿ ٣٧٨ ﴾ لَا تَمُدَّنْ إِلَى الْمُعَالِي مَدًّا قَصُرَتْ عَنْ

الْمَعْرُوفِ .

لِإِنْسَانٍ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقَدِّمَ مَعْرُوفًا، أَوْ لَا

١٩ - مُوَاجَهَةُ الصَّعَابِ

(٣٨٣) مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ

(فاعيله .)

حديث شريف - رواه مسلم .

الذي يُرشدُ النَّاسَ إلى عملِ الخيرِ، ويحثُّهم عليه، فلهُ سبحانه وتعالى يجازيه مثلُ جزاءِ فاعيله .

الاستعمال: الحثُّ على إرشادِ النَّاسِ إلى الخيرِ .

(٣٨٤) نَزَّهَ حَمِيلَكَ مِنْ قُبْحِ الْمَنِّ .

يجبُ عليك عندما تصنعُ الجميلَ ألا تتحدثَ به ولا تُفاخِرَ بعمله، وإنما تَبْعُدُ عن هذا المنِّ القبيحِ الذي يُفْسِدُ هذا الصَّيِّعَ .

الاستعمال: الحثُّ على عدمِ المنِّ .

(٣٨٥) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ؟

(الرَّحْمَنُ ٦٠)

ليسَ لمن أحسنَ العملَ في الدُّنْيَا إِلَّا الجزاءُ الحسنُ في الآخِرَةِ .

الاستعمال: الحثُّ على حُسْنِ الأعمالِ في الدُّنْيَا .

(٣٨٦) (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى)

حديث شريف - رواه البخاري .

اليَدُ الْعُلْيَا: التي تُعْطَى وتَصَدَّقُ - اليَدُ السُّفْلَى: التي تَأْخُذُ .

أيُّدُ النَّاسِ تُعْطَى وتَمْنَحُ أَفْضَلُ مِنَ الْيَدِ الَّتِي تَأْخُذُ، فالإنسانُ الذي يَعْمَلُ وَيَكْسِبُ وَيُدْفَعُ الزَّكَاةَ وَيُعْطِي لِمُتَدَقَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَنْتَظِرُ الْعَطَاءَ وَيَسْأَلُ النَّاسَ .

الاستعمال: الحثُّ على العَمَلِ والعطاءِ .

(٣٨٧) أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدَلٍ عِنْدَ

سُلْطَانٍ حَائِرٍ)

حديث شريف (رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه)

الشَّجَاعَةُ الْأَدَبِيَّةُ مِنْ أَعْظَمِ الصِّفَاتِ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا الْمُؤْمِنُ، وَمِنْ الشَّجَاعَةِ الْأَدَبِيَّةِ أَنْ يُجَاهِدَ الْإِنْسَانُ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ، وَيَقُولَ كَلِمَةَ الْعَدْلِ عِنْدَ سُلْطَانٍ ظَالِمٍ دُونَ خَوْفٍ أَوْ وَجَلٍ لِأَنَّهُ لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ، وَهَذَا مِنْ أَفْضَلِ الْجِهَادِ .

الاستعمال: الحثُّ على الشَّجَاعَةِ الْأَدَبِيَّةِ

(٣٨٨) إِنِّي لَا أَكُلُ الرَّأْسَ وَأَنَا أَعْنَمُ مَا فِيهِ .

الشَّجَاعُ مِقْدَامٌ لَا يُبَالِي بِالنَّاتِجِ حِينَما يُقَدِّمُ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِمَا فِيهِ، فَهُوَ يُقَدِّمُ عَلَى حَمَلِهِ أَوْ أَمْرِ وَهُوَ يَعْرِفُ مَا سَوْفَ يَلَاقِيهِ بِهِ مِنْ مُنَاعِبٍ وَمَكْرُوهٍ .

الاستعمال: وَصْفُ الْأَمْرِ الَّذِي يُقَدِّمُ عَلَيْهِ الْمُرءُ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا سَوْفَ يَقَابِلُهُ مِنْ مُنَاعِبٍ .

(٣٨٩) تَصَغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ .

الرَّجُلُ الْعَظِيمُ لَا يُبَالِي بِالْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَقَابِلُهَا، فَإِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى التَّغَلُّبِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهَا تَبْدُو فِي نَظَرِهِ صَغِيرَةً، فَإِذَا أَقْدَمَ عَلَيْهَا تَضَاعَلَتْ وَانْكَمَشَتْ، وَمِنْ هُنَا لَا يَصِيبُهُ خَوْفٌ أَوْ جَزَعٌ، وَإِنَّمَا يَثْبُتُ لِهَذِهِ الْأُمُورِ وَيَقْضِي عَلَيْهَا .

الاستعمال: الحثُّ على مُوَاجَهَةِ الصَّعَابِ .

الاستعمال: الحثُّ على الوفاء بالوعد.

٢١ - مُتَفَرِّقَاتٌ فِي السُّلُوكِ الْحَسَنِ

الإقامة في الوطن.

٣٩٤ مَثَاكَ عِزُّكَ، فَاحْذَرُ أَنْ تُفَارِقَهُ.

مَثَاكَ: مكانُ إقامتك.

العِزَّةُ والاعترابُ لا يَتَفَقَّانِ، فَعِزَّتُكَ فِي أَقَامَتِكَ
فِي مَوْطِنِكَ، فَإِذَا تَرَحَّلْتَ فَقَدْتَهَا، فَاحْذَرُ أَنْ تُفَارِقَ
مَوْطِنَكَ وَتَرْحَلَ عَنْهُ حَتَّى تُحَافِظَ عَلَى مَكَانَتِكَ
وَمَنْزِلَتِكَ.

الاستعمال: التحذيرُ من التَّنَقُّلِ والتَّرحُّلِ.

الاقتصادُ في المأكَلِ.

٣٩٥ أَقْبِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدُ مَنَامَكَ.

كَثْرَةُ الطَّعَامِ فِي اللَّيْلِ تُسَبِّبُ الْآلَامَ الَّتِي تَجْعَلُ
الْمَرَّةَ لَا يَنَامُ نَوْمًا هَادِئًا، وَرَبَّمَا يَسْهَرُ طَوِيلًا كَمَا
تَخَفُ آلَامُهُ، فَالوَاجِبُ التَّقْلِيلُ مِنَ الطَّعَامِ لَيْلًا حَتَّى
يَنَامَ الْمَرَّةَ نَوْمًا حَمِيدًا.

الاستعمال: الحثُّ على عَدَمِ الإسرافِ فِي
الطَّعَامِ وَخُصُوصًا فِي اللَّيْلِ.

التَّوْبَةُ

٣٩٦ شَفِيعُ الْمُذْنِبِ إِفْرَارُهُ، وَتَوْبَتُهُ
اعْتِدَارُهُ.

إِقْرَارُ الْمُذْنِبِ بِذَنْبِهِ وَعَدَمُ إنْكَارِهِ وَاعْتِرَافُهُ بِهِ
رِثْمًا يَشْفَعُ لَهُ، وَاعْتِدَارُهُ عَنِ الذَّنْبِ وَعَدَمُ إِصْرَارِهِ
عَلَيْهِ تَوْبَةٌ لَهُ.

الاستعمال: الحثُّ على قبولِ تَوْبَةِ الْمُذْنِبِ
الْمُعْتَذِرِ.

٣٩٠ هَذَا أَرَانُ الشَّدَّ فَاسْتَدِّي زَيْمٌ.

نَقْدٌ شَدَّتْ الْأُمُورُ وَتَأَزَّمَتْ، فَهِيَ أَيْتَاهَا الْفَرَسُ
(زَيْمٌ) تَقْوَى وَتَجَلَدِي وَأَسْرَعِي حَتَّى أَحَقِّقَ مَا
عَرِمْتُ عَلَيْهِ. وَهَكَذَا يَصْنَعُ النَّاسُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ
وَالْأَزْمَاتِ: الشُّعُوبُ تَهْبُ إِذَا هَاجَمَهَا الْعَدُوُّ،
وَالطَّالِبُ يَنْشَطُ وَيَجْتَهِدُ إِذَا اقْتَرَبَ الْامْتِحَانُ،
وَالْمَلَاخُ يُصَاعِفُ جَهْدَهُ إِذَا هَاجَ الْبَحْرُ أَوْ هَطَبَتِ
السَّيْفَةُ.

الاستعمال: الحثُّ على الاستعدادِ لِمُوَاجَهَةِ الْأَمْرِ
الشَّدِيدِ.

٣٠ - الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ

٣٩١ أَنْجَزْ حُرًّا مَا وَعَدَ.

أَنْجَزَ: أَنْجَزَ الشَّيْءَ: قَضَاهُ وَأَتَمَّهُ - الْحُرُّ: الرَّجُلُ
كَرِيمٌ.

لِرَجُلٍ الْكَرِيمِ الْحُرُّ يَكُونُ عِنْدَ كَلِمَتِهِ فَلَا يُخْلِفُ
وَعْدَهُ وَإِنَّمَا يَقْضِي وَيُنِّمُ مَا وَعَدَ.

الاستعمال: الدَّهْوَةُ إِلَى الْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ وَاسْتِنْحَازِهِ.

٣٩٢ الْعِدَّةُ عَطِيَّةٌ.

الْعِدَّةُ: الْوَعْدُ.

الْوَعْدُ مِثْلُ الْعَطَاءِ أَيْ يَقْبَحُ إِخْلَافُهُ كَمَا يَقْبَحُ
اسْتِرْجَاعُ الْعَطِيَّةِ، لِأَنَّ سُرُورَ النَّاسِ بِالْأَمْوَالِ عِنْدَ
وَعْدِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ سُرُورِهِمْ بِالْأَمْوَالِ عِنْدَ عَطَائِهِمْ.

الاستعمال: الحثُّ على الوفاء بالوعد.

٣٩٣ وَعْدُ الْحُرِّ دَيْنٌ عَلَيْهِ.

الرَّجُلُ الْكَامِلُ الرَّحُولَةُ إِذَا قَالَ فَعَلْتُ، وَإِذَا وَعَدَ
نَحَرَ وَلَوْعَدُ عِنْدَهُ مِثْلُ الدَّيْنِ لَا بَدَّ مِنْ الْوَفَاءِ بِهِ،
وَلَا يَسْتَرْعِ حَتَّى يُؤَدِّيَهُ.

الرَّئِيسَةُ الْمُوَحَّدَةُ

الاستعمال: التعبير عن المُحَامَلَةِ التي يفرسها

المُجْتَمَعُ.

٣٩٧ لا يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غَمْدٍ.

غَمْدُ السَّيْفِ: جَرَابُهُ الَّذِي يُحْفَظُ فِيهِ (وَيُصْعَقُ مُطَابِقًا لِلسَّيْفِ طَوْلًا وَعَرْضًا فَلَا يَنْسَعُ لِسَيْفٍ آخَرَ).
هُنَاكَ أُمُورٌ لَا يَحُورُ اشْتِرَاكُ اثْنَيْنِ فِي أَدَائِهَا.
كَقِيَادَةِ الْحَبَشِ أَوْ الثَّقِينَةِ، فَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ
سَيِّفَيْنِ اجْتَمَعَا فِي غَمْدٍ وَاحِدٍ فَأَضَرَّ أَحَدُهُمَا
بِالْآخَرِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى ضَرُورَةٍ وَجُودِ مُسْئُولٍ
وَاحِدٍ عَنِ الْأَمْرِ.

عَمَلُ الْخَيْرِ

٣٩٨ كُنْ دَائِبًا لِلشَّرِّ بِالْخَيْرِ تَسْتَرْخِ مِنَ
الْهَمِّ.

ذَا تَدَرَّ مِنْكَ شَرٌّ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ،
فَحَاوِلْ أَنْ تَسْتَرَّهُ بِعَمَلِ الْخَيْرِ، لِأَنَّ الْخَيْرَ يَغْطِي عَلَى
الشَّرِّ وَيَمْحُوهُ، وَبِذَلِكَ تَسْتَرْخِ مِنْ هَمِّ الشَّرِّ الَّذِي
يَتَدَرَّ مِنْكَ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ تَمْحُو السَّيِّئَاتِ
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ إِلَى مَنْ
أَسَاءَ إِلَيْهِ.

المُحَامَلَةُ

٣٩٩ إِنَّا لَنَنْشُرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنْ قُلُوبُنَا
لَتَلْعَنُهُمْ.

يَنْشُرُ لِلصَّدِيقِ: سَرَّهَ وَأَحْسَنَ اسْتِقْبَالَه وَتَهَلَّلَ.
قَدْ تَضَطَّرُّنَا الْأَحْوَالُ أَنْ نُظْهِرَ لِبَعْضِ النَّاسِ
الْحُبَّ وَالصَّدَاقَةَ، وَلَكِنَّا فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ نُخْفِي لَهُمُ
الْكِرَةَ وَالْبَغْضَ.

مُلَاءَمَةُ الْحَالِ لِلْمَوْقِفِ

٤٠٠ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ.

المَقَامُ: وَهُوَ الْمَجْلِسُ - مَقَامَاتُ النَّاسِ
مَحَالِسُهُمْ وَمُنْتَدِيَاتُهُمْ. مَقَالٌ: قَوْلٌ
تَخْتَلَفُ مَقَامَاتُ النَّاسِ وَمَحَالِسُهُمْ، وَيَخْتَلِفُ تَبَعًا
لِهَا مَا يُقَالُ فِيهَا مِنْ كَلَامٍ وَأَحَادِيثَ، فَإِذَا كَانَ
الْمَقَامُ مَقَامَ حُزْنٍ قَبِلَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ مَقَامُ
الْفَرَحِ وَمَقَامُ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ، لِكُلِّ مَا يَنَاسُهُ مِنْ قَوْلٍ.
الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْمُلَاءَمَةِ بَيْنَ الْقَوْلِ
وَالْمَوْقِفِ.

وَضْعُ الْأُمُورِ فِي نِصَابِهَا

٤٠١ إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَحْرِي عَلَى الْبَيْتِ.
الْبَيْتُ: الْأَرْضُ الْجَافَّةُ.

لَا بَدْءَ مِنْ وَضْعِ الْأُمُورِ فِي مَكَانِهَا الْمُنَاسِبِ حَتَّى
تُؤَدَّى الْأَعْمَالُ عَلَى وَجْهِهَا الصَّحِيحِ، فَإِنَّ السَّفِينَةَ
لِكَيْ تَحْرِيَ لَا بَدْءَ لَهَا مِنَ الْمَاءِ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ عَلَى
الْأَرْضِ الْيَابِسَةِ لَا تَتَحَرَّكُ.
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى وَضْعِ الْأُمُورِ فِي نِصَابِهَا.

وَأَمَّا السُّلُوكُ السَّيِّئُ

١ اخْتِلَافُ الْقَوْلِ عَنِ الْعَمَلِ

٢ الْإِدْعَاءُ الْكَاذِبُ وَالْمُظْهَرُ الْخَادِعُ

ولكنني لا أرى فعلاً يؤيد هذا الكلام، فما هي إلا
أصوات ضائعة في الهواء.

الاستعمال: وصف من يتكلم كثيراً ولا يعمل.

(٤٠٣) قَمْ يُسْجِ وَيَدْ مُذْبِح.

يُتَمِّمُ الجَرَّارُ أو الصَّيَادُ بالدُّعَاءِ والتَّسْبِيحِ بِفَمِهِ
بينما يَدُهُ تَذْبَحُ الذَّبِيحَةَ أو الطَّائِرَ. وهكذا حالُ كُلِّ
من يَتَّخِذُ مَطْهَرِ التَّقْوَى والْوَرَعِ لِيَتَخَذَعَ الأَغْرَارَ،
وهو في حَقِيقَةِ الأمرِ يَتَرَكِّبُ الآثَامَ وَيَقْتَرِفُ
الشَّرَّورَ

الاستعمال: وصف من يُطَهِّرُ التَّقْوَى والْوَرَعِ
ويُخْفِي الشَّرَّ والإِثْمَ

(٤٠٤) كَلَامٌ كَالْعَسَلِ وَفِعْلٌ كَالْأَسَلِ.

الأسل: الشوك الطويل، السيف والسكين.

يخدع بعض الناس غيرهم بالقول اللين والكلام
الرقيق، وشاشة اللقاء، ثم يطمعونهم في السرار
يتخلون بهم إذا احتاجوا إليهم، ويضرؤونهم
ويوقعون بهم الأذى

الاستعمال: وصف من يقول الكلام الحلو
والمقال العذب بينما أفعاله قبيحة مرّة

(٤٠٥) لَا تَنْتَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْنِي مِنْهُ.

لا تُحَدِّرُ النَّاسَ مِنَ الرَّذَائِلِ، وَتَسْتَقْدِرُ سُلُوكَهُمْ
السَّيِّئَ، بَيْنَمَا تَقْتَرِفُ أَنْتَ مِنَ الرَّذَائِلِ وَسُوءَ السُّلُوكِ
مِثْلَ الَّذِي تَنْهَاهُمْ عَنْهُ.

الاستعمال: الحث على ربط القول بالعمل.

(٤٠٦) لِسَانٌ مِنْ رُطْبٍ، وَتَدٌّ مِنْ خَشَبٍ.

رُطْبٍ: تمر الخُلِّ إذا أُدرِكَ ونَصِجَ قَلِيلَ أَنْ
يَصِيرَ مَرًّا.

أَسْمَعُ مِنْكَ الْقَوْلَ اللَّسَنَ، وَالْكَلامَ الطَّيِّبَ،

٣ اشْدَخْلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْإِقْسَادِ

٤ اشْرُدُّ

٥ التَّفَحُّلُ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْأُمُورِ

٦ التَّلَهِّي بِصَغَائِرِ الْأُمُورِ

٧ الْحَابِيَةُ عَلَى النَّفْسِ

٨ الْجَهْلُ وَالْحَقُّ وَالسَّفَهَةُ

٩ خُفُّ لَوْعِدٍ

١٠ السُّخْرِيَّةُ وَالتَّفَنُّشُ عَنْ عِيُوبِ الْغَيْرِ

١١ الطَّرُّ

١٢ لِعُودَةٍ إِلَى الْعَمَلِ السَّيِّئِ

١٣ لِعُدْرٍ وَالْمَكْرُ

١٤ لَطْمٌ وَطُغْيَانٌ

١٥ قِلَّةٌ لِنَفْعٍ

١٦ انْكَدَبُ

١٧ انْكَلامُ الصَّارِ

١٨ الْمُتَاعَةُ

١٩ الْمُسْتَحِيلُ/طَلْبُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ

٢٠ التَّفَاقُّ وَالْمُرَاءَاةُ

٢١ مُنْعَرَقَاتٌ

١ - إختلاف القول عن العمل

(٤٠٢) أَسْمَعُ خُجْعَةً وَلَا أَرَى طِخْنًا.

لِجَمْعَةٍ: صَوْتُ الرَّحَى، وَالرَّحَى مَا يُطْحَنُ بِهِ
لِدَقِيقٍ. الطَّحْنُ بِكسر الطاء: مَا طَحِنَ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ
غَيْرِهِ.

أَسْمَعُ صَوْتَ رَحَى وَلَكِنِّي لَا أَرَى ثَمَرَةً مَا يَطْحَنُهُ
وَلَا نَتِيجَةً لِمَا أَسْمَعُهُ أَنِّي إِنِّي أَسْمَعُ كَلَامًا أَجُوفَ

(٤١٠) تَرَى الْفِتْيَانَ كَالنَّحْلِ، وَمَا يُذْرِيكَ مَا الدَّخْلُ.

(انظر القصة رقم ١٩)

الدَّخْلُ: الدَّاءُ الدَّاخِلُ فِي أَعْمَاقِ الْبَدَنِ.

قَدْ يُعْجِبُكَ مَنَظَرُ الْفِتْيَانِ وَشَكْلُهُمُ الْجَمِيلُ، وَقَدْ يَخْدَعُكَ جَمَالُ هَيْئَتِهِمْ، فَإِذَا خَبَرْتَهُمْ وَعَاشَرْتَهُمْ، وَجَدْتَ أَنَّ وَرَاءَ مَظْهَرِهِمُ الْخَلَابِ عِبُونَ وَمَسَاوِي لَا تَسُرُّ وَلَا تُرْضِي.

الاستعمال: التَّيْبَةُ إِلَى عَدَمِ الْإِخْدَاعِ بِالْمَظَاهِيرِ.

(٤١١) تَلْدَغُ الْعُقْرُبُ وَتَصْأَى.

تَصْأَى (الْفَرْخُ وَنَحْوُهُ): يَصْبِحُ. تَلْدَغُ الْعُقْرُبُ فَرِسَتَهَا وَتَقْنُلُهَا بِسَمِّهَا، وَهِيَ فِي الْوَقْتِ نَفْسُهَا تَصْبِحُ وَتَشْكُو، وَهَكَذَا يَصُبُّ بَعْضُ النَّاسِ إِذَا هُمُ وَظَلَمْتَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ وَيَصِيحُونَ بِالشُّكْوَى وَالتَّظْلُمِ كَأَنَّهُمْ هُمُ الْمَظْلُومُونَ لَا الظَّالِمُونَ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ تَظْلُمِ الظَّالِمِ أَوْ وَصْفِ مَنْ يَظْلُمُ وَيَشْكُو.

(٤١٢) تَمَخَّضَ الْجَبَلُ فَوَلَدَ قَارًا.

تَمَخَّضَتِ الْحَامِلُ: دَنَتْ وَلَادَتْهَا وَأَخَذَهَا الطَّلِيُّ (أَيَّ وَجَعُ الْوَلَادَةِ).

هَذَا الْجَبَلُ الْكَبِيرُ الضَّخْمُ أَنَا بَغَارٍ صَغِيرٍ حَقِيرٍ، وَكُنَّا نَنْتَظِرُ أَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ شَيْءٌ قِيمٌ، أَيْ أَنَّ الْكَبِيرَ لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ إِلَّا أَمْرٌ صَغِيرٌ تَافَهُ، حَتَّى الْآمَالُ وَكَانَ الْمُنْتَظَرُ غَيْرَ ذَلِكَ.

الاستعمال: السُّخْرِيَّةُ مِنَ الْكَبِيرِ يَأْتِي بِأَمْرٍ صَغِيرٍ.

(٤١٣) حَتَّى قَذَحَ لَيْسَ مِنْهَا.

حَتَّى: صَوْتٌ - الْقَذْحُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْخَشَبِ تُعْرَضُ

وَلِحَدِيثِ الْمُمنِيعِ، وَلَكِنِّي لَا أَلْقَى مِنْكَ إِلَّا كَلَّ فَعَلٍ شَدِيدٍ، وَعَمَلٍ خَشَنٍ، فَتَنَانٌ بَيْنَ قَوْلِكَ وَفَعْلِكَ، بَيْنَ لِسَانِكَ وَمَا يَقُولُ وَيَدُكَ وَمَا تَفْعَلُ.

الاستعمال: وَصْفٌ مِنْ يَلِينُ فِي قَوْلِهِ وَيَشْتَدُّ فِي فَعْلِهِ.

(٤١٧) يَا طَبِيبُ طَبِّبْ نَفْسَكَ.

طَبِّبْ: عَالِجٌ.

كَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَرِيضًا عَلِيلاً، وَأَنْتَ اطِّبِّبُ الَّذِي يُعَالِجُ النَّاسَ، وَيَصِفُ لَهُمُ الدَّوَاءَ؟ يَنْبَغِي أَنْ تَبْدَأَ بِنَفْسِكَ وَتُعَالِجَ عِلَّتَكَ، وَتُخَلِّصَ جِسْمَكَ مِنَ الدَّاءِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى أَنْ يَبْدَأَ الْمَرءُ بِإِصْلَاحِ نَفْسِهِ قَبْلَ نَصْحِ النَّاسِ وَوَعظِهِمْ.

٢ - الْأَدْعَاءُ الْكَاذِبَةُ وَالْمَظْهَرُ الْخَادِعُ

(٤١٨) أَشْرَبْتَنِي مَا لَمْ أَشْرَبْ.

أَجَرْتُ عَلَى لِسَانِي كَلَامًا لَمْ أَقُلْهُ، أَيْ إِنَّهَا ادَّعَتْ عَلَيَّ ادِّعَاءَ كَاذِبًا، وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ هَذَا الْادِّعَاءِ.

الاستعمال: دَفْعُ الْإِتْهَامِ.

(٤١٩) بَرَقَ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَرٌ.

كَانَ الْعَرَبُ يَسْتَبْشِرُونَ بِالْبَرَقِ لِأَنَّ الْمَطَرَ يَتَعَبَّهُ غَالِبًا، فَإِذَا رَأَوْا بَرَقًا غَمَرَهُمُ الْأَمَلُ، وَتَمَنَّوْا أَنْ يَنْحَقِقَ فَيُمْطَرُ، فَإِذَا أَخْلَفَ الظَّنُّ تَأَلَّمُوا لَضْيَاعِ ذَلِكَ الْأَمَلِ. وَبَعْضُ النَّاسِ يُعَلِّقُ مَنَظَرَهُ الْخَيْرَ، فَيَعْلَقُ الرَّاجُونَ عَلَيْهِ الْآمَالَ، ثُمَّ لَا يَجِدُونِ فِي حَقِيقَتِهِ مَا تَمَنَّوْا وَيَخِيبُ رَجَاؤَهُمْ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ خِيَةِ الْأَمَلِ تَأْتِي بَعْدَ تَوَقُّعِ الْخَيْرِ.

مفيد، ولكن الماء الذي نزل كان شديد الحرارة لا يفيد ولا يروي. فكان أن خدع الناس بالمنظر.
الاستعمال: وصف من له منظر حسن وليس وراءه خير.

(٤١٧) السَّوَرُ الصَّيَّاحُ لَا يَصْطَادُ شَيْئًا.
السَّوَرُ: القط.

إذا كان القط كبير الصَّباح، فإنه يدل على مكانه بصياحه، فنأخذ الفريسة حذرًا، ولا تمكنه من صيدها، ولذلك فإن من واجب العقلاء للصوص إلى ما ربهم - ألا يُطلعوا أحدًا على أسرارهم، وأن يستعينوا على قضاء حوائجهم بالكتمان.
الاستعمال: وصف من يُكثر الكلام بلا عقل.

(٤١٨) عَاطٍ بِغَيْرِ أَوَاطٍ.
العطو: مَدَّ اليد لأخذ الشيء. الأواط: جمع نوط وهو كل شيء مُعلق.
هو يمدُّ يده ليتناول شيئًا ولكن ليس هناك أيُّ مُعلقٍ ليأخذه.

الاستعمال: وصف من يدعي ما ليس بملكه.

(٤١٩) عَيْنُكَ غَبْرَى وَالْفُؤَادُ فِي دَدٍ.
غبرى: دامعة، يجري فيها الدَّمْعُ، باكية. الفؤاد: القلب. في دد: في لهو ولعب.
إنك تنظأمر بالحزن والأسى لمصاب غيرك، فبكى عينك ونرى دموعك، بينما قلبك سعيد فرح يصحك.

الاستعمال: وصف من يُظهر الحزن والأسى ويخفي السرور.

(٤٢٠) كُلَّ كَلْبٍ بِبَابِهِ مَبَاحٍ.
إنما تظهر شجاعة الكلب عندما يكون قريب من

قتلًا وتسوى تستعمل في القمار أو في معرفة الخطأ.
كان العرب يضربون القداح قبل القيام بأي عمل، ليمضوا فيه أو يتركوه. فيظهر لهم صوت، وإن كانت جميعًا من نوع واحد اتفقت أصواتها، وإن كان بينها ما ليس من جنسها سمع له صوت مخيف، ودل على أنه ليس منها. وهكذا يدل العريب على نفسه كما يدل القدح العريب بصوته على أنه ليس من جنس القداح.
الاستعمال: مدح الرجل بالشيء وهو من غير هيب.

(٤١٤) رَبَّ حَمَقَاءَ مُنْجِيَةً.
أُحِبُّ لِمَرْءَةٍ. وَلَدَتْ بَجِيًّا.
قد يتولد الخير من الشر، كما تلد المرأة الحمقاء طفلًا يصح رجلاً نجيبًا.
الاستعمال: التنبه إلى أن الخير قد يتولد من شر.

(٤١٥) رَمَتْنِي بِدَائِبِهَا وَأَنْسَلْتُ.
(نظر القصة رقم ٤٥)

رمتي: رمى فلانًا بأمر قبيح: قدفة ونسبة إلى غيب.
دائ: عيب ظهري أو باطن - انسل: خرج في خفية. رميتني ووصفتني بعيب هو فيها، وألصقت بي ما ليس بي، وأصرفت.
الاستعمال: التعبير عن إلصاق عيب المرء بآخرين واتهامهم به.

(٤١٦) سَحَابٌ نَوءٌ هَاوَةٌ خَمِيمٌ.
نوء: المطر - حميم: شديد الحرارة.
مطر السحاب يدل على أنه سيأتي بمطر نافع

بيت أصحابه حيث ينبع نباحاً عالياً، ويهاجم المارين. أمّا إذا نعد عن البيت فلا ينبع ولا يصدر صوتاً.

الاستعمال: وصفت لمن لم يمتحن في الميدان الذي تعوق فيه.

(٤٢١) لا نجعلن ذليل المرأة صورته.

لا تحكم على الإنسان بتظهره أو شكله أو منظره، فهذه أعراض زائلة يمكن تزييفها، ولكن احكم عليه بالخبرة والاختبار ومعرفة الطباع والخلق.

الاستعمال: الحث على اختبار الإنسان قبل الحكم عليه.

(٤٢٢) لا تعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف.

(أنظر القصة رقم ١١)

الخف: ما يلبس في الرجل من جلد رقيق - الإسكاف: صانع الأحذية ومصلحها.

إن الإسكاف قد رمانى بالخف وألمني، وأنتم تسخرون من ذلك لأنكم لا تعرفون أن في ذلك الخف قالباً ثقيلاً، فلا تتخذعوا بالمظاهر.

الاستعمال: التحذير من الانخداع بالمظاهر.

(٤٢٣) لكل زعم خصم.

كل من يدعي شيئاً أو يزعم زعماً أو يقول قولاً دون حجة أو دليل سوف يقف في وجهه خصم يباوئه ويساريه.

الاستعمال: التعبير عن ادعاء الإنسان ما ليس

له

(٤٢٤) ليس الفرس بجله وبرقعيه.

الجل: ما تغطي به الدابة - الرقع: ما تغطي به المرأة وجهها حتى لا يظهر للناس، وقد تترقع الدواب كما تترقع النساء.

ليس الفرس بمظهره الجميل وجله وبرقعيه، وإنما بمخبره من قوة وسرعة، أي إننا يجب ألا نحكم على الأمور بظواهرها.

الاستعمال: التحذير من الانخداع بالمظاهر.

(٤٢٥) ما كل بارقة تجود بمائها.

البارقة: الشحابة التي تبرق.

قد ينخدع المرء بالشحابة التي تبرق فيظنّها بشيراً بالمطر فيفرح ويتنظر، ثم يتبين أنها غير ممطرة، وأن برقها قد أخلف، ولم يأت بالمطر، وهكذا الإنسان في حياته قد تصادفه مواقف ينخدع بها، ويظنّها آتية له بالخير، فيفاحاً بخير ذلك.

الاستعمال: التحذير من الانخداع بالمظهر

(٤٢٦) ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء قمره

(أنظر القصة رقم ٩٥)

قد يرى المرء شيئاً أبيض فيظنّه شحماً، ثم يظهر أنه قطعة من الحجر أو العظم، كما قد يرى شيئاً أسود فيظنّه تمرة تؤكل، ثم يتضح له غير ذلك.

وهكذا يجب ألا يمتد الإنسان بالمظهر، فيحكم على الشيء قبل اختباره وتجربته.

الاستعمال: الدعوة إلى التأكد من الأمر قبل الحكم عليه.

(٤٢٧) ما كل من يغدو إلى الحرب فارس.

قد يشترك في الحرب خليط من الناس، منهم

الشجاع ومهم الجان. يثبت الشجاع ويكون صادقاً عند لقاء العدو، وتفتر الجبان خوفاً وهلعاً. فالفارسي بحق هو من يظهر شجاعته في الميدان عند لقاء العدو، وليس عند الذهاب مع المحاربين.

الاستعمال: توبخ من يدعي ما لا يجيده.

٤٢٨ من يمدح العروس إلا أفلها؟!

أهل العروس يحاولون إبراز متاعينها، ووصفها أكثر مما فيها حتى تحلو في عين الخاطب، وكذلك المرأة يمدحها أهلها ويشيدون بأعمالها وبفخرون بصفاتها وأولادها.

الاستعمال: لثبته إلى عدم الاغترار بما يسمعه

مرة من مدح يأتي من أقاربه ومعارفه

٤٢٩ يندع ويصي.

يصي. يصيح.

من المعروف أن العقرب تضرب إرقتها القائلة لسامة في فريستها وهي تصبح وكأنها هي المعتدي عليها. وبعض الناس يصنعون ما تصنع العقرب، فيعتدون على غيرهم ويصيبونهم بالأذى، وهم يصبحون ويصرخون بأنهم هم المظلومون المعتدى عليهم

الاستعمال: وصف من يؤذي غيره ويظلمهم ثم

يحجر بالشكوى من الظلم.

٣ - التدخل بين الناس بالإفساد

٤٣٠ الكلاب على البهر.

رسل الكلاب على البقر، ولا ضرر عليك من ذلك فإنك متفرح عليها إذا هاجمتها، ولن يصيبك

شيء منها.

الاستعمال: تحريض بعض القوم على بعض.

٤٣١ لا تدخل بين البصلة وقشرها.

لا يصح للإنسان أن يتدخل فيما لا يعنيه، ولا أن يدخل بين الناس وأصدقائهم وأحبيائهم أو معارفهم، وهذا التدخل فيه إفساد لأحوالهم، وذلك كمثلي ما يدخل بين البصلة وقشرها فيساعد بين أجزائها بعد أن كانت متصلة محكمة وهو الذي سيؤدي راحتها.

الاستعمال: النهي عن إفساد ما بين الأصدقاء.

٤٣٢ لا تدخل بين العصا ولحائها.

العصا: العود - اللحاء: القشرة التي تغطيها، وتكون شديدة الالتصاق به حتى لا تستطيع الحشرة أن تترب بينهما، وإن حاولت نالها الأذى.

لا تدخل فيما لا يعينك، لا بين صديقين حميمين، ولا بين المرأة وأهلها، فنكون كالحشرة التي تؤدي نفسها بالدخول بين العصا وقشرتها.

الاستعمال: التحذير من التدخل في شؤون الناس.

٤ - التردد

٤٣٣ يقدم رجلاً ويؤخر أخرى.

هو دائم التردد، ضعيف في مواجهة الصعاب، خائف من العواقب، فهو كمن يقف أمام حاجز أو جدول يحاول عبوره، فهو يمدد رجله ليتقدم، ثم يخاف فيؤخرها، ولا يزال يكرر ذلك دون أن يتقدم خطوة واحدة.

الاستعمال: وصف المتردد في الأمور العاجرة عن

اتخاذ القرار الحاسم .

(٤٣٨) الخطأ زاد العجول .

الذي يتعجل في أمر من أموره لابد أن يخطئ
قصده السَّيِّئ . فالخطأ مرتبط بالتسرع .

الاستعمال : الحثُّ على التَّأَنِّي .

(٤٣٩) رَبَّ عَجَلَةٍ تَهْبُ رَيْثًا .

(أنظر القصة رقم ٤٣)

عجلة : سرعة وتعجل - تهب : تُعطي ريث :
تموُّل ونُطء .

قد يُضَيِّعُ التَّعَجُّلُ والتَّسَرُّعُ ما قصده المرءُ ،
ويدعوه بعد ذلك إلى التَّحَلِّي بالتَّهَمُّلِ واللَّجْوِ إلى
التَّريثِ في إنجاز أعماله .

الاستعمال : الحثُّ على التَّأَنِّي والتَّحذِيرُ من
التَّسَرُّعِ .

(٤٤٠) رَبِّ ظُلُمٍ لَا ذَنْبَ لَهُ .

قد ظهَرَ لِلنَّاسِ أَمْرٌ أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ
حُجَّتَهُ وَعُذْرَهُ ، فَهُوَ بِظُلْمٍ عَلَيْهِ وَلَا ذَنْبَ لَهُ وَأُولَى بِهِمْ
قَبْلَ اللَّوْمِ أَنْ يَعْرِفُوا الْحَقِيقَةَ وَيَتَحَرَّوْا الْأَمْرَ .
الاستعمال : العتابُ على اللُّومِ دونَ التَّثَبُّتِ .

(٤٤١) سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذْلَ .

(أنظر القصة رقم ٤٧)

العذل : اللُّومُ .

لَقَدْ تَسَرَّعَ فِي قَتْلِهِ ، وَقَتْلَهُ قَبْلَ أَنْ يُعَيِّنَهُ ، فَلَوْ
عَاتَبَهُ لَسَمِعَ قَوْلَهُ وَعَرَفَ رَأْيَهُ وَرَثَمًا قَلِيلَ عَذْرِهِ فَنَحَا
مِنْ الْمَوْتِ وَنَجَا هُوَ مِنْ إِثْمِ الْقَتْلِ .
الاستعمال : في ما فات ولا يُسْتَدْرَكُ .

(٤٤٢) الْعَجَلَةُ فُرْصَةُ الْعَجْزَةِ .

لا يلجأ إلى السَّرعَةِ والاستعجالِ إِلَّا كَلٌّ عَاجِزٌ ،
فَهِيَ فُرْصَةُ لِلْكَسْبِ وَأَمَلُهُ فِي الْفَوْزِ .

(٤٣٤) يُضْطَي عَلَى خَوْ، وَيُصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ .

يَتَحَمَّسُ لِلأَمْرِ وَيَهْتَمُّ بِهِ فِي الْبَدَايَةِ ، ثُمَّ يَفْتَرُ
عَزِيمَتَهُ وَيُدْرِكُهُ التَّوَانِي وَيُضَيِّبُهُ الْكَتَلُ فَيَنْصَرِفُ
عَنَّهُ .

الاستعمال : وَصْفُ الْمُتَرَدِّدِ الَّذِي يَجِدُ أَوَّلَ الْأَمْرِ
ثَمَّ يَفْتَرُ وَيَكْسِلُ .

٥ - التَّعَجُّلُ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْأُمُورِ

(٤٣٥) إِنَّ عَدَا لِنَظِيرِهِ قَرِيبٌ .

(أنظر القصة صفحة ١١)

ناظرة : مُنْتَظَرَةٌ .

لَا تَسْرِعْ وَلَا تَتَعَجَّلْ وَلَكِنْ اصْرُ وَانْتَظِرْ إِلَى
غَيْبِ ، فَمِنِ الْقَدْرِ الْقَرِيبِ يَنْكَشِفُ الْمَسْتُورُ .

الاستعمال : نُصَحُ الْمُتَعَجِّلُ بِالصَّبْرِ وَالْإِنْتَظَارِ

(٤٣٦) إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ .

إِيَّاكَ : اسم فعل أمر بمعنى اُحذر .

أَحْذَرْتُ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا أَوْ تَقُولَ كَلَامًا تَنْدُمُ
عَلَيْهِ وَيَدْعُوكَ إِلَى الْإِعْتِذَارِ .

الاستعمال : التَّحذِيرُ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ يَدْعُو إِلَى
الِإِقْرَافِ مَوْقِفِ الْمُعْتَذِرِ .

(٤٣٧) نَعَجِلُ الْعِقَابَ سَفَةً .

سَفَةٌ : خَمَقٌ ، وَقَعَةُ عَقْلٍ .

إِنَّ الْحَكِيمَ لَا يُسْرِعُ بِالْعُقُوبَةِ ، وَإِنَّمَا يَتَرَتَّبُ
وَيَتَأَنَّى حَتَّى تَتَحَلَّى الْحَقِيقَةُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا ،
فَرَثَمًا عَوِيقَةً غَيْرَ الْعَاجِزِ .

الاستعمال : الحثُّ على التَّأَنِّي عِنْدَ الْعِقَابِ .

الاستعمال: مَذْحُ اللَّدْنِيِّ وَذَمُّ الاستعجالِ.

٤٤٣) قَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ.

الزَّلَلُ: الخطأ.

يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَتَأَنَّى فِي أُمُورِهِ وَأَنْ يَدَعَ
الاستعجالَ والسَّرعَةَ، فَإِنَّ الْمُسْتَعْجِلَ غَالِبًا مَا يُخْطِئُ.

الاستعمال: الْحَثُّ مَعَ التَّأَنِّي.

٤٤٤) كُلُّ مُجْتَرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسَرُّ.

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٧٠)

الْخَلَاءُ: الْفُضَاءُ الْوَاسِعُ الْخَالِي مِنَ الْأَرْضِ.

إِنَّ الَّذِي يُجْرِي قَرَسَهُ وَحَدَّاهُ فِي الْأَرْضِ الْفُضَاءِ
دُونَ مُنَاقَسَةٍ مِنْ خَيْلٍ أُخْرَى يَظُنُّ أَنَّ قَرَسَهُ تَسْتَطِيعُ
أَنْ تَسْبِقَ أَيَّ قَرَسٍ أُخْرَى إِذَا سَابَقَتْهَا فَيَسْتَدُّ إِعْجَابَهُ
بِهَا، فَإِذَا أُرْسِلَتْهَا مَعَ الْخَيْلِ فِي مَبَاقٍ يَفَاجَأُ بِالْخَيْلِ
تَسْبِقُهَا، فَيَدْرِكُ قِيَمَةَ فَرَسِهِ. وَلِهَذَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ
يَحْكُمَ الْمَرْءُ إِلَّا بَعْدَ تَجْرِبَةٍ، وَلَا أَنْ يَعْطِيَ نَفْسَهُ فَوْقَ
مَتْنِهَا دُونَ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَ سَوَاحِهَا.

الاستعمال: التَّشْبِيهُ إِلَى عَدَمِ التَّعَجُّلِ فِي الْحُكْمِ
عَنِ الْأُمُورِ.

٦ - التَّلَهِّي بِصَغَائِرِ الْأُمُورِ

٤٤٥) إِنَّمَا يُخَذَّعُ الصَّبِيَانُ بِالزُّبَيْبِ.

قَدْ يَتَلَهَّى بَعْضُ النَّاسِ بِالْقَلِيلِ الرُّخِيسِ وَيَرْضَوْنَ
تَوَافِهِ الْأُمُورِ، وَذَلِكَ لضعفِ هِمَّتِهِمْ؛ وَيَكُونُ مِثْلُهُمْ
مِثْلَ الْأَطْعَامِ يُخَذَّعُونَ بِالزُّبَيْبِ لِأَنَّهُ كَثِيرُ الْحَبَاتِ
لِذِيذِ الطَّعْمِ، وَيَنْصَرِفُونَ بِهِ عَنْ الشَّيْءِ الثَّمِينِ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ إِهْلَاءِ النَّاسِ بِالصَّغِيرِ
الظَّاهِرِ عَنْ الْعَظِيمِ الْمُسْتَرِ.

٤٤٦) شَغِلَ عَنِ الرَّامِي الْكِتَانَةَ بِالنَّبْلِ.

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٥٠)

الْكِتَانَةُ: جَعَّةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ جِلْدٍ لِلنَّبْلِ.

غَفَلَ وَشَغِلَ بِالسُّهْرِ عَمَّنْ يَرْمِي الْكِتَانَةَ، فَلَمْ
يَنْتَبِهْ إِلَى أَنَّهُ هُوَ الْمُرَادُّ بِالرَّمِيِّ وَالشَّرُّ، فَأَصَابَهُ السُّهْمُ
وَحَزَّ مَيِّتًا.

الاستعمال: وَصَفُ الرَّجُلِ الَّذِي يَشْغُلُ بِالصَّغَائِرِ
عَنِ الْأُمُورِ الْكَبِيرَةِ.

٧ - الْجَنَازَةُ عَلَى النَّفْسِ

٤٤٧) عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشُ.

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٥٤)

بَرَاقِشُ: كَلْبَةٌ لِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ سَبِيًّا فِي
نَكِيَّةِ أَهْلِهَا وَأَذَاهُمْ.

قَدْ يَجْرُّ الْمَرْءُ عَلَى أَهْلِهِ أَوْ قَوْمِهِ الْبَلَاءَ وَالشَّرَّ بِسوءِ
تَصَرُّفِهِ، مِثْلَمَا فَعَلَتْ بَرَاقِشُ بِأَهْلِهَا، عِنْدَمَا نَجَتْ
فَذَلَّتْ الْأَعْدَاءَ عَلَى مَكَانِ قَوْمِهَا فَقَتَلُوهُمْ.

الاستعمال: التَّشْبِيهُ إِلَى أَنَّ الشُّؤْمَ قَدْ يَجْلِبُهُ الْمَرْءُ
عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى أَهْلِهِ بِتَصَرُّفِهِ الْخَاطِئِ.

٤٤٨) لَا تَكُنْ كَالْعَنْزِ قُبَحَتْ عَنْ الْمُدِّيَةِ.

الْمُدِّيَةُ: السَّكِينُ.

قَدْ تَحَثَّ الْعَنْزُ فِي الْأَرْضِ بِظُلْفِهَا فَتَخْرُجُ مُدِّيَةً
تَكُونُ سَبِيًّا فِي حَتْفِهَا وَهَلَاكِهَا، وَمِثْلُهَا فِي ذَلِكَ مِثْلُ
الْإِنْسَانِ الَّذِي يَسْعَى إِلَى هَلَاكِهِ بِسوءِ تَصَرُّفِهِ،
وَبِذَلِكَ يَجْنِي عَلَى نَفْسِهِ.

الاستعمال: النَّصْحُ بِالْأَلَّا يَجْلِبَ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ
الْهَلَاكَ أَوْ الْمَتَاعِبَ.

٨ - الْجَهْلُ وَالْحُمُقُ وَالسَّفَه

٤٤٩ أساءَ رَعِيًّا فَسَقَى.

أساءَ الرَّاعِي رَعِيَّ الْإِبِلِ نَهَارًا، حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْبِدَهَا إِلَى أَهْلِهَا آخِرَ النَّهَارِ، كَرِهَ أَنْ يَطَهَّرَ لَهُمْ سَوَاءَ تَصْرِفِهِ فَحَاوَلَ أَنْ يُصْلِحَ مَا أَمْسَدَ فَسَقَاهَا الْمَاءَ لِنَمْتَلِي أَجْوَأَهَا، فَكَانَ ذَلِكَ أَشَدَّ بَلَاءً عَلَيْهَا
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ لَا يُحْكِمُ الْأَمْرَ ثُمَّ يَرِيدُ إِصْلَاحَهُ فَيُفْسِدُهُ.

٤٥٠ أساءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً.

(أنظر القصة رقم ٤)

الجائنة: اسمٌ للجوابِ كَالطَّاعَةِ وَالطَّاقَةِ
أَيَّ أَنَّهُ لَمْ يُجِبْنِ الْاسْتِمَاعَ إِلَى السَّائِلِ فَلَمْ يُصِيبْ فِي إجابَتِهِ، فَكَانَتْ إجابَتُهُ سَبَّةً لِأَنَّهُا صَدَرَتْ عَنْ غَيْرِ فَهْمٍ لِلسُّؤَالِ.
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يُجِيبُ عَنْ غَيْرِ فَهْمٍ وَحُسْنِ إِصْغَاءٍ.

٤٥١ أَطْبَشُ مِنْ فَرَّاشَةٍ.

الطَّبَشُ: خِفَّةُ الْعَقْلِ وَالتَّرَدُّدُ وَالتَّسَرُّعُ.

الفَرَّاشَةُ: حَشْرَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِأَنَّهَا تَرْمِي نَفْسَهَا عَلَى النَّارِ. الْفَرَّاشَةُ حَمَقَاءٌ طَائِشَةٌ تَنْهَاقَتْ عَلَى النَّارِ أَوْ حَوْلَ السَّرَاجِ فَتَحْتَرِقُ.

الاستعمال: وَصَفُ الطَّائِشِ الْأَحْمَقِ الَّذِي لَا يَسْعَمُ عَقْلَهُ فِي الْإِبْتِعَادِ عَنِ الْأَخْطَارِ.

٤٥٢ أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا يَتَوَمَّ؟

(أنظر القصة رقم ٨)

مَنْ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَبِيعَ النَّوْمَ وَالْعَافِيَةَ وَرَاحَةَ

الْبَالِ، لِيَشْرِيَ بِهِمَا الْأَرْقَ وَالسَّهْرَ وَانْشَغَالَ الْبَالِ؟
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَنْكَرُ الثَّعْمَةَ وَيَكْرَهُ الْعَافِيَةَ وَيَبْحَثُ عَنِ الْمَتَاعِ.

٤٥٣ أَمْرًا وَمَا اخْتَارَ، وَإِنْ أَتَى إِلَّا النَّارَ.

أَمَى: رَفَضَ.

دَعِ الْمِرَّةَ وَاخْتِيَارَهُ مَهْمَا كَانَتْ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ، فَإِنَّ الْمُعَانِدَةَ الْمُكَابِرَةَ لَا يَسْتَمِعُ لِنُصْحِكَ وَلَا يَسْتَجِيبُ لِنَدَائِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ مَأْلَهُ إِلَى النَّارِ.
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى تَرْكِ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ النَّصِيحَ مِنْكَ.

٤٥٤ إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلْقِ.

الخلق: الْقَدِيمُ الْبَالِي.

الْإِنْسَانُ الْأَحْمَقُ لَا يَنْفَعُ صَدِيقًا وَلَا يَسْتُرُ نَفْسَهُ أَوْ يَحْمِي غَيْرَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ الثَّوْبِ الْقَدِيمِ الْبَالِي، لَا يَسْتُرُ الْجَسْمَ وَلَا يَحْمِي مِنَ الْحَرِّ وَالسَّوْدِ.
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِبْتِعَادِ عَنِ الْحُمَقِ.

٤٥٥ إِيَّاكَ وَالْعَيْنَةَ، فَإِنَّهَا لَعَيْنَةٌ.

العينة: السَّلَفُ أَوْ الْإِسْتِدَانَةُ.

اِبْتِمَدَ عَنْ سَلَفِ الْأَمْوَالِ لِأَنَّكَ إِذَا تَعَوَّدْتَ جَلْبَ الْبَيْتِ الْمَتَاعِ وَجَرَّكَ إِلَى الْمَشَاكِلِ فَلَا تَسْتَطِيعُ التَّخَلُّصَ مِنْهُ وَلَا مِنْ هَمِّهِ وَغَمِّهِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِبْتِعَادِ عَنِ السَّلَفِ.

٤٥٦ حِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ.

لَا يَصِحُّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ حَلِيمًا مَعَ كُلِّ فَرْدٍ، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ، فَإِنْ فَقَلَ ظَنُّ الْجَهْلَاءِ أَنَّهُ ضَعِيفٌ، وَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْحِلْمَ فِي مَوْضِعِهِ وَمَعَ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْحِلْمِ فِي مَوْضِعِهِ.

٤٥٧ الحُمَقُ داءٌ ما لَهُ حيلةٌ تُرجى .

احماقة مرضٌ ولكن ليس لَهُ دواءٌ يشفيه، وليس لَهُ حيلةٌ تُمكنُ مِنَ التَّحَلُّصِ مِنْهُ فلا مددٌ للإنسانِ مِنْ أَنْ يُحصَنَ نَفْسُهُ مِنَ الحماقةِ .

الاستعمال: ذمُّ الحماقةِ والحمقِ .

٤٥٨ خامري أم عامر .

(نظر القصة رقم ٣٥)

خامر: لزِمَ المكانَ وأقامَ فيه ولم يُعَادِرْهُ - أم

عامر: الضَّعِيفُ .

ارمي جُحْرَكَ ولا تَبرحِبه يا أم عامر، وهذا ما بقوله لصيَّادٍ لها عندما تهربُ إلى جُحْرِها، اعتمادًا على حمقها بعد أن تسدَّ فَمُ الجُحْرِ لئلا ترى الضوء، فتندبُ يديها ورجليها، ولا يزالُ يناديها الصيَّادُ حتى يَتمكَّنَ منها ويربطُ رجليها ويَندِيها ثم يجرُّها . فهي بذلك الحمقُ تنخدعُ بحديثِ الصيَّادِ وتُمكنُهُ مِنْ نَفْسِها .

الاستعمال: وصفُ مَنْ يَنخدعُ بكلامِ غيره .

٤٥٩ داءُ الجَهِلِ ليسَ لَهُ دَواءٌ .

جَهِلٌ: الحماقةُ والسَّفاهةُ .

لجَهِلٌ داءٌ، إذا نَزَلَ بِشَخْصٍ فلا شفاءَ مِنْهُ، لأنَّهُ ليسَ لَهُ دَواءٌ، وهذا الداءُ يجلبُ لِصاحِبِهِ اللُعمَةَ ولأصحابِهِ الصَّاعِبَ والبَلاءَ .

الاستعمال: النَّحْسُ عَلَى مَنْ يُصِيبُهُ الجَهِلُ .

٤٦٠ رُبُّما أرادَ الأحمقُ نَفْعَكَ فَضَرَكَ .

يُحاولُ الأحمقُ أَنْ يَنفَعَ صَدِيقَهُ، ولكنَّ لسوءِ تصرُّفِهِ وعَدَمِ تمييزِهِ بِضَرَّةٍ ولا يَنفَعُهُ .

الاستعمال: الحَثُّ عَلَى الاحْتِراسِ مِنْ صَدَاقَةِ

الأحمقِ

٤٦١ سَفِيهَةٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهاً .

السَّفِيهَةُ: الأحمقُ .

هُوَ أحمقٌ لم يَجِدْ مَنْ يَجاريهِ في حماقَتِهِ وسفاهَتِهِ وسوءِ أَدَبِهِ، ولذلك فَهُوَ يَصْرِفُ تَصْرِفاتٍ سَبِيَّةً لا يَجِدُ لها صَدِيٌّ ويقولُ كلامًا سَبِيًّا لا يَجِدُ عَلَيْهِ رَدًّا .

الاستعمال: وَصْفُ الأحمقِ بِسَبِّ العاقلِ فلا يردُّ

عليه .

٤٦٢ الشَّابُّ مَطِيئَةُ الجَهِلِ .

إِنَّ الشَّابَّ بِما فِيهِ مِنْ قوَّةٍ وَجِدَّةٍ وَعُنفٍ، يَدْفَعُ صاحِبَهُ إلى الطَّيِّشِ والاندفاعِ والحماقةِ .

الاستعمال: وَصْفُ تَهَوُّرِ الشَّابِّ .

٤٦٣ كُلُّ امْرِئٍ لا يَتَّقِي اللهَ أَحمَقُ .

الأحمقُ هو الَّذي لا يَتَّقِي اللهَ ولا يَخافُهُ أو يَخْشاهُ لأنَّهُ يَفْقَدُ الدُّنْيَا والآخِرَةَ، فهو يَكسِبُ في الدُّنْيَا مَكبًا زائِلًا، وَيَبِيعُ آخِرَتَهُ ولا يَجْزِي إِلَّا النَّدَمَ . ولو كانَ عاقلًا لكانَ تَقِيًّا .

الاستعمال: الحَثُّ عَلَى التَّقْوَى أو وَصْفُ

الأحمقِ الَّذي لا يَتَّقِي اللهَ .

٤٦٤ كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّه خَصِيرٌ .

الخَصِيرُ: الَّذي آلمَهُ البَرْدُ الشَّدِيدُ .

قُلْتُ إِنَّ هَذَا الرَّحْلَ آلمَهُ البَرْدُ الشَّدِيدُ فَصارَ ضَعِيفًا هَزِيلًا فلا يَسْتَطِيعُ مُقاوَمَتَنَا أو حَرَبَتنا وَلَكِنَّه خَبِثَ ظَنُّكَ وَتَمكنَ ما وَعَلَبنا .

الاستعمال: التَّعْيِيرُ عَنْ سوءِ تَقْدِيرِ قوَّةِ الخَصْمِ

٤٦٥ كَمُجِيرٍ أم عامر .

(أنظر القصة رقم ٧٢)

مُجِيرٌ: حَامٍ وَمُتَقِدٌّ - أم عامر: الضَّعِيفُ

جمرة: واحدة الجمر، وهي القطعة الملتهية من النار.

هو يُعارضني في استمرار، ويذكرُ الرأيَ المخالف، وليس ذلك إلا من أجل المعارضة فحسب.
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يُحِبُّ الْمُعَارَضَةَ.

(٤٧٠) لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكَ فَادْرُجِي.

ادرجي: امشي

إنَّ هذا العُشَّ الَّذِي تُرِيدِينَ الْإِقَامَةَ فِيهِ لَا يُلَاحِظُكَ فَعَادِيهِ لِصَاحِبِهِ، وَهَكَذَا لَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ فِي مَكَانٍ لَيْسَ لَهُ، وَلَا فِي بَيْتٍ غَيْرِ بَيْتِهِ، وَإِلَّا كَانَ مِثْلَ الطَّائِرِ الَّذِي يَسْكُنُ عُشَّ غَيْرِهِ، فَسَبَطْلُ قَلْقًا فِيهِ يَفْتَقِدُ الرَّاحَةَ.

الاستعمال: وَصَفُ الرَّجُلِ يَتَوَلَّى مَنْصَبًا لَا يَصْلُحُ لَهُ.

(٤٧١) مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ.

مُثْقَلٌ: المقصودُ البعيرُ عليه الحملُ الثقيلُ.

إِنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَى مَا لَا يَفِيدُهُ وَلَا يُعِينُهُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَى غَرَضِهِ، فَهُوَ مِثْلُ الْبَعِيرِ الَّذِي أَرَادَ النَّهْوضَ بِحِمْلِهِ الثَّقِيلِ، فَاعْتَمَدَ بِذَقْنِهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَلَمْ يُعِينَهُ ذَقْنُهُ عَلَى الْقِيَامِ مَعَ ثَقَلِ حِمْلِهِ.

الاستعمال: وَصَفُ الشَّخْصِ الَّذِي يَسْتَعِينُ بِمَنْ وَهْمًا لَا يُعِينُ وَلَا يُفِي.

(٤٧٢) مَنْ ذَا الَّذِي يَذْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ حَقْلٍ؟

كُلُّ إِنْسَانٍ يَذْعِي أَنَّهُ صَاحِبُ الْعَقْلِ، مُكْتَمِلُ الْفَهْمِ، سَدِيدُ الرَّأْيِ، صَائِبُ الْفِكْرِ، وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ أَنَّهُ جَاهِلٌ تَنْقُصُهُ الذَّرَايَةُ وَالْمَعْرِفَةُ، فَالْجَاهِلُ لَا يَذْرِي - عَادَةً - بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ.

الاستعمال: التَّعَجُّبُ مِنَ الْجَاهِلِ الَّذِي لَا يَذْرِي بِجَهْلِهِ.

مَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فَيَمْنُنْ لَا يَسْتَحِقُّ، يَنْأَلُهُ الْأَدَى وَالْعَرَى، كَمَا حَدَّثَ لِمُجَبِّرٍ أَمَّ عَامِرَ الضَّبْعِ، فَبَعْدَ أَنْ أَحَارَهُ الْأَعْرَابِيُّ وَأَنْقَذَهُ مِنَ الصِّيَادِيْسِ، وَأَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ، نَامَ، فَبَقَرِ الضَّبْعُ بَطْنَهُ
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ.

(٤٦٦) لَا تَهْرِيفُ بِمَا لَا تَعْرِفُ.

الهرف: الإطْطَابُ فِي الْمَدْحِ.

لَا يَصِحُّ لَكَ أَنْ تُبَالِغَ فِي مَدْحِ إِنْسَانٍ أَوْ شَيْءٍ دُونَ مَعْرِفَةٍ أَوْ تَجَرِبَةٍ
الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى عَدَمِ مَدْحِ الشَّيْءِ قَبْلَ تَجَرِبَةٍ

(٤٦٧) لَا حَبَرَ فِي أَرْبِ أَلْفَاكَ فِي لَهَبٍ.

الأرب: الْبُغْيَةُ وَالْأُمِّيَّةُ.

الْأُمِّيَّةُ الَّتِي يَسْمَى الْإِنْسَانُ لِنَحْوِيقِهَا وَالْوَصُولِ إِلَيْهَا قَدْ نُسِبَ لَهُ الْهَلَاكُ وَالذَّمَارُ وَالْإِلْقَاءُ فِي النَّارِ، فَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهَا وَلَا يَسْمَى إِلَيْهَا إِذْ لَا خَيْرَ فِيهَا.

الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنْ اتِّبَاعِ الْهَوَى.

(٤٦٨) لَا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ حَقُولٍ.

يَنْتَصِفُ مِنْهُ: يَنْقِمُ مِنْهُ.

لَا يَسْتَطِيعُ الْحَلِيمُ بِصِفَاتِهِ الْحَمِيدَةِ وَخُلُقِهِ الْكَرِيمِ وَسَانِهِ الْعَفْءَ، أَنْ يُحَارِيَ الْجَهُولَ فِي حَفَاهَتِهِ وَسَلَاطَةِ لِسَانِهِ وَخِمَاقَتِهِ، وَمَنْ ثُمَّ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْحَلِيمُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنَ الْجَهُولِ الَّذِي يَنْطَاوِلُ عَلَيْهِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى عَدَمِ مُجَارَاةِ السُّفْهِ.

(٤٦٩) لَوْ قُلْتُ ثَمْرَةً، لَقَالَ جَمْرَةً.

ثَمْرَةً: وَاحِدَةُ الثَّمَرِ وَهُوَ الْيَابِسُ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ.

٤٧٣ الندامة مع السفاهة .

كُلُّ أَحْمَقٍ سَفِيهٍ لَا يَدَّ أَنْ يَتَدَمَّ عَلَى سَفَاهَتِهِ، ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُفَكِّرُ بِعَقْلِهِ، وَلَا يَتَأَنَّى فِي أُمُورِهِ، وَإِنَّمَا يَدْفَعُهُ طَيْشُهُ إِلَى الْقَوْلِ أَوْ الْفَعْلِ الَّذِي يَتَدَمُّ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَالْتَّدَمُ يُلَازِمُ السَّفَاهَةَ .

الاستعمال: الحثُّ على استخدام العقل عند القول أو الفعل .

٤٧٤ يَخْبِطُ خَنْطَ عَشْوَاءَ .

العشا: سوء البصر بالليل والنهار . فهو أعشى، وهي (أي الناقة) عشواء .

هو يسير في عمله على غير هدى، ولا يدري طريق الصواب، مثل الناقة العشواء التي لا تستطيع تمييز ما أمامها فتخبط كل ما مرت به، وقد تؤذي غيرها أو ينالها الأذى بسبب تخبطها .

الاستعمال: التعبير عن التخبط وعدم الاهتداء .

٤٧٥ يَدَاكَ أَوْكَتَا، وَفُوكَ نَفَخَ .

(نظر القصة رقم ١٠٥)

أوكى (الزق): شدَّ فم السقاء أو الوعاء بخيط أو سير، وربطه .

لَمَّا لَدَى نَفَخْتَ الرِّقَّ بِفِيكَ، وَرَبَطْتَهُ بِيَدِكَ، وَأَرَدْتَ أَنْ تَعْبِرَ بِهِ إِلَى الشَّاطِئِ وَهِيَ الرِّبَاطُ قَدْ اسْحَلَّ وَأَنْتَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ، وَخَرَجَ الْهَوَاءُ مِنَ الرِّقِّ نَقْدًا أَوْقَعْتَ نَفْسَكَ فِي هَذَا الْمَازِقِ، وَلَمْ يَدْفَعَكَ إِلَيْهِ أَخَذٌ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَتَحَمَّلَ عَاقِبَةَ تَصْرِفِكَ .

الاستعمال: التنبية إلى وجوب تحمل المرء نتائج أعماله التي جلبها على نفسه .

٤٧٦ يَذْهَنُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ .

القارورة: وعاء من الزجاج تحفظ فيه السوائل أو

يُوضَعُ فِيهِ الطَّيِّبُ وَنَحْوُهُ .

إِنَّهُ يُضَيِّعُ وَقْتَهُ عَبَثًا، فَهُوَ يَذْهَنُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ مِنَ الطَّيِّبِ . فَلَنْ يُحَقِّقَ مَا أَرَادَ مِنَ التَّطَيُّبِ . أَيْ أَنَّهُ عَلَّقَ أَمَلَهُ عَلَى لَا شَيْءٍ، وَمَا لَا جَدْوَى مِنْهُ .
الاستعمال: وصْفُ من يعتمدُ على ما لا أمل فيه، ولا جدوى مِنْهُ .

٩ - خَلْفُ الْوَعْدِ

٤٧٧ آفَةُ الْمُرُوءَةِ خَلْفُ الْوَعْدِ .

الآفة: العيب - المروءة: المحاسن الأخلاقية وجميل العادات وكمال الرجولة - الوعد: الموعود .
مِمَّا يُنْقِصُ مِنْ مَرُوءَةِ الرَّجُلِ آلا يُجِزَّ وَعْدُهُ، وَآلا يَحْفَظُ كَلِمَتَهُ وَآلا يَكُونَ عِنْدَ قَوْلِهِ .
الاستعمال: التحذير من عدم إنجاز الوعد والوفاء به .

٤٧٨ أَسْمَعُ صَوْتًا، وَأَرَى قُوْتًا .

القوت: مرور الوقت دون عمل .
هَذَا شَخْصٌ يَعِدُ بِالْكَلامِ وَلَكِنَّهُ لَا يَفِي بِوَعْدِهِ، فَكَأَنَّا نَسْمَعُ مِنْهُ صَوْتًا فَقَطْ وَنَرَى الْوَقْتَ وَلَا إِنْجَازًا أَوْ فَعْلًا .

الاستعمال: وصْفُ من يعدُّ ولا يُنجِزُ .

٤٧٩ إِنَّمَا هُوَ كَبَرِّقِ الْخَلْبِ .

الخلب: مُشْتَقٌّ مِنَ الْخِلَاطَةِ وَهُوَ الْخِذَاغُ .
فَالْبَرَقُ الْخَلْبُ: الَّذِي يُطْمِعُ بِالْمَطَرِ وَلَا مَطَرَ فِيهِ .
مَنْ يُخَلِّفُ فِي مَوَاعِيدِهِ وَلَا يَفِي بِمَا يَعِدُ يُشَبِّهُ الْبَرَقَ الَّذِي يُطْمِعُ بِتَزَوُّلِ الْمَطَرِ عِنْدَمَا يَلْمَعُ وَيُضِيءُ، وَلَكِنَّهُ يَخْدَعُ مَنْ يَنْتَظِرُ مَطَرَهُ .

لا يَصْحُحُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَسْخَرَ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنْ عَيْبٍ مِنْ عِيُوبِهِمْ، أَوْ مِنْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِمْ، فَهَذَا لَا يَلِيقُ، فَضْلًا عَنْ الْإِبْتِلَاءِ بِهَذَا الَّذِي سَخَرَ مِنْهُ.
الاستعمال: التحذيرُ من السُّخْرِيَةِ مِنَ النَّاسِ.

(٤٨٤) مَنْ عَرَبَلَ النَّاسَ فَخَلَّوْهُ.

غرمل: نَقَّى الحَبَّ مِنَ الطَّيْنِ والأَشْيَاءِ الْغَرِيبَةِ.
نخل: صَفَّى الدَّقِيقَ بَعْدَ طَحْيِهِ مِنَ الشَّوَابِ، حَتَّى يُصْبِحَ صَالِحًا لِلخَبْزِ، وَهِيَ مَرَحَلَةٌ أَدْقُ مِنَ الْغَرْبَلَةِ.
من حاولَ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ عِيُوبِ النَّاسِ وَيَكْشِفَ عَوْرَاتِهِمْ، يَبْحَثُوا عَنْ عَوْرَاتِهِ وَكَشَفُوا مَسْتَوْرَهُ، وَتَكَلَّمُوا بِهِ وَآذَوْهُ أَكْثَرَ مِمَّا آذَاهُمْ، وَفَضَحُوهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

الاستعمال: التحذيرُ مِنَ الْبَحْثِ عَنْ عِيُوبِ الْآخَرِينَ، وَالتَّعَرُّضِ لَهُمْ.

١١ - الظَّنُّ

(٤٨٥) أَكْثَرُ الظَّنُونِ مُيُونٌ.

مُيُونٌ: جَمْعُ مَيِّنٍ وَهُوَ الْكَذِبُ.

كثيرٌ مِنَ الظَّنُونِ لَا تُمَثِّلُ الْحَقِيقَةُ فِي شَيْءٍ وَإِنَّهَا هِيَ كَذِبٌ، لَا يَصْحُحُ أَنْ يَتِمَدَّ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي اتِّخَاذِ الْمَوَاقِفِ وَالْقَرَارَاتِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى عَدَمِ الْاعْتِمَادِ عَلَى الظَّنِّ.
(إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْثَرُ الْكُذْبِ الْحَدِيثِ).

حديث شريف - رواه البخاري، عن أبي هريرة.

يُحَدِّثُ الرَّسُولُ ﷺ مِنَ الظَّنِّ السَّيِّئِ وَعَدَمِ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهِ فِي اتِّخَاذِ الْمَوَاقِفِ وَالْقَرَارَاتِ، لِأَنَّ

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَعْدُو وَلَا يَتَّقِي.

(٤٨٠) كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ.

يُفْرِطُ بَعْضُ النَّاسِ فِي الْوَعْدِ، وَيُؤْمِنُ أَصْدِقَاءَهُ وَمَعَارِفَهُ الْأَمَانِيَّ، وَغَالِبًا مَا يَكُونُ ذَلِكَ مَالِلًا، فَإِذَا حَاءَ وَقْتُ التَّفْهِيزِ فَلَا يَجِدُونَ لِهَذَا الْكَلَامِ أَثَرًا، فَكَانَ كَلَامٌ قِيلَ بِلَيْلٍ ثُمَّ تَذَوَّه النَّهَارُ مِثْلَ الْأَحْلَامِ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ خُلْفِ الْوَعْدِ.

(٤٨١) مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ.

(انظر القصة رقم ١٠١)

إِنَّ هَذَا الْإِخْلَافَ بِالْمَوَاعِيدِ، وَعَدَمَ الْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ، يُشَبِّهُ حَالِ عُرُقُوبٍ الَّذِي أَخْلَفَ مَوَاعِيدَهُ مَعَ أَخِيهِ، وَلَمْ يَصْدُقْهُ فِيمَا وَعَدَ.

الاستعمال: وَصَفُ حَالٍ مَنْ يَعْدُو وَيُخْلِفُ.

١٠ - السُّخْرِيَّةُ وَالتَّفْتِيشُ عَنْ عِيُوبِ الْغَيْرِ

(٤٨٢) كَيْفَ تُنْصِرُ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ،

وَتَدْعُ الْجِدْعَ الْمُعْتَزِضَ فِي عَيْنِكَ؟

الْقَدَى: جَمْعُ قَذَاةٍ، وَهِيَ ذَرَاةُ التُّرَابِ الصَّغِيرَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الْعَيْنِ.

كَيْفَ تَرَى الْعِيُوبَ الْبَسِيطَةَ فِي غَيْرِكَ وَتَتَنَقَّدُهَا، وَتَتَنَاقَلُ عَمَّا فِيكَ مِنْ عِيُوبٍ جَسِيمَةٍ؟ مَنْ الْأَوَّلَى أَنْ تَبْدَأَ بِعِيُوبِكَ فَتَتَخَلَّصَ مِنْهَا، قَلَّ أَنْ تَلْتَفِتَ إِلَى عِيُوبِ غَيْرِكَ.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يُشْفَلُ بِعِيُوبِ غَيْرِهِ الصَّغِيرَةِ عَنْ عِيُوبِهِ الْكَبِيرَةِ.

(٤٨٣) لَا تُسْخَرَنَّ مِنْ شَيْءٍ فَيَحْزُونَ بِكَ.

يَحْزُونَ بِكَ: يَعُودُ عَلَيْكَ.

حيوانٌ مُفترِسٌ شرسٌ غادرٌ وهو سريعُ الغديرِ ، يَخْدَعُ فريسته وينقضُّ عليها .

إنَّه سريعُ الغديرِ لا يحفظُ عهدًا ولا يُراعي ذمَّةً حتى إنَّه لَيَفُوقُ الذَّنْبَ في ذلك .

الاستعمال : وَصَفُ الْغَدَارِ الْخَائِنِ الْعَهْدِ .

٤٩١ جزاءُ سِيَمَار .

(أنظر القصة ٢٣)

سِيَمَارُ : بَنَاءٌ حاذِقٌ في زمنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُسْدِرٍ ملكِ الحيرة .

أي يُجَازِي جزاءَ سِيَمَارَ الَّذِي قُوِيْلَ جِدُّهُ وَاِحْسَانُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْقَتْلِ .

الاستعمال : التَّعْبِيرُ عَنْ مُقَاتَلَةِ الْإِحْسَانِ بِالْإِسَاءَةِ وَعَدَمِ التَّقْدِيرِ .

٤٩٢ قَلْبٌ لَهُ ظَهْرُ الْمِجَنِّ .

المِجَنُّ : هُوَ التُّرْسُ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الْمُحَارِبُ لِيَتَّقِيَ بِهِ سِهَامَ الْأَعْدَاءِ . عِنْدَمَا يَقِفُ الْمُتَحَارِبَانِ أَحَدُهُمَا أَمَامَ الْآخَرِ ، يَكُونُ ظَهْرُ الْمِجَنِّ إِلَى أَحَدَيْهِ وَبَاطِنُهُ إِلَى قَوْمِهِ فَإِذَا تَحَوَّلَ ذَلِكَ الْمُحَارِبُ عَنْ قَوْمِهِ إِلَى أَعْدَائِهِ ، أَصْبَحَ ظَهْرُ مِجَنِّهِ إِلَى قَوْمِهِ وَبَاطِنُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ ، أَيِ أَنَّهُ قَلْبُ الْوَضْعِ وَتَخَلَّى عَنْ قَوْمِهِ وَهَكَذَا فَكُلُّ مَنْ تَحَوَّلَ عَنْهُ الْوَدُّ مَعَ صَاحِبِهِ ، وَحَالَ عَنْ الْعَهْدِ فَقَدْ قَلْبٌ لَهُ ظَهْرُ الْمِجَنِّ .

الاستعمال : التَّعْبِيرُ عَنْ التَّحَوُّلِ مِنَ الْوَدِّ إِلَى الْعَدَاوَةِ .

٤٩٣ كَالذَّنْبِ إِذَا طَلِبَ هَرَبٌ ، وَإِنْ تَمَكَّنَ

وَتَبَّ .

الذَّنْبُ : حَيَوَانٌ غَادِرٌ مَآكِرٌ ، إِذَا هَاجَمَهُ مُهَاجِمٌ فَرَّ

هَذَا الظَّنَّ يُسَبِّبُ الْإِضْرَارَ بِالنَّاسِ وَالْإِيْقَاعَ بِهِمْ وَالْأَفْصَلَ أَنْ يَتَحَقَّقَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْأُمُورِ وَيَكُونَ لَدَيْهِ ادِّتِلَالٌ وَالْبِرْهَانُ .

الاستعمال : التَّحْذِيرُ مِنَ الظَّنِّ .

١٢ - الْعَوْدَةُ إِلَى الْعَمَلِ السَّيِّئِ

٤٨٧ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ .

على حَافِرَتِهِ : الْمَقْصُودُ عَلَى أَثَرِ حَافِرِهِ .

عَادَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبَ مِنْهُ ، وَمَشَى عَلَى الْأَثَرِ الَّذِي فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ . أَيِ أَنَّهُ لَمْ يَتْرِكْ مَا أَلْفَ مِنْ عَادَةٍ وَلَمْ يَدَعْ مَا تَعَوَّدَهُ بَلْ عَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ .

الاستعمال : وَصَفُ الرَّاجِعِ إِلَى عَادَتِهِ السَّيِّئَةِ .

٤٨٨ شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمْدٌ .

رَمْدٌ : أَلْقَى الشَّيْءَ فِي الرَّمَادِ .

إِنَّهُ أَنْضَجَ اللَّحْمَ وَجَعَلَهُ طَيِّبًا حَتَّى إِذَا صَارَ صَالِحًا لِلطَّعَامِ أَلْقَاهُ فِي الرَّمَادِ فَأَنْسَدَهُ .

الاستعمال : وَصَفُ الرَّجُلِ يَمُودُ بِالْفَسَادِ عَلَى مَا كَانَ أَصْلَحَهُ .

٤٨٩ عَادَتْ لِعَثْرِهَا لَمِيسٌ .

الْعَثْرُ : الْأَصْلُ - لَمِيسٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ .

عَادَتْ لَمِيسٌ إِلَى عَادَتِهَا السَّيِّئَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا وَالَّتِي تَرَكْتُهَا مِنْ قَبْلُ .

الاستعمال : وَصَفُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى عَادَةٍ سَوَاءٍ

تَرَكْتُهَا .

١٣ - الْغَدْرُ وَالْمَكْرُ

٤٩٠ أَسْرَعَ غَدْرَةً مِنَ الذَّنْبِ .

الْغَدْرُ : نَقْضُ الْعَهْدِ - وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الذَّنْبَ أَنَّهُ

يظني على كل ما يُصادفُه أمانة. والتَّشْبِيهُ هنا مقصود به الإنسان المندفع المُجَاوِزُ للحدِّ المُسْرِفِ في الطُّغْيَانِ وَالظُّلْمِ.

الاستعمال: وَصَفَ المندفع المتجبر المُسْرِفِ في الظلم.

﴿٤٩٧﴾ أَظْلَمَ مِنْ حَيَّةٍ.

الظلم: مُجَاوِزَةُ الحدِّ وَوَضْعُ الشيء في غير موضعه.

والحيَّة لا تَحْتَفِرُ لِنَفْسِهَا حَفْرَةً وَأَمَّا تَجِيءُ إِلَى جُحْرِ غَيْرِهَا فَتَدْخُلُهُ وَتَسْتَوِلِي عَلَيْهِ ظُلْمًا. وَالْإِنْسَانُ الظَّالِمُ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحَيَّةِ حِينَ يَسْتَوِلِي عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ، أَوْ يُنْكَرُ عَلَى النَّاسِ حَقُّوْقَهُمْ اعْتِمَادًا عَلَى جَبْرِيَّتِهِ وَقُوَّتِهِ.

الاستعمال: وَصَفَ الظَّالِمَ الْمُبَالِغَ فِي الظُّلْمِ.

﴿٤٩٨﴾ جَوَّعَ كَلْبَكَ يَتَبَعَكَ

(أنظر القصة رقم ٢٤)

إذا جَوَّعَ السِّدَّ كَلْبَهُ وَخَرَمَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، تَبَعَ كَلْبُهُ لِأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، خَلَّهٗ يُقَدِّمُ لَهُ شَيْئًا يَسُدُّ بِهِ جَوْعَهُ وَعَطَشَهُ وَهَكَذَا فَإِنَّ الرَّجُلَ اللَّئِيمَ عِنْدَمَا تُذِلُّهُ وَتَحْوِجُهُ إِلَيْكَ بِطَبْعِكَ، وَيَقْبَلُ عَلَيْكَ.

الاستعمال: حَرَمَانُ الْآخَرِينَ لِلتَّحَكُّمِ فِيهِمْ وَالسَّيْطَرَةِ عَلَيْهِمْ.

﴿٤٩٩﴾ (شَرُّ الرِّعَاءِ الْخُطَمَةُ)

(حديث شريف).

الرِّعَاءُ: (جمع راعٍ) وَهُمْ مَنْ يَقُومُونَ عَلَى أَمْرِ الْغَنَمِ وَالْمَاشِيَةِ وَيُوقِفُونَ لَهَا الرِّعَايَةَ، وَيُجَنِّبُونَهَا الْأَخْطَارَ وَالْأَضْرَارَ.

الْخُطَمَةُ: الْعَوَفُ الْعَنِيفُ.

هَارِبًا خَوْفًا، وَلَكِنَّهُ إِذَا وَجَدَ الْفُرْصَةَ هَجَمَ عَلَى فَرَسِهِ وَلَمْ يَتْرَكْهَا حَتَّى يَقْضِيَ عَلَيْهَا، وَمِنْ هُنَا جَاءَ التَّشْبِيهُ لِلْجَبَانِ الْغَادِرِ الَّذِي يَهْرَبُ إِذَا هَوِّجَ وَنَهَجَ إِذَا سَنَحَتِ الْفُرْصَةُ.

الاستعمال: وَصَفَ مَنْ يَتَغَدَّرُ وَيَمْكُرُ.

﴿٤٩٤﴾ وَلَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَخِيهِ.

(فاطر ٤٣)

المكر: المقصود البغي والنكث.

مَنْ يَدْبُرُ لغيرِهِ أَمْرًا سَيِّئًا فَسَوْفَ تَعُودُ نَتِيجَةُ مَكْرِهِ وَبِالْأَخِيهِ.

الاستعمال: التَّحْدِيدُ مِنَ الْمَكْرِ وَالْبَغْيِ وَنَكَثِ الْعَهْدِ.

١٤ - الظُّلْمُ وَالطُّغْيَانُ

﴿٤٩٥﴾ (إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ يَسْتَقِيهِمَا،

فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ)

(حديث شريف).

إِذَا تَصَارَعَ الْمُسْلِمَانِ، يَرِيدُ كُلُّ مَنِهَا أَنْ يَقْتُلَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، فَمَمِيرُهُمَا النَّارُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ؛ فَالْأَوَّلُ قَتَلَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، وَالْمَقْتُولُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ.

الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنَ الْحَرْبِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

﴿٤٩٦﴾ أَطْفَى مِنَ السَّبِيلِ.

طَفَى طَغْيًا وَطُغْيَانًا: جَاوَزَ الْحَدَّ، وَطَفَى الْمَاءُ: فَاضَ وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الزِّيَادَةِ، وَطَفَى فَلَانٌ: تَجَبَّرَ وَأَسْرَفَ فِي الظُّلْمِ.

السَّبِيلُ: مَاءٌ غَزِيرٌ مُنْدَفِعٌ لَا ضَابِطَ لَهُ وَلَا رَابِطَ

شُرُّ الرِّعَاءِ مَنْ يُعَامِلُ مَاشِيَتَهُ بِقَسْوَةٍ وَعَنْفٍ،
وَيُجْهِدُهَا وَلَا يَسْعَى لِتَوْفِيرِ الْغِذَاءِ وَالْمَاءِ وَالرَّاحَةِ لَهَا،
وَلَا يَهْتَمُّ إِلَّا بِاسْتِرَافِ دَمِهَا وَأَكْلِ لَحْمِهَا وَشُرْبِ
سَهَا

لِاسْتِعْمَالِ: التَّعْيِيرِ عَنْ ظُلْمِ الْحُكَّامِ وَقَسْوَتِهِمْ.

(٥٠٠) الطَّفَرُ بِالضَّعِيفِ هَزِيمَةٌ.

لِانْتِصَارٍ عَلَى الضَّعِيفِ لَا يُعْتَبَرُ فَوْزًا وَلَيْسَ فِيهِ
مَدْعَاةٌ لِلْفَخْرِ وَالْمُبَاهَاةِ لِأَنَّ الْفَوْزَ أَوْ الْغَلْبَةَ أَوْ
الْإِنْتِصَارَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى نَظِيرٍ أَوْ نَدٍّ فِي الْقُوَّةِ، أَمَّا
الضَّعِيفُ فَلَا تَصِحُّ مُحَارَبَتُهُ أَوْ مُنَازَلَتُهُ لِأَنَّ الطَّفَرَ
غِيَّةٌ هَزِيمَةٌ وَلَيْسَ بِمَصْرًا

لِاسْتِعْمَالِ: التَّنْبِيهِ إِلَى غَدَمِ الْمُفَاخَرَةِ بِالْإِنْتِصَارِ

عَلَى لَضَعِيفٍ

(٥٠١) ظَلَمَ الْأَقَارِبَ أَشَدَّ قَضَضًا مِنْ وَقَعِ
اسْتَيْفَ.

الْمَضْضُ: الْأَلَمُ.

يُظَلَمُ مُؤَلِّمٌ لِنَفْسِهِ، وَظَلَمَ الْأَقَارِبَ أَشَدَّ أَلَمًا مِنْ
نُفْعِ السُّبُوفِ لِلْأَجْسَامِ إِرْبَاءًا، لِأَنَّ الْمُتَنَفِّرَ مِنْ
لِأَقْرَبِ الْخَيْرِ لَا الشَّرِّ، وَلَقَدْ حَثَّ الدِّينُ عَلَى نُصْرَةِ
لِأَقَارِبِ وَمُسَاعَدَتِهِمْ وَالْمُطْفِ عَلَيْهِمْ.

لِاسْتِعْمَالِ: وَصَفُ ظُلْمِ الْأَقَارِبِ.

(٥٠٢) الظُّلْمُ مَرْتَعَةٌ وَخِيمٌ.

لِمَرْتَعٍ: الْمَكَانُ الَّذِي تُطْلَقُ فِيهِ الدَّوَابُّ لِتَرْعَى.

وَحِيمٌ: رَدِيٌّ غَيْرُ صَالِحٍ لِلْمَسْكَنِ وَالْإِقَامَةِ.

مَثَلُ الظَّالِمِ الَّذِي يَرْعَى بِظُلْمِهِ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ
وَحُقُوقِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ، كَمَثَلِ الدَّائِيَةِ الَّتِي تَرْعَى فِي
لِمَرْتَعِ الرِّخِيمِ، لَا يَلْبَثُ أَنْ يَجِدَ أَثَرًا مَا يَرْعَى شَرًّا
وَأَذَى، وَيَكُونُ مَصِيرُهُ سُوءَ الْعَاقِبَةِ.

لِاسْتِعْمَالِ: التَّنْبِيهِ إِلَى سُوءِ عَاقِبَةِ الظَّالِمِ.

(٥٠٣) عَاثَ فِيهِمْ عَيْثُ الذَّنَابِ يَلْتَبِسُ
بِالْغَنَمِ.

الْعَيْثُ: الْقِسَادُ - يَلْتَبِسُ: يَخْتَلِطُ.

أَفْصَدَ فِيهِمْ فِسَادًا كَثِيرًا، كَمَا تَفْعَلُ الذَّنَابُ حَيْثُ
تَخْتَلِطُ بِالْغَنَمِ، فَتُشِيرُ الدَّعْرَ وَتَنْشُرُ الرُّعْبَ وَتُسِيلُ
الدَّمَاءَ

لِاسْتِعْمَالِ: وَصَفُ مَنْ يُحَاوِزُ الْحَدَّ فِي الْفِسَادِ
بَيْنَ الْقَوْمِ

(٥٠٤) عَلَى الْبَاغِي تَدُورُ الدَّوَائِرُ.

الْبَاغِي: الظَّالِمُ الْمُسْتَعْلِي - تَدُورُ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ:
يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْأَذَى وَالظُّلْمِ مَا أَنْزَلَهُ بِغَيْرِهِ.

يَظْلِمُ الظَّالِمُ وَيَعْنِفُ فِي ظُلْمِهِ، ثُمَّ تَدُورُ بِهِ
الْأَيَّامُ، فَتُنْزِلُ بِهِ مِنَ الْأَذَى وَالضَّرَرِ مَا أَصَابَ بِهِ
غَيْرُهُ.

لِاسْتِعْمَالِ: التَّعْيِيرُ عَنْ عِقَابِ الظَّالِمِ.

(٥٠٥) كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتِ الْبَقْرُ.

عَاقَتِ الْبَقْرُ: لَمْ تُقْبَلْ عَلَى شُرْبِ الْمَاءِ، كَرِهَتْ.
عِنْدَمَا تَعَاقَفَ الْبَقْرُ شُرْبَ الْمَاءِ يُضْرَبُ الثَّوْرُ بِعَبْرٍ
ذَنْبِ جَنَاهُ حَتَّى يَقْبَلَ عَلَى الْمَاءِ فَتَنْتَعِ الْبَقْرُ.

لِاسْتِعْمَالِ: التَّعْيِيرُ عَنْ عَقُوبَةِ الْإِنْسَانِ لِذَنْبِ
جَنَاهُ غَيْرُهُ.

(٥٠٦) كَذِي الْعُرَى يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ.

عَرَّتِ الْإِبِلُ: جَرَبَتْ. رَتَعَتْ: رَعَتْ كَيْفَ شَاءَتْ
فِي خَصْبٍ وَسَعَةٍ. يَقَالُ: إِنَّ الْإِبِلَ إِذَا مَشَا فِيهَا الْعُرَى -
وَهُوَ قُرُوحٌ تَخْرُجُ بِمَشَافِرِهَا - أَخَذَ بِعَيْرٍ صَحِيحٍ لَيْسَ
فِيهِ هَذَا الْجَرْبُ وَكُويَ بِالنَّارِ بَيْنَ أَيْدِي الْإِبِلِ وَهِيَ
فِي مَرَعَاهَا بِحَيْثُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَتَبْرَأَ كُلُّهَا.

الاستعمال: التعبير عن أخذ البريء بذنب

صاحب الجناية

٥١٠ مَتَنُكُمْ هَرِيقَ فِي أَدِيمِكُمْ.

هَرِيقَ: صَبَّ - الأديم: الطعام المأدوم.

إنه رجلٌ صَبَّ سَمَةً في طعامه واستفادَ هو
بذلك ولم يُفِدْ أحداً غيره، وهو في ذلك كمن ينفقُ
ماله على نفسه ثم يريد أن يُمننَ الآخرين.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يُمننُ النَّاسَ دون أن

ينفعهم.

٥١١ سَيِّانٍ أَنْتَ وَالْعُزْلُ.

سَيِّانٍ: مثلاً أو مُتَمَائِلَانِ - الْعُزْلُ: جمعُ أهزَلٍ
وهو الذي لا سلاحَ معه.

أنت قليلُ النفعِ لأنك والعُزْلُ مُتساويانِ مُتَمَائِلَانِ
لا تُفدانِ وليس لذيكماءِ غناءٌ في أيِّ أمرٍ من الأمور.
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ لا فائدةَ فيه.

٥١٢ وَبَلِّ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ.

الشَّجِيُّ: المهمومُ - الْخَلِيُّ: فارغُ القلبِ.
إنَّ المهمومَ يَصِيْبُهُ الأذى والألمُ من صديقه
الفارغِ القلبِ الذي لا يشاركه همومه ولا يراعي
شعوره.

الاستعمال: التعبيرُ عن لومِ مَنْ لا يراعي شعورَ
الآخرين.

١٦ - الكَذِبُ

٥١٣ أَكْذَبُ مِنْ مُسَيَّلَمَةٍ.

مُسَيَّلَمَةٌ: هو مسيلمَةُ الكَذَابِ الذي ارتدَّ عن
الإسلامِ وادَّعى النبوةَ وقد قاتله خالدُ بن الوليد في
موقعةِ اليمامةِ.

هو كاذبٌ شديدُ الكذبِ لا يمكنُ أن يصدِّقَهُ

١٥ - قِلَّةُ النَّفْعِ

٥٠٧ اسْتَنْدَتْ إِلَى حَصٍّ مَائِلٍ.

الحَصُّ: بيتٌ من شجرٍ أو قصبٍ.

اعتمدتْ على ما لا ينفعُ أو يُفِيدُ، واستندتْ إلى
شيءٍ ضعيفٍ هشٍّ لا يتحملُها فوقُّ وانهارَ.

الاستعمال: التحذيرُ من الاعتمادِ على ما لا
ينفعُ.

٥٠٨ إِنَّكَ لَتَكْثِرُ الْحَزَّ وَتُخْطِئُ الْمُفْصِلَ.

الحَزُّ: القطعُ والتأثيرُ - المُفْصِلُ: الأوصالُ
والواحدُ مفصلٌ.

إنَّكَ تعملُ عملاً كثيراً ولكِنَّكَ لا تُحقِّقُ النتيجةَ
المرجوةَ لأنَّكَ تعملُ في مكانٍ غيرِ مُناسبٍ، كمن
يُكثِرُ التأثيرَ أو القطعَ في غيرِ المكانِ المُناسبِ
للقطعِ.

الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَجْتَهِدُ في الشيءِ ثم لا
يظفرُ بالمرادِ.

٥٠٩ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ.

بعضُ النَّاسِ يموتُ ولكنَّ النَّاسَ يذكرونهُ
لحسنِ عمله وصادقِ فعله ولما تَرَكَ مِنْ أثرٍ طيبٍ،
وبعضُ النَّاسِ يكونُ حَيًّا ولكنَّ لآ قِمةَ له ولا فائدةَ
منهُ، لأنَّهُ لا ينفعُ النَّاسَ فلا يذكروهُ أحدٌ وهذا هو
المَيِّتُ الحقيقيُّ مع أنَّه حيٌّ.

الاستعمال: الحثُّ على إثباتِ الوجودِ بعملٍ ينفعُ
النَّاسَ.

أحد وهو في هذا أكثر كذباً من مسيلمة الذي اشتهر بالكذب.

لاستعمال: وصفت الكذاب.

٥١٤ إن الكذوب قد يصدق

لكذوب: كثير الكذب. قد يصدق: ربما يقول الصدق مرة أي أن الإنسان الذي اشتهر بالكذب وصار الكذب من طبيعته ربما يصدق مرة في حياته. لاستعمال: وصف المرء المشهور بالسيئات بصدور عنه شيء حسن.

٥١٥ إن اليمين الغموس تذر الديار بلاقيع.

اليمين الغموس: اليمين الكاذبة التي تغمس صاحبها في الإثم - تذر: تترك - بلاقيع: خالية من كل شيء.

إن الذي يحلف يميناً كاذبة تغمسه في الإثم وتسبب هلاكه وخراب دياره.

لاستعمال: الحث على تجنب الحلف.

٥١٦ حبل الكذب قصير.

لا يستطيع المرء أن يكذب مدة طويلة، فلا بد للكذب أن ينكشف ويعرف الكذاب وتظهر الحقيقة للناس.

لاستعمال: الحث على قول الصدق.

٥١٧ قد اتخذ الباطل دغلاً.

الدغل: أصله الشجر المتلف.

هو لا يميل إلى الحق لأنه سئ الطوية وإنما يميل إلى الباطل ويتخذ مأوى يلجأ إليه ويستتر فيه.

لاستعمال: وصفت من جعل الباطل أسلوبه في الحياة.

٥١٨ الكذب داء، والصدق شفاء.

الكذب مرض شديد يصيب الكاذب، يبدأ صغيراً ثم يستفحل ويتشد، ولكن الصدق وتعوده شفاء من هذا الداء الويل لمن أخذ الكاذب وينجي. لاستعمال: ذم الكذب والحث على التزام الصدق.

٥١٩ كن ذكوراً، إذا كنت كذوباً.

الكذوب: كثير الكذب.

قد يقول الكذوب قولاً ثم ينسأ مرور الوقت ويقول قولاً آخر مناقضاً لكلامه الأول، فيكشف كذبه، وكان الأولى به حتى لا ينكشف أمره ويُنفضح بين الناس أن يتذكر ما قال. لاستعمال: توبيخ الكذوب عندما يناقضه قوله.

١٧ - الكلام الضار

٥٢٠ آفة الإنسان في اللسان.

الآفة: العيب.

عيب الإنسان في لسانه لأنه عندما يكثر من القول يقع في الخطأ، فإذا حفظ الإنسان لسانه حفظ نفسه، وإذا لم يحفظه تعرض للهلاك.

لاستعمال: الحث على حفظ اللسان.

٥٢١ أعطي مقولاً، وعديم مققولاً.

المقول: القول - المققول: العقل.

إنه يتكلم كلاماً جميلاً مُنمّاً ولكن كلامه خال من الفكر والعقل.

الاستعمال: وَصَفَ مَنْ لَهُ مَنَطِقٌ لَا يُسَيِّفُهُ عَقْلٌ أَوْ فِكْرٌ.

٥٢٢ أَلْفَى / زَمَى الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِيهِ.

عَوَاهِي: جَمَعَ عَاهِيَةٍ أَيْ حَاضِرَةٍ.

قَالَ الْكَلَامَ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ أَوْ رَوِيَّةٍ، كَأَنَّهُ اكْتَفَى بِمَا حَضَرَهُ مِنْ قَوْلٍ دُونَ إِعْمَالِ فِكْرٍ أَوْ تَدَبُّرٍ لِمَا يَقُولُ.

الاستعمال: وَصَفَ مَنْ يَتَكَلَّمُ دُونَ تَفَكُّيرٍ.

٥٢٣ إِنَّ لِلْحَيْطَانِ آذَانًا.

يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَحْفَظَ سِرَّهُ وَلَا يَجْهَرَ بِهِ، فَرُبَّمَا سَمِعَهُ مَنْ لَا يُرِيدُ إِسْمَاعَهُ، وَالْحَيْطَانُ لَا تَحْفَظُ سِرًّا مِنْ لَا يَحْفَظُ بِهِ وَلَا تَكْتُمُهُ أَوْ تَصْدِّهُ عَنِ الْآخَرِينَ.

الاستعمال: التَّحْدِيرُ مِنَ الْخُوصِرِ فِي الْقَوْلِ.

٥٢٤ إِيَّاكَ وَأَنْ يَضْرِبَ لِسَانُكَ عُنُقَكَ.

يَاكَ: إِسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ مَعْنَى إِحْذَرْ.

خَذْ حَذَرَكَ عِنْدَ الْكَلَامِ فَلَا تَتَكَلَّمْ بِمَا يُسَبِّبُ لَكَ الْهَلَكَ، لِأَنَّ يَكُونُ مَا نَطَقْتَ بِهِ مِنْ قَوْلٍ سَبًّا فِي ذِقِّ عَمَلِكَ وَقَتْلِكَ.

الاستعمال: التَّحْدِيرُ مِنْ فَلَائِتِ اللِّسَانِ.

٥٢٥ السَّلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ.

السَّلَاءُ: الْمُصِيبَةُ وَالْمِخْنَةُ - مُوَكَّلٌ: مُرْتَبِطٌ - الْمَنْطِقُ: الْكَلَامُ.

إِنَّ مَا يُطَوَّقُ بِهِ الْمَرْءُ مِنْ كَلَامٍ دُونَ تَفَكُّيرٍ أَوْ رَوِيَّةٍ رُبَّمَا يَحَرُّ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ، فَكَثِيرٌ مِنَ الْمَصَائِبِ الَّتِي يَنْعَرِّضُ لَهَا الْمَرْءُ مُرْتَبِطَةٌ بِمَا يَقُولُهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْحَرَصِ فِي الْكَلَامِ.

٥٢٦ رُبَّ حَرْبٍ شَبَّتْ مِنْ لَفْظَةٍ.

تَشْتَعُلُ الْحُرُوبُ أحيانًا بِسَبَبِ كَلِمَةٍ، فَإِنَّ الشُّرُورَ

تَوَلَّدَتْ مِنْ أَشْيَاءَ هَيِّنَةٍ وَمِنْ أَسْبَابٍ تَافِهَةٍ وَلَوْ كَانَتْ لَفْظَةً.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ بَعْضَ الشُّرُورِ مَتَعَتُهَا كَلِمَةٌ.

٥٢٧ رُبَّ رَأْسٍ خَصِيذٍ لِسَانٍ.

رَأْسٌ خَصِيذٌ: رَأْسٌ مَقْطُوعٌ.

قَدْ يَتَسَبَّبُ مَا يَنْطَلِقُ بِهِ اللِّسَانُ مِنْ كَلَامٍ فِي قِطْعِ رَأْسٍ صَاحِبِهِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْحَرَصِ فِي الْكَلَامِ.

٥٢٨ سَبَّكَ مَنْ بَلَغَكَ السَّبُّ.

الَّذِي يُبْلَغُكَ سَبًّا مَنْ سَبَّكَ فِي عِبَانِكَ هُوَ اسْبَابُ لَكَ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ فَلَا تَسْمَعْ لَهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى غَدَمِ الْإِنْصَاتِ إِلَى مَنْ يُبْلَغُكَ سَبًّا مِنْ سَبَّكَ فِي غِيَابِكَ.

٥٢٩ سَكَتَ أَلْفًا، وَنَطَقَ خَلْفًا.

الْخَلْفُ: الرَّدِيُّ مِنَ الْقَوْلِ.

سَكَتَ مَدَّةً طَوِيلَةً جَدًّا وَعِنْدَمَا تَكَلَّمَ خِاتَمَ التَّوْفِيقِ فَنَطَقَ بِالْخَطَا.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ عَدَمِ التَّوْفِيقِ فِي الْقَوْلِ.

٥٣٠ طَاعَةُ اللِّسَانِ نَدَامَةٌ.

إِذَا أَطَاعَ الْإِنْسَانُ لِسَانَهُ فَتَطَوَّقَ بِكُلِّ كَلِمَةٍ يُرِيدُهَا لِسَانُهُ فَإِنَّ ذَلِكَ سَيُوقَعُهُ فِي الْكَثِيرِ مِنَ امْتِشَاكِ لَنِّي نَحْلِبُ إِلَيْهِ النَّدَامَةَ عَلَى كُلِّ مَا قَالَ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَنِ الْكَلَامِ الضَّارِّ.

٥٣١ طَعَنُ اللِّسَانِ كَوَحْرُ السَّانِ.

السَّانُ: نَصْلُ الرَّمْحِ - الْوَحْرُ: الصَّغَرُ.

إلى الوقوع في المآزق، وقد يدفع به إلى الهلاك، فيكون لسانه سبباً في قتله.

الاستعمال: حث المرء على الحرص في الكلام، وتحذيره من فلتات اللسان.

٥٣٦ المِكْثَارُ كحاطبِ اللَّيْلِ.

المكثار: كثير الكلام الذي لا يحفظ لسانه، ولا يتحكم في ما يتلفظ به. الحاطب: هو الذي يجمع الحطب لبيعته أو لخدمته لنفسه.

إذا احتطب الحاطب ليلاً لا يبين ما أمامه، فيجمع الصالح وغير الصالح مما تصل إليه يده وقد تلدغه حشرة مؤذية، أو تنهشه أفعى، فبناله الأذى. وهكذا يصنع المكثار الذي لا يحرص على كلامه، فقد يتفوه بكلمة تجلب عليه الضرر وتجرحه إلى الهلاك.

الاستعمال: التحذير من كثرة الكلام في ما لا يفيد.

١٨ - المبالغة

٥٣٧ (إِنَّ الْمُنْتَبَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا

أَبْقَى)

(حديث شريف).

المنتب: المتقطع عن أصحابه في السفر - ظهر: المقصود الدابة.

إن من يبالغ في طلب شيء ويُنْعِبُ نفسه لبدركه سريعاً، ينتهي به ذلك الإفراط إلى قتل مقصده، ومثله مثل راكب الدابة الذي يكلفها فوق طاقتها ليصل إلى غرضه بسرعة، فتهلك في وسط الطريق، فلا هو وصل إلى غرضه ولا هو أبقي دابته.

الكلمة الحارحة تؤذي وتجرح، وتصل إلى قلب سامعها فتؤلمه وتؤثر في نفسه فهي تشبه طعن النصل سدي بصيب الجلد واللحم.

الاستعمال: التعمير عن أثر الكلمة الجارحة.

٥٣٢ عَثْرَةُ الْقَدَمِ أَسْلَمٌ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ.

أن تزل قدم الإنسان فيقع على الأرض، ويصبه بكسر الهمزة ياء، يلتئم مع الأتام، أفضل من أن يزل لسانه ينطق بكلمة تؤذي السامع أو تجرح عليه الأذى فلا يسم منها طول الدهر، فالسلامة من زلة القدم سهل وأهون من السلامة من زلة اللسان. الاستعمال: الحث على حفظ اللسان.

٥٣٣ الْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْإِبْرُ.

لكلام الجارح السيئ شديد التأثير في النفوس، وهو شديد تأثيراً وآلم وقماً من وخز الإبر، لأن وخز الإبر يلتئم بعد زمن قصير ولكن القول الجارح يبقى نوره لزمن طويل.

الاستعمال: الحث على عدم الإساءة بالقول.

٥٣٤ مَقَالَةُ السَّوْءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ

مُحَذَّرِ سَائِلٍ.

القول السيئ يرتد إلى قائله بسرعة شديدة، أقوى من انحدار الماء المتدفق.

الاستعمال: الحث على عدم قول السوء.

٥٣٥ مَقْتَلُ الرَّحْلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ.

لفك: معبر عن الأسنان، وهما فكان أعلى وأسفل.

ويراد بما بين الفكين: اللسان وما يُنطَقُ به. إذا سم بكن المرء حريصاً في كلامه، فقد نجره لسانه

الاستعمال: التحذير من المبالغة في معالجة

الأمر.

٥٣٨ بَلِّغِ السَّبِيلَ الزُّبِّيَّ.

لزبي: جمع زبية وهي الرابية (الأرض المرتفعة) لا يعلوها الماء.

إذا زد المطر عن الحد المطلوب، انقلب إلى سيل جارفي يخرب المنازل، ويفرق الزرع والماشية، فإذا وصل إلى الرية التي هي في أعلى موضع، كان خطرُهُ قد جاوز الحد.

الاستعمال: وصف الأمر إذا اشتد حتى تجاوز الحد.

٥٣٩ دُونَ ذَا وَيَنْفُقُ الْجَمَارُ.

(أنظر القصة رقم ٣٨)

دون ذَا: أقل من هذا - ينفق: يروج ويكثر طلبه.

لا تبالغ في مدح الحمار، وقل قولاً أقل من هذا يناسبه، فإن مبالغتك قد تعطل بيته. وهكذا فإن المبالغة لا تنفع بل قد تجلب الضرر.

الاستعمال: التحذير من المبالغة في المدح، وإعطاء الشيء فوق قدره.

٥٤٠ لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصِرَ، وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ.

الرطب: اللين - اليابس: الجاف.

يجب على الإنسان ألا يلين جداً فيصير مثل الرطب فيعصره الناس عصرًا، وألا يشتد فيصير مثل العود اليابس فيتكسره الناس كسرًا، وإنما يجب أن يتوسط بين الشدة واللين، أي أن يكون مرناً فلا يعصر ولا يكسر.

الاستعمال: الحث على المرونة والتوسط في

الأمر.

٥٤١ لَا يَكُنْ حَبًّا كَلْفًا، وَلَا بُغْصًا تَلْفًا.

الكلف: الحب حتى الرقة والعشق. البغص: الكره.

لا تبالغ في الحب أو في الكراهية، فربما لا تجد قبولاً ممن تعشق، وربما تنقلب كراهبتك لمن تبغض حباً ووداً.

الاستعمال: الدعوة إلى التحكم في العواطف.

١٩ - الْمُسْتَحِيلُ/طَلَبُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ وَقْتٍ

٥٤٢ حَدِيثُ خُرَافَةٍ.

(أنظر القصة رقم ٢٦)

حديث لا يُعْقَلُ مِثْلُ كَلَامِ خُرَافَةٍ، الَّذِي كَذَّبَتْهُ قَوْمُهُ وَاسْتَبَعَدُوا حُصُولَ مَا يَرْوِيهِ مِنْ قِصَصٍ خَارِجَةٍ عَنِ الْعَقْلِ، ادَّعَى حَدِيثَهَا لَهُ.

الاستعمال: وصف الأمر الذي لا يُعَدَّقُ وَلَا يُمَكِّنُ حَدِيثُهُ.

٥٤٣ دُونَ ذَلِكَ خَرَطَ الْقَنَادُ.

خرط: انتزع - القناد: شجر صلب نه شوك كالإبر.

للوصول إلى هذا الشيء وتحقيقه لا بد من نزع الأشواك التي تعترض طريقه، أي أنه أمر لا يُنَالُ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ عَظِيمَةٍ.

الاستعمال: وصف الأمر الصعب المنال تعترقه العوائق الموانع.

٥٤٤ الصَّيْفُ ضَيَّعَ اللَّبَنَ .

(سطر القصة ٥٢)

إِنَّكَ سَوْءُ اخْتِيَارِكَ وَفَسَادِ تَدْبِيرِكَ قَدْ أَضَعْتَ عَلَى نَعْلِكَ هَذَا الْخَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَتَجِدِيتهَ عِنْدِي فِي الصَّيْفِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، أَمَّا الْآنَ وَقَدْ تَزَوَّجْتَ غَيْرِي - فَوَجِبَ عَلَيَّ أَنْ أَمْعَهُ عِنْدَكَ، وَأُولَى بِكَ بَدَمَةٌ.

الاستعمال: التعبير عن الندم على الأمر المطلوب نَعْدَ هَوَالِيهِ.

٥٤٥ طَلَبَ أَمْرًا وَلَاتَ أَوَانًا .

نَقَدْ طَلَبَ شَيْئًا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْسِنْ اخْتِيَارَ الْوَقْتِ لِمُنَاسِبٍ لِهَذَا الطَّلَبِ، وَقَدْ فَاتَ وَقْتُهِ، فَكَيْفَ حَصُولُ عَلَيْهِ؟

لاستعمال: التَّيْبُ إِلَى عَدَمِ التَّوْفِيقِ فِي اخْتِيَارِ لَوْقَتِ الْمُنَاسِبِ لِلطَّلَبِ.

٥٤٦ كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ .

سُئِنِي: اطَّالَبُ - عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ: بَيْتُهُ بُشْتُهُ طَالِبَةُ الْمُنْجِلِ بِمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَصْطَادَ فِي بَيْتِ الْأَسَدِ، فَلَنْ يَطْفَرَ بِمَطْلُوبِهِ إِنْ لَمْ يَهْلِكْ وَيَفْتَرِسُهُ الْأَسَدُ.

الاستعمال: وَصَفَ لِمَنْ يَطْلُبُ الْمَحَالَّ.

٥٤٧ هَيْهَاتَ تَصْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ .

هَيْهَاتَ: اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ بِمَعْنَى تَعَدَّ.

إِنَّكَ تَصْنَعُ وَتَمْلِكُ وَتَهْدِكُ هَيْثَا دُونَ أَنْ تَصِلَ إِلَى نَيْحَةٍ، وَأَنْتَ نَشَبُ فِي ذَلِكَ مَنْ يَطْرُقُ الْحَدِيدَ الْبَارِدَ، فَلَنْ يُوَثِّرَ فِيهِ الطَّرْقُ، بَلْ يَسْتَعْصِي نَشْكَلُهُ أَوْ قِطْعُهُ

الاستعمال: التَّيْبُ إِلَى عَدَمِ جِدْوَى الْمُحَاوَلَةِ أَوْ إِلَى تَضْيِيعِ الْوَقْتِ فِي مُزَاوَلَةٍ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ.

٢٠ - النِّفَاقُ وَالْمُرَاءَاةُ

٥٤٨ سَوَاءٌ لَوَاءٌ .

سَوَاءٌ: مَنْ اسْتَوَى أَيْ اعْتَدَلَ - لَوَاءٌ: مَنْ التَّوَى أَيْ اعْوَجَّ.

هُوَ لَا يَثْبِتُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ، فَهُوَ يَنْتَقِلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَمَرَّةً يَعْدِلُ وَمَرَّةً يَعْوَجُّ.

الاستعمال: وَصَفُ الشَّخْصِ الْمُنَلَوِّ غَيْرِ الثَّابِتِ.

٥٤٩ مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ .

مِنْ النَّاسِ نَفْعِيُونَ لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةَ، وَلَا يَسْعَوْنَ إِلَّا لِلْمَنْفَعَةِ أَوْ الْمَصْلَحَةِ فَيُطْهَرُونَ الْمَرْدَّةَ لِهَذَا أَوْ لَذَاكَ، بَيْنَمَا هُمْ لَا يَحْمِلُونَ الْوِثْرَ لِأَحَدٍ، فَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ حَتَّى اشْتَمَ وَامْتَلَأَ، فَأَدَّتْ بِهِ النُّخْمَةُ إِلَى الْإِخْتِنَاقِ وَالْمَوْتِ.

الاستعمال: التَّحْدِيرُ مِنَ التَّدَقُّقِ وَهَوَالِيهِ.

٥٥٠ مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمَ .

صَانَعُهُ: دَارَاهُ وَلَايَتَهُ (بِكَلَامٍ أَوْ بِرَشْوَةٍ) لِيَحْكُمَ لَهُ أَوْ لِيَسْبِلَهُ مَا يَرِيدُ. - احْتَشَمَ: اسْتَحْبَا.

تِلْكَ مَسَلَكًا مَحْمُودًا وَسَطًا، مِنْ النَّاسِ مَنْ يَدَارِي الْحَاكِمَ وَيَتَقَرَّبُ مِنْهُ، فَتَزُولُ هَيْبَتُهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ فَلَا يَسْتَحُونَ أَنْ يَسْتَفِيدُوا مِنْ هَذَا الْمَوْقِعِ، وَيُثْرُوا مِنْ مَالِ الرِّعْيَةِ بِاسْمِهِ وَيَعِينُوا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا.

الاستعمال: التَّحْدِيرُ مِنْ مُصْنَعَةِ الْحُكَّامِ وَمُدَارَاتِهِمْ لِلتَّقَرُّبِ مِنْهُمْ.

٢١ - مُتَفَرِّقَاتٌ فِي السُّلُوكِ السَّيِّئِ

النَجَرُ

(٥٥٤) كَلَمَنَاهُ فَصَارَ نَدِيمًا .

يَسْطُطُ نَعْمَةً فِي الْحَدِيثِ ، فَاعْتَرَى نَعْمَةً نَدَا لَنَا ،
وَنَجَرًا عَلَيْنَا ، وَأَسْقَطَ مَا بَيْنَنَا مِنْ تَعَاوُنٍ
الاستعمال : إعطاء الإنسان نفسه أكثر مما
يَسْجِقُ .

إِرْعَاحُ الْعَبْرِ

(٥٥١) كَانَ مِثْلَ الدَّبْحَةِ عَلَى التَّخْرِ .

دَبْحَةٌ : وَجَعٌ يَأْخُذُ الْحَلْقَ

كَانَ هَذَا الرَّحْلُ مُؤَذًيًا لِمُتَصِبِّهَا بِهِ لَا
يَعَارِفُهُ وَهُوَ يُشَبِّهُ فِي ذَلِكَ الدَّاءَ الَّذِي لَا يُفَارِقُ
صَاحِبَهُ فِي الظَّاهِرِ وَيُؤْذِيهِ فِي الْبَاطِنِ

تَوَخَّى الدَّقَّةَ وَالصَّوَابَ

(٥٥٥) إِذَا زَلَّ الْعَالَمُ زَلٌّ بِعَثْرَتِهِ عَالَمٌ .

زَلٌّ : أَخْطَأَ - عَثْرَةٌ : خَطَأٌ

عَالَمٌ : الْمَقْصُودُ عِدَّةٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ
يَتَلَمَّدُوا عَلَيْهِ

الِإِهْمَالُ وَالصِّيَاغُ

(٥٥٢) أَضْيَعُ مِنْ عِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلٍ .

لِعِمْدٍ : حَرَابُ الشَّيْبِ - النَّصْلُ : حَدُّ السِّبْغِ

لِعِمْدٍ إِذَا لَمْ يُوضَعْ فِيهِ الشَّيْبُ لِمَيَانِهِ فَإِنَّهُ يَهْمَلُ
وَلَا يُهْتَمُّ بِهِ نَقْلُهُ فَائِدَةٍ .

الاستعمال : التَّشْبِيهُ إِلَى وَضْعِ الشَّيْءِ فِي مَوْضِعِهِ .

الْحُبُّ وَآثَرُهُ

(٥٥٦) حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ .

إِذَا أَحَبَّ الْمَرْءُ شَخْصًا أَوْ شَيْئًا ، تَجَسَّمَتْ لَهُ
مَحَاسِنُهُ وَاحْتَفَتَ عَنْهُ مَسَاوِيهُ ، فَلَا يَرَى فِي مَنْ يُحِبُّ
إِلَّا كُلَّ حُسْنٍ وَلَا يَسْمَعُ عَنْهُ إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ ، وَهَكَذَا
يُعْمِي الْحُبُّ وَيُصِمُّ ، فَيَسْرِ عَنْ الْمَرْءِ عَيُوبُ
الشَّخْصِ أَوْ الشَّيْءِ الْمَحْبُوبِ ، وَلَا يَصْطَرُّ إِلَّا حَسَنَاتِهِ .
الاستعمال : وَصَفَ الْمَرْءُ يُعْصِي عَنْ مَسَاوِيٍّ مَا أَوْ
مَنْ يُحِبُّ

الْبِدْعُ

(٥٥٣) أَفْضَرُ أَفْعَالِ الرِّجَالِ النَّدَائِعُ .

لِلنَّدَائِعِ : الْأَخْلَاقُ الْمُسْحَدَّةُ

لِأَخْلَاقِ الْأَصْلَةِ الَّتِي نَشَأَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ سَقَى
وَنَدَوُمٌ ، وَتَلَزِمُ صَاحِبَهَا ، وَلَكِنَّ الصِّفَاتِ الْمُسْحَدَّةَ
تَبِي نَسَدْعُهَا مِنْ وَقْتٍ لآخر ، وَيُوهِمُ النَّاسَ بِهَا
سُرْعَانِ مَا تَزُولُ

الاستعمال : دَمُّ الصِّفَاتِ الْمُسْحَدَّةِ فِي الرِّجَالِ

الرَّشْوَةُ

(٥٥٧) النَّعْمُ تُوْرِثُ النَّعْمَ.

نَعْمٌ. مَا يُطْعَمُهُ الرَّاشِي لِلْمُرْتَشِي، أَيْ مَا يَدْفَعُهُ
رِشِي وَيَنْتَسِمُهُ الْمُرْتَشِي.

الرَّشْوَةُ عَاقِبَتُهَا وَخِيَنَةٌ، فَهِيَ تُسَبِّبُ غَضَبَ
رِشِي إِذَا لَمْ يَأْتِ الْأَمْرُ عَلَى مُرَادِهِ، كَمَا تَجَلِبُّ
عَمَى الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي عَصَبَ اللَّهِ وَعِدَابَهُ وَنَقِمَتَهُ
لَا سَعْمَال: ذَمُّ الْارْتِشَاءِ.

الصَّرَرُ مِنْ اتِّفَاقِ الرَّقِيبِ وَالْمُرَاقِبِ

(٥٥٨) إِذَا اصْطَلَحَ الْفَارُ وَالسُّورُ خَرَبَ
دُكَانُ الْعَطَارِ.

سُورٌ: الْقَطُّ.

لِسُورٍ عَدُوُّ الْفَارِ، يُطَارِدُهُ أَيْنَمَا وَجَدَهُ
وَيَفْتَرِسُهُ، فَبِذَا تَمَّ الصَّنْعُ بِبِهِمَا وَزَالَتِ الْعِدَاوَةُ، فَإِنَّ
لِسُورٍ سَبْرَكَ الْفَارَ يَبِثُّ فُسَادًا أَوْ يُتْلِفُ كُلَّ مَا يَقَعُ
فِي يَدِهِ.

لَا سَعْمَال: التَّنْبِيهُ إِلَى انْتِشَارِ الْخُرَابِ عِنْدَ اتِّفَاقِ
لِرُقَبَاءِ وَلِمُرَاقِبِينَ.

الْمُخَالَفَةُ لِلْإِشْهَارِ

(٥٥٩) خَالَفَ تَذَكُّرُ.

(نَظَرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٣٤)

بَعْضُ النَّاسِ يُخَالِفُونَ مَا يَصْنَعُ غَيْرُهُمْ فَإِذَا
جُمِعُوا عَلَى أَمْرٍ عَارَضُوهُمْ، لَا لَشَيْءٍ إِلَّا لِيُطَهَرُوا
وَيُعْرِفُوا. وَهَكَذَا فَإِنْ عَارَضَتْ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ النَّاسُ
شَهْرَتٌ وَغَرَفَتِ الْحَمِيقُ وَلَوْ عَنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفَةِ.

لَا سَعْمَال: وَصَفٌ مَنْ يَسْعَى لِلشُّهُرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ
عَنْ طَرِيقِ مُخَالَفَةِ النَّاسِ.

خَامِسًا: الصَّدَاقَةُ وَالصُّحْبَةُ

١. اخْتِبَارُ الصَّدِيقِ وَالْحَاجَةُ إِلَيْهِ.

٢. إِخْلَاصُ الصَّدِيقِ

٣. الشُّكْوَى مِنَ الصَّدِيقِ.

٤. مُعَامَلَةُ الصَّدِيقِ.

١ - اخْتِبَارُ الصَّدِيقِ وَالْحَاجَةُ إِلَيْهِ

(٥٦٠) أَكْثَرُ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ عَنَى الْعَدُوِّ
قَادِرٌ.

(أَنْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٧)

الْحَيَاةُ لَا تَخْلُو مِنْ حَاقِدٍ أَوْ حَاسِدٍ، لَدُنْكَ لَا
يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ أَنْ يَعْشَرَ وَحْدَهُ دُونَ صَدِيقٍ يَقِفُ
بِحَوَارِيهِ، وَيُشَارِكُهُ الرَّأْيَ وَالْخُطَّةَ، وَيُسَبِّدُهُ،
وَيُؤَاسِيهِ، وَكُلَّمَا كَثُرَ الْأَصْدِقَاءُ الْأَوْفِيَاءُ كَانَ الْمَرْءُ
فِي قُوَّةٍ وَمَنْعَةٍ، وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَنْجُوَ بِهِمْ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ
الْمَزَالِقِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِكْثَارِ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ.

(٥٦١) الرَّفِيقُ قَتْلُ الطَّرِيقِ.

اِخْتَرُ رَفِيقَكَ الَّذِي سَيَسَافِرُ مَعَكَ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي
السَّفَرِ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَيُبَدِّلُ وَحِشَتَكَ وَيُؤْنِسُ
وَحْدَتَكَ، وَيُخَفِّفُ عَنْكَ هَذَا السَّفَرَ وَطَوِيلَ
الطَّرِيقِ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى حُسْنِ اخْتِبَارِ رَفِيقِ
السَّفَرِ.

(٥٦٢) شَرُّ الْبِلَادِ بَلَدٌ لَا صَدِيقَ بِهِ.

لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْشَرَ وَحِيدًا. فَلَا بَدَلَ لَهُ

من الاستئناس بصديق، يجد معه الأمن والأمان والمشورة والعون، فإذا كان الإنسان ببلدة ليس فيها صديق فهي شر البلاد ولا بد أن يرحل عنها.

الاستعمال: الشكوى من عدم وجود الصديق.

(٥٦٣) صُحْبَةُ الْعَاقِلِ زَيْنُ الْقَتَى.

مِمَّا يُزَيِّنُ الْإِنْسَانَ وَيَزِيدُهُ كَمَالًا وَجَمَالًا أَنْ يُصَاحِبَ الْعَقْلَاءَ، فَهُوَ يَكْتَسِبُ مِنْهُمْ عَقْلًا وَقِرَّةَ شَخْصِيَّةٍ، وَيُضِيفُ إِلَى فِكْرِهِ فِكْرًا وَإِلَى عَقْلِهِ عَقْلًا.

لاستعمال: الحث على حسن اختيار الأصدقاء.

(٥٦٤) فَقَدْ الْإِخْوَانِ عُزْبَةً.

عندما يفقد المرء أصحابه وخلاته يشعر أنه وحيد غريب ولو كان مقيمًا في وطنه وبين أهله.

الاستعمال: التعبير عن سوء الحال بعد فقد الأصدقاء.

(٥٦٥) (المرء بحليته، فليظفر امرؤ من يُخالل).

حديث شريف - رواه الترمذي

على المرء أن يوفق في اختيار الأصدقاء، فهو يجب ما يحبون ويكره ما يكرهون ويتأثر بهم، ويقاس شخصيته بمدى تعلقه بهم.

الاستعمال: الحث على اختيار الأصدقاء بدقة.

(٥٦٦) مَنْ قَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غَصَّ بِالْمَاءِ.

بطانة الثوب: ما خفي منه وكان ملاصقًا للجسم. وبطانة المرء: صفيه وصديقه الذي يوح له بأسراره. غص بالماء: وقف الماء في حلقه فلا يكاد يسيغه.

كما أن بطانة الثوب قوة له، كذلك بطانة الإنسان قوة له، تحافظ عليه وتقيه الشر، فإذا قسدت كتمت عنه ما نرى من الشر، وصارت بلاء يؤذيه، فيكون مثله كمثل من وقف الماء في حلقه فغص به، لأن المرء يستعين بالماء إذا وقف الطعام في حلقه فإذا كان الماء هو السبب في أي شيء يستعين؟

الاستعمال: الحث على حسن اختيار الأصدقاء.

(٥٦٧) يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءَ. ماشاء: سائرته.

الإنسان تعرف أخلاقه وصفاته وشخصيته من أصدقائه الذين يميل إليهم ويقضي وقتًا معهم، فهو يتأثر بهم فيجب ما يحبون ويكره ما يكرهون.

الاستعمال: الحث على اختيار الأصدقاء.

٢ - إخلاص الصديق

(٥٦٨) أَخُوكَ الَّذِي إِنْ تَدَعُهُ لِمِلْمَةٍ يُحِبُّكَ.

المِلْمَةُ: النازلة الشديدة من شدائد الدهر.

الصديق الحق هو الذي يلتي ندائك ويستجيب لدعوتك، ويسرع لبعديتك، ويقف معك يُساندك ويُؤازرك وخصوصًا في الملمات والمصائب.

الاستعمال: وصف الأخوة الحقة.

(٥٦٩) أَخُوكَ سَنَفَكَ إِنْ فَاثَتْكَ بَائِسَةٌ.

البائسة: ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة.

أخوك مثل السلاح الذي تدافع به عن نفسك والذي ترد به عليك ما يتأبلك من مصائب، والذي

بَحْمِكَ مِنَ الشَّدَائِدِ وَمَنْ تَسْعِيْنُ بِهِ عَلَى نَوَائِبِ
دَهْرِ.

الاستعمال: التعبير عن أنَّ مواقف الشدة تظهر
إخلاص الصديق.

الاستعمال: الحث على المحافظة على الأخوة
والصداقة.

٥٧٤ عِنْدَ النَّازِلَةِ تَعْرِفُ أَخَاكَ.
النازلة: المصيبة.

إذا نزلت بالمرء مَصِيبَةٌ فَإِنَّهُ يَلْجَأُ إِلَى أَخِيهِ
يَطْلُبُ عَوْنَهُ وَمُسَاعَدَتَهُ فَإِذَا وَقَفَ بِحَنْبِهِ وَسَانَدَهُ فَقَدْ
عَرَفَ فِيهِ الْأَخُوَّةَ الْحَقَّةَ وَالصَّدَاقَةَ الصَّافِيَةَ.

الاستعمال: التعريف بمنزلة الأخ الصديق.
٥٧٥ (الْمُؤْمِنُ مِرَآةُ الْمُؤْمِنِ).
حديث شريف - رواه أبو داود.

يجبُ على المرء أنْ يُكَاشِفَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ
بِحَقِيقَتِهِ لَا يُحَامِلُهُ وَلَا يُدَاهِنُهُ وَإِنَّمَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ
بِاصْطِحَاحِ أَمِينٍ فِي إِطْهَارِ عَيْبِهِ وَتَحْسِينِ سُلُوكِهِ.

الاستعمال: مكاشفة المؤمن لصديقه بحقائق
٥٧٦ هُوَ أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كَيْفَانَتِي.

الكيفانة: الجعبة (الكيس) وهي التي يضع فيها
الرامي سهامه.

إنَّ شَدِيدَ الْإِخْلَاصِ، أَعْتَمَدُ عَلَيْهِ كُلَّ الْاعْتِمَادِ،
وَأَعِدَّةُ لِلشَّدَائِدِ وَالْمَلَمَاتِ، فَهُوَ بَيْنَ أَعْوَانِي مِثْلُ
السَّهْمِ الْمُنَائِبِ الْمُوثُوقِ بِإِصَابَتِهِ وَنَفَازِهِ، أَعْرِفُ
قُدْرَتَهُ وَأَرْصَدُهُ لِلْأُمُورِ الْمُظْلِمَةِ.

الاستعمال: وصف الصديق الموثوق به المعتمد
عليه.

٣ - الشكوى من الصديق

٥٧٧ كَلَّفَنِي مَخَ النُّعُوضِ.
أي طلت مني أمراً مسحلاً نصعب تحقيقه،

٥٧٠ إِنَّ أَحَاكَ مَنْ آسَاكَ.
آسى فلاناً بماله: أنالته منه أو جعله مساوياً له
فيه. وآسى فلاناً بمصيبته: واساه أي هراه وسلاه.
إنَّ الْأَخَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ مَنْ يُقَدِّمُكَ وَيُفَضِّلُكَ عَلَى
نَفْسِهِ، وَيُؤَثِّرُكَ بِالْخَيْرِ وَيَتَّقِفُ بِجَوَارِكَ مِنَ الشَّدَائِدِ.
الاستعمال: الحث على مراعاة الإخوان.

٥٧١ رَبِّ أَحْ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ.
قد جعل الصديق الحميم الصداقة أخوة ثانية
مثل أخوة الدَّمِ، فيُصْبِحُ للمرء أخاً لم تلده أمه،
يعطفُ عليه، ويُسْرِعُ إِلَى نَحْدَتِهِ، وَيَحْفَظُ سِرَّهُ
وَيَنْصَرُّ عَلَى خَطْبِهِ.

الاستعمال: التعبير عن إخلاص الصديق
لحميم.

٥٧٢ الصَّدِيقُ وَقْتُ الضِّيقِ.
لصديق الحق يظهر وقت الشدة، عندما يلجأ إليه
لمرء في ضيقه، ليخفف عنه أو ليقف بجانبه حتى
يعبر الأزمة.

الاستعمال: وصف الصديق المخلص.
٥٧٣ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَعْرِفُ الْإِخْوَانَ.

الشدائد جمع شدة: وهي الأمور يصعب تحملها.
يُعرفُ الصَّدِيقُ الْحَقُّ عِنْدَ الشَّدَةِ، حَيْثُ يَحْتَاجُ
إِلَيْهِ لِمَرءٍ، فَإِذَا أَطْهَرَ مَرُوءَةً وَعَوْنًا أَثَبَّتَ مَدَى
إِخْلَاصِهِ، وَإِذَا تَحَلَّى عَنْ صَدِيقِهِ فَقَدْ كَشَفَ عَنْ
عَدَمِ إِخْلَاصِهِ.

مثل الإنسان بمنع البعوض ، الذي لا يمكن الحصول عليه

الاستعمال: التعبير عن تكليف المرء مطلباً يستحيل تحقيقه

٥٧٨ لا يربح على ظلمك من ليس بخزنة أمرك.

يربح: يرفق - ظلم: ضعف، خرج وغمز في لمشي.

لا يهتم شأنك ولا يبالي بك في حال ضعفك إلا من يشفق عليك ويحرته أمرك بحيث تكون عزيزاً عليه

الاستعمال: المواساة عند انتقاد الرفق والمودة من الأصحاب.

٥٧٩ لو يغير الماء غصنت. لو شرق حلقي شيء غير الماء لا غصنت بالماء أي بشرته قليلاً حتى أسخ ما غصنت به من طعام، ولكن إذا كان الماء هو سبب الغصة فم أعرجها؟

الاستعمال: التعبير عن التألم من خيانة الصديق.

الاستعمال: التعبير عن التألم من خيانة الصديق.

١ - معاملة الصديق

٥٨٠ آح الأكفاء وداهن الأعداء.

آح: اتخذهم إخوة. الأكفاء: جمع كفء وهو المماثل أو القادر على تصريف العمل. داهن: جامل.

اتخذ الأكفاء إخوة وصافهم بالمودة وصانع لأعداء وجاملهم ولا مكاشفهم بالعداوة حتى تنقي شرهم.

الاستعمال: الحث على حسن معاملة الناس.

٥٨١ إذا ترضيت أخاك فلا أخاك.

الترضي: الإرضاء بجهد ومشقة. إذا ألك صديقك إلى أن تتعب في إرضائه فليس هو بالأخ الصادق في مودته.

الاستعمال: الدعوة إلى التسامح والعفو بين الأصدقاء.

٥٨٢ إذا عز أخوك فهن. (أنظر القصة رقم ٣)

عز: اشتد - هن: هان أي لان ودل. إذا اختلفت مع صديقك في أمر من الأمور ووقفت منك موقفاً مُشدداً فالأفضل أن تلين معه، إبقاء على الود وحفاظاً على الصداقة وحسماً للنزاع.

الاستعمال: الحث على مقابلة شدة الأصدقاء باللين.

٥٨٣ أسر عورة أخيك لما بعلمه بك. العورة: الخلل والعيب.

على الإنسان ألا يفصح صديقه ولا يكشف عيوبه، وإنما يجب أن يكون له سائراً وذلك لأن كلا منهما يعرف من أخيه الشيء الكثير.

الاستعمال: الحث على كمال الصداقة والأخوة.

٥٨٤ أعجز الناس حر ضاغ من يده.

إن الإنسان العاجز القليل الحيلة هو الذي لا يستطيع أن يحتفظ بالصديق الوفي المخلص، لأن هذا النوع من الأصدقاء مكسب كبير وعون على الحياة.

الاستعمال: الحث على المحافظة على الأصدقاء المخلصين.

الاستعمال: الحث على المحافظة على الأصدقاء المخلصين.

(٥٨٥) أعن أخاك وتو بالصوت.

أعن: ساعد.

يجب على المرو أن يقف مع أخيه، فقدم له
الغون، وتدافع عنه ويسانده حتى لو كان ذلك
بالكلام.

الاستعمال: الحث على ماصرة الإخوان.

(٥٨٦) أفضيت إليه بشقوري.

أفضى ب: أعلم ب - الشقور: الهم المستهزئ.

في أعلمته بما يشعلني ويهمني وأخبرته بأمر
وطلعتني على مكنون سري وما أخفيه عن غيره
ودلك لمنزله مني.

لاستعمال: إسرار الرجل إلى أخيه لثقة به

(٥٨٧) أي أفرئ ينحو من الغيب صاحبه؟!

حرص على صديقك، وحافظ عليه، ولا تكثر
من معاتبته على ما يبدو من عيوبه، فكل إنسان له
عيوب ولا يخلو إنسان من العيب، ولكن تغاض عن
بعض عيوبه حتى لا تفقده.

لاستعمال: الحث على التغاضي عن بعض عيوب

لصديق.

(٥٨٨) أي الرجال المهذب؟!

لمهذب من الرجال: الكامل الصفات.

الرجل الكامل الصفات غير موجود، فلا بد لكل
إنسان من عورة أو زلة، فلا يخلو أحد من العيوب،
ولا بد من لتغاضي عن خطأ الصديق. وإذا كان
العالم على الرجل الإحسان اغتفرت سقطته.

الاستعمال: التغاضي عن خطأ الصديق.

(٥٨٩) أي الناس تصفو مشاريبه؟!

لا يوجد الإنسان الذي تكون مودته خالصة

صافية، وإنما لا بد أن يصيبها الكدر في بعض
الأحيان، ولكي نستقي هذه المودة لا بد أن نغمص
أعيننا عن هذا الكدر، لأنه لا يوجد الشخص الذي
تصفو مشاريبه من الشوائب.

الاستعمال: الحث على التغاضي عن هفوات

الأصدقاء.

(٥٩٠) خالص المؤمن، وخالق الفاجر.

خالص: خالصة: صافاء ويقال: خالصة أود.

خالق: خالقة: عابرة على أخلاقه

أخلص مودتك للمؤمن وكن معه صافي الود أم
الفاجر فعابره على أخلاقه دون أن تتأثر به أو يؤثر
فيك

الاستعمال: الحث على حسن معاملة الناس.

(٥٩١) شر الوصل وصل لا يدوم.

دوام الاتصال بين الأصدقاء أمر محبوب
ومرغوب فيه لأن ذلك دليل المودة والصفاء، وأما
الاتصال الذي لا يدوم فهو يدل على انقطاع المودة
وانعدام الصفاء وهذا دليل شر لا خير.

الاستعمال: الحث على اتصال الأخوة ودوامها.

(٥٩٢) شر إخوانك من لا تعاتب.

الأخ الصديق حقاً هو الذي إذا عاتبته قبل
العتاب وعاد صفاءه كما كان وانصلت مودته

الاستعمال: الدعوة إلى قبول العتاب من

الأصدقاء.

(٥٩٣) طول التثاني مسلاة للتصافي.

مسلاة: مذهب.

البعاد الطويل بين الأصدقاء يذهب بالمودة
والصفاء ويطلب الجفاء، فلا بد من مداومة الاتصال

٧ القناعة والزهد

٨ الكرم والحدود والنجدة

٩ منفرقات

١ - الأصل والأصالة

٥٩٦ ابن الوز عوام

إن ابن الوز ماهر في العوم، وكذلك الفنى كثيراً ما يربط صفات أبيه ومهارته وحذقه الاستعمال: وصفت الابن الذي يماثل أبه في المهارة والحدق.

٥٩٧ أنفك منك ولو كان أجدهع.

أجدهع: مقطوع الطرف.

مهما حاولت التوصل من أنفك لما فيه من عيب فلن تفلح لأنه جزء لا يتجزأ منك، وهكذا فإنك لا تستطيع أن تتوصل من قريب وصنيع ولا من عمل ممبٍ يصدر عنك الاستعمال: التنبية إلى عدم التوصل من الأهل أو من الأعمال المعيبة.

٥٩٨ الدُّرُّ ذرٌّ برغم من جهته.

لا يُقَالُ مِنْ قِيَمَةِ الرَّجُلِ الْمُعْطَرِ جَهْلُ النَّاسِ بِهِ أَوْ عَدَمُ مَعْرِفَتِهِمْ لَهُ، فَهُوَ عَظِيمٌ بِأَعْمَالِهِ وَبِقَدْرِهِ وَخُلُقِهِ وَبِخَوَاصِهِ، فَهُوَ مِثْلُ الدُّرِّ الَّذِي لَهُ قِيَمَتُهُ وَنَفَاسَتُهُ حَتَّى إِذَا جَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ فَإِنَّ هَذَا لَا يَضِيرُهُ. الاستعمال: مواساة من يُقَالُ النَّاسُ مِنْ شَأْنِهِ وَعَمَلِهِ.

٥٩٩ شَوْفُ النَّحَاسِ يُظْهِرُ النَّحَاسَ.

شَوْفُ النَّحَاسِ: صَقْلُهُ.

صقلُ النَّحَاسِ وإزالة صدئه يُظْهِرُ بَرِيْقَهُ وَيَكْشِفُ

تَيْنَ لِأَصْدِقَاءَ بِالرِّيَازَةِ أَوْ بِالسُّؤَالِ أَوْ بِالْمُرَاسَلَةِ.

الاستعمال: الحثُّ على التقارب بين الأصدقاء.

٥٩٤ لَا تَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رَفِيقًا.

الرِّيقُ: اللُّعَابُ. (عندما يَشُدُّ بِالْمَرَّةِ الْإِنْفِعَالُ

كَالْقَصَبِ أَوْ الْخَوْفُ يَحْفُ رَفِيقَهُ فِي حَلْقِهِ، فَإِذَا زَالَ بِهِ هَذَا وَابْتَلَعَ رَفِيقَهُ).

إذا غضبت المرأة لكل زلة زلتها صديقها، وحاسنة على كل هفوة، فإن هذه الصداقة لا تدوم، فشرط المرافقة الموافقة.

الاستعمال: الدعوة إلى التجاوز عن حقوات

صديق

٥٩٥ لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ.

(أُطْرُقُ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٨٣)

لا تشدد في لوم أخيك إذا تصرف تصرفاً لا ترصاه فرثما لديه سب لا تعرفه قد يكون عُذْرًا لما صدر منه.

الاستعمال: الحثُّ على التماس الأعذار للناس وعدم التعجل بلومهم.

سادساً: الطباع والصفات الحميدة

١ الأصل والأصالة

٢ الجِسمُ وضبط النفس

٣ لشجعة والإقدام

٤ الصبر والتأني والتريث

٥ الصدق والصراحة

٦ العفة والحياء وعرة النفس

عن أصله ، وهكذا فإنَّ الصَّغْلَ يُظْهِرُ أَصَالَهَ الشَّيْءِ
لأَصِيلٍ ، كما تُطَهِّرُ الأَيَّامُ إِخْلَاصَ النَّاسِ وَطِبَّ
عَصَرِهِمْ .

لاستعمال : السَّيْبَةُ إِلَى أَنَّ شِدَّةَ الأَيَّامِ تَكْشِفُ عَنْ
نُصْبَةِ الأَصِيلِ .

(٦٠١) عِنْدَ الرَّهَانِ تُعْرَفُ السَّوَابِقُ .

الرَّهَانُ : المُسَابَقَةُ عَلَى الْخَيْلِ .

قَدْ يَدَّعِي الْمَرْءُ أَنَّ قَرَسَهُ أَسْرَعُ وَأَقْدَرُ مِنْ فَرَسٍ
غَيْرِهِ عَلَى السَّبْقِ ، وَالْفَيْصَلُ فِي ذَلِكَ هُوَ السَّبَاقُ حِينَ
تَرُلُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَيْلِ وَتَتَسَابَقُ ، فَمَنْ فَازَ تَرَهَّنَ عَلَى
صَدَقٍ دَعَا .

لاستعمال : إثباتُ صدقِ القولِ بِالْعَمَلِ .

(٦٠١) لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ .

لَثَوْبُ الْخَلْقِ : الْقَدِيمُ .

لإبقاء على القديم سبيلٌ إلى صيانة الجديد
وهو بقاءه ، فلا ينبغي للمرء أن يُفَرِّطَ فِي تَوْبِهِ
بقديم إذا جاء ثوبٌ جديدٌ ، فإِذَا كَانَ مُحْتَفِظًا
بقديمه أَمَكْنَهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ الْجَدِيدَ إِذَا تَفَشَّى أَوْ
نَقَعَ ، وَإِذَا فَرَّطَ فِي الْقَدِيمِ فَقَدْ أَضَاعَ الْقَدِيمَ
وَعَظَلَ الْجَدِيدَ . وَهَكَذَا يَنْبَغِي عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ
نَتَمَسَّكَ بِقَدِيمِهِ حَتَّى يَنْتَعِمَ بِجَدِيدِهِ .

لاستعمال : الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِبْقَاءِ عَلَى الْقَدِيمِ وَعَدَمِ

تَمَرُّطِهِ .

(٦٠٢) لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلَى .

عِتْقٌ : مِنْ عَتَقَ عِتْقًا : قَدَّمَ وَكَرَّمَ فَهُوَ عِيقٌ .

تَلَى : تَلَّى بَلَى وَبَلَاءٌ : رَثٌ وَفِيهِ .

لَوْلَا مَعْدَنُهُ الْكَرَمُ وَأَصْلُهُ الطَّيِّبُ لَمَا تَحَمَّلَ هَذِهِ
لَاعِبَاءَ وَأَلْصَاقَةَ الْفَسَادِ ، فَهُوَ كَالْجَوْهَرِ النَّفِيسِ

الَّذِي إِذَا سَقَطَ فِي النَّارِ أَكْسَبَتْهُ حِدَةً وَحِدَةً وَلَمْ
تَقْصُرْ عَلَيْهِ .

الاستعمال : مَذْحُ الْأَصَالَةِ وَطِبِّ الْعَنْصَرِ .

(٦٠٣) مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ .

إِنَّ مَنْ وَرِثَ صِفَاتِ أَبِيهِ وَطَبَاعَهُ وَخُلُقَهُ ، لَمْ
يُجَاوِزِ الْحَقَّ أَوْ يَخْرُجْ عَنْ الْمَأْلُوفِ ، فَذَلِكَ مِنَ
الْأُمُورِ الطَّبِيعِيَّةِ .

الاستعمال : التَّعْبِيرُ عَنْ مُشَابَهَةِ الْفَرْعِ لِلْأَصْلِ .

(٦٠٤) هَذَا الشَّبَلُ مِنْ ذَاكَ الْأَسَدِ .

الْأَبُ الشُّجَاعُ الْكَرِيمُ النَّبِيلُ يَنْشَأُ ابْنُهُ عَلَى مِثَالِهِ ،
وَيَتَّصِفُ بِصِفَاتِهِ ، وَتَتِمَّائِلُ أَخْلَاقُهُ وَأَخْلَاقُ أَبِيهِ فَهُوَ
كَالشَّبَلِ الَّذِي يَأْخُذُ عَنْ أَبِيهِ الْأَسَدِ كُلِّ صَفَتِهِ .

الاستعمال : مَذْحُ الْأَبِ الَّذِي يَنْشَأُ ابْنُهُ عَلَى

مِثَالِهِ .

(٦٠٥) هُوَ السَّمْنُ لَا يَخِمُ .

خِمٌ (اللَّحْمُ) : أَتَنٌ (سَوَاءٌ أَكَانَ مَشْوِيًّا أَمْ
مَطْبُوخًا) .

هُوَ مِثْلُ السَّمْنِ لَا يَتَلَوَّنُ وَلَا يَفْسُدُ أَوْ تَتَغَيَّرُ
طَبِيعَتُهُ بَلْ يَشِيمُ بِالثَّبَاتِ وَحُسْنِ السَّحْبَةِ .

الاستعمال : وَصْفُ الشَّخْصِ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ
وَحُسْنِ السَّحْبَةِ وَعَدَمِ التَّلَوُّنِ .

٢ - الْجِلْمُ وَضَبْطُ النَّفْسِ

(٦٠٦) تَحَلَّمْ عَنِ الْأَذْيَانِ تَسْتَقِ وَدَّهْمُ .

كُنْ حَلِيمًا مَعَ أَقَارِمِكَ الْأَذْيَانِ وَمَعَ مَعَارِفِكَ
الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْكَ لِأَنَّكَ بِذَلِكَ تَحْتَفِظُ بِحُثْمِهِمْ وَوِلَايَتِهِمْ
الاستعمال : الْحَثُّ عَلَى الْجِلْمِ مَعَ الْأَقَارِبِ .

٦٠٧ الجِلْمُ سَيِّدُ الْأَخْلَاقِ.

الجِلْمُ هو أَنْ يَمْلِكَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، فَلَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا يَنْدُمُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُولُ قَوْلًا فِيهِ إِسَاءَةٌ لِنَفْسِهِ أَوْ لغيرِهِ، وَلَا يَحْمِلُ فِي نَفْسِهِ ضَعْفَةً أَوْ حَقْدًا لِلنَّاسِ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ الْجِلْمُ فِي قِيَمَةِ الْأَخْلَاقِ وَأَعْلَاهَا.

الاستعمال: وَصَفُ الْجِلْمِ وَبَيَانُ مَوْضِعِهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ

٦٠٨ الْجِلْمُ يُطْفِئُ كُلَّ عَظِيمَةٍ.

الْجِلْمُ يَحْمِي الْإِنْسَانَ مِنَ الْغَضَبِ عِنْدَمَا يُوَاجِهُ مُصِيبَةً أَوْ نَائِةً وَيَحْمِي الْإِنْسَانَ مِنْ سُوءِ التَّصَرُّفِ إِذَا أَسَاءَ إِلَيْهِ أَحَدٌ. فَالْجِلْمُ كَالْمَاءِ الَّذِي يُطْفِئُ النَّارَ قَبْلَ أَنْ تَنْدَلِعَ الْحَرَائِقُ فَتُدمَرُ كُلُّ شَيْءٍ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْإِتِّصَافِ بِالْجِلْمِ.

٦٠٩ دِعَامَةُ الْعَقْلِ الْجِلْمُ.

لِدِعَامَةٍ: عِمَادُ الْبَيْتِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ. وَالدِّعَامَةُ: السُّتْدُ وَالْمُعِينُ.

الْجِلْمُ دَلِيلٌ عَلَى عَقْلِ الْعَاقِلِ لِأَنَّهُ سَدُّ الْعَقْلِ وَمُعِينُهُ وَلَا يَكُونُ نَعْقُلٌ بِغَيْرِ جِلْمٍ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْجِلْمِ

٦١٠ مَا الْحَدَاثَةُ عَنْ جِلْمٍ بِمَانِعَةٍ.

الْحَدَاثَةُ: صِفَرُ السَّنِّ.

الْجِلْمُ يُوجَدُ فِي الشَّانِ كَمَا يُوجَدُ فِي الشُّبُوحِ، فَالْحَدَاثَةُ لَا تَمَسُّ الشَّبَابَ مِنَ الْإِتِّصَافِ بِالْجِلْمِ لِأَنَّ مِنْ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ شَابَ عَلَيْهِ.

الاستعمال: حَثُّ الشَّبَابِ عَلَى الْجِلْمِ.

٣ - الشَّجَاعَةُ وَالْإِقْدَامُ

٦١١ إِيْرَصْ عَلَى الْمَوْتِ تُوقِّتْ لَكَ الْحَيَاةَ.

الحرصُ على الموتِ: بِالْإِقْدَامِ وَالشَّجَاعَةِ.

الْإِنْسَانُ الْمَقْدَامُ الْجَرِيءُ الشَّجَاعُ الَّذِي يَهْجُمُ عَلَى عَدُوِّهِ هُوَ الَّذِي تُكَنَّبُ لَهُ النَّحَاةُ وَالْحَيَاةُ، أَمَّا الْجَبَانُ الَّذِي يَتَّقَى مِنَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ يَجِدُهُ فِي كُلِّ خَطْوَةٍ وَيَلْقَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ.

٦١٢ اسْتَقْبَالُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ اسْتِدْبَارِهِ.

استقبال الموتِ: أَنْ يُقْبَلَ الْمَرْءُ عَلَى عَدُوِّهِ بِصَدْرِهِ، وَيَهْجَمَ عَلَيْهِ - اسْتِدْبَارُ الْمَوْتِ: أَنْ يَهْرَبَ الْمَرْءُ أَمَامَ عَدُوِّهِ، وَيُولِيَهُ ظَهْرَهُ.

أَنْ يَمُوتَ الْإِنْسَانُ شَجَاعًا مَقْدَامًا مُقْبِلًا عَلَى عَدُوِّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُوتَ فَارًّا هَارِبًا يَلْحَقُهُ عَارُ الْجَنِّ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ.

٦١٣ إِنَّ الشَّجَاعَ هُوَ الْجَبَانُ عَنِ الْأَذَى.

إِنَّ الْإِنْسَانَ الشَّجَاعَ حَقًّا هُوَ الَّذِي يَمْتَنِعُ عَنْ أَنْ يُؤْذِيَ الضَّعِيفَ أَوْ الَّذِي يَجْبُنُ عَنْ الْإِقْدَامِ عَلَى الشَّرِّ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى عَدَمِ إِيْذَاءِ الْآخَرِينَ

٦١٤ بِالْإِقْدَامِ يَسْهَلُ كُلُّ صَعْبٍ.

إِنَّ الْأُمُورَ الصَّعْبَةَ وَالْمَتَوَاقِفَ الْمُعَقَّدَةَ تَهَوَّنُ وَتَسْهَلُ عِنْدَ مُقَابَلَتِهَا بِالشَّجَاعَةِ وَالْجَرَاءَةِ، وَعِنْدَ اقْتِحَامِهَا وَعَدَمِ الْخَوْفِ مِنْهَا يَكُونُ فِيهِ حُلُّهَا وَالْقَضَاءُ عَلَيْهَا.

الاستعمال: الحثُّ على الشجاعة في مُقابِلَةِ

صُعَابٍ.

(٦١٥) الشَّجَاعُ مُوقَى وَالْجَبَانُ مُلْقَى.

مُوقَى: يُحَذِّرُهُ غَيْرُهُ وَيَتَجَنَّبُهُ، فَيُظَلُّ بَعِيدًا عَنِ
الْأَدَى - مُلْقَى: يُقَابِلُهُ النَّاسُ بِالْمَكْرُوهِ وَالْأَذَى.

الشَّجَاعُ تَحْمِيهِ شَجَاعَتُهُ وَتَدْفِعُ عَنْهُ الضَّرَّ لِأَنَّ
لنَّاسَ يَحْذَرُونَهُ وَيَتَحَشَّوْنَهُ فَيَكُونُ فِي مَأْمَنِ مَنْ
ذَاهِمٌ، أَمَّا الْجَبَانُ فَإِنَّ النَّاسَ يَنْجِرَّوْنَ عَلَيْهِ فَيَلْحَقُهُ
لَاذِي وَيُوقِعُهُ خَوْفُهُ فِي الْمَهَالِكِ، وَيَجْرُ عَلَيْهِ جَبْنُهُ
بِلَاءً.

الاستعمال: التَّعبِيرُ عَنِ سَلَامَةِ الشَّجَاعِ وَهَزِيمَةِ

الْجَبَنِ

(٦١٦) مَنْ عَزَّ بَزَّ.

(نُظِرَ لِقِصَّةِ رَقْمِ ٩٩)

عَزَّ: صَارَ ذَا قُوَّةٍ وَمَنْعَةٍ فِي قَوْمِهِ - بَزَّ: غَلَبَ

وَعَيِمَ.

مَنْ صَارَ ذَا قُوَّةٍ وَمَنْعَةٍ غَلَبَ أَقْرَانَهُ وَتَفَوَّقَ عَلَى
أَعْدَائِهِ وَانْتَصَرَ عَلَيْهِمْ وَفَارَزَ بِالْفَنِيمَةِ أَمَّا الضَّعِيفُ فَهُوَ
مَقْهُورٌ مَعْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ لَا يَنَالُ شَيْئًا.

الاستعمال: الحثُّ على الأخذِ بِأَسْبَابِ الْقُوَّةِ.

٤ - الصَّبْرُ وَالنَّاتِي وَالتَّرِيثُ

(٦١٧) أَخْلَقَ بَذَى الصَّبْرُ أَنْ يَخْطِئَ بِحَاجَتِهِ.

أَخْلَقَ بَذَى الصَّبْرُ: مَا أَجْدَرَ الصَّابِرَ

الصَّابِرُ جَدِيرٌ بِأَنْ يَنَالَ نَجَّتَهُ وَأَنْ يُحَقِّقَ عَائِنَتَهُ
وَأَنْ يَطْفِرَ بِحَاجَتِهِ، ذَلِكَ لِأَنَّ الصَّابِرَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ
مُسْتَبَلٌّ لِأَمْرِهِ، وَلِأَنَّهُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ جَامِعٌ لِرَأْيِهِ، قَادِرٌ

عَلَى التَّفَكُّيرِ السَّلِيمِ دُونَ جَزَعٍ أَوْ هَلَعٍ.

الاستعمال: الحثُّ على الصَّبْرِ.

(٦١٨) اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الصَّابِرِينَ.

(البقرة ١٥٣)

إِنَّ الْعِدَّةَ الْمُؤْمِنِينَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي نِعْمَةٍ فَيُشْكِرَ
اللَّهَ عَلَيْهَا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي بَلَاءٍ فَيَصْبِرَ عَلَيْهِ،
وَأَجْمَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى تَحْمُلِ الْمَصَائِبِ الصَّبْرُ
وَالصَّلَاةُ. وَالصَّبْرُ يَكُونُ بِالِابْتِعَادِ عَنِ الْمَحَارِمِ
وَالْمَأْتَمِ، وَيَكُونُ بِعَمَلِ الطَّاعَاتِ وَالْقِرَامَاتِ وَهَذَا
أَيْضًا الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالنَّوَائِبِ وَاللَّهُ يُعِينُ
الصَّابِرِينَ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْاسْتِعَانَةِ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ

عَلَى تَرْكِ الْمَحَارِمِ وَعَلَى فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَحْمُلِ
الْمَصَائِبِ.

(٦١٩) التَّجَلُّدُ وَلَا التَّبَلُّدُ.

التَّجَلُّدُ: الصَّبْرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ - التَّبَلُّدُ: الْجُمُودُ
وَالْبَلَادَةُ.

الزَّمِ الصَّبْرَ وَتَحْمِلِ الْمَكَارِيهَ دُونَ اسْتِسْلَامِ
لِلْأَحْزَانِ وَدُونَ خُرُوجِ لِلْمَذَلَّةِ وَلَكِنْ لَا تَقَابِلِ الْأُمُورَ
بِالْحُمُودِ وَالِاسْتِكَانَةِ، فَالْبَلَادَةُ تَزِيدُ مِنَ الْمُصِيبَةِ
فَيَكْبُرُ حُجْمُهَا وَالتَّجَلُّدُ يَدْفَعُ عَنْكَ الْبَلَاءَ.

الاستعمال: الحثُّ على مُوَاجَهَةِ الصُّعَابِ بِصَبْرِ

وَعَقْلِ.

(٦٢٠) نَطَعَمَ نَطَعَمٌ.

ذُقْ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَدْعُوكَ طَعْمُهُ إِلَى اسْتِسَاعَتِهِ
وَأَكْلِهِ، فَلَا تَمْنَعْ عَنِ الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ، أَيْ يَحِبُّ عَلَيْكَ
أَنْ تَسْتَأْنِسَ الْأَمْرَ فَمَسَحَتْهُ قَبْلَ الدُّخُولِ فِيهِ، فَإِنْ

هذا يدعوك إلى الإقبال عليه وتدفع عنك الوحشة فتوغل في الأمر وترغب في إنجازه.

الاستعمال: الحث على امتحان الأمور قبل التوغل فيها.

(٦٢١) ثمرة الصبر نَجَحَ الظَّفَرُ.

الظفر: الفوز.

لا بد للصابر على أمر من الأمور أن ينال ثمرة صبره، فالصبر يجعله قادراً على أن يفكر في حين التفكير وأن يدبر في حين التدبير ولا يخضع للجزع والقلق أو الشكوى والألم.

الاستعمال: ترغيب المرء في الصبر على ما يكره.

(٦٢٢) صَبْرًا وَإِنْ كَانَ قَتْرًا.

القتر: شدة المعبشة.

الزم الصبر مهما كانت شدة معيشتك ومهما قابلت من ضيق، لأن دوام الحال من المحال، فتعد الصبر يأتي اليسر وتعد الضيق لا بد من فرج. الاستعمال: الحث على تحمل الشدائد والمشاق.

(٦٢٣) الصبر مفتاح الفرج.

إذا أصاب الإنسان ضيق، فمليه بالصبر والاحتمال وعدم الشكوى، فيؤدي ذلك الاحتمال إلى ذهاب ما أصابه، لأن في صبره اعتماداً على الله، والله يرشده إلى إزالة أسباب الضيق، فإذا صبر يفتح الله له باب الفرج.

الاستعمال: الحث على الصبر عند المكاره.

(٦٢٤) في الثاني الملامة وفي العجلة

الندامة.

الثاني: التمهّل - العجلة: السرعة.

إذا تمهّل الإنسان في أمره سلم من الأخطاء والمخاطر، وإذا أخذ أمره بالسرعة أصابه الندم والأسف لما يتعرض له من زلات وعثرات وأخطار، كان يستطيع تجنبها لو تريث وتأنى.

الاستعمال: الحث على التأنى والتريث والتحذير من التسرع.

(٦٢٥) قد يذرك المبطل من خطئه.

المبطل: المتأنى.

المتأنى ربما ينال مبتغاه ويحقق بعينه وربما يصل إلى ما يريد، فإذا تأخر المرء فلا ضرر عليه، ولكنه إذا تسرع وتعجل فربما يحاييه الشراب ويذركه الخطأ فلا يحقق شيئاً مما يبتغي.

الاستعمال: الحث على عدم التسرع.

(٦٢٦) قد يذرك المتأنى بغض حاجته.

الإنسان الذي يتأنى في عمله ولا يتعجل في أمره قد يحقق بعض الأهداف التي يحاول الوصول إليها، على عكس المستعجل الذي ربما يصبئه الخطأ ويزل فلا يحقق شيئاً.

الاستعمال: الحث على التأنى وعدم التسرع.

(٦٢٧) الليل طويل وأنت مقمر.

(أنظر القصة رقم ٩٣)

مقمر: يسير في ليلة مقمرة (نور القمر يضيء المكان).

تأن ولا تتعجل، فإن أمامك فسحة من الوقت في طول الليل، واللييلة مقمرة يكشف نور القمر كل شيء فلا تخف هجوماً أو غرة وأنت واصل إلى هدفك فاطمئن.

الاستعمال: الحث على التأنى وعدم التسرع.

(٦٢٨) يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا .

رويدًا : على مهلٍ دونَ تعجلٍ أو تسرعٍ .

مشى على مهلٍ ودونَ عجلةٍ أو سرعةٍ، ولكنه

نسقُ غيره ويصلُ إلى هدفِهِ أولاً وقبلَ الآخرين .

لاستعمال : الحثُّ على التَّريُّثِ .

٥ - الصَّدَقُ والصَّرَاحَةُ

(٦٢٩) (إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ

يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ) .

حديث شريف - رواه البخاري ومسلم .

أعظمُ ما يتَّصفُ بِهِ الإنسانُ الصَّدَقُ، فالصَّدَقُ

سَاسُ كُلِّ خَيْرٍ، وَتَبَعُ كُلِّ بَرٍّ، والصَّدَقُ يَحْمِي

الإنسانَ مِنَ الوقوعِ فِي الحَطِّا وَيَحْفَظُهُ مِنَ المَعَاصِي

وَيُوصِلُهُ إِلَى الْجَنَّةِ .

الاستعمال : الحثُّ على الصَّدَقِ .

(٦٣٠) الصَّدَقُ مُنَحٌ .

قولُ الصَّدَقِ يُنَجِّي صاحِبَهُ مِنَ التَّهَالِكِ

ولَمُكَارِهِ .

الاستعمال : لِحَثِّ هَلِي قولِ الصَّدَقِ .

(٦٣١) الصَّدَقُ بُنْيَ عُنْكَ لَا الوَعْدُ .

بُنْيَ : مِنْ أَمْرٍ لِرُحْلٍ : دَفَعَهُ عَنْهُ .

إِنَّ لَصَدَقَ فِي لِقَاءِ العَدُوِّ هُوَ الَّذِي يَجْلِبُ الشَّرَّ

عِيه وَيُدْفَعُهُ عَنْكَ، لَا كَلَامُكَ وَلَا وَعْدُكَ، فَالْعِبْرَةُ

فِي هَذِهِ المَرَاقِفِ بِالأَفْعَالِ لَا بِالأَقْوَالِ .

الاستعمال : الحثُّ على رِبْطِ الأَقْوَالِ بِالأَفْعَالِ .

(٦٣٢) فِي الصَّدَقِ مَنَاجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ .

مَنَاجَاةٌ : مَحَاةٌ

الصَّدَقُ يُنَجِّي العِمْرَةَ وَيَحْفَظُهُ مِنَ الوقوعِ فِي

الشَّرِّ .

الاستعمال : الحثُّ على قولِ الصَّدَقِ .

(٦٣٣) قَوْلُ الْحَقِّ لَمْ يَدْعُ لِي صَدِيقًا .

كَانَ يَتَخَرَّى الصَّدَقَ، وَيَقُولُ الْحَقَّ يُوَاجِبُهُ بِهِ

النَّاسَ جَمِيعًا فَلَا يُجَابِلُ صَدِيقًا وَلَا يَرَاعِي أَخَا

فَخَافَ النَّاسَ لِسَانَهُ فَانصَرَفَ عَنِ الأَصْدِقَاءِ .

الاستعمال : التَّعْرِيفُ بِأَنَّ الصَّدَقَ مُؤْلِمٌ لِمَنْ لَا

يَقْبَلُ قولَ الْحَقِّ .

(٦٣٤) لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ .

مَنْ تَصَدَّى لِهَدَايَةِ قَوْمِهِ فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُهُمْ وَلَا

يُخَدِّعُهُمْ لِأَنَّ أَهْلَهُ يُقَدِّمُونَهُ لِرِثَاةٍ لَهُمْ كَلًّا أَوْ مَنْزَلًا

أَوْ مَوْضِعًا أَمِينًا يَلْحَاقُونَ إِلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ يَطْلُبُهُمْ، فَإِذَا

كَذَّبَهُمْ أَوْ خَدَّعَهُمْ كَانَ فِي ذَلِكَ هَلَاكُهُ وَهَلَاكُهُمْ .

الاستعمال : الدَّعْوَةُ إِلَى صِدْقِ المَشُورَةِ .

٦ - العِفَّةُ والحَيَاءُ وَعِزَّةُ النَّفْسِ

(٦٣٥) أَصَمُّ عَمَّا سَاءَ سَمِيعٌ .

أَصَمٌّ : صَامٍ لَا يَسْمَعُ .

لَا يَسْمَعُ الكَلَامَ القَبِيحَ أَوْ السَّبَّ الَّذِي يَشْتَدُّ عَلَيْهِ

وَيُؤْلِمُهُ وَلَكِنَّهُ سَمِيعٌ لِلْكَلامِ الطَّيِّبِ، يَسْمَعُ الحَسَنَ

وَيَنْصَاصُ مِنَ القَبِيحِ فِعْلُ الرَّجُلِ الْكَرِيمِ .

الاستعمال وَصْفُ الرَّجُلِ الْكَرِيمِ .

(٦٣٦) أَعْرِضْ عَنِ الشَّيْءِ إِنْ تَهَوُّةٌ تَحْظُ بِهِ .

إِذَا أُخْبِتَتْ شَيْئًا وَأَرَذْتَ أَنْ تَحْطِيَ بِهِ، فَلَا

تَتَهَاقَظْ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا أَعْرِضْ عَنْهُ وَلَا تُقَلِّ عَلَيْهِ،

وَاصْبِرْ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَأْتِيكَ وَسَوْفَ تَنَالُهُ .

الاستعمال: الحثُّ على عَدَمِ الجِرْصِ على شيء

نَهْوًا

٦٣٧ أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ.

أُصَوِّحُ حَقُوقَ الْحَبِيرَةِ وَأَحَافِظُ عَلَيْهَا وَهَذَا شَأْنُ الرَّجُلِ الْمَغْفِي، فَإِذَا طَهَرَتْ جَارَتِي وَخَرَجَتْ لِبَعْضِ شَأْنِهَا فَإِنِّي أَغْمِضُ عَيْنِي حَتَّى تَغِيْبَ عَنِ الْأَنْظَارِ فَتَنْطَلِقَ إِلَى حَاجَتِهَا أَوْ تَدْخُلَ بَيْتَهَا.

الاستعمال: الحثُّ على الحفاظِ على الجيرة.

٦٣٨ تَعْرِجُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِئِدْيَتِهَا.

(أنظر القصة رقم ١٨)

تَأْكُلُ بِئِدْيَتِهَا: تَعْمَلُ مَرْضِيًا وَتَعِيشُ مِمَّا تَنْقَاضَاهُ مِنْ أَجْرِ عَلَى الرِّصَاعَةِ.

لَا تَقْلُ الْمَرْأَةُ الْحُرَّةُ الْأَبِيَّةُ أَنْ تَعْمَلَ مَرْضِيًا، تَعِيشَ عَلَى أَجْرِ إِرْضَاعِ أَوْلَادِ الْآخَرِينَ وَتُفْضَلُ لَجُوعٍ وَالمَقْرَرِ عَلَى الْكُتْبِ مِنْ هَذَا الْأَسْلُوبِ لَوْضِيعٍ. وَهَكَذَا يَصْنَعُ كُلُّ أَبِي حَرٍّ يَرَادُ إِذْلَالَهُ لِقَاءَ مَا يُقَدِّمُ لَهُ مِنْ أَجْرِ

الاستعمال: زَفَصُ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُسَبِّبُ الذُّلَّ.

٦٣٩ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ.

بِالْحَيَاءِ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنَ الْمَعَاصِي، لِأَنَّ الْحَيَاءَ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤْمِنُونَ بِطَبِيعَتِهِمْ يَحْمِيهِمْ إِيْمَانُهُمْ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَأْثِمِ.

الاستعمال: الحثُّ على الحياء.

٦٤٠ عِزُّ الرَّجُلِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ.

قُوَّةُ الْإِنْسَانِ وَعِزُّهُ الْحَقِيقِيُّ فِي الْآلَا يَحْتَاجُ إِلَى النَّاسِ، وَفِي عَدَمِ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهِمْ فِي أَيِّ شَأْنٍ مِنْ شُؤْنِ الْحَيَاةِ، لِأَنَّهُ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى اللَّهِ فَاللَّهُ يُعِينُهُ.

الاستعمال: الحثُّ على عَدَمِ سُؤَالِ النَّاسِ.

٦٤١ الْعِفَّةُ جَيْشٌ لَا يُهْزَمُ.

الْعِفَّةُ مِنْ أَمَمِ الصِّفَاتِ الَّتِي يَحِبُّ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَهِيَ حَصْنٌ لَهُ مِنَ الزَّلَلِ وَالْخَطَا وَارْتِكَابِ الذُّنُوبِ، وَهِيَ أَمَانٌ لَهُ مِنْ إِغْرَاءِ الْمَعْصِيَةِ أَوْ اسْتِطْلَاعِ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ. فَالْعِفَّةُ مِثْلُ الْحَبِشِ الَّذِي يَحْمِي صَاحِبَهُ وَيَقْوِي عَزِيمَتَهُ وَيُحَصِّنُهُ بِالقَنَاعَةِ.

الاستعمال: الحثُّ على الاتِّصَافِ بِالْعِفَّةِ.

٦٤٢ قُوَّةُ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا.

قُوَّةُ الْحَاجَةِ: مَرُورُ وَقْتِهَا دُونَ إِنْجَازِهَا.

مَرُورُ الْوَقْتِ دُونَ تَأْدِيَةِ الْمَطْلُوبِ أَوْ إِنْجَازِهِ أَفْضَلُ مِنْ سُؤَالِ مَنْ هُوَ غَيْرُ مُؤَهَّلٍ لِعَمَلِهِ أَوْ إِنْجَازِهِ أَوْ تَلْبِيَتِهِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى طَلَبِ الْحَاجَةِ مِمَّنْ هُوَ أَهْلٌ لَذَلِكَ.

٦٤٣ كُلُّ الْفَضَائِلِ بَعْدَ الْعِرِّ ضَائِعَةٌ.

الْعِزُّ أَعْظَمُ فَضِيلَةٍ يَتِمَسَّكُ بِهَا الْإِنْسَانُ وَيَحْرِصُ عَلَيْهَا، وَهُوَ الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا يَدَّ أَنْ يُحَقِّقَهُ، فَإِذَا ضَاعَ الْعِزُّ وَصَارَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ذَلِيلًا، ضَاعَتْ كُلُّ الْفَضَائِلِ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا.

الاستعمال: الحثُّ على الجِرْصِ عَلَى فَضِيلَةِ الْعِزِّ

٦٤٤ اللَّيْثُ يَأْتَفُ عَنْ جَوَابِ الثَّعْلَبِ.

يَأْتَفُ: يَسْتَكْفُ وَيَسْتَكْبِرُ.

يَحِبُّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ أَسَدًا فِي قُوَّتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَأَنْفَتِهِ، وَلَا يَكُونَ ثَعْلَبًا فِي صُعْمِهِ وَانْحِطَاطِهِ وَخِسَّتِهِ، فَالْأَسَدُ لَا يُجِيبُ الثَّعْلَبَ احْتِقَارًا لِشَأْنِهِ وَاسْتِكْبَارًا عَلَيْهِ.

لاستعمال: الحثُّ على عِزَّةِ النَّفْسِ .

[٦٤٥] المنيَّةُ ولا الدَّنيَّةُ .

لمنيَّةُ: يموتُ - الدَّنيَّةُ: الحياةُ الدَّنيَّةُ الخسيسةُ .
لموتُ أفضلُ مِنَ العارِ، فالإنسانُ الكريمُ العنصرِ
يُفضِّلُ الموتَ على الحياةِ الوضيعةِ الخسيسةِ التي
تجسِبُ لعارَ والفضيحةَ .

لاستعمال: الدَّعوةُ إلى عِزَّةِ النَّفْسِ والتَّحذيرُ من
لجئة

٧ - القناعةُ والزُّهدُ

[٦٤٦] زَوْجٌ مِنْ عُدٍّ خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ .

أَنْ يَكُونَ لِلْمَرْأَةِ زَوْجٌ، مَهْمَا كَانَ وَصْفُهُ، خَيْرٌ
مِنْ قُعُودِهَا عَانِسًا بِلا رَحْلٍ، وَهَكَذَا فَإِنَّ الشَّيْءَ
لَيْسَ خَيْرٌ مِنْ لَا شَيْءٍ .

لاستعمال: التعبيرُ عن أَنَّ الرِّضَى بِالْقَلِيلِ خَيْرٌ
مِنْ احْتِرَامِ

[٦٤٧] مِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ .

عَوَزٌ: حَاجَةٌ .

هَذَا شَيْءٌ قَلِيلٌ وَلَكِنَّهُ يَسُدُّ الْخَلَّةَ وَيُغْنِي عَنْ
الْحَاجَةِ وَيَمْنَعُ مِنَ السُّؤَالِ .

الاستعمال: وَصْفُ الْقَلِيلِ يَسُدُّ الْحَاجَةَ .

[٦٤٨] ظَمًا فَادِحٌ خَيْرٌ مِنْ رِيٍّ فَاضِحٍ .

ظَمًا: عَطَشٌ - فَادِحٌ: شَدِيدٌ مُثْقَلٌ .

أَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَرْءُ الْعَطَشَ الشَّدِيدَ الْمُهِلِكَ أَفْضَلُ
مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ الْمَاءَ فَيَرْتَوِي، وَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ
حَاجَتَهُ إِلَى هَذَا الْمَاءِ الَّذِي شَرَبَهُ مِنْ يَدٍ غَيْرِهِ .

الاستعمال: الدَّعوةُ إلى الْقَنَاعَةِ وَكتمانِ الْحَاجَةِ .

[٦٤٩] غَثُّكَ خَيْرٌ (لَكَ) مِنْ سَمِينٍ غَبْرِكَ

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٥٨)

الْعَثُّ: الرَّذِيَّةُ، غَيْرُ الْجَيِّدِ - السَّمِينُ: الْحَدُّ
مَا عِنْدَكَ وَلَوْ كَانَ رَدِيثًا قَلِيلَ الْعَائِدَةِ أَفْضَلُ مِمَّا
عِنْدَ غَبْرِكَ وَلَوْ كَانَ جَيِّدَ الصَّفِّ كَثِيرَ الْعَائِدَةِ، لِأَنَّ
مَا بِيَدِكَ مِلْكٌ لَكَ وَأَقْرَبُ مِنْكَ، تَجِدُهُ إِذَا احْتَجْتَ
إِلَيْهِ وَلَا يُلْحِثُكَ لِلسُّؤَالِ، أَمَّا مَا عِنْدَ غَبْرِكَ فَبَعِيدٌ إِذَا
طَلَبْتَهُ وَلَيْسَ فِي مَتَابَعِكَ

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْقَنَاعَةِ بِمَا فِي الْيَدِ وَغَدَمِ
التَّطَلُّعِ إِلَى مَا فِي يَدِ الْغَيْرِ .

[٦٥٠] الْقَنَاعَةُ كَرٌّ لَا يَقْنِي .

إِذَا اتَّصَفَ الْمَرْءُ بِالْقَنَاعَةِ فَإِنَّهُ يَعْشُرُ سَعِيدًا
رَاضِيًا مُطْمَئِنًّا لَا يَتَطَلَّعُ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ،
وَيَكْتَفِي بِمَا عِنْدَهُ فَكَأَنَّهُ غَنِيٌّ عَزِيزُ النَّفْسِ .
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْقَنَاعَةِ .

[٦٥١] لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ النَّشَافِ .

النَّشَافُ: شَرِبُ جَمِيعِ مَا فِي الْإِنَاءِ .

رَسًا لَا يَرْتَوِي مَنْ يَشْرَبُ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ مِنْ
مَاءٍ، فَقَدْ يَكُونُ الرَّيُّ بِشَرِبِ بَعْضِ مَا فِي الْإِنَاءِ، أَيْ
أَنَّهُ لَيْسَ قَصَاؤُكَ الْحَاجَةَ إِلَّا تَدْعُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا إِلَّا
بِلْتَهُ، وَلَكِنْ إِذَا بِلْتَهُ مُعْظَمُهَا فَاقْنَعْ بِهِ .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ قَنَاعَةِ رَجُلٍ بِبَعْضِ مَا
يَنَالُ مِنْ حَاجَتِهِ .

[٦٥٢] مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مَنْ لَا قُنُوعَ لَهُ .

الْإِنْسَانُ الْقَانِعُ لَا يَشْعُرُ بِالْفَقْرِ وَلَوْ كَانَ فَقِيرًا،
أَمَّا مَنْ لَا قُنُوعَ لَهُ فَإِنَّهُ لَا يَشْعُرُ بِالْغِنَى مَهْمَا كَانَ
عِنْدَهُ مِنْ أُمُودٍ، فَالْقَنَاعَةُ هِيَ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَرْءَ
رَاضِيًا مُطْمَئِنًّا سَعِيدًا بِمَا يَمْلِكُ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا .

الاستعمال: الحثُّ على القناعة.

(٦٥٣) مَنْ رَضِيَ بِالْقِسْمِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ.

لِقِسْمٍ: النَّصِيبُ وَالْحَقُّ.

الإنسان الذي يرضى بما قسم الله له في حياته،
ويطمئن إلى نصيبه من هذه الدنيا وحظه فيها فإنه
يعيش حياة طيبة ليس فيها ما يُغصن حياته ولا
يُكدرها.

الاستعمال: الحثُّ على القناعة.

(٦٥٤) مَنْ لَزِمَ الْقَنَاعَةَ نَالَ عِزًّا.

إذا اتصف الإنسان بالقناعة ولم يُصبه الجشع أو
لطمع عاش عزيز النفس، لا يذل لأحد ولا يخضع
لمخلوق.

الاستعمال: الحثُّ على القناعة.

(٦٥٥) يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شُحُّ الْقَوْمِ.

لشُّحُ التَّحِلُّ

إذا استكفيت بما في يدك، واستغنيت به عما في
يدي الناس فإن ذلك يُعنيك عن سؤال الناس وعن
حرمان التحيل لك.

الاستعمال: الدعوة إلى القناعة والرضا

بالمقسوم.

٨ - الْكَرَمُ وَالْحُدُودُ وَالنَّجْدَةُ

(٦٥٦) أُعْطِيَ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ.

أعطاه مالا عن ظهر يد أي أعطاه نفصلاً ليس
من بيع ولا من قرص ولا لمكافأة. والفائدة في
ذكر الظاهر هي أن الشيء إذا كان في بطن اليد كان
صاحبه أملك لحفظه يُعطي بمقدار، وإذا كان عن

ظهرها عجزَ صاحبها عن ضبطه، فكان مبدولاً لِمَنْ
يريد تناوله بوقرة.

الاستعمال: وصِفُ عطاء الكريم الحواد.

(٦٥٧) إِنْ حَالَتْ الْقَوْسُ فَسْتَهْمِي صَائِبًا.

حالت القوس: زالت عن استقامتها، صالت.
صائب: يصيب الهدف.

إن ساءت حالي لكبر أو فقر أو نحوهما فما
زلتُ على شجاعتي وكرمي ومروءتي.

الاستعمال: وصِفُ من زالت نعمته وتقي كرمه
ومروءته على ما كانا عليه.

(٦٥٨) أَتَفِيقُ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ
إِقْلَالَ.

تجيبُ على المرء أن يكون جواداً، يُفِيقُ ماله في
الخير والبرِّ وتعمل المعروف، ولا تخشى فقراً، لأنَّ
الله سبحانه وتعالى يُعوضه ويُبارك له؛ لأنَّ هُدَى
الإنفاق في سبيل الله.

الاستعمال: الحثُّ على الجود والإنفاق في سبيل
الله.

(٦٥٩) إِنَّمَا الْجُودُ لِلْمُقِلِّ الْمَوَاسِي.

الكريم الحقيقي هو المُعسر الذي يمسك لقبيل
ويعطي لا للمفاخرة أو المباهاة أو للمدح والشَّو،
وإنما يحدُّ بما يملك ليخفف من آلام الفقير أو
المحتاج.

الاستعمال: الحثُّ على الجود حتى مع الفقير.

(٦٦٠) الْحُدُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى عَابَةِ الْحُدُودِ.

قد تجود الإنسان بوقته وقد تجود بعلمه وقد
يجود بمجهوده وقوته وقد تجود بماله ولكنَّه في
كلِّ هذه الأحوال يستطيع تعويض ما جاد به، وإنما

لِحُدُودِ النَّفْسِ وَالتَّضَحُّيَةِ بِهَا شَيْءٌ آخَرُ لِأَنَّهَا أَعْظَمُ
نَوَاحٍ الْحُدُودِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُكَلِّفُهُ حَيَاتَهُ وَهَذَا أَقْصَى
عَابَاتِ الْحُدُودِ.

لاستعمال: الحثُّ على الحُدُودِ بالنَّفْسِ والجَهَادِ.

(٦٦١) الْكَرِيمُ إِذَا سُئِلَ اهْتَرَأَ وَاللَّيْمُ إِذَا سُئِلَ
أَرَزَّ

هَرَأَ اسْتَبْشَرَ - أَرَزَّ: تَقَنُّصٌ وَتَجَمُّعٌ.

إِذَا سُئِلَ الْكَرِيمُ قَرِحَ وَاسْتَبْشَرَ وَأُعْطِيَ مَبْسُوطًا
سَعِيدًا، وَإِذَا سُئِلَ اللَّيْمُ كَثُرَ وَتَقَبَّصَ حَزَنًا وَغَمًّا.

لاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ ظُهُورِ أَخْلَاقِ النَّاسِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ عِنْدَ السُّؤَالِ

(٦٦٢) كِلَاهُمَا وَتَمَرًا.

(أَنْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٦٦)

طَلَبَ رَجُلٌ عَطِشَانٌ جَائِعٌ زَبَدًا وَلَحْمًا مِنْ رَاعِي
غَنَمٍ. فَقَدَّمَ لَهُ الرِّبْدَ وَاللَّحْمَ، وَزَادَهُ تَمَرًا وَهُوَ يَقُولُ
: كِلَاهُمَا وَتَمَرًا، وَسَقَاهُ حَتَّى رَوَّى، وَهَكَذَا يُطْلَبُ
لِمَرءٍ شَيْئًا مِنْ كَرِيمٍ فَيُعْطَى أَكْثَرَ مِمَّا يُطْلَبُ،
وَيُقْصَدُ مَرًا فَبَدَأَ أَكْثَرَ مِمَّا أُمِّلَ.

لاستعمال: لَتَعْْبِيرٍ عَنِ الزِّيَادَةِ عَنِ الْمَطْلُوبِ.

(٦٦٣) كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ.

الصُّعْلُوكُ: الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ - الْجَوَادُ:
الْكَرِيمُ السَّحِي.

لِلْفَقِيرِ الْمُعْدِمِ لَا يَحْرِصُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ، وَلِبَسَ
عِنْدَهُ ثَرَوَةٌ يُنَمُّهَا وَيَطْلُبُ زِيَادَتَهَا، فَإِذَا سُئِلَ أُعْطِيَ
وَقَدْ يَحْدُودُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، وَعَطَاءُ الْفَقِيرِ كَثِيرٌ مَهْمَا
كَانَ قَلِيلًا.

لاستعمال: وَصْفُ الْفَقِيرِ بِجُودٍ بِكُلِّ مَا لَدَيْهِ.

(٦٦٤) لَا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وَانْظُرْ مَا لَهُ.

إِذَا جَاءَكَ مَنْ يَسْتَعِيثُ بِكَ طَالِبًا لِحَدِّكَ، فَلَا
تَقِفْ مِنْهُ مَوْقِفَ الْمُسْتَعِيثِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ
الْأَسْبَابَ وَالْعُلُلَ، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ تُبَادِرَ بِجَدِّهِ
وَقَضَاءِ حَاجَتِهِ قَبْلَ سَوْأَلِهِ.

لاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى تَلْيِيزِ الْمُسْتَعِيثِ وَإِقَاذِهِ

قَبْلَ سَوْأَلِهِ.

(٦٦٥) يَسْفُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَقِطُ الْحَبُّ.

النَّاسُ يُحِبُّونَ الْكَرِيمَ، وَيُحِبُّونَ بِهِ، وَيَدْهَسُونَ
إِلَيْهِ، وَيَتَجَمَّعُونَ حَوْلَهُ، وَذَلِكَ مَثَلُ الطَّيْرِ الَّذِي يَهْبِطُ
فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ الْحَبُّ.

لاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْكَرَمِ.

٩ - مُتَفَرِّقَاتُ فِي الصِّفَاتِ وَالطَّاعِ الْحَمِيدَةِ.

الْبَيَانُ وَسِخْرُهُ

(٦٦٦) (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِخْرًا)

(حَدِيثُ شَرِيف)

الْبَيَانُ: اجْتِمَاعُ الْمَصَاحَةِ وَذِكَاةُ الْقَلْبِ وَبِلَاغَةُ.
(انْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ١٤). السَّخَرُ: إِظْهَارُ الْبَاطِلِ فِي
صُورَةِ الْحَقِّ.

إِنَّ الْمَصَاحَةَ تَعْمَلُ عَمَلَ السَّخَرِ، فَهِيَ تُؤَثِّرُ فِي
النُّفُوسِ وَتَأْخُذُ بِالْأَلْبَابِ وَتَخْدَعُ الْقُلُوبَ.

لاستعمال: وَصْفُ قُوَّةِ الْبَيَانِ وَتَأْثِيرِهِ فِي النَّفْسِ.

فِطْنَةُ الْعَاقِلِ

(٦٦٧) إِنَّ الْعَصَا قَرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ.

(انْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ١٠)

سابعاً : الطباع والصفات الذميمة

- ١ الحل.
- ٢ التشاؤم والعوس.
- ٣ الجبن وشدة الحذر.
- ٤ الجمع بين ذميتين.
- ٥ الحسد.
- ٦ الدلة والصعف.
- ٧ الشر والتقاؤه.
- ٨ الطمع والخشع.
- ٩ الكبر والعزور.
- ١٠ اللؤم والشماتة.
- ١١ المر.
- ١٢ منفرقات

١ - النخل

- (٦٧١) أتاه فما أنزله ولا آخر.
- أنزله : قدم له بارداً لطيفه - حرراً قدم به طعاماً ساجداً.
- ذهب لزيارته فما أكرمه ولا قدم له واحب الضيافة ولا رخب به
- الاستعمال : وصف النخل الشحيح
- (٦٧٢) أعطاه عصاً من قصر الغيصر القليل - العنصر الكثير
- هو مملك الكثير العزير ولكنه يعطي قليل
- الاستعمال : وصف عطاء المحبل
- (٦٧٣) زب دارع لنفسه حاصداً سواه.
- إن الثروة التي نجمتها قد يتمنع بها غيرك.

إن العاقل من إذا نبه إلى أمر انتبه إليه وفطن فهو يفهم بالتلميح قبل التصريح.

الاستعمال : وصف من إذا نبه انتبه.

(٦٦٨) اللبس بالإشارة يفهم.

العاقل الأديب فطن لما حوَّله. مدرك لكل شيء لا يحتاج إلى بيان وفصاحة حتى يفهم المراد، وإنما هو يفهم بالإشارة والنظرة والتلميح قبل التصريح.

الاستعمال : وصف اللبيب.

مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ

(٦٦٩) (الكفى من دان نفسه وعمل لما بعد الموت).

حديث شريف - رواه الترمذي.

الإنسان العقل هو الذي يُحَاسِبُ نفسه على كل ما يتبدر منه قولاً وعملاً. حتى يُحْلِسَ نفسه، من غيوبها، ويُبْطِئَها من شوائبها وهو بذلك يعمل لما بعد الموت حيث إنه يُحَاسِبُ نفسه قبل أن يُحَاسِبَهُ الله تعالى.

الاستعمال : الحث على مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ على كل عمل وقول.

البمطة

(٦٧٠) أسهر من انسجم

سهر عدم سهر في السهل

والسجم يُلَمِّحُ طول الليل فكأنه لا يعمل ولا ينام يقظ لا ينام ليله ولا يغفل بل لا يعمض له حفر فكأنه يفوق السجم في ذلك.

الاستعمال : وصف البمط السهران طول الليل.

و بمشروعات التي تسعى لإنشائها قد يحني ثعرتها
عيرك، فمتع نفسك أولاً.

لاستعمال: التحذير من التقدير والشح.

٦٧٤ [ظلال صيف ما لها قطار.]

لظلال: المراد بها هنا السحاب - قطار: جمع
نظر وهو المطر.

هذه السحب الكثيرة التي تملأ الفضاء ونراها في
سماها صيفاً لا تُفيد ولا تنفع لأن ليس وراءها مطر
يسقي الررع أو يُنبِت الأرض.

لاستعمال: وصف من له ثروة ولا ينفع بها
أحد.

٦٧٥ [عشب ولا بعير.]

هذا عشب كثير متوافر، وليس هناك بعير يرعاه
أو ينفع به، أي إن هناك ثروة طائلة ولا يوجد من
تُنفع عليه أو من ينفع بها.

لاستعمال: وصف من له مال وافر لا يُنفقه على
نفسه ولا على غيره.

٦٧٦ [كسفاً وإسكافاً.]

اكسف: العبوس، ووجه كاسف: عابس
أرى أنه يجمع بين صفتين مكروهتين، بين
عبوس لوجه وإسكاف المال وعدم إنفاقه.
لاستعمال: وصف البخيل العبوس.

٢ - التشاؤم والعبوس

٦٧٧ [قلل البكاء كان وجهك عابساً.]

عس: حزن.

لم يكر وجهك عابساً عند البكاء أو بسه وبثم
العبوس لك حلقة وطبيعة فقد كان وجهك عابساً
يبدو عليه العم والهم قبل أن تبكي.

لاستعمال: وصف الخيل يتعلل بالإعسار وقد
كان في اليسر مانعاً.

٦٧٨ [لا يقرأ إلا آية العذاب وكتب
الصواعق.]

بعض الناس يميل إلى التشاؤم، ويشتد به
الخوف والفزع فلا يميل إلا إلى كل مرعب، ولا
يقرأ إلا آيات العذاب، ومن الكتب لا يقرأ إلا كنت
الصواعق المدمرة المفزعة، ويترك آيات الرحمة
والكتب التي تشيع الأمن والأمان.

لاستعمال: وصف المتشايم الذي يُبْرِ الفرج من
حوله.

٣ - الجبن وشدة الحذر

٦٧٩ [أسد علي وفي الحروب نعمة.]

هو يظهر شجاعته وقوته في غير المواقف التي
تتطلبها، فهو يُهاجم أصدقاءه وإخوانه مثل الأسود
الكاشرة، ولكنه في مواقف الزال والقتال يظهر منه
الحبن مثل النعمة التي نغز عندما تسمع أدي صوت.
لاستعمال: الثوبخ على الجبن.

٦٨٠ [إن الحبان حنفة من فوقه.]

الحنف: الهلاك.

مهما حاول الحبان أن يُبعد نفسه عن الخطر
والتهلكة، ومهما تحرز من الموت فهو نازل به،
فالحبان يهبط عليه الهلاك من حيث لا يدري،
فالحذر لا يدفع القدر.

الاستعمال النعسرُ عن عدم جدوى الحذر من
القدر .

٦٨١) شدة الحذر مُثَمِّمَةٌ .

مُثَمِّمَةٌ مُوقِعَةٌ فِي التَّهْمَةِ .

شِدَّةُ حَذَرِ الْإِنْسَانِ تُوقِعُهُ فِي مَوَاقِفَ يَرَاهُ النَّاسُ
فِيهَا فَيَتَّهِمُونَهُ وَيَطْنُونُ بِهِ الظَّنَّ السَّيِّئَ .

الاستعمال: الحثُّ على التَّخْفِيفِ مِنْ شِدَّةِ الْحَذَرِ .

٦٨٢) عَصَا الْحَبَانِ أَطْوَلُ .

يَحْرَصُ الْحَبَانُ عَلَى أَنْ تَكُونَ عَصَاهُ أَطْوَلَ مِنْ
عَصَا خَصْمِهِ، لِأَنَّ جَنَّةَ يُصَوِّرُ لَهُ أَنَّ طَوْلَهَا أَشَدُّ
إِرْهَاقًا لِعَدُوِّهِ، وَلِيَضْمَنَ أَنْ يُدْرِكَ بِهَا عَدُوَّهُ، وَلَا يَنَالَ
عَدُوَّهُ مِنْهُ .

لاستعمال: التَّشْبِيهُ إِلَى غَدَمِ الْإِغْتِرَارِ بِالْمَطْهَرِ

٦٨٣) قَدْ كَاذَ يَشْرِقُ بِالرِّيقِ .

يَشْرِقُ بِالرِّيقِ يَقِفُ فِي حَلْقِهِ فَلَا يَكَاذُ بِسِفِهِ .

وَقَفَ رِيقُهُ فِي حَنْقِهِ فَكََاذَ يُسَبِّبُ هَلَاكَهُ لِأَنَّهُ لَا

يَسْتَطِيعُ نَطْقًا أَوْ بَلَاغًا بِسَبَبِ الرُّعْبِ .

الاستعمال: وَصْفُ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ مِنْ

الرُّعْبِ

٦٨٥) أَغْيِرَةٌ وَجُبْنَا؟!

(أنظر القصة رقم ٦)

غِيْرَةٌ: مَصْدَرٌ مِنْ غَارَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ أَيْ ثَارَتْ
نَفْسُهُ بِسَبَبِ الْحَمِيَّةِ وَالْأَنَفَةِ .

الغِيْرَةُ وَالْجَبْنُ لَا يَجْتَمِعَانِ، وَإِنَّمَا الَّذِي يَنَارُ عَلَى
حَرِيمِهِ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ مُتَّعِبًا بِالشَّجَاعَةِ لِمُوَاجَهَةِ مَنْ
يَتَعَرَّضُ لِأَهْلِهِ بِسُوءٍ وَلَكِنَّهُ إِذَا كَانَ جَبَانًا مَا اسْتَطَاعَ
أَنْ يَصْدُقَ أَحَدًا أَوْ يَرُدَّهُ .

الاستعمال: التَّعَجُّبُ مِنْ غِيْرَةِ الْحَبَانِ .

٦٨٦) أَكْبَرًا وَأَمْعَارًا؟!

أَمْعَرُ الرَّجُلُ: إِذَا افْتَقَرَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَقَرِّ وَهُوَ قِلَّةُ
الشَّعْرِ وَالنَّبَاتِ .

كَيْفَ يَجْمَعُ هَذَا الرَّجُلُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ
الْمُتَنَاقِضَتَيْنِ وَهُمَا الْكِبَرُ وَالْفَقْرُ؟

الاستعمال: التَّعَجُّبُ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْكِبَرِ
وَالْمَقَرِّ .

٥ - الْحَسَدُ

٦٨٧) الْحَسَدُ دَاءٌ لَيْسَ دَوَاءً .

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَلَكِنَّ الْحَسَدَ مَرَضٌ غَضَالٌ لَا
دَوَاءَ لَهُ فَإِذَا تَمَكَّنَ مِنْ نَفْسٍ فَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَلَا
تَشْفَى مِنْهُ .

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى تَطْهِيرِ النَّفْسِ مِنْ
الْحَسَدِ .

٦٨٨) عَيْنُ الْحَسَدِ عَلَيْكَ الذَّهْرَ حَارِسَةً .

حَارِسَةً: لَا تَغْفُلُ وَلَا تَنَامُ .

إِحْذَرِ الْحَسَدَ وَاحْفَظْ نَفْسَكَ مِنْهُ وَمَنْ عَيْنِهِ، فَإِنَّ

٤ - الْجَمْعُ بَيْنَ ذَمِيمَتَيْنِ

٦٨٩) أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ؟!

أَحْشَفٌ: أَرْدَأُ النَّعْرِ .

بَنُو بَيْعٍ تَمَرًا رَدِيثًا وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُنْقِصُ فِي
الْكَيْلِ، أَيْ إِنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ عَمَلَيْنِ كِلَاهُمَا رَدِيٌّ .

الاستعمال: وَصْفُ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ خَصْلَتَيْنِ

رَدِيثَتَيْنِ .

عنه لا تغفل عن أصحاب الفضل ، نطل متعلقة بهم
تصنع إليهم وكأنها تحرسهم ، لأنه يتمنى أن تزول
مهم لتغمر

الاستعمال : الحث على الحذر من الخسود .

(٦٨٩) ليس للحاسد إلا ما حسد .

ليس للحاسد إلا حسده ، أي لا يحصل الحاسد
على شيء مما يحسد إلا ما يصيبه من كمد و غبط
بسبب مرقته للناس .

الاستعمال : الحث على التخلص من داء الحسد .

(٦٩٠) ما يحسد المرء إلا من فضائله .

حاسد لا يحسد إلا صاحب فضل أو نعمة ،
أن يكون عالماً فاضلاً ، أو أديباً مشهوراً ، أو جواداً
كريمًا أو شجاعاً ذا بطولة ، أو ذا ثروة ، أما المغمور
تدي لا قيمة له أو شأن فلا يحسده أحد .

الاستعمال : مواساة المحسود .

٦ - الذلة والصعف

(٦٩١) أمانة الكلب لم تشفع بذلته .

الكلب يتصف بفضيلة الأمانة ولكنه مع ذلك
ذليل ، فلم تشفع له أمانته ، لأنه فقد فضيلة العز ،
وبذلك ضاعت كل الفضائل التي يتصف بها .

الاستعمال : الحث على الحرص على فضيلة عزة

النفس

(٦٩٢) إن الوثني طرف من التضييع .

الوثني : الصعف والفتور - طرف : جانب .

إن الصعف والفتور وعدم الجِد في العمل جانب
من جوانب الفساد وبها تضيع الأمور .

الاستعمال : الحث على الحد والاجتهاد .

(٦٩٣) أوهن من بيت العكوب .

حاء في القرآن الكريم : ﴿ وَإِنْ أَوْهَنَ السُّبُوتُ
لَتَبْتَ الْعَنْكَبُوتُ ﴾ مثلاً للضعف والوهن . والمعنى
أنه قد بلغ من الضعف والوهن حداً كبيراً .

الاستعمال : وصف الشيء الواهن الذي لا أساس
له .

(٦٩٤) ذل من يهبط الدليل بعشر .

عبط فلاناً : تمنى مثل ما له من النعمة من غير أن
يريد زوالها عنه .

الإنسان الذي يتمنى أن يعيش مثل الدليل لا
طموخ عنده ولا إباء ولكنه ذليل مثله .

الاستعمال : الحث على الرفعة

(٦٩٥) لقد صح أن الصعف ذل لأهله .

يجب على الإنسان أن يلتزم أسباب القوة حتى
يصير عزيزاً مرهوب الحاب ، وحتى يعيش حياة
كريمة ، لأن الصعف يجلب لأهله الذل والهوان .
الاستعمال : الحث على الأخذ بأسباب القوة .

(٦٩٦) ما لجرح بميت إبلام .

الإنسان الذليل لا يشعر بالهوان ذلك أنه قد فقد
الإحساس والشعور فهو مثل الميت الذي فقد الحياة
وقد يفقدها الشعور بالجروح فلا يتألم لما يصيبه
من تمزيق .

الاستعمال : توبيخ الذليل .

(٦٩٧) من لا يدود عن حوضه بسلاحه

يهدم .

بدود : يدافع .

يجب على الإنسان أن يدافع بسلاحه عن

مَثَلِ الْأَرْضِ الَّتِي تُعْطِي غَلَّتْهَا لِمُدَّةِ شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي السَّنَةِ، أَمَّا بَقِيَّةُ السَّنَةِ فَلَا تُعْطِي إِلَّا الشُّوْكَ.
الاستعمال: وَصَفَ مَنْ يَقِلُّ خَيْرُهُ وَيَكْثُرُ شَرُّهُ.

(٧٠٢) سَبَقَ مَطَرُهُ سَيْلُهُ.

إِنَّ سَيْلَهُ الْحَارِفَ الشَّدِيدَ الْعَنِيفَ سَبَقَ مَطَرُهُ النَّافِعَ أَيَّ إِنَّ شَرَّهُ الْمُهْلِكَ سَبَقَ خَيْرُهُ.

الاستعمال: وَصَفَ مَنْ يَسْبِقُ شَرُّهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ الْمَتَوَقَّعُ مِنْهُ.

(٧٠٣) الشَّرُّ فِي النَّاسِ لَا يَقْنِي وَإِنْ قُبِرُوا.

الشَّرُّ لَا يَنْتَهِي أَبَدًا مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَالْإِنْسَانُ يَتَوَقَّعُ الشَّرَّ مِنَ النَّاسِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، فبَعْضُ النَّاسِ يَفْعَلُ الشَّرَّ، حَتَّى إِذَا مَاتَ وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ فَإِنَّ شَرَّهُ مَا زَالَ سَارِيًا.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى التَّوْقِي مِنَ الشَّرِّ

(٧٠٤) الشَّرُّ لِلشَّرِّ خُلِقَ.

مُوَاجَهَةُ الشَّرِّ تَكُونُ بِمِثْلِهِ، لِأَنَّ الشَّرَّ خُلِقَ لِلْقَضَاءِ عَلَى الشَّرِّ، كَمَا أَنَّ الشَّرِيرَ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ إِلَّا شَرِيرٌ عَلَى شَاكِلَتِهِ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى مُقَاتَلَةِ الشَّرِّ بِالشَّرِّ.

(٧٠٥) قَدْ حَانَتْ الرُّوضُ وَأَهْوَى لِلْحَرَلِ.

جَانِبَ الرُّوضِ: ابْتَعَدَ عَنْهُ - أَهْوَى لَهُ: قَصَدَ. الْحَرَلُ: الْحَجَارَةُ.

لَقَدْ اسْتَعَدَّ مِنَ الْإِقَامَةِ فِي الرُّوضِ أَيِّ الْمَكَانِ الطَّيِّبِ الْعَطِرِ الْجَمِيلِ بِمَا فِيهِ مِنْ شَجَرٍ وَرَهْرٍ وَخَضَبٍ، وَقَصَدَ إِلَى الْقَمْرِ حَيْثُ الْحَجَارَةُ، كَالَّذِي تَبْعِدُ عَنْ مَجَاوِرَةِ الصَّالِحِينَ لِيَتَعَبَّشَ بَيْنَ الْأَشْرَارِ.

الاستعمال: وَصَفَ لِمَنْ فَارَقَ الْحَرَّ وَاخْتَارَ

الشَّرَّ.

حُرْمَاتِهِ وَعِرْضِيهِ وَمَالِهِ، وَلَا يَتَعَمَّدُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَفْقَدُ كُلَّ شَيْءٍ وَيُقْضَى عَلَيْهِ قَضَاءٌ تَامًا.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الدَّفْعِ عَنِ النَّفْسِ

وَالْمَالِ

(٦٩٨) لَا تَسْقِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ.

الْمَوْتُ أَفْضَلُ مِنَ حَيَاةِ الذُّلِّ وَالْعِبُودِيَّةِ، وَالشَّرَابُ لِعَذَابٍ غَيْرٍ مَقْبُولٍ مَعَ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ، حَتَّى إِذَا كَانَ هَذَا الشَّرَابُ وَاقِيًا مِنَ الْمَوْتِ مُبْقِيًا عَلَى الْحَيَاةِ. الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى رَفْضِ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ.

(٦٩٩) هَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جَوْذَةُ الْكَفَرِ؟

لِإِسَانِ الدَّلِيلِ كَالْمَيْتِ، وَكَمَا أَنَّ الْمَيْتَ لَا يَخْتَارُ كَفَّةً وَلَا يَشْعُرُ بِجُودِيَّةٍ، فَإِنَّ الدَّلِيلَ لَا يَشْعُرُ بِحُسْنِ مَلَائِيهِهِ وَلَا يُحِسُّ طَعْمَ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ فَاقِدُ الْإِحْسَاسِ مَعْمُورٌ بِالْهَوَانِ.

الاستعمال: نَفْيُ الْإِحْسَاسِ عَنِ الدَّلِيلِ.

٧ - الشَّرُّ وَانْقَاؤُهُ

(٧٠٠) إِنَّكَ لَا تَحْنِي مِنَ الشُّوْكِ الْعَبَبِ.

إِذَا زَرَعَ الْمَرْءُ عَنَبًا فَإِنَّهُ يَحْنِي مِنْهُ الْعَبَبَ، وَإِذَا زَرَعَ شَوْكًا فَلَا يَحْنِي مِنْهُ إِلَّا الشُّوْكَ، وَهَكَذَا مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يَحْصِلُ الشَّرَّ، وَلَا يُسَكِّنُ أَنْ يَحْنِيَ مِنْ وَرَائِهِ الْخَيْرَ.

الاستعمال: وَصَفَ مَنْ يُرِيدُ تَحْوِيلَ الشَّيْءِ عَنْ أَصْلِهِ وَإِخْرَاجَهُ عَنْ طَبِيعَتِهِ.

(٧٠١) بَقِلَ شَهْرٌ وَشَوْكَ ذَهْرٌ.

إِذَا كَانَ الْمَرْءُ قَلِيلَ الْخَيْرِ كَثِيرَ الشَّرِّ، يَكُونُ مَثَلُهُ

كُلُّ لَيْالِيهِ لَنَا حَادِسٌ.

٧٠٦

لِحَادِسِ اللَّيْلِ الشَّدِيدِ الظُّلْمَةِ، وَجُمُعَةٍ

حَادِسٍ.

هو لا يأتي منه خيرٌ على الإطلاق، فلياليه ليس فيها نصيبٌ من نورٍ، أي إنَّ كلَّ ما يصدرُ منه إلينا شرٌّ خالصٌ، ولياليه كلها حالكةٌ الظُّلَامِ لا يصلُّنا منها إلَّا الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ.

لاستعمال: وَصَفُ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُ إِلَّا مَا

تَكَرَّرَ.

لَوْ كَانَ فِي الْبُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا

٧٠٧

الصَّيَادُ.

رَأَى الصَّيَادُ الْبُومَةَ عَلَى الشَّجَرَةِ فَتَرَكَهَا أَمَةً مُصْبِتَةً وَلَمْ يُحَاوِلْ صَيْدَهَا، وَتَنَقَّلَ يَبْحَثُ عَمَّا هُوَ قَلَّ مِثْلُهَا مِنْ الطَّيْرِ لِصَيْدِهَا، فَلَوْ كَانَ فِي الْبُومَةِ خَيْرٌ لَمَا تَرَكَهَا، فَهِيَ لَا تَنْفَعُ وَلَا تُؤْكَلُ. وَكَذَلِكَ يَتَجَنَّبُ الْمَرْءُ مَا لَا يُفِيدُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى تَرْكِ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ.

لَوْ كُنْتُ مِمَّا خَذَوْنَاكَ.

٧٠٨

(أُطْرُقُ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٨٩)

خَذَوْنَاكَ: (الْكَلَامُ لِلرَّجُلِ الْمَقْطُوعَةِ) صَنَعْنَا لَكَ

حِدَاءً نَحْمِيكَ.

لَوْ كُنْتُ - أَتَيْتُهَا الْقَدَمُ - صَاحِبَةً لَجَعَلْنَا لَكَ حِدَاءً، وَاعْتَنَيْنَا بِكَ، وَلَكِنَّكَ أَصْبَحْتَ بَعِيدَةً عَنَّا فَأَلْقَيْنَاكَ دُونَ اِهْتِمَامٍ، وَهَكَذَا يَنْفَرُ الْمَرْءُ مِمَّا يُصِرُّ، وَيَنْتَعِدُ عَمَّا لَا يُفِيدُهُ.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى التَّخْلُصِ مِمَّا يُضِيرُ

رَبُّوذي.

مُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْفَرِ الشَّرِّ.

٧٠٩

مُعْظَمُ الشَّيْءِ: أَكْثَرُهُ وَجُلَّةُ - الشَّرِّ: مَا يَنْتَظِرُ مِنَ النَّارِ.

إِنَّ الْأَضْرَارَ الْكَبِيرَةَ وَالْمَصَائِبَ الْعَظِيمَةَ نَشَأُ غَالِثٌ مِنْ أَسْبَابٍ بَسِيطَةٍ نَافِيَةٍ، كَمَا أَنَّ النَّارَ الْكَبِيرَةَ نَشَأُ مِنَ الشَّرَارَةِ الصَّغِيرَةِ.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى عَدَمِ التَّهَوُّنِ بِالشَّرِّ وَالْبَسِيطَةِ.

٨ - الطَّمَعُ وَالْجَشَعُ

أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ.

٧١٠

طَمَعُ فِي الشَّيْءِ: اشتهاه وَرَغْبَتِي فِيهِ وَخَرَصَ عَلَيْهِ - أَشْعَبُ: شَخْصٌ مَشْهُورٌ بِالْجَشَعِ وَالطَّمَعِ. إِنَّهُ فِي طَمَعِيهِ وَجَشَعِيهِ يَفُوقُ أَشْعَبَ الْمَشْهُورَ بِهِدِهِ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ.

الاستعمال: وَصَفُ الطَّمَاعِ.

الِبِطَّةُ تَأْفِنُ الْفِطْنَةَ.

٧١١

الِبِطَّةُ: كَثْرَةُ الْأَكْلِ - تَأْفِنُ: تُنْقِصُ - الْفِطْنَةُ: التَّهَارَةُ وَالْحِذْقُ.

كَثْرَةُ الطَّعَامِ تُنْقِصُ الْعَقْلَ وَتُقَلِّلُ الْإِدْرَاكَ وَالْفَهْمَ، لِأَنَّ الْإِسْرَافَ فِي الطَّعَامِ يُصِيبُ الْمَرْءَ بِالْخُمُودِ وَالْخُمُولِ وَالْبَلَادَةِ وَهَذَا مَا يُعْطِلُ تَفْكِيرَهُ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى عَدَمِ الْإِسْرَافِ فِي الطَّعَامِ.

تُقَطِّعُ أَغْنَاكَ الرِّجَالُ الْمَطَامِغُ.

٧١٢

كَثِيرًا مَا تَجْنِي أَطْمَاعُ الرِّجَالِ عَلَيْهِمْ، وَيَقْضِي الطَّمُوحُ الْبَعِيدُ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَيُثْقِلُ كَوَاهِلَهُمْ وَيُحْمِلُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَقَدْ يَحْرُمُهُمْ إِلَى أَعْمَالِ

يَسْتَحِقُّونَ عَلَيْهَا الْعِقَابَ الشَّدِيدَ.

الاستعمال: التحذيرُ من الجري وراء الأطماع

الواسعة.

(٧١٣) حَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَيْءٍ وَرِيٍّ.

(أنظر القصة رقم ٣١)

ريٌّ: من روي رِيًّا أي شرب وشبع.

إذا لم تكن مؤهلًا لتحقيق الآمال البعيدة

والغايات السامية فتكفيك أن تقنع بما تستطيع وهو

أن تأكل وتشرب وهذا يحفظ حياتك.

الاستعمال: الحثُّ على القناعة بالقليل.

(٧١٤) حَسْبُكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ.

القِلَادَةُ: ما يُعْلَقُ فِي الْعُنُقِ مِنْ حُلِيِّ وَغَيْرِهِ.

المرء في الأشياء بمقدار نفعها، لا يكبرها

وحجمها، ولذلك ينبغي أن يرضى المرء ويتقنع من

لِقِلَادَةٍ بِمَا يُحِبُّ بِعُنُقِهِ لِأَنَّ هَذَا أَهَمُّ مَا فِيهَا وَهُوَ

لَدَيْ بُرْيَتِهِ

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْاِكْتِنَاءِ بِالْقَدْرِ النَّافِعِ

مِنْ أَشْيَاءَ

(٧١٥) ذَهَبَ الْحِمَارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ، فَعَادَ

مَضْلُومَ الْأُذُنَيْنِ.

(أنظر القصة رقم ٤٠)

صَلَّمَ أُذُنَهُ: قَطَعَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا.

ذَهَبَ الْحِمَارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ ذَاتِ

الْقُرُونِ، فَرَخَعَ مَقْطُوعَ الْأُذُنَيْنِ، وَهَكَذَا تَكُونُ

الْحُصَةُ وَيَكُونُ الْفُشْلُ حِينَ يَطْلُبُ الْمَرْءُ مَا لَيْسَ مِنْ

حَقِّهِ، فَلَا تَأْلَهُ وَيَضِيعُ مَا عِنْدَهُ.

الاستعمال: الحثُّ على القناعة والرضا

بالمقصود.

(٧١٦) رَبِّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ.

(أنظر القصة رقم ٤١)

قَدْ يَدْفَعُ الْمَرْءُ حَبَّهُ لِلطَّعَامِ وَجِرْصُهُ عَلَى تَنَاوُلِهِ

أَنْ تُقَدَّمَ لَهُ أَكَلَةٌ فَيَلْتَمِهَا وَيُسْرِفَ فِي الْأَكْلِ حَتَّى

يُنْخَمَ وَيُصَابَ بِالْمَرَضِ فَيَحْرَمَ مِنَ الطَّعَامِ أَيْتَامَ

وَشَهْرًا حَتَّى يَشْفَى.

الاستعمال: التحذيرُ مِنَ الْإِسْرَافِ فِي الطَّعَامِ.

(٧١٧) فِي الطَّمَعِ الْمَذَلَّةُ لِبِرْقَابٍ.

إِنَّ الطَّمَعَ يُذِلُّ صَاحِبَهُ لِأَنَّهُ يَنْطَلِعُ إِلَى مَا لَا قُدْرَةَ

لَهُ عَلَى تَحْصِيلِهِ وَلَا مَقْدَرَةَ عَلَى الْحَصُولِ عَلَيْهِ

فَيَبْغِشُ ذَلِيلًا.

الاستعمال: الحثُّ عَلَى تَحْسِبِ الطَّمَعِ

٩ - الْكِبَرُ وَالْغُرُورُ

(٧١٨) الْكِبَرُ قَائِدُ الْغُصْرِ.

الْكِبَرُ: التَّكَثُّرُ وَالْمُجِبُّ بِالنَّفْسِ

الْكِبَرُ مِنَ الصِّفَاتِ الدَّمِيمَةِ لَنِي يَحْبُ عَلَى

الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَجَسَّأَ، لِأَنَّ الْكِبَرَ يَنْجُسُ إِلَى لَمَرٍ

كِرَاهِيَةِ النَّاسِ، فَيَنْصَرِفُ عَنْ الْأَصْدِقَاءِ وَلَا يَأْتِيهِ

مَعَارَفَةٌ.

الاستعمال: الحثُّ عَلَى تَحْسِبِ الْكِبَرِ

(٧١٩) كُلُّ ذَاتٍ ذَيْلٍ تَحْتَالُ.

تَحْتَالُ: يَرُوهَا فُخْرًا، يَمْشِي بِحِيلَةٍ.

الطُّيُورُ ذَوَاتُ الذَّيْلِ تَتَمَاطِلُ فِي مَشْيِهَا تَكْرُرًا

وَتَبْهًا، فَالطَّائِفُ مِثْلًا يَنْفُشُ رِيشَ ذَيْلِهِ وَتَمْشِي

مُخْتَالًا، وَكَذَلِكَ كَانَتْ تَصْنَعُ بَعْضُ النِّسَاءِ الْمُنْرِفَاتِ

عِنْدَمَا كُنَّ يَرْتَدِينَ شَاهِنَ ذَاتِ الذَّيْلِ الطَّوِيلِ

واعتقد أنك ضعيف، ولكذك إذا أمتته وأذلتته
أملك عنك وخافك.

الاستعمال: الدعوة إلى الشدة في معاملة اللئيم.

وهكذا يفعل بعض من يمتازون عن سواهم بالحال
أو بدعاه أو بالسُّطَانِ.

الاستعمال: وصف المروء يباهي بما يملك

١٠ - اللُّؤْمُ وَالشَّمَاتَةُ

٧٢٠ شَرُّ الطَّاعِ اللُّؤْمُ وَالضَّرَاعَةُ.

من أسوأ ما ينصف به الإنسان أن يكون لئيم
لطع، لأن اللؤم خسة ووضاعة أو يكون ذليلاً
يتضرع لأقرباءه ويتدلل لأصحاب الجاه.
الاستعمال: ذم اللؤم والذل

٧٢١ الشَّمَاتَةُ لُؤْمٌ.

شَّمَاتَةٌ: إظهار الفرح بمصيبة الآخرين
لا يفرح بنكبة إنسان إلا من لؤم أصله وساء
صبغه، ولا يعمل ذلك إلا من حلت نفسه من
صفات الإنسانية.

الاستعمال: الشفير من الشماتة

٧٢٢ (لَا تُطْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ، فَبُرْخَمَةٌ
اللَّهُ وَتَبْلِيغٌ) .

حديث شريف - رواه الترمذي

لشَّمَاتَةٍ: الفرح ببلية الآخرين

لا تفرح إذا أصاب غيرك مكروه، فالله قادر على
أن يرفع المكروه عنه ويزيل بليته ومصائبه، ويصيبك
بما تكره من ملأيا

الاستعمال: التحذير من الشماتة.

٧٢٣ لَيْسَ لِلنَّيِّمِ مِثْلُ الْهَوَانِ.

إن النائم إذا عاملته باللي والجل اجترأ عليك،

١١ - الْمَنُّ

٧٢٤ ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْزِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ
صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ .

(البقرة ٢٦٣)

الكلمة الطيبة بقولها المؤمن لمن يسأله حاجة
أفضل من أن يعطيه ثم يؤذيه بقول أو عمل.
الاستعمال: الحث على عدم المن.

٧٢٥ الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ.

المنة: استكثار الإحسان والفخر به حتى يفسده.
الصنعة: كل ما قبل من خير أو إحسان أو عون.
إذا افتخر المحسن بمعروفه وزها به، فإنه يقطع
أثر المعروف ويذهب به، ويؤثر حذر من أحسن
إليه، فيقاطعه بعدما كان يؤدّه، وبذلك تهدم المنّة
الصنعة ويذهب أثرها.

الاستعمال: التحذير من المن بالمعروف.

٧٢٦ الْمَنُّ مَقْصِدَةُ الصَّنِيعَةِ.

المن: فخر المروء بالنعمة حتى يكدرها.
الصنعة: كل ما قبل من خير أو إحسان
إذا قَدَّمَ الإنسان معروفاً ثم تحدّث بهذا المعروف
ومن على من قدّمه إليه، فإنه بذلك يفسد هذا
العمل الجليل، لأن المن يُنْطِلُ الحميل.

الاستعمال: التحذير من المن.

١٢ - مُتَفَرِّقَاتُ فِي الصَّغَاتِ وَالطَّاعِ الدَّامِيَّةِ

جُحُودُ النِّعْمَةِ

(٧٣٠) الكُفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ .
(أُطْرُقُ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٦٥)

الكُفْرُ: السُّرُّ والتَّغْطِيَةُ - مَخْبِئَةٌ: مَقْصِدَةٌ
يجُودُ الْمُنْعَمُ وَيَعْمَلُ الْمَعْرُوفَ، فَإِذَا شَكَرَ الْمُنْعَمُ
عَلَيْهِ جُودَهُ وَحَفِظَ جَمِيلَهُ، زَادَ الْمُنْعَمُ عَطْفًا وَبِرًّا
وَكَرَمًا، أَمَّا إِذَا خَذَلَ الْمَعْرُوفَ وَصَارَ كَافِرًا
لِلْجَمِيلِ سَاتِرًا لَهُ، فَإِنَّهُ يُعَيِّرُ نَفْسَ الْمُنْعَمِ وَيُفْسِدُهَا.
الاسْتِعْمَالُ: التَّحْذِيرُ مِنْ جُحُودِ النِّعْمَةِ.

سُوءُ الْخُلُقِ

(٧٣١) سُوءُ الْخُلُقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ .
كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَوَاءٌ يُعَالَجُ بِهِ فَيَشْفَى الْمَرءُ مِنْهُ،
وَلَكِنْ سُوءُ الْخُلُقِ دَاءٌ وَبِيلٌ، وَهَذَا الدَّاءُ لَيْسَ لَهُ
دَوَاءٌ، فَإِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ تَحَكَّمَ فِيهِ فَلَا يَشْفَى مِنْهُ
الاسْتِعْمَالُ: التَّحْذِيرُ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ.

سُوءُ الْخُلُقِ

(٧٣٢) سُوءُ الْخُلُقِ يُعْذِي .
يُعْذِي: يَكْبِتُ مِثْلَهُ.

إِذَا صَاحَبَ الصَّغَارُ مَنْ يَتَصَفَّوْنَ بِسُوءِ الْخُلُقِ مِنْ
أَقْرَانِهِمْ وَزُمَلَائِهِمْ فَإِنَّهُمْ يَتَصَيَّرُونَ مِثْلَهُمْ بِاِكْتِسَابِهِمْ
صِفَاتِهِمُ السَّيِّئَةَ.

الاسْتِعْمَالُ: الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِبْتِعَادِ عَنْ مَنْ يَتَصَفَّوْنَ
بِسُوءِ الْخُلُقِ.

الْعَادَاتُ السَّيِّئَةُ

(٧٣٣) عَادَةُ السَّوِّ شَرٌّ مِنَ الْمَقْرَمِ .
الْمَقْرَمُ: الْغَرِيمُ أَوْ الدَّائِنُ.

إِتِّبَاعُ الْهَوَى

(٧٣٧) آفَةُ الرَّأْيِ الْهَوَى .

الْآفَةُ: كُلُّ مَا يُصِيبُ شَيْئًا فَيُفْسِدُهُ مِنْ عَاهَةٍ أَوْ
مَرَضٍ أَوْ قَحْطٍ - الْهَوَى: مَبْلُ النَّفْسِ
إِنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى كَثِيرًا مَا يُفْسِدُ رَأْيَ الْمَرءِ
وَيُخْرِجُ بِهِ عَنِ الصَّوَابِ.

الاسْتِعْمَالُ: التَّحْذِيرُ مِنْ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَالدَّعْوَةُ إِلَى
الْحَقِّ وَتَحْكِيمِ الْعَقْلِ.

إِنْعِدَامُ الْخَيْرِ

(٧٣٨) صَغِيرَتُ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ .
صَغِيرَتُ يَدَاهُ: صَارَتْ خَالِيَةً.

صَارَتْ يَدَاهُ خَالِيَتَيْنِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، فَهُوَ لَا يَجِدُ
مَا يُقَدِّمُهُ لِنَاسٍ أَوْ يَنْفَعُهُمْ بِهِ
الاسْتِعْمَالُ: وَصْفُ مَنْ لَا يُفِيدُ وَلَا يَنْفَعُ.

عَدَمُ الْاسْتِقْرَارِ عَلَى رَأْيٍ

(٧٣٩) هَاجِرُ الرَّأْيِ مُضْبَاعٌ لِفُرْصَتِهِ .

الْإِنْسَانُ الْمُتَرَدِّدُ أَدَى لَا يَسْطِيعُ أَنْ يَسْتَقِرَّ عَلَى
رَأْيٍ تَضِيغُ مِنْهُ الْفُرْصَةُ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْرَمَ أَمْرَهُ
وَيَتَخَلَّصَ مِنَ الْحَوَافِ وَالْجُنِّ وَالتَّرَدُّدِ.

الاسْتِعْمَالُ: الدَّعْوَةُ إِلَى التَّخَلُّصِ مِنَ التَّرَدُّدِ.

الإنسان لا يزيدُهُ النَّسَبُ والعَقَارُ رِيَّةً، ولا يُسْبَغُ عليه فضلًا، وإنما الزينة الحقيقية وهي الأدب الذي يتحلَّى به، فَمَنْ لم يَتَأَدَّبْ فقد تعرَّى مِنْ كُلِّ حَلِيَّةٍ. الاستعمال: الحثُّ على النَّادِبِ.

النَّسَبُ

٧٣٧ آفةُ العِلْمِ النَّسَبَانُ.

الآفةُ: كُلُّ ما يَصِيبُ شَيْئًا فَيُفْسِدُهُ.

إِنَّ أَحَطَرَ ما يُصِيبُ الْعَالِمَ كَثْرَةُ النَّسَبَانِ، لأنَّ النَّسَبَانِ يَفْسِدُ الْعِلْمَ وَيُسَبِّبُ ضَيَاعَهُ. الاستعمال: الحثُّ على المُدَاوِمَةِ عَلَى الْعِلْمِ تَجَنُّبًا لِلنَّسَبَانِ وَالضَّيَاعِ.

ثَامِنًا: الْمَعَامَلَةُ

١ الاعتذار.

٢ إفحامُ الخصمِ.

٣ الأقاربُ والجيرانُ والأصحابُ.

٤ التَّربِيَةُ والتَّأْدِيبُ.

٥ الشَّعَاوُنُ.

٦ التَّهْدِيدُ.

٧ الدُّخْرُ الْخَسَنُ.

٨ سوءُ الجِراءِ.

٩ الشَّفَقَةُ والرَّعَايَةُ.

١٠ العتابُ.

١١ الكمالُ واستحالةُ.

١٢ الْفُرْقَةُ وعاقبتها.

مَنْ تَعَوَّدَ عَادَةً سَيِّئَةً لَزِمَتْهُ وَلَمْ تُفَارِقْهُ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ أَشَدُّ شَرًّا مِنَ الْغَرِيمِ، لِأَنَّ هَذَا إِذَا أَخَذَ حَقَّهُ فَارَقَ الْمَدِينِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يُلْحَقُ عَلَيْهِ وَيُلَازِمُهُ، أَمَّا عَادَةُ السَّيِّئَةِ فَهِيَ لَا تُفَارِقُ صَاحِبَهَا بَلْ تَلْتَصِقُ بِهِ. الاستعمال: تَحْدِيرُ مِنَ الْعَادَاتِ السَّيِّئَةِ.

عَذَمُ الْغَنَاءِ فِي الْأُمُورِ

٧٣٨ مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ.

مِنْ النَّاسِ مَنْ لَا يُمَكِّنُ الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ، وَمَهُمْ مَنْ لَا يُغْنِي فِي أَيِّ عَمَلٍ يُوَجَّهُ إِلَيْهِ، وَلَا يَنْفَعُ لِلْقِيَامِ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ أَوْ بِسِرٍّ، وَمَهُمْ مَنْ لَا يُعْرِفُ لَهُ مَذْهَبٌ، وَلَا يَظْهَرُ لَهُ طَرِيقٌ، فَهَؤُلَاءِ مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا تُعَدُّ طَيْرًا لِأَنَّهَا لَا تَطِيرُ، وَلَا تُعَدُّ جَمَلًا لِأَنَّهَا لَا تُقَدِّرُ عَلَى حَمْلِ الْأَثْقَالِ. الاستعمال: وَصْفُ الْمَرْءِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ فِي أَيِّ عَمَلٍ يُوَجَّهُ إِلَيْهِ.

الْعَصَبُ

٧٣٩ بَلْحُهُ عَلَى رُكْنِهِ.

هُوَ سَيِّئُ الْخُلُقِ، يَغْضَبُ مِنْ أَدْنَى شَيْءٍ، فَأَقْلُ شَيْءٍ يُبْذَدُّ وَيُنْفَرُّ، لِأَنَّ الْمَلْحَ إِذَا كَانَ عَلَى الرُّكَّةِ فَإِنَّ أَدْنَى حَرَكَةٍ تُفَرِّقُهُ.

الاستعمال: وَصْفُ الرَّجُلِ السَّرِيعِ الْعَصَبِ الشَّيْءِ الْخُلُقِ.

فِتْنَةُ الْأَدَبِ

٧٤٠ مَا زَانَهُ نَسَبٌ مِنْ فَاتِهِ أَدَبٌ.

النَّسَبُ - الْمَالُ وَالْعَقَارُ.

الاستعمال: التعبير عن عدم جدوى الاعتذار
بعد فوات الأوان.

١٣ المُعَادَاةُ.

١٤ مُقَاتَلَةُ الْقُوَّةِ بِالْقُوَّةِ.

١٥ الْمُوَسَّاسَةُ

١٦ مُتَفَرِّقَاتٌ.

٢ - إِفْحَامُ الْخَصْمِ

٧٤٢ كَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذُنُوبًا.

الذُّنُوبُ: الدَّلُورُ الْعَظِيمَةُ.

لَقَدْ قَالَ لِخَصْمِيهِ كَلَامًا أَسَكَّتْهُ وَأَخْرَسَتْهُ وَأَخَفَّتْهُ
وَكَأَنَّمَا صَبَّ عَلَيْهِ دَلُورًا مَمْلُوءَةً مَالِئًا فَوْقَ رَأْسِهِ
وَأَغْرَقَتْهُ بِهِ.

الاستعمال: التعبير عن إسكات خصم بحجة
دامغة أو بقول مُسَكِّتٍ.

٧٤٣ كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ حَجَرًا.

عِنْدَمَا يُسَكِّتُ الْمَرْءُ مُجَادِلَهُ بِالذُّكُلِ الدَّامِغِ،
وَيُلْزِمُهُ الْحُجَّةَ، يُؤْخَذُ الْخَصْمُ وَيُهْتَمُ، وَلَا يَقْدِرُ
بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْحَدِيثِ فَكَأَنَّمَا وَضَعَ فِي فَمِهِ حَجَرًا
لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهُ أَنْ يَفْتَحَ فَاهَ وَيَتَكَلَّمَ.

الاستعمال: التعبير عن إفحام الخصم بالحجة
الدامغة.

٣ - الْأَقَارِبُ وَالْحِيرَانُ وَالْأَصْحَابُ

٧٤٤ إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَأَحْتَلِبْ فِي إِنْائِهِمْ.

إِذَا عَشْتَ فِي بَلَدٍ فَمَنْ الْأَوْفَى أَنْ تُحَارِبَ أَهْلَهُ،
وَتَفْعَلَ مَا يَفْعَلُونَ، لَا أَنْ تُعَارِضَهُمْ وَتُحَدِّثَ عَادَتَهُمْ
وَتُشِيرَهُمْ عَلَيْكَ.

الاستعمال: الحث على مُوَافَقَةِ مَنْ تَكُونُ فِي
ضِيَافَتِهِمْ.

١ - الْاِعْتِذَارُ

٧٣٨ اَعْذَرَ مَنْ أُنْذِرَ.

اَعْذَرَ: بَلَغَ أَقْصَى الْعَذْرِ.

مَنْ أُنْذِرْتَ فَلَا عَذَرَ لَكَ بَعْدَ إِنْذَارِهِ بِإِيَّاكَ.
لَا سَتِعْمَالُ: التَّنْبِيهُ إِلَى اجْتِنَابِ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ.

٧٣٩ إِنَّ الْمَعَاذِيرَ تَشْوِبُهَا الْكَذِبُ.

الْمَعَاذِيرُ وَالْمَعَاذِرُ: الْحُجَجُ.

تَشْوِبُهَا: يَخْتَلِطُ بِهَا أَوْ يُخَالِطُهَا.

إِنَّ أَكْثَرَ الْحُجَجِ الَّتِي يَأْتِي بِهَا الْمُعْذِرُ عَنْ خَطَا
أَوْ ذَنْبٍ إِنَّمَا يُحْبِطُ بِهَا الْكَذِبُ وَتَكُونُ مُوَضِّعَ شَكٍّ
وَرَبِيَّةٍ.

الاستعمال: النصيح بالابتعاد عما يدعُو إلى
الاعتذار.

٧٤٠ طَالِبُ عَذْرِ كَمُنْجِحٍ.

إِنْ غَضِبَ عَلَيْكَ قَوْمٌ فَأَعْذَرْتَ إِلَيْهِمْ فَقَبِلُوا
عَذْرَكَ فَقَدْ نَجَحْتَ فِي طَلِبِكَ.

الاستعمال: الحث على الاعتذار عند الخطأ.

٧٤١ قَدْ قَبِلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا.

(أُنْظَرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٦٠)

إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ قَدْ وَقَعَ وَتَارَ وَلَصِقَ بِكَ، وَسَوْفَ
يَعْتَقِدُ بِهِ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ إِنْ صَدَقًا وَإِنْ كَذِبًا، فَقَدْ
حَلَسَتْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ لِأَنَّكَ الْبَادِيُ بِالْهَجُومِ.

٧٤٥) أَذْكَرُ غَائِبًا يَقْتَرِبُ.

رَّعْمًا يَذْكُرُ الْمَرْءُ شَخْصًا غَائِبًا بَعِيدًا عَنْهُ فَبِرَاءُ
نَامَةٍ أَيْ يَتَمَثَّلُهُ حَاضِرًا.

لاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى ذِكْرِ الْغَائِبِ

٧٤٦) إِنِّي أَكُلُ لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لِأَكْلِي.
لَا أَدْعُهُ: لَا أَتْرَكُهُ.

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ عَلَى خِلَافٍ مَعَ ذَوِي رَحِمِهِ
حَتَّى نُهُ تَنَالُهُمْ بِالسُّوءِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسْمَحُ لِأَحَدٍ أَنْ
يَنْدِلَ مِنْهُمْ أَوْ يَذْكُرَهُمْ بِسُوءٍ

لاستعمال: الْحَثُّ عَلَى مُنَاصَرَةِ ذَوِي الْأَرْحَامِ.

٧٤٧) بَعْتُ جَارِي وَلَمْ أَبِغْ دَارِي.

كَسْتُ رَاغِبًا فِي الدَّارِ، إِلَّا أَنَّ جَارِي أَسَاءَ
جَوَارِي، وَبَعْتُ الدَّارَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ حُبِّي لَهَا -
لَأَسْحُو بِنَفْسِي مِنْ مَنَاصِبِ جَارِي وَمُضَايِقَاتِهِ، وَكَأَنِّي
بِذَلِكَ قَدْ بَعْتُ جَارِي لَا دَارِي.

لاستعمال: وَصْفُ جَارٍ السُّوءِ.

٧٤٨) الْحَارِ ثُمَّ الدَّارِ.

لِنَمْسِ الْجَارَ قَبْلَ احْتِبَارِ الدَّارِ، لِأَنَّ الْجَارَ هُوَ
الَّذِي تَبْعَاشِيرُكَ وَيَعْرِفُ أَخْبَارَكَ وَيَطْلُعُ عَلَى
أَسْرَارِكَ، فَإِذَا أَحْسَنْتَ اخْتِيَارَ الْجَارِ سَعَدَتْ مَالِدَارُ.
لاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى حُسْنِ اخْتِيَارِ الْجَارِ.

٧٤٩) جَاوِرِينَا وَاخْبُرِينَا.

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٢٢)

لِيَكُنِّي تَعْرِفِينَا حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، يَجِبُ أَنْ تُجَاوِرِينَا
وَتُبْعَاشِرِينَا، وَلَا تَحْكُمِي عَلَيْنَا إِلَّا بَعْدَ تَجَرُّبَةٍ
وَخُبَارٍ، وَعِنْدَئِذٍ سَتُدْرِكِينَ مَنْ مِنَّا أَحَقُّ بِوَدِّكَ
وَتَقْدِيرِكَ

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الدَّرَاسَةِ وَالتَّحَرُّبِ قَبْلَ

إِصْدَارِ الْحُكْمِ.

٧٥٠) جَوْرُ الْقَرِيبِ هُوَ الْبَلَاءُ الْأَعْظَمُ.

الْجَوْرُ: الظُّلْمُ.

الْخَوْرُ مُصِيبَةٌ كَبِيرَةٌ، وَلَكِنَّ هَذَا الْخَوْرَ إِنْ أَتَى
مِنْ قَرِيبٍ يَكُونُ أَشَدَّ وَأَقْسَى، وَيُعْتَرِّضُ مِنَ الْمَصَائِبِ
الْعَظِيمِ

الاستعمال: التَّنْفِيرُ مِنَ ظُلْمِ الْأَقَارِبِ.

٧٥١) عَمَّكَ أَوَّلُ شَارِبٍ.

عَمَّكَ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْكَ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ أَحَقُّ
بِخَيْرِكَ وَمَنْفَعَتِكَ مِنْ غَيْرِهِ، فَيَجِبُ الْبَدْءُ بِهِ عِنْدَمَا
تُقَدِّمُ مَشْرُوبًا أَوْ تُوزِّعُ خَيْرًا.

الاستعمال: الدَّعْوَةُ إِلَى الْاهْتِمَامِ بِالْأَقَارِبِ.

٧٥٢) كُلُّ ذَاتٍ صِدَارٍ خَالَةٍ.

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٦٧)

الصَّدَارُ: ثَوْبٌ يُعْطَى بِهِ الصَّدْرُ.

إِنَّ الْغِيورَ إِذَا رَأَى فِتْنَةً اكْتَمَلَتْ أَنْوُثَتُهَا فَسَتَتْ
الصَّدَارَ، عَدَّهَا فِي جَمَلَةٍ خَالٍ لَهَا لِفَرْطِ غَيْرَتِهِ،
فَحَافِظَةٌ عَلَيْهَا وَرَاعَاهَا وَهَامَلَتْهَا مُعَامَلَةً الْخَالَةِ
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى احْتِرَامِ الْمَرْأَةِ.

٧٥٣) لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سِوَهُ قَوْقُ.

التَّوْقِي: الْإِتْقَانُ أَيْ الْحَذَرُ وَالتَّجَنُّبُ.

لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَحْمِيَ نَفْسَهُ مِنْ جَارٍ سِوَهُ
مَهْمَا كَانَ حَذِرًا وَمَهْمَا تَجَنَّبَ أَذَاهُ.

الاستعمال: التَّحْذِيرُ مِنْ جَارٍ السُّوءِ.

٧٥٤) مَنْ جَاوَرَ الْأَسَدَ لَمْ يَأْمَنْ بِوَأَيْقُهَا.

الْبَائِقَةُ: الدَّاهِيَةُ أَوِ الشَّرُّ وَالْجَمْعُ بِوَائِقُ.

مَنْ عَاشَ بِجَوَارِ الْأَسَدِ قَبْلَ أَنْ لَا يَشْعُرَ أَسَدًا

بالاطمئنان أو الأمان أو السلامة، لأنه سوف ينال من ضرورها ومصائبها الشيء الكثير، لأن الأسود لا يهتمها الحفاظ على الجار.

الاستعمال: الحث على اختيار الجار قبل الدار.

٤ - التَّوْبَةُ والتَّأْدِيبُ

٧٥٥ إذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع.

لا تكلف أحداً إلا بما في إمكانيه واستطاعته، حتى لا يعجز عن أداء ما طلبت منه أو كلفته إياه، فتعصي أمرك.

الاستعمال: الدعوة إلى عدم تكليف الناس أمراً ليس في استطاعتهم تنفيذه.

٧٥٦ أعط أخاك ثمرة، فإن أتى فجمرة.

نبي: رقص

أعط أخاك ثمرة يأكلها وينتفع بها، فإن رقص أن يأخذها منك طمعا في أكثر، أو كثيراً فأعطه جمرة تحرقه أو نلسة فأنه بذلك يستحق العقاب.

الاستعمال: الدعوة إلى عقاب من يرفض ما يُقدَّم له

٧٥٧ ألقى حنّة على غاريه.

غاريب العير: ما بين سناميه وعقيقه. وكان العرب إذا رغو إبلهم جعلوا حبالها على غوايرها، وتركوها في المرعى طليقة ترعى كيف تشاء، لأنها إذا رعت بحبالها لم تطب لها المرعى.

طلق له العنان وتركه يفعل ما يشاء كالبعير الذي تركت له حرية الانطلاق.

الاستعمال: الدعوة إلى إطلاق الحرية للمرء.

٧٥٨ إن الغصون إذا قوّتها اعتدلت.

يكون التأديب في الصغر حيث إن الطفل ينقبض ويتأثر ويستجيب، ومثله في ذلك مثل الغصون الغضة التي تستجيب للتقويم فتعندل، ولكنها إذا شاخت وصارت خشبا يابسا لا تلبس ولا تخضع للتقويم.

الاستعمال: الحث على التقويم والتأديب في الصغر.

٧٥٩ علق سوطك حيث يراه أهلك.

المربي الحازم لا يتدع أهله دون تخويله، فيسهبون به، ولا يعاملهم بقسوة فينفرون منه، بل يضع سوطه في مكان ظاهر بحيث يروّنه جميعا، فإذا حدثت أحدهم نفسه بفعل الخطأ، رأى السوط فتذكر العقاب، عندئذ يرتدع ويرجع عن خطيئه وشره.

الاستعمال: الحث على اتخاذ الحزم، ومزج الشدة باللين في التربية.

٧٦٠ قرب الحمار من الرذّة ولا تقل له ساء.

الرذّة: مستنقع الماء - ساء: زجر للحمار. ساءا للحمار: إذا دعاه ليشرب.

إذا أردت أن تسقي الحمار فقرّبه من الماء وكل الأمر إليه واتركه ولا تكرهه على الشرب فسوف يشرب، وهذا معناه أنك لا تُرغم من تحت رعايتك على عمل شيء وإنما ضعه على أول الطريق وأرشده فقط.

الاستعمال: الدعوة إلى وضع النشء على أول الطريق.

(٧٦١) مَنْ سَأَلَ صَاحِبَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ فَقَدْ اسْتَوْخَذَ الْحَرَمَانَ.

فوق طاقته: فوق ما يستطيع.

إذا سأل الإنسان صديقه شيئاً فلا بد أن يطلب منه ما في إمكانه وقدرته، وإلا فإنه لن يلبي طلبه ولن ينال منه شيئاً وهو بذلك يستحق الحرمان.

لاستعمال: الحث على الابتعاد عن المطالب لمُعْدْرَةٍ.

(٧٦٢) مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطَّلَاءُ أَصْلَحَهُ الْكَيُّ.

اطلاء: ما يُدْفَنُ بِهِ - الكي: إحراق الجلد بحريضة مُحَمَّاةٍ أو نحوها.

كان العربي، إذا أصاب بغيره جرب، يُعالِجُهُ بِصَلَايِهِ بِالنَّقَطَرَانِ، فإذا لم يفع القطران في علاجه جأ إلى الذَّوَاهِ الحاسم في نظيره وهو الكي.

وهكذا يتصرف الحارمون في معالجة الأمور، إذا لم يسحح اللين والرفق، عالجوها بالشدة والحزم حتى يستقيم.

الاستعمال: الدعوة إلى استخدام الشدة إذا لم يُخَدِ النَّصْحُ وَالْإِرشَادُ.

٥ - التَّعَاوُنُ

(٧٦٣) بِالسَّاعِدَيْنِ تَنْطِشُ الْكَفَانُ.

لا تستطيع الكفان عمل شيء دون مساعدة ساعدين، وهكذا فإن التعاون والتآزر يأتيا بالأعمال العظيمة.

الاستعمال: الدعوة إلى تعاوُن الرّحْلين وتعاوُدهما في الأمر.

(٧٦٤) ظَالِمٌ يَقْوَدُ كَسِيرًا.

ظالم: أعرج.

أعرج يُعَاوِنُ كَسِيرًا، أيّ ضعيفٌ يَصُرُّ مَنْ هُوَ أضعفُ منه.

الاستعمال: وصِفُ الضَّعِيفِ يُسَاعِدُ مَنْ هُوَ أضعفُ منه.

(٧٦٥) فِي الْجَرِيرَةِ تَشْرِكُ الْعَشِيرَةَ.

الجريرة: الجناية والذنب - عشيرة الرجل: قبيلته.

إذا ارتكب فردٌ جنايةً فإن أقاربه يقفون بجانبه ويتحملون عنه أثارها ويشاركونه في دفع الدية.

الاستعمال: الحث على المُوَاسَاةِ أو التَّعَاوُنِ.

(٧٦٦) لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ.

الدلو: الوعاء الذي يُدَلَّى فِي الْبَئْرِ لِنَحْرِجِ الْمَاءَ - الرِّشَاءُ: الْحَبْلُ الَّذِي يُرْتَبَطُ فِي الدَّلْوِ لِيَصِلَ إِلَى الْمَاءِ ثُمَّ يُجَذَّبُ فَيُخْرَجُ بِهِ.

الدلو بغير الرشاء لا يستطيع إخراج الماء، كذلك الإنسان ضعيفٌ بِنَفْسِهِ قَوِيٌّ بِغَيْرِهِ، وَلِنَاسٍ مَالِئٍ، وَالْمَرْءُ بِإِخْوَانِهِ.

الاستعمال: الحث على التَّعَاوُنِ بَيْنَ النَّاسِ.

(٧٦٧) ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾.

(المائدة ٢)

البر: فعلُ الخيرات - التقوى: تركُ المنكرات.

يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُعَاوَنَةِ عَلَى فَعْلِ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ.

الاستعمال: الدعوة إلى التَّعَاوُنِ عَلَى فَعْلِ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ.

٦ - التهديد

٧٦٨ اقصد بذرعك.

الذرْع: الاستطاعة.

كَلَّفَ نَفْسَكَ مَا تُطِيقُ، واقصد الأمر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك، وتوَعَّدْ بما تتعنه قدرتك، وهذا بما تستطيع فعله حتى لا ينكشف أمرُك ويظهر ضعفُك.

الاستعمال: وصفت من يتهدد ويتوعد.

٧٦٩ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

(الفجر ١٤)

المرصاد: طريق الرصد والمراقبة، أو موضعة. إِنَّ رَبَّكَ يَرِصِدُ خَلْقَهُ فِيمَا يَفْعَلُونَ، يسمع ويرى حتى يجاري كلاً بعمله في الدنيا والآخرة. الاستعمال: التحذير من الظلم والطغيان والفساد.

٧٧٠ بَرِّقْ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ.

برِّقْ، وسع عيبك تهديداً

هذِّدْ مَنْ لَا جُلْمَ لَهُ بِكَ، فإن من يعرفك لا يعبأ بتهديدك ولا يبالي بوعيدك.

الاستعمال: الحث على معرفة من يهدد.

٧٧١ كُلْ مِنْهُ مَرَّخِلَهَا مَسَاط.

سَوَطٌ لِنَعْمَقٍ

سَمِعْتُ كَرَّ شَاةٍ مِنْ رِجْلِهَا وَذَلِكَ بَعْدَ ذَنْجِهَا، أي أن كل جازٍ سوف يؤخذ بجنايته، ويُعاقب على قدرِ حريته، فلا ينبغي لأحد أن يأخذ بالذنب غير المذنب.

الاستعمال: تهديد لمن يفعل ذنباً.

٧٧٢ لَا كُوبِنَةَ كَيْتَةِ الْمُتْلُومِ .

الْمُتْلُومُ: الذي يتبع الداء حتى يعلم مكانه. يُقَسَّمُ أَنَّهُ سَوْفَ يَكُونُهُ كَيْتًا تَلْبِغًا، والمقصود بالكي هنا الإيداء الشديد الذي يبلغ به الألم مداه. الاستعمال: التهديد بالإيداء الشديد.

٧ - الذكْرُ الْحَسَنُ

٧٧٣ أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الرَّوْضَةِ.

طَابَ يَطْبُ طَيِّبًا: زكا وطهر وجاد وحسن. نَشْرًا: رائحة - الروضة: المستان الحسن. الروضة تفوح رائحتها العطرة بما فيها من ورود ورياحين ولذلك فهي طيبة الشئ حاملة فواحة. الاستعمال: وصف الشيء أو المرء الطيب الرائحة أو الحسن الذكر.

٧٧٤ إِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدُهُ.

إذا انقصت حياة المرء فلا يبقى منه إلا حديث، وبصير سيرة بين الناس، يتحدثون عنه، فإما أن يكون حديثاً عطرًا طيبًا، وإما أن يكون حديثاً سيئاً وذلك حسب عمله في الدنيا وسيرته بين الناس. الاستعمال: الحث على حسن الفعل والتعامل.

٧٧٥ ذَكَرُ الْفَتَى عُمْرُهُ الْبَاقِي .

إذا قدَّم الإنسان عملاً عظيمًا في حياته فإن الناس يذكرونه بعد موته، وهو بذلك يعيشُ عمرًا جديدًا، يُصَافُ إلى عمره الذي عاشه من قبل. الاستعمال: الحث على الأعمال العظيمة.

٧٧٦ طَعْمُ ذِكْرِكَ مَعْسُولٌ بِكُلِّ قَمٍ .

(هذا القمل على صيغة الخبر والمراد منه الأمر)

يدي من قِمْهِ وَعَضُّهُ إِصْبَعِي جِرَاءَ لَهَا عَلَى أَنَّهَا
حَمَلَتْ إِلَيْهِ الْخَيْرَ، وَقَرَّتْ مِنْهُ الْإِحْسَانُ.
الاستعمال: وَصَفُ اللَّيْمِ الَّذِي يُنْكِرُ الْمَعْرُوفَ.

٩ - الشَّفَقَةُ وَالرَّعَايَةُ

٧٨٠ زَقَّهَ زَقَّ الْحَمَامَةُ فَرَخَهَا.

زَقَّ الطَّائِرُ فَرَخَهُ: أَطْعَمَهُ بَفِيهِ.

رَعَاهُ وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ فِي حَرْصٍ وَعَظْفٍ كَمَا تَرعى
الْحَمَامَةُ فَرَخَهَا.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي الشَّفَقَةِ
وَالرَّعَايَةِ.

٧٨١ ظَنَّرَ رَوْومَ خَيْرٍ مِنْ أُمِّ سَوْومٍ.

الظَّنْرُ: الْحَاضَنَةُ - الرَّوْومُ: الْمَطُوفُ - السَّوْومُ:
الْمَلُولُ.

الْحَاضَنَةُ الَّتِي تَعُطِفُ عَلَى الْأَطْفَالِ، وَتُحْسِنُ
رِعَايَتَهُمْ وَالْعَنَايَةَ بِهِمْ، أَفْضَلُ مِنَ الْأُمِّ الَّتِي تَمْلَأُ
أَوْلَادَهَا وَلَا تَعْنِي بِهِمُ الْعَنَايَةَ الْوَاجِبَةَ.
الاستعمال: وَصَفُ الْأُمِّ الْعَدِيمَةِ الشَّفَقَةِ.

١٠ - الْعِتَابُ

٧٨٢ ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحَقْدِ.

مُعَاتِبَةُ الْأَصْدِقَاءِ عِنْدَ الْوُقُوعِ فِي الْخَطِيئَةِ قَوْلًا
وَفِعْلًا، أَفْضَلُ مِنْ كَثْمِ الْغَضَبِ الَّذِي يُؤْلَدُ الْحَقْدَ.
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى الْعِتَابِ.

٧٨٣ الْعِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الْحَقْدِ.

لَا يَصِحُّ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكْتُمَ غِيظَهُ أَوْ غَضَبَهُ فِي نَفْسِهِ،
وَأَمَّا عَلَيْهِ أَنْ يَكْشِفَ أَصْدِقَاءَهُ بِأَسْبَابِ الْعُصْبِ

لِي لِيَكُنْ ذِكْرُكَ حُلُومًا فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ، لَذِيذًا
لَطْعَمٌ فِي مَذَاقِهِمْ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَعْمَالِ
الطَّيِّبَةِ الصَّالِحَةِ النَّافِعَةِ، أَوْ بِالْقَوْلِ الصَّائِبِ الْمُفِيدِ.
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى حُسْنِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ.

٨ - سَوْءُ الْجَزَاءِ

٧٧٧ أَسْمِنَ كَلْبَكَ يَا كَلْلَكَ.

إِذَا أَطْعَمْتَ كَلْبَكَ كَثِيرًا، وَقَدَّمْتَ لَهُ أَحْسَنَ
مَعْدُو وَأَطْيَبِهِ، تَعَوَّدَ ذَلِكَ مِنْكَ، وَبَعْدَ أَنْ يَصِيرَ
قَوِيًّا، فَلَنْ يَرْضَى بِطَعَامٍ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَدْنَى،
فَتَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَيَأْكُلُكَ.

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنِ كِفْرَانِ النِّعْمَةِ.

٧٧٨ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي.

(انظر القصة رقم ٨٥)

شَدَّ: اسْتَقَامَ وَانْظَمَ، أَيْ صَارَ شَدِيدًا. السَّاعِدُ:
مَا بَيْنَ الْمَرْفِقِ وَالْكَفِّ.
يَقُولُ لِشَاعِرٍ:
أَعْلَمْتُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ

فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

عَلِمْتُ الرَّمَايَةَ فَلَمَّا قَوِيَ سَاعِدُهُ وَأَحْكَمَ الرَّمْيَ
رَمَانِي وَأَصَابَنِي بِسَهْمِهِ، وَهَكَذَا يَصْنَعُ مَنْ لَا يُشِيرُ
بِهِمْ لِمَعْرُوفٍ حِينَ يُسَبِّحُونَ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ.
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يُجَازِي عَلَى الْمَعْرُوفِ
شَرًّا وَعَلَى النِّعْمَةِ كِفْرَانًا.

٧٧٩ لَوْ أَلْقَمْتُهُ غَمَلًا لَعَضُّهُ إِصْبَعِي.

الْقَمْتُ: نَاولْتُ الطَّعَامَ فِي فِيهِ.
إِنْ نَاولْتُ الْعَمَلَ فِي فِيهِ، لَانْتَهَزَ فُرْصَةً تَقْرِبُ

ويعاتبيهم، ويسمع لهم، فيخفف ذلك من غضبه.
الاستعمال: الحث على العتاب.

٧٨٤ العتاب قبل العقاب.

أصلح القابضة ما أمكن بالعتاب، فعمل هذا العتاب يصلحه أو يغير مملكه، فإن تعدّر وتعرّ فعليك بالعقاب ولا لوم عليك بعد ذلك.

الاستعمال: الحث على التذوّ بالعتاب وعدم التسعيل بالعقاب.

٧٨٥ عتاب وصن!

لنفس: المفسون به، أو الشيء النفس تضر به لمكانته منك وموقعه عندك.

يسمر نين الخليلين ود ما كان العتاب، فانت نعايب صديقك لأنك حريص عليه، تضر به لمكانته منك وموقعه عندك، فإذا ذهب العتاب فقد ذهبت الوصال والوؤ.

الاستعمال: الحث على العتاب بين الأصدقاء.

٧٨٦ كثرة العتاب تؤرث البغضاء.

العتاب مطلوب بين الأصدقاء ولكن العتاب مثل لدواء، لا يصح الإكثار منه، فإن كان الصديق مديناً صديقه في كل الأمور ومكثراً في ذلك، فإن هذا يسبب الصبق والألم، وفي النهاية يؤرث لكرهية.

الاستعمال: الدعوة إلى عدم الإكثار من العتاب.

٧٨٧ لا ترال تقرصني منك قارصة.

لا يرال يصلي منك كلمة مؤذية، فكان هذه لكفة تقرصني لأنها تؤلمني.

الاستعمال: التعبير عن العتاب.

٧٨٨ ليس هذا من كتبك.

(أنظر القصة رقم ٩١)

الكيس: العطة والتدبير.

ليس هذا من تدبيرك وتفكيرك، وإنما هو من تدبير غيرك.

الاستعمال: العتاب على عمل مخالف لطبيعة المرء.

١١ - الكمال واستحالته

٧٨٩ كل امرئ فيه ما يرقى به.

ما خلا إنسان من عيب، ولا ازدان أحد بالكمال. فكل إنسان فيه عيب يرمى به، فإذا طلبت الكمال فانت تطلب المحال.

الاستعمال: التنبية إلى أن الكمال في الناس مستحيل الوجود.

٧٩٠ لا تعدم الحناء ذاتاً.

(أنظر القصة رقم ٧٥)

دائم: من ذم أي عيب.

لا أحد يخلو من عيب فيه، فليس هناك الإنسان الكامل مهما بدا من مظاهره.

الاستعمال: التنبية إلى عدم وجود الإنسان الكامل.

٧٩١ لكل جواد كبوة.

الكبوة: العثرة والزلل.

إن الجواد مهما كان أصيلاً قد يعثر عند الجري أو المشي، وكذلك الرجل العاقل قد يكون منه الغلطة أو الزلل.

ما تَعَرَّقَتْ تَبِعَتْ كُلَّ مَا سِيرَ أَمَامَهَا وَلَوْ كَانَ الْعَرَّ
الْحَرَاءَ . وَهَكَذَا الْأُمَّةُ إِذَا تَعَرَّقَتْ وَلَمْ تَحْدِ ، صَغُفَ
أَمْرُهَا ، فَلَا يَحْدُ النَّاسُ عَارًا فِي اتِّسَاعِ الصَّعْمَاءِ
الْوَاهِيْنَ .

الاستعمال : الدَّعْوَةُ إِلَى عَدَمِ التَّفَرُّقِ .

(٧٩٦) إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ النَّوْزِ الْأَبْيَضِ .

(أَنْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ١٣)

لَقَدْ أَكَلْتُ وَأَنْهَى أَمْرِي يَوْمَ فَرَطْتُ فِي أَخِي
الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ وَتَرَكْتُ الْأَسَدَ يَأْكُلُهُ دُونَ أَنْ أَهْبَأَ
لِلدَّفَاعِ عَنْهُ وَهَآنَذَا أَلْقَى الْمَصِيرَ عَيْنَهُ
الاستعمال : التَّعْيِيرُ عَنْ تَعَرُّصِ الْمَرْءِ لِلْهَلَاكِ
نَتِيجَةُ تَفْرِيطِهِ فِي حَقِّ رِفَاقِهِ .

١٣ - الْمُعَادَاةُ

(٧٩٧) أَغِيظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ .

تُشَاكِلُ : تُشَابِهُ وَتُمَازِلُ .

الْعَدُوُّ الَّذِي يُغِيظُكَ حَقًّا ، وَنَكُونُ عِدَاوَتُهُ شَدِيدَةً
عَلَى نَفْسِكَ ، هُوَ ذَلِكَ الْعَدُوُّ الَّذِي لَا يُشَابِهُكَ وَلَا
يُمَازِلُكَ ، وَلَا يَكُونُ نِدًّا لَكَ .

الاستعمال : الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِحْتِرَاسِ مِنَ الْأَعْدَاءِ .

(٧٩٨) لَيْسَ لَهُ جِلْدُ النَّمْرِ .

تَرَكَ الْمَلَايِنَةَ وَالْمُدَارَاةَ ، وَأَطْهَرَ لَهُ الْعِدَاوَةَ ،
وَعَزَمَ عَلَى الْبَطْشِ بِهِ ، فَكَانَ عَنِيقًا مَعَهُ شَدِيدًا عَلَيْهِ .

الاستعمال : الْكُشْفُ عَنِ الْعِدَاوَةِ

(٧٩٩) لَيْسَ تَعْدَا الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ .

(أَنْظُرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٩٠)

إِنْ دَخَلَكُمْ هَذَا الْحَصَنُ خَدْعَةً يُرَادُ بِهَا قَتْلُكُمْ ،

الاستعمال : التَّعْيِيرُ عَنْ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَسْلُمُ مِنْ
خَطَأٍ .

(٧٩٢) لِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ .

هَفْوَةٌ رَلَّةٌ

مَهْمَا يَكُنِ الْمَرْءُ عَالِمًا مُتَمَكِّنًا مِنْ عَلَيْهِ وَفَنَّهُ ،
فَقَدْ تَصَدَّرُ مِنْهُ الرَّلَّةُ أَوْ يَقَعُ فِي الْخَطَأِ .

الاستعمال : التَّنْبِيهُ إِلَى عَدَمِ وَجُودِ الْإِنْسَانِ
كَامِلٍ فِي عَلَيْهِ .

(٧٩٣) هَلْ عَوْدٌ يَفُوحُ بِلَا دُخَانٍ .

لَيْسَ هَذَا شَيْءٌ خَالِصٌ لَا عَيْبَ فِيهِ ، فَكُلُّ شَيْءٍ
لَا يَدُّ أَنْ تَشُوبَهُ شَائِبَةٌ ، فَالْعَوْدُ الْحَمِيلُ يُحِيطُهُ
شَوْكٌ ، وَالْعَوْدُ الطَّيِّبُ الَّذِي يَفُوحُ عَطْرًا وَتَنْتَشِرُ مِنْهُ
ارِثَاحَةُ الْجَمِيلَةِ ، يَتَصَدَّرُ عَنْهُ دُخَانٌ يُؤْذِي .

الاستعمال : التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ الْكَمَالَ مُسْتَحِيلٌ فِي
عَالَمِيَا .

١٢ - الْفُرْقَةُ وَعَاقِبَتُهَا

(٧٩٤) إِذَا تَخَاصَمَ اللَّصَانِ ظَهَرَ الْمَرْوِقُ .

إِذَا اخْتَلَفَ اللَّصَانِ مِنْ أَجْلِ مَطْمَعٍ يَرَى كُلُّ
مِهُمَا أَنَّهُ يَخْتَصُّ بِهِ ، حِينَئِذٍ يَنْدُلُ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ
حِلَافٍ عَلَى مَا ارْتِكَبَاهُ مِنْ سَرَقَةٍ ، وَمَا قَامَا بِهِ مِنْ
جُرْمٍ ، فَيُطْهَرُ لِلنَّاسِ مَا كَانَ خَافِيًا .

الاستعمال : التَّعْيِيرُ عَنْ أَنَّ الْحِلَافَ بَيْنَ الْأَشْرَارِ
يُطْهَرُ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ إِثْمٍ .

(٧٩٥) إِذَا تَفَرَّقَتِ الْعَنَمُ فَادَّتْهَا الْعَنْزُ

الْحَرْبَاءُ .

عِنْدَمَا تَتَجَمَّعُ الْعَنَمُ بِقَوْدِهَا الْكَبِشُ الْقَوِيُّ ، فَإِذَا

الصديق، لأن الكراهية تدو في حديث الناس و
في عيوبهم وطرانهم.

الاستعمال: الحث على الاحتراس من العدو.

١٤ - مُقَابِلَةُ الْقُوَّةِ بِالْقُوَّةِ

٨٠٤ أَكَدْتَ أَظْفَارَكَ.

أكدى الحافر: بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر.
أي وصلت بأظفارك إلى الكدية التي لا تعمل
فيها، والكدية هي الأرض الغليظة أو الصلبة لا تعمل
فيها الفأس وهذا مثل الرجل القوي الذي يصادف
من يقاومه ولا يخضع له.

الاستعمال: وصف من يقابل ندًا يقاومه.

٨٠٥ إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا.

الإعصار: ريح تهب بشدة وتثير الغبار وترتفع
كالعمود إلى السماء

إذا كنت تفخر بقوتك وسطوتك، فقد قادت
من هو أكثر منك قوة وجبروتا.

الاستعمال: وصف المعجب بقوته إذا صادف
من يتغلب عليه وينفوق.

٨٠٦ إِنْ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ.

يفلح: يشق ويقطع.

لا بد من الاستعانة في الأمر الشديد المستعصي
بما يماثله شدة وقوة، كمثل الحديد الذي لا يقطع
الخشب وإنما يقطعه حديد مثله.

الاستعمال: الدعوة إلى الاستعانة في الأمر
الشديد بما يشاكله.

٨٠٧ صَادَفَ ذَرَّةَ السَّيْلِ ذَرَّةً يَدْفَعُهُ.

درة: اندفاع.

فمن يدخل قلن يخرج وإنما سيكون كالأسير الذي
وقع في قبضة عدوه فحسنة لقتله

الاستعمال: لتعير عن ظهور دليل على ما خفي.

٨٠٠ ما فِي الْأَرْضِ أَرَذَى مِنْ عَدُوٍّ.

قبح شيء في الأرض للإنسان عدوه، لأنه
يتمنى له كل شر، ويترصد به الدوائر، ويريد أن
يراه منكسراً ذليلاً.

الاستعمال: الحث على الاحتراس من العدو.

٨٠١ نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسَرَ يَبُوحُ.

يحاول العدو أن يخفي عدوانه ولكنه لا
يستطيع، لأن نظرة العداء في عينه تبوح بمكون
سره، وتكشف ما يطن من عداوة.

الاستعمال: معرفة العدو من نظرائه

٨٠٢ يَأْكُلُهُ بِضِرْسٍ وَيَطْوُهُ بِظِلْفٍ.

يظأ: من وطئ الشيء: داسه - الظلف: الظفر
المشقوق للثقة والشاة والظبي ونحوها

تقدم الحشائش إلى البهائم، فتناولها بأفواهها
وتأكلها بأضراسها ثم ندوسها بأظلافها، وتحتنها
وتحقرها، في الوقت الذي كان ينبغي أن تقدرها
وتحترمها لما سدت من جوعها، وهكذا يصنع
ناكرو الجميل ومضيعو المعروف الذين يتنكرون
لمن يحسن إليهم.

الاستعمال: وصف من لا يبرعى الجميل ولا
يحفظ المعروف.

٨٠٣ يَثْدُو الْقَبْلَى فِي حَدِيثِ الْقَوْمِ وَالْمَقْلِ.

القبلى: الكراهية - المقل: المقلة العين وجمعها
مقل

إذا جالست الناس وتأملتهم، عرفت العدو من

إدفاع السبل لا يصدّه شيء ولا يرده إلا إذا
قابلة اندفاع مماثل، كالشر لا ينتهي إلا أن يقابله
شر مثله يغله ويتفوق عليه.

لاستعمال: وصف من تجد من هو أقوى منه

٨٠٨ كفى بالمشرفية واعظاً.

المشرفية: سوف قاطعة مشهورة

يعد أولو الأمر السيوف القاطعة للدفاع عن
بلاد ورد الأعداء، كما تستعمل لحفظ الأمن
وتأديب الخارجين على القانون. فليس بعد اللبن إلا
لشدة في الحزم عقاباً وردعاً، فإذا لم ينفع الوعظ
ولنصح، لم يكن مفر من استخدام السيف والقوة.
لاستعمال: الدعوة إلى الشدة عندما لا ينفع
لبن.

١٥ - المواساة

٨٠٩ كفى المرء فضلاً أن تعدّ معايبه.

لا يوجد الإنسان الكامل الخالي من العيوب،
ويكن الإنسان الفاضل حقاً هو الذي عيوبه قليلة
نستطيع أن تعدّها أو نعرف عددها. فمن كانت
عيوبه معدودة فهو إنسان فاضل حقاً.

لاستعمال: مواساة من يسمع مذمة من الآخرين.

٨١٠ كل شيء أخطأ الأنث جلالاً.

لجلال الشيء الكبير العظيم، والشيء الصغير
الحقير

وذلك أن رجلاً صرغ آخر فأراد أن يجدع أنفه
فاخطأه، والأنف هو موضع العزة والقوة والكبرياء،
فإذا أصيب ذل صاحبه وأصبح مهاناً، ومعنى ذلك

أن كل ما أصيب به بسيط ما لم يمس أمه سوء.

الاستعمال: التعبير عن مواساة المهروم

٨١١ لم يضيع من مالك ما وعظك.

إذا ضاع من مالك شيء فاستفدت بهذا الضياع
موعظة، تعلمت منها درساً مفيداً، كان لك بهذا
الدرس عوض عما ضاع منك من مال.

الاستعمال: المواساة فيما ضاع من مال.

٨١٢ المال بعد ذهاب المال مكتسب.

لا تحزن على ضياع المال، فالمال يذهب
ويتعود، فأنت قادر على اكتسابه بعد ذهابه، ولكن
هناك أشياء أخرى تذهب فلا تعود، وهذا هو الذي
يحب أن تحرص عليه، كالأخوة والصداقة والصحة
والشرف.

الاستعمال: المواساة عند ضياع المال.

٨١٣ من التية عدل من لا يرعوي عنه.
عنه.

العدل: اللوم والعتاب - يرعوي: يكف ويرتدع.
من المصائب أن تلوم من لا يكف ولا يرتدع عن
ضلاله، لأنه لن يسمع إليك ولن يستجيب لنصحتك
وهداتيك فسوف يدركك التعب والألم دون فائدة.
الاستعمال: مواساة الناصحين الذين لا يستجاب
لنصحتهم.

١٦ - متفرقات في المعاملة

الإصلاح

٨١٤ أصلح عيث ما أفسد البرد.

إذا أفسد البرد الكلاً بتحطيمه إياه أصلحه المنظر

إعادة نموه

الاستعمال وصف من يصلح ما يُفيدة غيره.

الصك

(٨١٨) ﴿وَالصَّكُّ خَيْرٌ﴾

(النساء ١٢٨)

الوفاق أحب إلى الله من الفراق، والمصالحة خير من الخصام.

الاستعمال: الدعوة إلى الوفاق والمصالحة.

التخلص من غير النافع

(٨١٥) إذا لم ينفعك البازي فائتف ريشة.

الازي، نوع من الصقور يُستخدم في الصيد.

إذا عجزت الصقور عن الصيد أو امتنعت عنه، لم تعد لها فائدة، فأحدي لصاحبها أن يجردها من ريشها، لأن طيراتها وغدته سواء ما دامت لا تنفع.

الاستعمال: الدعوة إلى التخلص من غير النافع.

فساد القلوب

(٨١٩) هُدنة على دخن.

الهدنة: المصالحة بعد الحرب - دخن: الطعام المطهو على النار التي يُخالط لَهْتها الدخان فيتغير طعمه.

صلح على فساد باطن، فهو مُتَغَيَّرٌ دَخِنٌ، شأن الطعام المطهو على الدخان المُتَغَيَّر طعمه.

الاستعمال: التعبير عن فساد بقوب وعدم سلامة النبات.

الثقة بالصدق

(٨١٦) أُخْبِرْتُهُ بِعَجْرِي وَبَحْرِي.

أصل العجر: المروءة المُعْقِدة، وأما البحر فهي في البطر خاصة.

أي أهدرتُه مِنْ ثِقَتِي بِهِ عَلَى كُلِّ دَخَائِلِي وَمَعَايِبِي

الاستعمال: إصرار الرجل إلى أخيه لثقة به.

معاملة الكريم

(٨٢٠) عَرَضْتُ لِلْكَرِيمِ وَلَا تُبَاجِثْ.

لا تُبَيِّنْ حَاجَتَكَ لِلْكَرِيمِ، وَلَا تُصْرِّحْ لَهُ بِهَا، فَإِنَّ التَّعْرِيفَ يَكْفِيهِ.

الاستعمال: مدح الكريم.

الشرط

(٨١٧) الشَّرْطُ أَمْلَكَ، عَلَيْكَ أَمْ لَكَ.

الشرط: ما يوضع ليلتزم في بيع أو نحوه.

لا بد من الاحكام للشرط والخضوع له سواء أكان عليك أم لك.

الاستعمال: السية إلى أن حفظ الشرط يحري بين الإخوان.

١ الأخار وصحتها والذراية بالأمور
٢ الأمور الكبيرة تبدأ صغيرة

تاسعا: متفرقات

٣ إنكشافُ المستور.

٤ الشرُّ والتَّعَلُّ.

٥ السَّماعُ لبسُ كالرُّؤية.

٦ الوقتُ

٧ موضوعاتٌ مُتنوعةٌ.

(٨٢٤) قَطَعَتْ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَاطِبٍ.

(أنظر القصة رقم ٦١)

جهيْزةٌ: اسمُ امرأةٍ.

وَقَفَّ الْخُطباءُ يَخْطُبُونَ وَيَسْأَلُونَ أَهْلَ الْقَنْبِلِ أَنْ
يَرَضَوْا بِالذِّيةِ، وَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ جَاءَتْ جَهِيْزَةُ
وَقَالَتْ: إِنَّ أَهْلَ الْمَقْتُولِ قَدْ أَمْسَكُوا بِالْقَاتِلِ وَقَتَّلُوهُ.
حِينَئِذٍ سَكَتَ الْخُطباءُ إِذْ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ هَذَا الْخَبَرِ
لِكَلَامِهِمْ فَائِدَةٌ.

الاستعمال: وَصَفُ الْأَمْرِ يَقْطَعُ فِيهِ بِالرَّأْيِ

الْأَخِيرِ.

(٨٢٥) الْقَوْلُ مَا قَالَتْ خَدَامُ.

خَدَامُ: امرأةٌ عَرَبِيَّةٌ كَانَتْ صَادِقَةً النَّظَرِ شَدِيدَةً
الدَّكَاةِ.

كَانَ زَوْجُ خَدَامٍ يَتَّقِي فِي سَدَادِ رَأْيِهَا وَصِدْقِ
نَظَرِهَا فَيَقُولُ:

إِذَا قَالَتْ خَدَامُ فَصَدَّقْوْهَا

فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ خَدَامُ
وَهَكَذَا يَتَّقِي النَّاسُ فِي الْبَصِيرِ الْمُجَرَّبِ،
وَيَعْتَقِدُونَ بِصِدْقِ قَوْلِهِ وَسَدَادِ رَأْيِهِ.

الاستعمال: التَّعْيِيرُ عَنْ صِدْقِ الْقَوْلِ الشَّدِيدِ عَنْ

صَاحِبِهِ.

(٨٢٦) لَا يَنْطَبِحُ فِيهِ عَنْرَانِ.

هَذَا أَمْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ لَا نَرَاغَ فِيهِ وَلَا شَكَّ وَلَا
يَحْتَلِبُ عَلَيْهِ رَجُلَانِ.

الاستعمال: وَصَفُ الْأَمْرِ الْمُؤَكَّدِ الَّذِي لَا شَكَّ
فِيهِ.

(٨٢٧) ﴿لِكُلِّ نَبَاٍ مُسْتَقَرٌّ﴾.

(الأنعام ٦٧)

١ - الْأَخْبَارُ وَصِحَّتُهَا وَالذَّرَائِعُ بِالْأُمُورِ

(٨٢١) الصَّبِيُّ أَذْرَى بِمَضْغٍ فِيهِ.

الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَا يَلُوكُهُ فِي قَمِيهِ، إِنْ كَانَ حُلُوءًا أَوْ
مُرًّا أَوْ كَانَ خَبِيثًا أَمْ طَيِّبًا، وَهَكَذَا فَإِنَّ مَنْ يَزَاوِلُ
أَمْرًا يَكُونُ أَذْرَى النَّاسِ بِخَبَائِئِهِ مِنْ سِوَاهُ.

الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ أَذْرَى بِمَا
عِنْدَهُ.

(٨٢٢) عَلَى يَدَيِّ دَارِ الْحَدِيثِ.

إِنَّهُ أَعْرَفُ النَّاسِ لِهَذَا الْأَمْرِ، فَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ بِهِ
مَعْرِفَةٌ كَامِلَةٌ فَقَدْ حَدَّثَ فِي وَجُودِهِ وَتَمَّ عَلَى يَدَيْهِ.
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ كَانَ عَالِمًا بِالْأَمْرِ.

(٨٢٣) عِنْدَ جُهَنَّةِ الْخَبَرِ الْبَقِيْنُ.

(أنظر القصة رقم ٥٦)

جُهَنَّةٌ: عَرَبِيٌّ مِنْ بَنِي جَهَنَةَ يُسَمَّى الْأَخْنَسَ.
إِنَّ جَهَنَةَ هُوَ الَّذِي لَدَيْهِ الْخَبَرُ الصَّحِيحُ الصَّادِقُ،
وَهَكَذَا يُقَالُ لِكُلِّ عَالِمٍ بِبُؤَاطِنِ الْأُمُورِ، تَشْبِيْهَا
بِمَعْرِفَتِهِ بِمَعْرِفَةِ جَهَنَةَ الَّذِي كَانَ يُدْرِكُ حَقِيقَةَ
الْأَمْرِ.

الاستعمال: لَتَنْبِيْهُ إِلَى التَّحَقُّقِ مِنْ صِحَّةِ الْأَخْبَارِ
مِمَّنْ لَدَيْهِ الْخَبَرُ الصَّادِقُ.

لكل خبر حقيقة ينتهي إليها، وعندئذ سيعرف
الناس الخبر الرائف من الخبر الصادق، ويميز
الخيث من الطيب وذلك ساعة يتحقق الخبر.
الاستعمال: الحث على تحري الصدق في
الأخبار.

(٨٢٨) ما وراءك يا عصام.

(أنظر القصة رقم ٩٦)

ما قد ذهبت يا عصام لتعلمي خبر الفتاة التي
ستكون زوجة لي، فماذا حملت لي من أخبارها؟
هيا أخبريني فانا متلهف لسماعها.

الاستعمال: التعبير عن التلهف لمعرفة الأخبار.

(٨٢٩) يأتبك بالأمر من قصه.

الفص: ملقى كل عظمتين. والفص من الأمر:
حقيقته وجوهرة.

هو يقف على جوهر الأمور، يأتي كل حين
بالحقائق من مصدرها وبالأبناء من تتبعها.

الاستعمال: وصف الواقف على الحقائق الذي
يعرف جوهر الأمر.

٢ - الأمور الكبيرة تبدأ صغيرة

(٨٣٠) إن العصا من العصية.

العصية: تصغير العصا.

إن هذه العصا الكبيرة من هذه العصا الصغيرة،
أي إن الشيء الجليل يكون في بدء أمره صغيراً،
فكثيراً ما ينتج الأمر العظيم عن الأمر الصغير.

الاستعمال: وصف الأمر الصغير يتولد منه الأمر
الكبير.

(٨٣١) أول الشجرة النواة.

إن الشجرة العظيمة تبدأ نواة صغيرة ثم تكبر
شيئاً فشيئاً، وكذلك كل أمر عظيم، يبدأ صغيراً ثم
يكبر.

الاستعمال: وصف الأمر الصغير يتولد منه الأمر
الكبير.

٣ - إنكشاف المستور

(٨٣٢) أبدى الصريح عن الرغوة.

(أنظر القصة رقم ١)

الصريح: الخالص مما يشوبه - الرغوة: ما يعلو
السوائل عند غليانها أو رجها.

أي إن الصريح أظهر صفته وخلصه بعد إزالة
الرغوة التي كانت تستره.

الاستعمال: التعبير عن انكشاف الأمر المستور.

(٨٣٣) إن وراء الأكمة ما وراءها.

(أنظر القصة رقم ١٥)

الأكمة: التل أو الموضع الذي يكون أكثر
ارتفاعاً مما حوله.

لقد شغلتموني بكثرة القمل، وحبشتموني عن
لقاء من أحب، وهو ينتظرني وراء الأكمة، وهاند
قد غلبني الشوق فأفشيت سري.

الاستعمال: وصف من يقشي أمراً مستوراً.

(٨٣٤) برح الخفاء.

برح: زال، والبراح: المتسع من الأرض.

إنكشف الأمر وزال الستر.

الاستعمال: التعبير عن جلاء الأمور الخفية.

٨٣٥ صرّح المخض عن الزبد .

صرّح: كشف وأظهر - المخض: تحريك اللبن في الوعاء لعصل الرّبذ .

أظهر مخض اللبن الرّبذ، وكذلك الأمر يجب أن نُقلته على أوحيه، حتى تصل إلى حقيقته، وتكشف عن الرأي الصائب .

الاستعمال: الدعوة إلى اختبار الأمور للكشف

عن حقيقتها

٨٣٦ الصريح تحت الرغوة .

صريح: الخالص مما يشوبه - الرغوة: ما يعلو لشوئن عند غليانها أو رجّها .

إن الأمر مستور ومُعطى ولكنه سوف يبدو وينكشف بعد أن يزول ما عليه من ستر .

الاستعمال: التعبير عن ظهور حقيقة الأمر بعد

ستره .

٨٣٧ قد بين الصبح لذى عَيْنين .

بين: وضع وأظهر - لذى عَيْنين: لمن له عَيْنان .
أي إن الصبح عندما جاء بنوره كشف عن
لمستور المخفي فاستطاع البصير أن يرى كل شيء .

الاستعمال: التعبير عن جلاء الأمر المستور

ووضوحه .

٨٣٨ ما يؤمّ خليمة بئر .

(أنظر القصة رقم ٩٧)

بئر: يوم معروف لا يحتاج إلى تعريف، فما حدث فيه لم يبق سرّاً، فقد عرف خبره الجميع .

الاستعمال: التعبير عن اشتهار الأمر .

٨٣٩ من ير الرّبذ يحلّه من لبس .

(أنظر القصة رقم ١٠٠)

إنّ هذا الرّبذ الذي عندك يدلّ على أنّ عنك
قد ألبت، وتفضّح كذلك - إذ تنكر من وجود
اللبن عندك - لأن الرّبذ لا يأتي إلا من اللبن . فمن
أبّن هذا الرّبذ ١٢

الاستعمال: التّبيه إلى أنّ الأمور يستدلّ عليها
بآثارها .

٤ - التبرؤ والتّصل

٨٤٠ لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا .

لقد نصحت قومي وطلبت منهم أن يأخذوا الماء
طلباً للثقي ولكنهم لم يستجيبوا لنصحي، ولم
يأخذوا بقولي، فلا ذنب لي إذا صاروا الآن دون
ماء .

الاستعمال: وصف براءة ذمة الناصح .

٨٤١ لا ناقة لي فيها ولا جمل .

(أنظر القصة رقم ٨٠)

إنّ هذا الأمر لا شأن لي به، ولن يعود عليّ من
ورائي نفع ولا مصلحة .

الاستعمال: التعبير عن أنّ هذا الأمر لا علاقة له

به ولا دخل له فيه .

٨٤٢ لو كويت على داء لم أكره .

لو عوّبت على داء ارتكبته لتقلّست العتاب
بصدري رخب، ولما تألمت ولكنني لم أرتكب دناء
ولم أفعل إثماً، فلماذا هذا العتاب ١٣

الاستعمال: الشكوى من اتهام البريء .

٨٤٣ ما لي في هذا الأمر يد ولا إصنع .

لم أشارك في هذا الأمر، ولم أسهم فيه بأيّ

جهدي ولو صئلاً ، فلماذا الاتهام أو العتاب ؟
الاستعمال : التَّيْبُ إِلَى بغي المشاركة في أمر ما .

٥ - السَّمَاعُ لَيْسَ كَالرُّؤْيَا

٨٤٤ تَسْمَعُ بِالْمُعْبَدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ .

(أنظر القصة رقم ٢٠)

المُعْبَدِيُّ : إسم رجلٍ مِنْ معبدٍ ، وهي قبيلة عربية .

بعضُ النَّاسِ أصحابُ شهرةٍ واسعةٍ ، يَسْمَعُ المرءُ عن صفاتهم الحميدة ، حتَّى إذا رآهم أو اختبرهم لم يجدِ لسماعٍ يطابقُ الحقيقةَ ، بل قد يجدُ الأمرَ مُخْتَلِفًا كُلَّ الاختلافِ عما كانَ يَسْمَعُ .

الاستعمال : التَّيْبُ إِلَى غَدَمِ مُطَابَقَةِ الحقيقةِ للشُّهرةِ

٨٤٥ لَيْسَ الْخَيْرُ كَالْمُعَايَنَةِ .

لَمُعَايَنَةٍ : الرُّؤْيَا بِالْعَيْنِ .

رَأَيْتُكَ شَيْءٌ وَمُعَايَنَتُكَ إِنَاءٌ أَكْثَدُ وَأَبْعَدُ لِلشَّكِّ مِنْ الْاِكْتِفَاءِ بِسَمَاعِ أَخْبَارِهِ فَمَا تَرَاهُ بِعَيْنِكَ يَخْتَلِفُ كَثِيرًا عَمَّا كُنْتَ تَسْمَعُهُ بِأُذُنِكَ

الاستعمال : احثُّ عَلَى التَّثَبُّتِ مِنَ الْأُمُورِ بِمُعَايَنَتِهَا

٦ - الْوَقْتُ

٨٤٦ الْوَقْتُ كَالسَّيْفِ ، إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ

قَطَعَكَ .

الإنسانُ الَّذِي لَا يَسْتَغْلُ وَقْتَهُ فِي عَمَلٍ مُفِيدٍ مُثْمِرٍ ، يَرَى نَفْسَهُ وَقَدْ صَارَ كَهَلَا غَيْرٍ قَادِرٍ عَلَى

شَيْءٍ وَكَأَنَّهُ بَدَذَ حَيَاتَهُ وَذَهَبَ عَمْرُهُ هَدْرًا ، فَيُصْغِرُ الْوَقْتُ كَالسَّيْفِ الَّذِي انْقَضَى عَمْرُهُ وَقَصِيَ عَلَيْهِ ، وَقَرَّبَهُ مِنْ نَهَائِهِ .

الاستعمال : التَّيْبُ إِلَى الاسْتِفَادَةِ مِنْ مَرُورِ الْوَقْتِ واستثماره .

٨٤٧ الْوَقْتُ مِنْ ذَهَبٍ .

الوقتُ ثَمِينٌ تُقَدَّرُ قِيَمَتُهُ بِالذَّهَبِ ، لِأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا اسْتَمَرَ وَقْتَهُ جَنَى فَوَائِدَ جَمَّةً ، أَمَّا إِذَا لَمْ يَسْتَمِرَّهُ فَقَدْ بَدَذَ مَالَهُ وَفَقَدَ ثَرَوَتَهُ وَخَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ

الاستعمال : الحثُّ عَلَى الْحِرْصِ عَلَى الْوَقْتِ واستثماره

٧ - مَوَاضِعَاتٌ مُتَنَوِّعَةٌ

اجْتِمَاعُ الْمُتَضَادِّينِ

٨٤٨ سُبْحَانَ الْجَامِعِ بَيْنَ الثَّلَجِ وَالنَّارِ .

لَا يَجْتَمِعُ الضَّدَانِ بِأَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ لِأَنَّ فِي اجْتِمَاعِهِمَا قِضَاءٌ عَلَى أَحَدِهِمَا أَوْ عَلَى كِلَيْهِمَا ، فَإِذَا اجْتَمَعَ الضَّدَانِ فَإِنَّ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ .

الاستعمال : التَّعْبِيرُ عَنْ الشَّعْبِ مِنْ اجْتِمَاعِ الْمُتَضَادِّينِ .

الامتحان

٨٤٩ عِنْدَ الْامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يُهَانُ .

الامتحانُ يَكْشِفُ عَنْ قُدْرَاتِ الْمَرْءِ ، وَيُبَيِّنُ مَهَارَتَهُ أَوْ عَجْزَهُ ، فَإِذَا اجْتَازَ الْامْتِحَانَ وَفَارَ أَكْرَمَهُ

لنَّاسٍ وَعَرَفُوا لَهُ قُدْرَهُ، وَإِذَا قُتِلَ وَعَجَزَ أَصَاتُهُ
الْهَوَانُ وَالْإِحْقَارُ.

الاستعمال: الحثُّ على الاستعداد للامتحان، أو
التعبير عن التحدي لِمَنْ يُكْثِرُ مَذْحَ نَفْسِهِ.

الانتشار والذَّبوع

(٨٥١) أُسِيرَ مِنْ شَعْرِ.

أُسِيرَ: أَكْثَرَ انْتِشَارًا وَشِبْرًا

وَكُنَ الشَّاعِرُ إِذَا قَالَ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ تَنَاقَلَهُ النَّاسُ
نَدَاعٍ وَشَاعَ. إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ شَاعَ وَذَاعَ بَيْنَ النَّاسِ
كَثَرَتْ مِنْ ذِبْوَعِ الشَّعْرِ وَانْتِشَارِهِ
لِاسْتِعْمَالٍ: وَصَفُ الْأَمْرِ الشَّرِيعِ الذَّبِيعِ
وَلِانْتِشَارِهِ.

انتظار الحقيقة

(٨٥١) أَرْقُبْ لَكَ صُحَا.

نُتَظَرُ الْوَقْتُ الَّذِي يَكْشِفُ أَنَّ مَا قُلْتُمْ مِنْ كَلَامٍ
صَحِيحٌ أَوْ كَذِبٌ؟ وَأَنَّ مَا قُمْتُمْ بِهِ مِنْ عَمَلٍ مُفِيدٍ
أَوْ ضَارٍ؟

الاستعمال: التهديدُ بظهور الحقيقة.

الخَيْرُ

(٨٥٢) كُلُّ فِتَاةٍ بِأَيِّهَا مُعْجَتَةٌ.

(نظر لقصة رقم ٦٩)

نَعْتَقِدُ كُلَّ فِتَاةٍ أَنَّهَا خَيْرُ الْأَنَاءِ، وَأَنَّهُ أَكْثَرُ
رَحَالٍ كَرَمًا، وَأَطْيَبُهُمْ أَصْلًا، وَأَشْجَعُهُمْ قَلْبًا، أَيْ
أَنَّ لَعْنَةَ تَرَى فِي أَيِّهَا خَيْرًا مِنْ غَيْرِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
كَدَلِكْ

الاستعمال: التعبير عن استحسان المرء ما عنده
وتفضيله على ما عند الناس.

التعريض

(٨٥٣) إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَّةَ.

(أنظر القصة رقم ١٦)

أَنَا لَا أَخَاطِبُ مَنْ يُوَاجِهُنِي، وَلَكِنْ أَمَلُ أَنْ
تَسْمَعَنِي مَنْ أُرِيدُ تَوْجِيَةَ الْكَلَامِ إِلَيْهِ، فَيَفْهَمَ قَصْدِي
وَيَعْلَمَ مُرَادِي.
الاستعمال: التعريضُ بِالشَّيْءِ يُبْدِيهِ الرَّجُلُ وَهُوَ
يُرِيدُ غَيْرَهُ.

النَّمِيحُ بِالنُّظَرَةِ

(٨٥٤) لَحِظْ أَصْدَقَ مِنْ لَفْظٍ.

الْحِظْ: النَّظَرُ بِالْعَيْنِ

قَدْ تَكُونُ النَّظَرَةُ أَصْدَقَ تَعْبِيرًا مِنَ الْكَلَامِ فِي
إِظْهَارِ الْحُبِّ أَوْ الْبُغْضِ، وَالشَّجَاعَةِ أَوْ الْخَوْفِ،
وَالرِّضَا أَوْ الْغَضَبِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّظَرَةَ تُوْذِي مَا فِي
النَّفْسِ عَنْ طَرِيقِ الْعَيْنِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ
التَّحَكُّمُ فِي النَّظَرَةِ وَلَكِنْ يُمْكِنُ التَّحَكُّمُ فِي الْكَلَامِ.
الاستعمال: التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ الْإِشَارَةَ قَدْ تُنْبِي عَنْ
الْكَلَامِ.

التَّوَسُّطُ فِي الْأُمُورِ

(٨٥٥) خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا.

أَفْصَلُ الْأُمُورِ مَا كَانَ وَسْطًا بَيْنَ صَفَتَيْنِ؛
فَالْاِقْتِصَادُ وَسْطٌ بَيْنَ التَّقِيرِ وَالتَّذِيرِ، وَالشَّجَاعَةُ
وَسْطٌ بَيْنَ الْجُبْنِ وَالتَّهَوُّرِ، وَالْجَوُّ الْمُعْتَدِلُ وَسْطٌ بَيْنَ

القيظ والصفح . وهكذا فإن خير الأمور الوسط بين العدو والتقصير .

الاستعمال : الحث على الاقتصاد والوسط بين العدو والتقصير .

خبيّة الأمل في المرء

(٨٥٩) لقد حملتك فوق محملك .

لقد رفعتك فوق قدرك وأعطيتك أكثر مما تستحق وكلفتك ما لا تستطيع أن تقوم به .

الاستعمال : وصف من لا تجده أهلاً لمعرفتك .

ذيوغ الكلام

(٨٦٠) سارت به الركبان .

الركبان : الذين يركبون الإبل .

هذا الحديث تدائرة المسافرين على ظهور إبل وناقله ففشا في كل مكان وانتشر وذاع ولم يتق سراً

الاستعمال : التعبير عن انتشار الكلام وذيوغ .

الرخيص المشروط

(٨٦١) ما أرخص الجمل لولا الهرة !

(أنظر القصة رقم ٩٤)

ما أرخص الجمل فقد جعل صاحبه ثعبان درهم واحدًا ، غير أنه لا يباع إلا وسمه الهرة ، لكن ما أغلاهما فتمنهما ألف درهم . وهكذا فقد يحلو الشيء لكن يقيح ما يقترون به ويتجمع معه ، فيمنع الإقبال عليه وطلبه .

الاستعمال : وصف الشيء الحلو يفسده شيء آخر يقترون به فيمنع الإقبال عليه .

الحديث ونشئه

(٨٥٦) الحديث ذو شجون .

(أنظر القصة رقم ٢٧)

شجون : طرق وفنون وشعب تتداعى ، يحرر بعضها بعضًا ، فينتقل بهما من موضوع إلى آخر

الاستعمال : التعبير عن أن تفرغ الأحاديث بشيء بعضها بعضًا .

الحق والباطل

(٨٥٧) الحق أبلج ، والباطل لجلج .

بلج : واضح . لجج : ملتبس ، مختلط .

لحق واضح صريح لا لبس فيه ولا غموض ، وعلى عكس ذلك يكون الباطل ، فهو ملتبس مختلط لبس بواضح ولا صريح ولذلك يتردد فيه صاحبه ولا يصب منه مخرجًا .

الاستعمال : الحث على اتباع الحق .

خشيّة الفرى

(٨٥٨) قد يتوقى السيف وهو مغمدة .

يتوقى : يخشى أذاه - مغمدة : موضوع في غمده ، غير مشرع .

يخشى الناس السيف ويتخافون أذاه ولو كان في غمده مستورا ، كما يخشى الناس الرجل العهب

لرَسُولٍ وَمُهْمَّتُهُ

(٨٦٢) ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾.

(لمائدة ٩٩)

الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ أَنْ يُبَلِّغَ النَّاسَ عَنْ رَبِّهِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْمِنُوا أَوْ يَكْفُرُوا. فَهُوَ مُسَوَّلٌ عَنِ الرِّسَالَةِ وَلَيْسَ مُسَوَّلًا عَنْ مَوْقِفِ النَّاسِ بَيْنَهُ. وَعَلَى ذَلِكَ فَأَيُّ رَسُولٍ غَيْرُ مُسَوَّلٍ عَنْ سِتْجَايَةِ السَّامِعِينَ لِمَا يَنْقَلُهُ إِلَيْهِمْ، فَدَوْرُهُ مُقْتَصِرٌ عَلَى التَّلْبِيحِ فَحَسْبُ.

لاستعمال: بيانُ مهمّةِ الرّسولِ وعدمِ مسؤوليّتهِ عن نتيجةِ التّليغِ

لِرَفَاقَةِ

(٨٦٣) كَالْحُرُوفِ، أَيْنَمَا اثْنَا اثْنًا عَلَى صَوْفٍ.

اثْنَا: أَسَدٌ حَتَّى أَوْ جَسَمُهُ، جَلَسَ مُتَمَكِّنًا.

أَيْمَا يَجْلِسُ الْحُرُوفُ يَجْلِسُ عَلَى صَوْفٍ فَرَوِيهِ، فَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِصَلَابَةِ الْأَرْضِ وَخَشَوْنَتِهَا، وَهَكَذَا يَعْشُرُ ذُو الرِّفَاقَةِ مُنْعَمًا، لَا يَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ مَصَاعِبِ الْحَيَاةِ وَقَسَوْنِهَا، وَإِنَّمَا يَنْعَمُ بِخَيْرِهَا وَجَمَالِهَا.

الاستعمال: وَصْفُ حَيَاةِ الرِّفَاقَةِ الْمُنْعَمِ

السَّاحَةُ

(٨٦٤) أَسْحُ مِنْ نَوْبٍ.

أَسْحُ مِنْ لِسَاحَةٍ وَهِيَ الْعَوْمُ فِي الْمَاءِ. التَّوْنُ: السَّمَكُ

بِهِ يُجِيدُ السَّاحَةُ إِجَادَةَ السَّمَكِ لَهَا، لِأَنَّ السَّمَكَ

لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ.

الاستعمال: وَصْفُ مَنْ يُجِبُّ الْمَاءَ وَيُجِيدُ السَّاحَةَ.

السَّعْيُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ

(٨٦٥) فِي بَيْنِهِ يُؤْتَى الْحَكْمُ.

(أَنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٥٩)

مَنْ أَرَادَ مِنْ أَحَدٍ أَنْ يُعَيِّنَهُ عَلَى خُصُومَةٍ أَوْ يَفْصَحَ لَهُ فِي قَضِيَّةٍ، انْتَقَلَ إِلَيْهِ وَذَهَبَ إِلَى مَقَرِّهِ، فَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْقَاضِي لِأَنَّهُمْ مُحْتَاحُونَ إِلَى رَأْيِهِ، وَلَا يَذْهَبُ الْقَاضِي إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَهُ عَنْهُمْ.

الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى السَّعْيِ وَرَاءَ مَنْ يَقْضِي الْحَاجَةَ

السَّفَرُ وَمَنَاعِبُهُ

(٨٦٦) السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ.

يَتَحَمَّلُ الْإِنْسَانُ عَذَابَ السَّفَرِ الْكَثِيرِ مِنَ الْمَنَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ النَّفْسِيَّةِ وَالْحَسَمِيَّةِ مَهْمَا كَانَتْ وَسِيئَةً هَذِهِ السَّفَرِ وَمَهْمَا كَانَتْ مُدْثَّةً.

الاستعمال: وَصْفُ مَا يُقَابِلُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْمَنَاعِبِ عِنْدَ السَّفَرِ

السُّلْطَانُ

(٨٦٧) ظَلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ.

السُّلْطَانُ: الْقُوَّةُ وَالسُّلْطَةُ.

لَا يَصِحُّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتِمَدَّ عَلَى الْقُوَّةِ وَالسُّلْطَةِ الَّتِي يَعْشُرُ فِي كَنَفِهَا لِأَنَّ هَذِهِ السُّلْطَةَ مِثْلُ الطَّلِّ فَإِنَّهَا تَسْجُلُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فِي سُرْعَةٍ.

الاستعمال: التنبه إلى عدم الاعتماد على السلطة.

الشباب الدائم

٨٦٨ كأنما قد ميّره الآن.

قد، قدذنه، شققته طولاً - السير: من الجلد ونحوه ما يقد منه مستطيلاً ليخسف به النعل. يبدو قوياً شديداً كأنما ابتداً شابة الساعه على لرغم من مرور زمن طويل عليه. الاستعمال: وصف لمن لا يتغير شبابه على الرغم من طول مرّ الزمان.

الشك وعدم التأكد

٨٦٩ لأمر ما جذع قصير أنفة.

(أنظر لقصة رقم ٧٩)

قصير: اسم شخص - جذع أنفة: قطع أنفة. ن ما فنة قصير من قطع أنفه لا بد أن يكون وراءه شئ أو أمر، وهكذا كل أمر يفعله المرء لسبب من الأسباب. الاستعمال: وصف الشيء يكون وسيلة لأمر مستور وغير معروف السبب.

الصحة والعافية

٨٧٠ في العافية خلف من الرافية.

العافية: الصحة الحيدة وعدم المرض - خلف: عوص وندل. الرافية: كان العرب يعتقدون أن لسان يمرض لأن الشياطين نصبه بالأذى فيستدعون من يرقيه (يفرأ بعض التعاويذ لطرد لشياطين ودفع أذاهم).

ما دام المرء صحيحاً معافى فإنه ليس في حاجة إلى طبيب يداويه أو راق يرقيه.

الاستعمال: الدعوة إلى اتخاذ الطريق الآسر الواصح.

السكوت

٨٧١ عني صامت خير من عني ناطق.

القي: العاجز عن التعبير لفظاً.

أولى بالعاجز عن التعبير عما في نفسه والذي لا يحسن الكلام أن يصمت ولا يتكلم. الاستعمال: الدعوة إلى سكوت من لا يحسن الكلام.

الظمأ

٨٧٢ أظماً من رمل.

الظمأ: العطش الشديد.

الرمل لا يستقر الماء على وجهه وإنما يتشرب في داخله فمتما صب عليه الماء فإنه يتشربه فكانه شديد الظمأ. الاستعمال: وصف الظمان أو ذي الحاجة.

العبرة بالنتائج

٨٧٣ خير الأمور أحمدها معنة.

معنة: نتيجة وعاقبة

أفضل الأمور ما نحمد نايجه، ونشكر عواقبه، ولذلك قالوا: الأمور بخواتيمها أي بما انتهت إليه من نتائج طيبة. الاستعمال: الدعوة إلى الاعتبار بنتائج الأعمال

عَدَمُ الْإِنْتِفَاعِ بِالشَّيْءِ الْقِيمِ

(٨٧٤) أَضِيعُ مِنْ قَمَرِ الشَّاءِ .

يَحْتَجِبُ قَمَرُ الشَّاءِ بَيْنَ السُّحُبِ الْكثِيفَةِ فَلَا يَنْفَعُ النَّاسُ بِنُورِهِ، أَوْ يَحْتَجِبُ النَّاسُ فِي دِيَارِهِمْ حَوْفَ الْبَرْدِ فَلَا يَنْتَفِعُونَ بِقَمَرِ الشَّاءِ .

الاستعمال: وَصَفُ الشَّيْءِ الْمُفِيدِ الَّذِي لَا يُنْتَفَعُ

بِهِ .

الْعِزَّةُ فِي مُجَاوِرَةِ الْأَقْوِيَاءِ

(٨٧٥) إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ .

الْبُغَاثُ: طَائِرٌ ضَعِيفٌ بَطِيءُ الطَّيْرَانِ . يَسْتَنْسِرُ: يَصِيرُ كَسَنَسِرٍ .

إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ الضَّعِيفَ إِذَا أَقَامَ فِي أَرْضِنَا صَارَ كَأَنَّ قُوَّةَ أَيِّ أَنَّ الضَّعِيفَ إِذَا جَاوَرَنَا وَأَقَامَ بَيْنَنَا عَرَبْنَا وَأَصْبَحَ قَوِيًّا .

الاستعمال: وَصَفُ الرَّجُلِ الْعَزِيزِ الْمُنِيعِ الَّذِي

يَعِزُّ بِهِ الذَّلِيلُ .

علامات الشر

(٨٧٦) لَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ .

(أُنْظِرِ الْقِصَّةَ رَقْمَ ٨٦)

القطا: نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ اشْتَهَرَ بِالْأَنَانَةِ .

مِنْ عَادَةِ الْقَطَا - كَمَا هِيَ عَادَةُ أَكْثَرِ الطَّيُورِ - أَنْ تَأْوِيَ إِلَى أَعْشَائِهَا إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ، وَتَسْتَمِرَّ فِيهَا حَتَّى الصَّبَاحِ، فَإِذَا وَجَدَتْ فِي اللَّيْلِ طَائِرَةً عَرِيفًا أَنَّ أَمْرًا أَفْرَعَهَا .

الاستعمال: التَّسْبِيهُ إِلَى أَنَّ الشَّرَّ يَسْبِقُهُ عِلَامَاتُ

تَدُلُّ عَلَيْهِ .

الْعَمَلُ دُونَ قَصْدِهِ

(٨٧٧) لَجَّ فَحَجَّ .

لَجَّ فِي الْأَمْرِ: لَازَمَهُ وَأَبَى أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ .
خَرَجَ رَجُلٌ يَطُوفُ بِالْبِلَادِ، فَاتَّفَقَ وَحُودُهُ بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ فِي أَثْنَاءِ الْحَجِّ، فَأَقْبَحَ نَفْسَهُ فِي اطِّوَابِ، وَحَجَّ مَعَ الْحُجَّاجِ مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ سَابِقٍ .
الاستعمال: وَصَفُ مَنْ يَعْمَلُ مَا لَيْسَ فِي خَطِّهِ أَوْ فِي حِسَابِهِ .

المال النافع

(٨٧٨) خَيْرُ مَالِكَ مَا نَفَعَكَ .

خَيْرُ الْمَالِ مَا يُنْفَقُ الْمَرْءُ فَيَكْسِبُ بِهِ عِلْمًا يَنَادِبُ بِهِ أَوْ عَقْلًا يَصُونُ مَالَهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ يُنْفَقُهُ فِي عَمَلٍ صَالِحٍ أَوْ يُنْفَقُهُ فِي الْخَيْرِ .
الاستعمال: الْحَثُّ عَلَى إِنْعَاقِ الْمَالِ فِيمَا يَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَى صَاحِبِهِ .

المُحَاضَلَةُ

(٨٧٩) فِي الْقَمَرِ ضِيَاءٌ، وَالشَّمْسُ أَضْوَاءُ مِنْهُ .

الْقَمَرُ يُنِيرُ فِي الظُّلَامِ وَيُبَدِّدُ الظُّلُمَاتِ بِنُورِهِ، وَالشَّمْسُ تُنِيرُ أَيْضًا وَلَكِنَّهَا أَشَدُّ ضِيَاءً وَأَكْثَرُ نُورًا، وَهَكَذَا نَرَى النَّافِعَ الْمُفِيدَ وَمَنْ هُوَ أَشَدُّ نَعْمًا وَأَكْثَرُ فَائِدَةً .

الاستعمال: التَّعْبِيرُ عَنْ تَفْضِيلِ الشَّيْءِ عَلَى شَبِيهِهِ فِي النَّفْعِ .

الْوَحْشَةُ فِي الْوَطَنِ

(٨٨٠) الْوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ .

الْوَحْشَةُ: الْإِنْقِطَاعُ وَبُعْدُ الْقُلُوبِ عَنِ الْمَوَدَّاتِ

يشعرُ الناسُ بالوحشةِ الحقيقيةِ والانقطاعِ والهمِّ عندَ موتِ العظماءِ والعلماءِ والمشاهيرِ مِنْ أصحابِ الفكرِ والرأيِ لأنَّهم عقلُ الأُمَّةِ المُفكِّرُ.
لاستعمالِ: التعبيرُ عَنْ أَهَمِّيةِ العظماءِ والمُشاهيرِ في الأُمَّةِ.

هوانُ الأمورِ على مَنْ لا يُكابِدها

(٨٨٢) ما أهونُ الحربِ على النُّطَّارَةِ.
النُّطَّارَةُ: المُشاهدون.

إنَّ الذينَ يُشاهدونَ المعركةَ ولا يُزاولونَ القتالَ، لا يشعرونَ بحقيقةِ ما يُكابِدهُ المُحاربُ ولا يدركونَ هولَ الموقفِ، فالمُقاتِلُ وَحْدَهُ هو الذي يكتوي بنارِ الحربِ، ويشعرُ بقسوتِها، ويُقدِّرُ ما يُبذلُ في الحربِ من جهدٍ، وما يلاقيه أصحابُها مِنْ عناءٍ.
الاستعمالُ: وَصَفُ مَنْ يَحْكُمُ على الأمورِ مِنْ بعيدٍ دونَ أنْ يُكابِدها ويُمَارِسَها.

نسبةُ الأعمالِ إلى غيرِ فاعليها

(٨٨١) يَحْلُبُ بَنِيَّ وَأَسَدُ عَلَى يَدَيْهِ.
(أنصر القصة رقم ١٠٤)

(كَانَ حَلْبُ الماشيةِ مِنْ أعمالِ الرِّجالِ، وكانَ مِنَ العارِ أنْ تقومَ بِهِ النِّساءُ عندَ كثيرٍ مِنْ أَهْلِ الباديةِ).

لقدُ لحأتُ إلى انبي الصَّغيرِ ليقومَ بالحلبِ - فلمْ يكنْ أَحَدٌ مِنَ الرِّجالِ حاضراً - ولأنَّه ضعیفٌ لا يقوى على الحلبِ، فقد وَضَعْتُ كَفِّي فوقَ كَفِّهِ،

القسم الثاني قصص الأمثال

(١) أبدى الصريح عن الرغبة.

هذا القتل لعبيد الله بن زياد، قاله لهاني بن مروة المروزي، وكان سليم بن عقيل بن أبي طالب قد استخفى عنده أيام تعة الحسين بن علي، فلما بلغ مكنه عبيد الله أرسل هاني فسأله فكتمه، فتوعدة وخرقه، فقال... هاني حينئذ: فإنه عندي عند ذلك قال عبيد الله: أبدى الصريح عن الرغبة.

(٢) أتبع الفرس لحاقها والناقة زمامها.

قد صرّار بن عمرو ضبة إلى الشام، فأغار على كلب بن وبرة، فأصاب فيهم وغنم وسمي، فكانت في الشبي الرائعة وهي قينة كانت لعمرو بن ثعلبة، وست لها تدعى سلمى. فسار صرّار بالغنائم والسمي إلى أرض نجد.

ولما قدم عمرو بن ثعلبة على قومه، ولم يكن قد شهد غارة صرّار عليهم، قبل له: إن صرّار بن عمرو أغار على الحي، فأخذ الأموال وتتى الداربي، فطبت عمرو بن ثعلبة صرّاراً وبني ضبة فلحقهم قبل أن يصبوا إلى أرض نجد. فقال عمرو بن ثعلبة لصرّار: رد علي مالي وأهلي، فرد عليه ماله وأهله، ثم قال: رد علي قيناتي، فرد عليه قنته الرائعة، وحتس أنها سلمى، فقال له عمرو: يا أبا قبيصة

أتبع الفرس لحاقها.

(٣) إذا عر أخوك فهن.

أغار رجل يسمى هزيل بن هيرة التغلبي - على قبيلة بني ضبة فغنم، ثم أقبل بالغنائم على أصحابه، فقالوا أقسمها بيننا الساعة، فقال: «بني أخاف إن تشاغلتم باقتسامها أن يدرككم القوم فلا تستطيعوا الهرب».

رفض أصحابه هذا الاقتراح، وصمموا على اقتسام الغنمة غير مقدّرين نصحة، فوقف الرجل حائراً: أيقسم بينهم الغنمة فتعرض للشر إذا لحقهم بنو ضبة، أم يخالف أصحابه فيعرض لغضبهم؟ ثم فضل الإبقاء على صداقة إخوانه، فلان أمام شديهم، ونزل فقسم بينهم الغنائم وهو يقول: «إذا عر أخوك فهن».

(٤) أساء سمعاً فأساء جابة.

كان لهبل بن عمرو، ابن مضعوف، فقال له الأخشن ابن شريف يوماً: أين أمك؟ يريد - أين تؤم - فظنه يقول: أين أمك؟ فقال: ذهبت تشتري دقيقاً. فقال سهيل: «أساء سمعاً فأساء حانة».

(٥) أشرى الشر صغاره.

قدم صياد قرية ومعه وعاء مملوء بالعسل،

وكلتُ صيداً، فدخلتُ على صاحب الدكان وعرضتُ عليه العسل لبشترته، فقطرتُ من العسل قطرة، فأقبل زنبارٌ عليها، وكان لصاحب الدكان ابنٌ عرسٍ. فوثب ابنُ عرسٍ على الزنبارِ بالتهمة، فوثبَ كلتُ الصيدِ على ابنِ عرسٍ فقتله، فوثبَ صاحبُ الدكان على الكلبِ فصرتهُ بقصاه فقتله.

رأى الصيادُ ذلكَ كنه، فوثبَ على صاحب الدكان فقتله، ولما علم أهلُ القرية بما حدث لصاحب الدكان اجتمعوا وجمعوا على الصيادِ صاحبِ الكلبِ فقتلوه.

وتنقَّ أهلُ قرية الصيادِ ما حدث له ولكلبه، فاجتمعوا وجمعوا أهلُ قرية صاحب الدكان، واقتتلوا حتى أفنى بعضهم بعضاً. فكان سببُ هذا الشرِّ لكبيرِ ذلكَ الشرِّ الصغيرِ الذي بدأ بنقطةٍ اغتلت.

٦ أغيرة وجنأ؟

أغارَ بعضُ العربِ على بعضٍ، فهبَّ المغارُ عليهم يدفعون أعداءهم، وكان رجلٌ منهم قد قعد في بيته، ولم ينهض للحربِ كما نهض الشجعانُ ودارتِ المعركةُ حاميةً وذلكَ الرجلُ لا ينحركُ، فغضتُ زوجته من موقفه، وأخذتُ تنظرُ إلى المُقاتلين ثم تنظرُ إليه فغاظه ذلكَ منها، وقامَ إليها فصرتها، فصاحت وهي تبكي وتعتسه: أغيرة وجنأ؟

أي: أعارَ عليَّ من الناسِ ومن تطري إليهم، وتجنَّب عن لقاء الأعداء؟ والغيرة لا تكونُ إلا للأنبياء الشجاع ١٢.

٧ أَكْثَرُ مِنَ الصَّدِيقِ قَائِمٌ عَلَى الْعَدُوِّ قَادِرٌ.

كَانَ لِأَبِجَرِ بْنِ جَابِرٍ وَلَدٌ رَغِبَ فِي الْإِسْلَامِ، فَأَتَى أَبَاهُ فَقَالَ: يَا أَبَتِ، إِنِّي أَرَى قَوْمًا دَخَلُوا فِي هَذَا الدِّينِ، لَيْسَ لَهُمْ مِثْلُ قَوْمِي، وَلَا مِثْلُ تَائِي، فَشَرُّوْا. وَأَجِبْتُ أَنْ تَأْذَنَ لِي فِيهِ

قَالَ: «يَا بُنَيَّ، إِذَا أَرْمَعْتَ عَلَى هَذَا فَلَا تَعَجُرْ حَتَّى أَقْدِمَ مَعَكَ عَلَى عَمْرٍ فَأَوْصِبَهُ بِكَ، وَإِنْ كُنْتُ لَا بَدَأَ فَاعِلًا، فَخُذْ مِنِّي مَا أَقُولُ لَكَ: إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ لَكَ هِمَّةٌ دُونَ الْغَايَةِ الْقُصْوَى، وَإِيَّاكَ وَالسَّامَةَ، فَإِنْ سَمِعْتَ قَدْ ذَكَرَ الرَّجَالُ خَلْفَ أَعْقَابِهِمَا، وَإِذَا دَخَلْتَ نَدَا، فَأَكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ، فَإِنَّكَ عَلَى الْعَدُوِّ قَادِرٌ».

٨ أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ؟

كَانَ فِي مَلُوكِ جَمِيرٍ مَلِكٌ اسْمُهُ حَسَّانُ، اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ رَعِيَّتُهُ لِسُوءِ سِيرَتِهِ فَمَالُوا إِلَى أَخِيهِ وَزَيَّنُوا لَهُ قَتْلَهُ. وَخَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ اسْمُهُ ذُو رَعِينٍ، رَأَى فِي الْقَتْلِ خُدْرًا وَسُوءَ عَاقِبَةٍ، وَنَدِمًا مِنَ الْقَاتِلِ قَدْ يَنْفَرُ الثَّوْمُ مِنْ عَيْنِهِ، فَلَمَّا أَدْرَكَ أَنْ عَمْرًا لَا يَقْتُلُ نَصَحَهُ، وَخَشِيَ الْعَوَاقِبَ كَتَبَ بَيِّنِينَ مِنْ الشَّعْرِ فِي صَحِيفَةٍ، وَأَوْدَعَهَا عَمْرًا، وَرَجَاهُ أَنْ يَحْفَظَهَا وَدِيعَةً حَتَّى يَطْلُبَهَا مِنْهُ.

فَأَخَذَهَا عَمْرٌ وَوَضَعَهَا فِي خَزَانَتِهِ دُونَ أَنْ يَقْرَأَ الشَّعْرَ، ثُمَّ قَتَلَ أَخَاهُ الْمَلِكَ وَجَلَسَ مَكَانَهُ. وَهَذَا هَارُ نَوْمُهُ، وَاسْتَحَالَ سَهْرًا دَائِمًا. فَاسْتَشَارَ الْأَطِبَّاءَ وَالْمُنْجِمِينَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ هَذَا شَأْنُ قَاتِلِ أَخِيهِ، لَا يَدُوقُ طَعْمَ الثَّوْمِ، وَيَبْقَى لَيْلَهُ سَاهِرًا. فَغَضِبَ بِمَنْ أَسَارَ عَلَيْهِ بِالْقَتْلِ أَوْ سَاعَدَهُ فِيهِ، وَقَتْلَهُمْ جَمِيعًا. فَلَمَّا جَاءَ دُورُ ذِي رَعِينٍ، قَالَ لَهُ: «إِيَّاهُ الْمَلِكُ، إِنَّ لِي

عندك براءة مما تريد أن تصنعه بي وهو تلك
الصَّحِيفَةُ الَّتِي أودعتك إياها. فاستدعى خازنه
بُحَصِرَها فإذا فيها هذان البيتان.

لَا مَنْ يَشْتَرِي مَهْرًا بِنَوْمٍ
سَعِيدٍ مِمَّنْ يَبِيتُ فَرِيرَ عَيْنٍ
فَبِأَمَّا حَبِيرٌ قَدَرْتَ وَخَانَتْ
فَتَعَذِرَةُ الْإِلَهِ لِذِي زَعِيرٍ

٩ أَمْرَ مُبْكِيَاتِكَ لَا أَمْرَ مُضْحِكَاتِكَ.

كَانَ لِفَتَاةٍ مِنَ الْعَرَبِ عَمَاتٌ وَحَالَاتٌ، وَكَانَتْ
لِفَتَاةٍ تَزُورُهُنَّ، فَإِذَا زَارَتْ خَالَاتِهَا عَامَلَتْهَا بِرَقَّةٍ
وَأَضْحَكْتَهَا، وَلَمْ يُنَبِّهْنَهَا إِلَى خَطِئِهَا أَوْ عَيْبِ قَتَرِ
لَدُنَّهَا، وَإِذَا زَارَتْ عَمَاتِهَا أَذَبَتْهَا وَخَاسَبَتْهَا وَنَبَّهَتْهَا
بِأَمْرِهَا لَهَا، فَكَانَتْ تَأْلَفُ خَالَاتِهَا
وَتُحِبُّهُنَّ، وَتَتَفَرَّقُ مِنْ عَمَاتِهَا

وَلَمَّا رَأَى أَبُوهَا مَبْلَهَا إِلَى خَالَاتِهَا وَانْصِرَافَهَا
لِبَنَاتِهَا، وَنَفُورَهَا مِنْ عَمَاتِهَا وَإِعْرَاضَهَا عَنْهُنَّ نَاقَشَهَا
فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ: «إِنَّ خَالَاتِي يُضْحِكُنِي، أَمَّا
عَمَاتِي فَيُبْكِيْنِي». فَقَالَ أَبُوهَا: أَمْرَ مُبْكِيَاتِكَ لَا أَمْرَ
مُضْحِكَاتِكَ. أَيُّ: إِقْبَلِي أَمْرَ مُبْكِيَاتِكَ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ
لَكَ، أَمَّا أَمْرُ مُضْحِكَاتِكَ فَإِنَّهُ إِذَا سَوَّكَ الْيَوْمَ فَسَوْفَ
يَسُوءُكَ غَدًا.

١٠ إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْجِلْمِ.

كَانَ عَامِرُ بْنُ الطَّرْبِ الْعَدَوَانِيُّ مِنْ حُكَمَاءِ
الْعَرَبِ، لَا تَعْدُلُ بِفَهْمِهِ قَهْمًا، وَلَا بِحُكْمِهِ حُكْمًا،
وَأُطْلِقَتْ عَلَيْهِ نَقْتُ «ذِي الْجِلْمِ».

فَلَمَّا كَبِرَ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، أَنْكَرَ مِنْ عَقْلِهِ شَيْئًا،
فَقَالَ لِبَنِيهِ: «لَقَدْ كَبِرْتُ سَنِي، وَتَعَرَّضْتُ لِي مَهْرٌ،
فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي خَرَجْتُ مِنْ كَلَامِي، وَأَخَذْتُ فِي

غَيْرِهِ، فَاقْرَعُوا لِي الْمَجْنُ (الْتَرَس) بِالْعَصَا».

فَكَانَ أَوْلَادُهُ يَقْرَعُونَ لَهُ الْعَصَا كَمَا خَرَجَ مِنْ
كَلَامِهِ أَوْ سَهَا، فَيَسْتَبْ.

١١ إِنَّ غَدًا لِنَظِيرِهِ قَرِيبٌ.

خَرَجَ النُّعْمَانُ مِنَ الْمُنْذِرِ مَلِكِ الْحِيرَةِ ذَاتَ يَوْمٍ
لِلصَّيْدِ، فَانْفَرَدَ عَنْ أَصْحَابِهِ، وَأَمْطَرَتْهُ السَّمَاءُ، فَجَاءَ
إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ مِنْ طَيِّئٍ، وَطَلَبَ الْمَأْوَى، فَسْتَظَفَهُ
الرَّجُلُ وَزَوْجَتُهُ وَأَكْرَمَاهُ دُونَ أَنْ يَعْرِفَاهُ، وَفِي
الصَّبَاحِ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ الْمَلِكَ النُّعْمَانَ، وَأَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ
يُكَافِيَهُمَا عَلَى كَرَمِيهِمَا وَحُسْنِ صَنِيعِهِمَا.

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ، وَأَصَابَتِ الطَّائِيَّ ضَائِقَةٌ، فَذَهَبَ
إِلَى النُّعْمَانِ يَطْلُبُ بَعْضَ الْعَوْنِ - وَكَانَ لِلنُّعْمَانِ يَوْمَ
بَسْمَى يَوْمَ الْبُؤْسِ، لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِيهِ إِلَّا قَتْلَهُ -
فَقَدِمَ الطَّائِيُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَسَاءَ النُّعْمَانُ، إِذْ كَانَ
يُودُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ إِلَى الْأَمْرِ بِقَتْلِهِ

وَلَمْ يَحْزَعْ الرَّجُلُ، وَلَكِنَّهُ اسْتَمَهَلَ النُّعْمَانَ حَتَّى
يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَيُودِّعَهُمْ ثُمَّ يَعُودَ. تَقَدَّمَ رَجُلٌ وَكَفَّلَ
الطَّائِيَّ فَرَضِيَّ النُّعْمَانَ، ثُمَّ أَعْطَى النُّعْمَانَ الطَّائِيَّ
بَعْضَ الْمَالِ، وَخَدَّدَ لَهُ وَقْتًُا كَافِيًا يَعُودُ فِيهِ.

مَضَى الْوَقْتُ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَى الْأَجْلِ الْمَضْرُوبِ إِلَّا
يَوْمٌ، فَأَرْسَلَ النُّعْمَانُ لِلْكَفِيلِ لِيَسْتَعِذَّ لِلْقَتْلِ بِدَلِّ
الطَّائِيَّ الَّذِي لَمْ يَعُدْ، فَاسْتَمَهَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلًا:

فَبِأَنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَيْسَ

فَبِأَنْ غَدًا لِنَظِيرِهِ قَرِيبٌ.

فَلَمَّا أَصْنَحَ النُّعْمَانُ رَكِيبَ خَيْلِهِ، وَاصْطَلَحَتْ
فَرَسَاتُهُ وَمَعَهُمُ الْأَسْلِحَةُ، وَذَهَبَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
قَائِلُهُ فِيهِ الطَّائِيُّ، وَأَمَرَ بِقَتْلِ الرَّجُلِ، وَأَوْشَكَ
السَّيَافُ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَقَالَ لَهُ وَزَرَاؤُهُ: «لَيْسَ لَكَ أَنْ

معاوية موت الأشر قسّر سروراً عظيماً وقال: إن لله جتوداً منها العسل! أي إن الهلاك قد يخفى في الشيء المحبوب.

(١٣) إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

عاشت ثلاثة نيران في أجمة، وكان واحد منها أبيض، والثاني أسود، والثالث أحمر. وكان في هذه الأجمة أسد، لا يقدر أن يفرسها لاجتماعها عليه، واتحادها.

وذات يوم قال الأسد للثورين الأحمر والأسود: «إن وجوه الثور الأبيض بيننا خطر علينا، لأنه يدل علينا ببياضه، أما نحن الثلاثة فألواننا مُتَمَانِلَةٌ، فلو تركتُماني أكله صفت لنا الأجمة، فقالا: هو أمامك فكله، فأكله.

ومرّت الأيام، وجاء الأسد إلى الثور الأحمر، وقال له: «إن لوني مثل لونك، فدعني أكل الثور الأسود، لتصفو لنا الأجمة فقال الثور الأحمر: هو أمامك فكله، فأكله.

ولم يبق في الأجمة إلا الأسد والثور الأحمر، ورأى الأسد أنه قد تمكن من هذا الثور بعد فقير صاحبه، فقال له: أيها الثور، سأكلك لا محالة! فقال الثور: دعني أنادي ثلاثاً. فقال الأسد: اصعل. فنادى الثور بأعلى صوته: ألا إني أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

(١٤) «إن من البيان لسحراً»

(حديث شريف)

وقد على رسول الله ﷺ رجال من بني تميم، فيهم عمرو بن الأهم، والزرقان بن مدر، فقال الرسول عمرو بن الأهم عن منزلة الزرقان، فقال

تقتله حتى يكمل يومه، فتركة. وكان النعمان يريد أن يقتل الرجل لينحو الطائي من القتل. فما كادت الشمس تغيب، حتى ظهر شخص من بعيد، فأمر النعمان السياف بقتله، فقيل له: «ليس لك أن تقتله حتى يأتبك الشخص فتعلم من هو». فانتظر حتى وصل الرجل، فإذا هو الطائي.

فلما نظر إليه النعمان شق عليه حضوره، فقال له: «ما دفعتك إلى الرجوع بعد أن نجوت من القتل؟» قال: «الوفاء».

تأثر النعمان بفعل الطائي وقوله، فغف عنه وعن الرجل، وترك القتل منذ ذلك اليوم.

(١٥) إن لله جتوداً منها العسل!

رسل علي بن أبي طالب محمد بن أبي بكر واليا من قبله على مصر، ثم تلقاه أن المصريين قد انتفصوا عليه فولى الأشر مكانه.

ولما علم معاوية بن أبي سفيان بتولية الأشر مصر، قطع عليه الأمر، ورأى أن الأشر لو دخلها لأخطأ الثورة التي أثارها أتباعه الأمويون على محمد بن أبي بكر، وحينذاك تمتنع مصر على معاوية ويضيق أمه منها.

وفكر معاوية في الأمر ثم بعث إلى المثلوي لحراج بالقلزم، واتفق معه على أن يكفه الأشر، ويعفيه في مقابل ذلك من الخراج ما بقيا، وخرج لأشر من العراق وسار إلى مصر حتى انتهى إلى قلزم، فاستقبله مولى الخراج استقبالا حسنا، وعرض عليه التول عندة فنزل.

ولما استقر به المقام آناه بطعام فأكل، ثم بشرية من غسل وضع فيه سماً فشربه الأشر فمات. وبلغ

عمرو: «إِنَّهُ رَحُلٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِهِ، قَوِيَّ الْحِجَّةِ، سَرِيعُ الْبَدِيهَةِ، حَامٍ لِحِمَاهُ». فَقَالَ الزَّبْرَقَانُ غَاضِبًا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنِّي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا وَلَكِنَّهُ حَسَدَنِي». فَقَالَ عمرو: «أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَقَلِيلُ الْمَرْوَةِ، حَقِّقْ الْوَالِدَ، لَتَيْمُ الْخَالِ».

فَعَجِبَ الرَّسُولُ كَيْفَ غَيَّرَ عمرو رَأْيَهُ، فَقَالَ عمرو: «وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَذِبْتُ فِي الْأُولَى، وَلَقَدْ صَدَقْتُ فِي الْأُخْرَى». ثُمَّ فَسَّرَ هَذَا التَّنَاقُصَ الظَّاهِرَ قَائِلًا: «وَلَكِنِّي رَضِيتُ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ. وَتَسَخَّطْتُ فَقُلْتُ أَقْبَحَ مَا وَجَدْتُ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا».

١٥) إِنَّ وِرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا.

وَأَعَدَّتْ أُمَّةٌ صَدِيقَهَا أَنْ تَأْتِيَهُ وِرَاءَ الْأَكْمَةِ إِذَا فَرَّغَتْ مِنْ مَهْنَةِ أَهْلِهَا وَاتَّمَّتْ أَعْمَالُهَا لَيْلًا، فَشَغَلَهَا أَهْلُ الدَّارِ عَنْ إِنْجَازِ وَغْدِهَا بِمَا يَأْمُرُونَهَا مِنَ الْعَمَلِ، فَقَالَتْ حِينَ غَلَبَهَا الشَّوْقُ: «حَبْسْتُمُونِي وَإِنَّ وِرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا».

١٦) إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ.

خَرَجَ سَهْلٌ مِنْ مَالِكِ الْفَرَارِيِّ يَرِيدُ النُّعْمَانَ، فَمَرَّ بِبَعْضِ أَهْبَاءِ طَيْئٍ، فَسَأَلَ عَنْ سَيِّدِ الْحَيِّ، فَقِيلَ لَهُ حَارِثَةُ بْنُ لَامٍ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ حَاضِرًا، فَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ: «إِنْزِلْ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ. فَتَرَكَ وَكُرَّمَتْهُ وَلَا طَفَنَهُ، ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْ خَبَائِهَا، فَأَعْجَبَهُ حِمَاهُ - وَكَانَتْ سَيِّدَةً قَوْمِهَا - وَخَارَ كَيْفَ يُرْسِلُ إِلَيْهَا، وَلَمْ يَذَرْ مَا يُؤَفِّقُهَا، فَجَلَسَ بِنَاءَ الْخَاءِ يَوْمًا وَهِيَ تَسْمَعُ كَلَامَهُ، فَحَمَلُ يُشَدُّ وَيَقُولُ:

يَا أُخْتُ خَيْرَ الْبَذْوِ وَالْخَضَارَةِ

كَيْفَ تَرَيْنَ فِي فَنَى فَرَارَةِ

أَصْبَحَ يَهُوَى حُرَّةً مِطْطَارَةً
إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ
فَلَمَّا سَمِعَتْ قَوْلَهُ عَرَفَتْ أَنَّهُ يَقْصِدُهَا، فَقَالَتْ لَهُ: «أَقِمْ مَا أَقَمْتَ مُكْرَمًا ثُمَّ ارْتَحِلْ مِنِّي تُبْقِيتُ فَارْتَحِلْ فَاتَى النُّعْمَانَ فَحَيَّاهُ وَأَكْرَمَتْهُ، فَلَمَّا رَحَعَ نَزَلَ عَلَى أَخِيهَا، وَخَطَبَهَا وَتَزَوَّجَهَا وَسَارَ بِهَا إِلَى قَوْمِهِ».

١٧) بَعْضُ الْبِقَاعِ أَيْمَنُ مِنْ بَعْضِ.

تَعَرَّضَ أَعْرَابِيٌّ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فِي طَرِيقٍ، وَسَأَلَهُ الْعَطَاءَ. فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ وَزَجَرَهُ. فَتَرَكَهُ الْأَعْرَابِيُّ وَانْظَرَ، ثُمَّ عَاوَدَ سَوْلهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ، فَصَاحَ بِهِ مُعَاوِيَةُ:

«أَلَمْ تَسْأَلْنِي يَا أَعْرَابِيٌّ أَنْفًا؟»

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: «وَلَكِنْ... بَعْضُ الْبِقَاعِ أَيْمَنُ مِنْ بَعْضِ».

فَأَعْجَبَ مُعَاوِيَةَ كَلَامُ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَةِ. وَقَدْ قَصَدَ الْأَعْرَابِيُّ بِكَلَامِهِ أَنَّ الظُّرُوفَ يُمَكِّنُ أَنْ تَتَغَيَّرَ، فَمَا يَحْدُثُ فِي مَكَانٍ قَدْ يَحْدُثُ غَيْرُهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ، وَمَنْ لَمْ يَنْلُ طَلَبَهُ فَعَلَيْهِ أَنْ يَصْبِرَ لِفُرْصَةٍ أُخْرَى.

١٨) تَجُوعُ الْحُرَّةِ وَلَا تَأْكُلُ بِشَدَّتِيهَا.

خَطَبَتْ رَجُلٌ هَرَمٌ مِنْ نَبِيِّ أُسْدٍ ابْنَهُ رَجُلٌ هَائِلٌ كَانَ خَلِيفًا لَهُ، وَكَانَتْ فِتْنَةٌ حَمِيَّةٌ. وَافَقَ الْأُسْدُ عَلَى خُطْبَةِ ابْنِهِ وَسَأَلَ أُمَّهَاءَ: «هَلْ تَرْضَيْنَ زَوْاحِ سَيِّدِكِ مِنْ رَجُلٍ كَهَلٍ؟» قِيلَتْ أَلَمْ، وَغِيِبَتْ ابْنَتُهُ عَلَى أُمِّهَا، فَلَمْ تَشَأْ أَنْ تُخَالِفَ أُمَامَهَا وَأُمَّهَا.

وَبَيْنَمَا كَانَ الْأُسْدِيُّ الْكَهْلُ حَالِيًا بِضَاءِ قَوْمِهِ - ذَاتَ يَوْمٍ - وَالْفِتْنَةُ مُحَانِيهِ، إِذَا أَقْبَلَ شَبَابٌ مِنْ نَبِيِّ أُسْدٍ، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ تَنَهَّدَتْ تَنْهِيدَةً مُتَبَهِّةً، ثُمَّ بَكَتْ.

فقال لها زوجها: «لماذا تبكين؟»

قالت: «ما لي وللشيوخ الذين ينهضون كالغروب؟»

فقال لها زوجها: «تكلتك أمك! تجوع الحرة ولا تأكل بنديتها».

أي أنه يفصل أن يعيش دون هذه المرأة، بعدما نذا من وضاعتها على الرغم مما تتمتع به من جمال ومن حاجته إليها.

١٩ ترى الفتيان كالتخل، وما يدريك ما الدخل.

كان لفنأة عربية جميلة أخت عاقلة ذات رأي وحكمة. وذات يوم جاء بعض شباب العرب ليخطبوا الفنأة الجميلة، وكانوا ذوي مظهر وأبهة، فاستطلعت الفنأة رأي أختها، فقالت لها الأخت العاقلة، «لا تتخذي - يا أختي - بالمظهر، فقد يخفي غير ما يظهر، ترى الفتيان كالتخل، وما يدريك ما الدخل»

ولم تقبل الفنأة نصيح أختها العاقلة المجرية، ووافقت على الزواج من أحد هؤلاء الشباب.

ولم تلبث الفنأة عند زوجها إلا قليلاً، حتى أثار عليهم فراريس فأسروها فبمن أسروا من النساء، ولم يقدر زوجها على إنقاذها.

وتبينما هي تسير مع أسرها تكث، فسألوها: «ما يكيك؟ أفراق زوجك؟»

فالت: «قبح الله». قالوا: «لقد كان جميلاً».

قالت: «قبح الله جمالاً لا نفع منه، إنما أبكي على عياني أختي حين استشرتني في زواجه... ليتني سمعت كلامها... ترى الفتيان كالتخل، وما يدريك ما الدخل».

٢٠ تسمع بالمعدي خير من أن تراه.

كان المنذر بن ماء السماء يسمع عن رجل من معد، ويعجبه ما يبلغه عنه، فأرسل إليه ليحضر بين يديه فيرى ذلك الرجل العظيم، الذي ملأت صورته قلبه، واستحوذت على إعجابه، فلما جاءه لم يجدته كما سمع، قال: «تسمع بالمعدي خير من أن تراه».

٢١ تكل أرامها ولداً.

كان في بني فزارة سبعة إخوة، من بينهم واحد أحق اسمه «بيس» وذات يوم أغار عليهم جماعة من قبيلة (أشجع) فقتلت ستة من الإخوة، وبقي بيس وخذه - وكان أصغرهم - فلما هم المغبرون بقتله قال بعضهم لبعض: «وما تريدون من قتل هذا؟ دعوه وإلا حبت عليكم برجل، وهو مخلوق لا خير فيه» فتركوه قرب حية

وعاد بيس إلى أمه وأخبرها الخبر، فجزعت على إخوته وأحس منها بيس بعد ذلك عطف شديداً عليه، وكانت قبل ذلك لا تهتم به، ولا تعطف عليه إلا قليلاً لحقيقه، حتى لاحظ الناس ذلك فقالوا: «لقد أحبت أم بيس نساء، فلما سمع ذلك قال: تكل أرامها ولداً».

٢٢ جاوريا وأخبريا.

أحب رجلان امرأة، وكان أحدهما جميلاً وسيماً، والآخر قبيحاً دميماً. فكان الحميل يقول لها: «عاشرياً، وانظري إلينا». وكان الدميم يقول لها: «جاوريتا، وأخبرينا». فكانت تميل إلى الجميل وتصد الدميم. وراة المرأة أن تختار الرجلين لتعرف مقدار

فطلب النعمان من جنوده أن يلقوا بسنمار من سطح القصر، فاكسرت عنقه ومات. وصار الناس يضربون هذا المثل: «جزاء سينمار» لمن يقدم خيراً للناس فيجزونه شراً.

٢٤ جَوْعَ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ.

عُرف أحد ملوك اليمن بالقسوة على أهل مملكته. فقد كان ينهبهم أموالهم وأملأهم، وكان الكهنة ينصحونه بالتزام العدل، ويحذرونه من ثورة الشعب عليه، فلا يهتم بذلك التحذير.

وكان لهذا الملك زوجة عاقلة طيبة، ترى أخطاءه، وظلمه لرعيته، وتسمع أصوات لبائسين والمحرومين والمظلومين، فترجته أن يرحمهم ويتبع العدل، وحذرت ثورتهم، فسخر منها قائلاً: «جَوْعَ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ».

ولبت الملك زماناً في ظلمه، لا يسمع نصحا، ولا يكف عن ظلمه، حتى ضاق به الشعب، فثاروا عليه وقتلوه، وألقوا جثته في الطريق، فسخر به رجل ونظر إلى الجثة، ثم قال ساخراً: «ربما أكل الكلب مؤدبه إذا لم ينل شبعه». وهو يرد بهذا على قول الملك: «جَوْعَ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ»، الذي شبه شعبه بالكلاب التي إذا جاءت تبت أصحابها طلباً للطعام.

الاستعمال: يضرب هذا المثل للرجل اللئيم نحوجة إليك فيقبل عليك.

٢٥ حال الجريض دون القريض.

كان للمُنذر ملك الحيرة في كل عام يوم يُسمى يوم البؤس، تركب فيه فلا يلقاه أحد إلا قتله. وحدث أن ركب الملك في ذلك اليوم فطلع

شاهاتهما، فطلبت من كل منهما أن ينحر جزوراً (ما يصلح لأن يدبح من الإبل)، ثم جاءتهما منكرة، وبدأت بالجميل، فوجدته عند القدر ينحس الدسم، ويأكل الشحم، ويقول: «احتفظوا بكل بيضة بي». فطلبت منه طعاماً، فأمر لها بذيول لجزور.

ثم أتت الدميم، فإذا هو يقسم لحم الجزور، ويعطي كل من سأله فسأته، فأمر لها بإطبايب لجزور.

ولما أصبح الصباح، زارها الرجلان، فكشفت عن نصبتها متهما، ورفضت الزواج من الجميل، وتزوجت الدميم.

٢٣ جزاء سينمار.

راذ النعمان ملك الحيرة أن يبني لنفسه قصرًا عظيمًا، فكلف بناء ماهرًا - يقال له سينمار - بناءه. واجتهد سنمار في إنزاله على أحسن صورة، وترقب عليه أحسن الجزاء وحير المثوبة.

وعجبت النعمان بالقصر إعجاباً شديداً، وشكر سنمار على عمله العظيم. ثم استدعاه في أحد الأيام، وطلب منه أن يتجول معه في جوانب لقصر، وأن يعرفه بعرفه وقاعاته.

وصاف النعمان وسنمار بجميع جوانب القصر، ثم صعدا إلى سطحه، فسأله النعمان: «هل هناك قصر مثل هذا؟» فأجابه سنمار: «كلا». ثم سأله: «هل هناك بناء غيرك يستطيع أن يبني مثل هذا القصر؟» أجاب سنمار: «كلا».

فكر النعمان سريعاً... إذا عاش هذا البناء فسبي قصرًا أخرى أجمل من هذا القصر...

غنها، وانطلق كلٌّ منهما في طريق، فَوَحَدَهَا سَعْدٌ فَأَعَاذَهَا، واستمرَّ سعيدٌ في بَحْثِهِ.

وبينما سعيدٌ يَجِدُّ في طلبِ الإِبِلِ قَابِلُهُ الحارثُ بنُ كعبٍ، وكانَ سعيدٌ يرتدي ثوبين، فَطَلَّهَما الحارثُ فَرَقَضَ، فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ ثَوْبَيْهِ

وَلَمَّا طَالَتْ عِيَةُ سعيدٍ، قَلِقَ أبوه وَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْهُ فَلَمْ يَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ. وظلَّ يَبْحَثُ عَنْهُ حَتَّى حَجَّ ذَاتَ عَامٍ، فَلَمَّا كَانَ بِسُوقِ عَكَاظَ، لَقِيَ الحارثُ بنَ كعبٍ، فَرَأَى عَلَيْهِ ثَوْبَيْ ابْنِهِ فَعَرَفَهُمَا، فَقَالَ لَهُ: «هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي مَا هَذَانِ الثَّوْبَانِ اللَّذَانِ عَلَيْكَ؟» فَقَالَ: «لَقِيتُ غُلَامًا وَمِمَّا عَنِيبَ قَطَلْتُهُمَا مِنْهُ فَرَقَضَ، فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُهُمَا».

وَعَرَفَ ضَبَّةَ أَنَّ الحارثَ هُوَ قَاتِلُ ابْنِهِ فَصَبَطَ نَفْسَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الحارثِ فَرَأَى مَعَهُ سَيْفَهُ، فَقَالَ لَهُ: «سَيْفُكَ هَذَا؟» قَالَ: «نَعَمْ.» قَالَ: «فَاعْطِنِيهِ، أَنْظِرْ إِلَيَّ قَابِلِي أَظُنُّهُ صَارِمًا.» فَأَعْطَاهُ الحارثُ السَّيْفَ

أَمْسَكَ ضَبَّةٌ بِالسَّيْفِ، وَتَأَكَّدَ أَنَّهُ جَرَّدَ الحارثَ مِنْ دِفَاعِهِ، فَهَزَّ السَّيْفَ فِي يَدِهِ وَهَرَّ يَقُولُ: «الْحَدِيثُ ذُو شُحُونٍ، أَيُّ أَنَّ حَدِيثَهُ مَعَ الحارثِ قَدْ تَفَرَّقَ بِهِمَا وَجَرَّ بَعْضُهُ نَعْضًا، فَذَكَرَ لَهُ حَادِثَةَ قَتْلِ ابْنِهِ سعيدٍ دُونَ أَنَّهُ يَعْرِفُ أَنَّهُ ابْنُهُ. ثُمَّ صَرَبَ ضَبَّةُ الحارثَ فَقَتَلَهُ.

٢٨ الخَرْبُ خُدْعَةٌ.

يُحْكِي أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ عِنْدَمَا خَرَجَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، بَادَرَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْعَاءِ فَتَزَلَّ أَدْنَى مَاوٍ مِنْ بَدْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْدِرِ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ... أَهَذَا مَزَلٌ أَنْزَلَكُمُ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ أَوْ نَتَأَخَّرَ

عَلَيْهِ عَيْدُ بْنُ الْأَمْرِصِ الشَّاعِرُ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَيْدٌ وَغَرَفُ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَبَقْنَ بِالْهَلَاكِ، إِذْ كَانَ عَلَى بَقَيْنٍ مِنْ أَنَّ الْمُنْدَرَ لَنْ يَدْعُهُ كَمَا لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَبْقَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَوْ كَانَ أَعْرَ عَرِيرٍ عَلَيْهِ.

وبينما عَيْدٌ فِي خَوْفِهِ وَاضْطِرَابِهِ مِنْ أَنَّ يَقْطَعَ السَّبْفَ رَقَبَتَهُ، غَصَّ بِرَيْقِهِ، وَإِذَا بِالْمُنْدِرِ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَنْشُدَهُ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ وَلَكِنْ عَيْدًا كَانَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ الْعَصِيَّةِ فَقَالَ: «حَالُ الْجَمْرِ يَضُرُّ دُونَ الْقَرِيضِ»، أَيُّ أَنَّ رَيْقِي الْحَافِ الَّذِي أَغَصَّ بِهِ فِي هَمٍّ وَحُزْنٍ يَمَعْنِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ.

٢٦ حَدِيثُ خُرَافَةٍ.

عَاشَرَ فِي بَنِي عُدْرَةَ مِنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ رَجُلٌ اسْمُهُ خُرَافَةُ. وَذَاتَ يَوْمٍ اسْتَهْوَتْهُ حَبَّةٌ فَسَارَ مَعَهَا وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُ عَنْ قَوْمِهِ، وَمَكَثَ مَدَّةً لَا يَعْرِفُونَ لَهُ مَكَانًا.

وَبَعْدَ فِتْرَةٍ عَادَ إِلَيْهِمْ خُرَافَةُ لِيُخْبِرَهُمْ أَنَّ الْحَبَّةَ أَخَذَتْهُ إِلَى بِلَادِهَا وَأَرَتْهُ عَجَائِبَهَا وَغَرَائِبَهَا. وَأَخَذَ اِرْجُلُ يَقْصُ مَا رَأَى مِنْ صُورِ الْجِنِّ، وَحُرْكَائِهِمْ، وَمَا كَيْلِهِمْ وَمَشَارِبِهِمْ، وَمَسَاكِينِهِمْ، وَطُرُقِ حُكْمِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ، بَيْنَمَا قَوْمُهُ يَسْمَعُونَ وَيَتَدَهَّشُونَ بِتِلْكَ لِقَاصِصِ الْعَجِيبَةِ الَّتِي لَا يُصَدِّقُهَا الْعَقْلُ. وَأَصْبَحُوا كُلُّهَا سَمِعُوا مِنْ أَحَدٍ حَدِيثًا لَا يُعْقَلُ قَالُوا: «حَدِيثُ خُرَافَةٍ، تَكْذِيبًا لَهُ، وَاسْتِعْمَادًا لِحَدُوثِ مَا يَرَوِيهِ.

٢٧ الْحَدِيثُ ذُو شُحُونٍ.

كَانَ لِبَضَّةٍ - وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ مُضَرَ - ابْنَانِ، الْأَوَّلُ اسْمُهُ سَعْدٌ وَالثَّانِي اسْمُهُ سَعِيدٌ. وَذَاتَ يَوْمٍ تَفَرَّتْ إِبِلُ ضَبَّةٍ، فَأَرْسَلَ وَلَدَيْهِ فِي طَلَبِهَا، فَأَخَذَا يَبْحَثَانِ

أن تُريد: يكفيك سماع الشر، وإن لم تُقدم عليه، ولم تُنسب إليه.

٣١ خَشْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ.

تَارَ امْرُؤُ الْقَيْسِ - الشَّاعِرُ الْحَاہِلِيُّ - لِمَقْبَلِ أَبِيهِ حَجَرٍ، وَعَزَمَ عَلَى النَّارِ لَهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ تَحْقِيقَ مَا يُرِيدُ، وَتَقَلَّتْ بِهِ الظُّرُوفُ، وَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَأَصْبَحَ سَيِّءَ الْحَالِ، وَأَخَذَ يُقْنِعُ نَفْسَهُ بِالْوَقْعِ وَالتَّسْلِيمِ بِمَا آلَ إِلَيْهِ الْحَالُ. وَمِمَّا قَالَ يَذْكُرُ مِغْرَى كَانَتْ لَهُ:

إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ إِسْلَ قَمِغْرَى
كَأَنَّ قُرُونَ جَلْبِهَا الْعِصِيَّ
فَمَثَلًا يَنْتَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا
وَحَشْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ.

٣٢ الْحُمَى أَضْرَعْتَنِي إِلَيْكَ.

كَانَ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ مَرِيرٌ، وَكَانَ لَهُ أَخَوَانِ أَكْبَرُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُمَا مِرَارَةٌ وَمُرَّةٌ، وَكَانَ مَرِيرٌ لَيْسًا مُغِيرًا، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الذُّئْبُ.

خَرَجَ مِرَارَةٌ - ذَاتَ يَوْمٍ - يَتَصَيْدُ فِي جَبَلٍ لَهُمْ فَاخْتَطَفَهُ الْجَنُّ، وَبَلَغَ أَهْلُهُ خَبْرَهُ، فَانْطَلَقَ مُرَّةٌ فِي أَثَرِهِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ نَفْسِهِ اخْتَطَفَتْ، وَكَانَ مَرِيرٌ غَائِبًا، فَلَمَّا قَدِمَ بَلَغَهُ الْخَبْرُ، فَأَقْسَمَ أَنْ يَنَازِلَ لِأَخُوهِ.

وَحَمَلَ مَرِيرٌ قَوْسَهُ وَأَخَذَ أَسْهُمًا، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ أَخَوَاهُ، فَمَكَثَ فِيهِ سَاعَةً أَيَّامٍ لَا يَرَى شَيْئًا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ إِذَا هُوَ بِطَيْفٍ، فَرَمَاهُ فَأَصَابَهُ، فَتَهَضَّ الطَّيِّبُ حَتَّى وَقَعَ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ رَأَى شَخْصًا قَائِمًا عَلَى صَخْرَةٍ يُنَادِي وَيُهْدَدُّ مَنْ رَمَى ذَلِكَ الطَّيِّبَ الْأَسْوَدَ،

عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّائِيُّ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: «بَلْ هُوَ الرَّائِيُّ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ». قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ. إِنْ هَذَا لَيْسَ لَكَ مَنَزِلٌ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى تَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ سِوَهُ مِنَ الْقَوْمِ فَتَنَوَّلَهُ، ثُمَّ نَفُوزَ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ، ثُمَّ تَبَنَّى عَلَيْهِ حَوْضًا وَنَمْلَاءَ مَاءٍ، فَتَشْرَبْ وَلَا يَشْرَبُوا، ثُمَّ نَقَاتْلَهُمْ».

فَعَمَلَ الرَّسُولُ ﷺ مَا أَشَارَ بِهِ الْحَبَابُ.

٢٩ الْخَرْبُ سِجَالٌ.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَ أُحُدٍ بَعْدَ مَا وَقَعَتِ الْهَزِيمَةُ عَلَى الْمُحْسِمِينَ: «أَعْلُ هُتْلُ.. أَعْلُ هُتْلُ» فَقَالَ عُمَرُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَجِيه» قَالَ: «بَلَى يَا عُمَرُ». قَالَ عُمَرُ: «إِنَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنَّهُ يَوْمُ الصَّمْتِ، يَوْمًا يَوْمٍ بَدْرٍ، وَإِنْ لِأَيَّامٍ ذُولٍ، وَإِنَّ الْخَرْبَ سِجَالٌ»، فَقَالَ عُمَرُ: «وَلَا سِوَاهُ، قَتَلْنَا فِي الْحَيَّةِ وَقَتَلَاكُمْ فِي النَّارِ»، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «إِنَّكُمْ لَتَزْعَمُونَ ذَلِكَ، لَقَدْ خِينَا إِذَنْ وَخَيْرُنَا».

٣٠ خَشْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ.

أَخَذَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْعَبْسِيُّ مِنْ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ بِنِ جَدِيْمَةٍ دِرْعًا، وَلَمَّا طَلَبَهُ قَيْسٌ مِنْهُ أَبِي الرَّبِيعِ أَنْ يَرُدَّهُ لَهُ. وَذَاتَ يَوْمٍ فَاجَأَ قَيْسٌ أُمَّ الرَّبِيعِ وَهِيَ عَلَى رَاحِلَتِهَا فِي مَسِيرٍ لَهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهَا رَهْبَةً حَتَّى يَسْتَرِدَّ دِرْعَهُ. فَقَالَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ: «أَيْنَ غَابَ عَنْكَ عَقْلُكَ يَا قَيْسُ؟ أَتَسْرِى بِي زِيَادٍ سَبْصَلِ حَوَلَتِكَ وَيَرُدُّونَ دِرْعَكَ، وَقَدْ ذَهَبَتْ بِأَمْهَمِ بِمِثْلٍ وَشِمَالًا، وَقَالَ النَّاسُ مَا قَالُوا وَشَاوُوا؟ إِنْ خَشْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ».

أَي: اكْتَفَ مِنَ الشَّرِّ سَمَاعِهِ وَلَا نُعَايَنُهُ، وَيَجُوزُ

فصاح به مريز مهذدا متوقدا من قتل أخويه، فتوارى الحي عن بعضا من الليل .
وأصابت مريزا حمى فقلبت عيناها ونام، فجاءه الحي فحتمله، ولما استنقظ مريز سأله الجنى: ما أمانك وقد كنت حذرا؟ فقال في حيرة: « الحمى أضرتني إليك ».

٣٣ حن قدح ليس منها .

تمثل عمر رضي الله عنه بهذا المثل . حين قال الوليد بن عقبة ابن أبي معيط: « أقتل بين قريش! » فقال عمر رضي الله عنه: « حن قدح ليس منها . أي ليس من القداح، يقصد أن الوليد يفتخر بقبيلة هو ليس منها .

٣٤ خالف تذكر .

كان الحطيئة مشهورا بهجائه اللاذع، وحدث أن ذهب إلى الكوفة، فقاتل رجلا، فقال له: « دلني على أكثر هذا البلد طائلا » قال: عليك بعنة بن النحاس العجلي . فمضى نحو داره، فصادقه، فقال: « أنت عنة؟ » قال: لا، قال: « إن اسمك لشيء بذلك » قال: « أنا عنة فمن أنت؟ » قال: « أنا جرول » قال: « ومن جرول؟ » قال: أبو مكيكة . قال: « والله ما ازددت إلا عني » . قال: « أنا الحطيئة » قال: « مرحبا بك » قال الحطيئة: « فحدثني عن أشعر الناس من هو » . قال: « أنت » قال الحطيئة: « خالف تذكر » بل أشعر مني الذي يقول

ومن يجفل المفرد من دون عريضه
تفرد، ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فينخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذم
فعرف الرجل ما يقصده الحطيئة، وأحسن صلاته . وخرج الحطيئة من عنده وهو يقول:
سألت فلم تنخل ولم تغط طائلا
فبيان لا دم عليك ولا خمد .

٣٥ خامري أم عامر .

كان للمغرب طروق في صيد أم عامر (الصب) ومن طروقهم في صيدها اعتمادا على ما تتصف به من حمق وغفلة، أن الصائد يترقبها حتى تدخل جحرها، ثم يسد فتحة الجحر ليمسح عنها الضوء فلا تعمل عليه، ثم يقول لها: خامري أم عامر (أي اهدئي في جحرك واستقري فيه) وأبشري بصيد سمين، فتحزن عندما تسمع هذا الكلام، فيقول: أم عامر ليست في جحرها، فتمد يديها ورجليها، ويستمر في ندائها، وهي تواصل مد يديها ورجليها حتى يتمكن منها، فيربط يديها ورجليها ثم يجرها خارج الجحر .

وهكذا فإنها بسبب حمقها تنخدع بكلام لصياد فتسكن من نفسها

٣٦ خطب يسير في خطب كبير .

قتل جذية الأبرش أبا الرباء ملك الجزيرة، فعزمت على النار لأبيها، وأرسلت إلى جذيمة - وكان ملكا على شاطئ الفرات - تعرض عليه الزواج وضمت ملكها إلى ملكه، فانخدع بحيلتها، ولم يستمع إلى نصيح رجل مجرب يسمى قصير بن سعد فقد حذره من خداعها ومكرها .

استعد جذيمة للذهاب إلى مملكة الرباء، ووضع

(الدَّال) الَّذِي يَعْرِضُ الدَّوَابَّ لِلْبَيْعِ ، وَقَالَ لَهُ : امدح حماري واذكر محاسنه ولكم مكافأة مجزية ، إذا استطعت بيعه بثمن غالي . وَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى السُّوقِ بِحَمَارِهِ ، فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ الْمَشُورُ قَائِلًا بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ : أهذا حمارك الذي كنت تصيدُ عليه الوحش؟ فَشَرَّ الرَّجُلُ أَنْ هَذَا الْمَدْحُ مُبَالِغٌ فِيهِ ، وَرَبَّمَا يُحَدِّثُ عِنْدَ النَّاسِ أَثَرًا عَكْسِيًّا ، فَيَنْصَرِفُونَ عَنْ شِرَائِهِ ، فَقَالَ لِلْمَشُورِ : دُونَ ذَا وَتَنَقُّ الْحِمَارُ أَيُّ ، إِحْمِلْ حَدِيثَكَ مُنَاسِبًا لِلْحِمَارِ ، فَإِنَّ مُبَالَغَتَكَ قَدْ تَمْنَعُ بَيْعَهُ .

(٣٩) ذَكَرْتُ نَسِي الطَّعْنِ وَكُنْتُ نَاسِيًا .

هاجر رجلٌ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَأَخَذَ مَعَهُ هَلَهُ وَمَالَهُ ، وَبَيْنَمَا هُوَ فِي طَرِيقِهِ ، خَرَجَ عَلَيْهِ بَعْضُ قُطَاعِ الطَّرِيقِ ، وَأَرَادُوا سَرَقَةَ مَا مَعَهُ مِنْ مَالٍ بِالسُّقُوفِ . أَصَابَتْهُ الْمُفَاجَأَةُ الرَّجُلَ ، وَحَارَ مَاذَا يَفْعَلُ ، فَأَمَرُوهُ بِتَرْكِ مَا مَعَهُ مِنَ الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالنَّحْوِ بِنَفْسِهِ . فَقَالَ : هَذَا مَالِي فَخَذُّوهُ وَاتْرَكُوا الْحَرَمَ . فَصَاحَ أَحَدُهُمْ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَفْعَلَ مَا تَرِيدُ فَالْقِ رِمْحَكَ . عِنْدَئِذٍ تَذَكَّرَ الرَّجُلُ أَنَّ مَعَهُ رِمْحًا - وَكَانَتْ الْمُفَاجَأَةُ قَدْ أَذْهَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ - فَأَمْسَكَ بِرِمْحِهِ ، وَفَجَّهَ عَلَى الْبُحْرَى وَقَتْلَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَهُوَ يَقُولُ :

رُدُّوا عَلَيَّ أَقْرَبَهَا الْأَقْصَابِ

إِنَّ لَهَا بِالسُّقُوفِ حَسَادِي

ذَكَرْتُ نَسِي الطَّعْنِ وَكُنْتُ نَاسِيًا

(٤٠) ذَهَبَ الْحِمَارُ نَظْلًا قَرِينًا فَعَادَ مُضْلُومَ الْأُذُنَيْنِ .

نَظَرَ الْحِمَارُ إِلَى تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ دَاتِ الْقُرُونِ ، وَسَرَّهُ سِلَاحُهَا الَّذِي تُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهَا وَتُفَخِّرُ بِهِ ،

مَكَانَهُ مَنْ يَقُومُ بِأَعْيَاءِ الْمُلْكِ فِي غِيَابِهِ . وَانْطَلَقَ بِحُودِهِ وَصَحَابِهِ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْ بِلَادِهَا ، فَاسْتَقْبَلَتْهُ رُسُلُهَا بِالْتَّرْحَابِ وَالْهَدَايَا ، فَظَلَّ إِلَى قَصِيرٍ وَقَالَ لَهُ : « كَيْفَ تَرَى يَا قَصِيرُ ؟ » قَالَ : خُطْبٌ يَسِيرٌ فِي خُطْبِ كَثِيرٍ أَيْ أَنَّ ذَلِكَ جَرَّةٌ مِنَ الْمَوَاطِرِ الْمُدْتَرَةِ لَهُ ، وَمُقَدِّمَةٌ لِمَا يَنْتَظَرُهُ مِنْ شَرٍّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : وَتَسْلُوكُ لَجَبِشٍ ، فَإِنْ سَارَتْ أَمَانُكَ فَالْمَرْأَةُ صَادِقَةٌ ، وَإِنْ أَخَذَتْ خَيْبَكَ وَأَحَاطَتْ بِكَ مِنْ خَلْفِكَ فَالْقَوْمُ عَدُوٌّ وَهَرَبٌ .

وَحَدَّثَ مَا تَوَقَّعَ قَصِيرٌ ، فَأَحَاطَتْ جِيُوشُ الزُّبَاءِ بِجَرِيمَةٍ ، وَخَافُوا الْفِرَارَ فَعَحَزَ ، وَسَارَتْ بِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الرِّثَاءِ فَقَتَلَتْهُ ، وَتَحَقَّقَ مَا تَوَقَّعَ قَصِيرٌ

(٣٧) خَلَا لَكَ الْخَوْ فَبِضِي وَاصْفِي .

هَذَا الْمَثَلُ شَطْرَ لَبِيبِ أَشَدِّ طَرَفَةٍ سَنِ الْعَبْدِ شَعْبَرُ الْهَاطِلِي ، عِنْدَمَا خَرَجَ وَهُوَ صَبِيٌّ مَعَ جَمَاعَةٍ فِي سَفَرٍ ، فَتَزَلُّوا عَلَى مَاءٍ ، وَكَانَ مَعَ طَرَفَةٍ فَمِخْ ، لَصَبَهُ لِقَنَابَرٍ ، وَظَلَّ طَوَالَ يَوْمِهِ يَرْقُبُهَا فَلَمْ يُفْلِحْ فِي صَبْرِ إِحْدَاهَا ، فَحَمَلَ فَخَهُ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَلَمَّا بَدَأُوا فِي مُغَادِرَةِ الْمَكَانِ ، نَظَرَ طَرَفَةً فَرَأَى لِقَنَابَرَ قَدْ أَقْبَلَتْ لِلنَّقَاطِ مَا كَانَ قَدْ نُيِّرَ لَهَا مِنْ حَبٍّ فَقَالَ :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِنَمَمٍ

خَلَا لَكَ الْخَوْ فَبِضِي وَاصْفِي

وَتَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُقْرِي

قَدْ رَحَلَ الصِّيَادُ عَنْكَ فَابْشِي

وَرَفَعَ الْمِخْ مَاذَا تُحْشِرِي

لَا بُدَّ مِنْ صَيْدِكَ يَوْمًا فَاصْبِرِي .

(٣٨) دُونَ ذَا وَتَنَقُّ الْحِمَارُ .

أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَبِيعَ حِمَارَهُ ، فَذَهَبَ إِلَى الْمَشُورِ

وَخَرَجَ لِيَصِيدَ الْمَهَاءَ، وَقَضَى يَوْمًا كَامِلًا فِي مُطَارَدَةِ الْمَهَاءِ (جَمْعُ مَهَاءٍ) دُونَ أَنْ يَنْظُرَ بِشَيْءٍ، فَعَادَ حَرِيثٌ مَكْرُونًا.

وَأَمْسَى الْحَكَمُ مَهْمُومًا، وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ وَأَخْبَرَهُمْ بِقَتْلِهِ وَإِخْفَاقِهِ، وَعَرِمَهُ عَلَى قَتْلِ نَفْسِهِ لِعَجزِهِ أَنْ يَبْرَّ بِقَسْمِهِ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ أَنْ يَدْبَحَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ مَكَانَ الْمَهَاءِ وَيَرْجِعَ عَنْ قَتْلِ نَفْسِهِ، فَاقْسَمَ بِاللَّاتِ وَالْعَزَى أَنَّهُ لَا يَطْلُمُ دَابَّةً سَاكِنَةً وَيَبْرُكُ دَابَّةً نَابِرَةً.

وَصَتَمَ الْحَكَمُ عَلَى أَنْ يُجَرَّبَ حَفْلُهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَكَانَ لَهُ أَنْ يَدْعَى الْمُطْعَمَ لَا يُجِيدُ الرَّمِيَّ، فَرَجَا أَبَاهُ أَنْ يَأْخُذَهُ مَعَهُ عَسَى أَنْ يُصِيبَ الْمَهَاءَ، فَسَخِرَ مِنْهُ أَبُوهُ، لَكِنَّ الْأَتَّ اضْطَرَّ إِلَى الرُّضُوحِ لِلِلِّحَاحِ فَأَخَذَهُ مَعَهُ. وَبَيْنَمَا هُمَا سَائِرَانِ ظَهَرَتْ لِهَمَا مَهَاءٌ، فَتَدَدَ الْحَكَمُ إِلَيْهَا رَمَحًا فَأَخْطَاهَا، وَأَعْدَدَ الضَّرْبَةَ فَأَخْطَاهَا كَذَلِكَ. فَقَالَ ابْنُهُ: أَعْطِي الْقَوْسَ يَا أَبَتِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَرَمَى الْوَلْدُ فَأَصَابَ الْمَهَاءَ، فَصَاحَ أَبُوهُ فِي دَهْشَةٍ: «رُبَّ زَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ».

(٤٣) رُبَّ عَجَلَةٍ نَهَبَتْ رَيْثًا.

رَأَى سَنَانُ بْنُ مَالِكٍ غِيَمًا فِي مَاحِيَةٍ، فَطَلَّ عِيْمًا مُسْطَرًّا، وَأَرَادَ أَنْ يَرْحَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ بِزَوْجَتِهِ، وَلَمَّا عَلِمَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ - أَخُو الزَّوْجَةِ - بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ نَصَحَتْهُ بِالْعُدُولِ عَنْ فِكْرِهِ، وَغَدِمَ الذَّهَابَ إِلَى مَكَانٍ لَا يَعْرِفُهُ، فَرَيْثَمَا أَخْلَفَ ذَلِكَ الْغِيَمَ ظَنَّهُ وَتَمَّ يَكُنْ مُسْطَرًّا، وَحَذَّرَهُ مِنَ الْهَلَاكِ وَالتَّعَرُّصِ لِلْهَضَمَاتِ بِعَظْمِ الْغَرَبِ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَلَا يُحَقِّقُ مَا يَسْمَى إِلَيْهِ. وَلَمَّا يَسْمَعُ سَنَانُ النَّصِيحَ، وَمَضَى إِلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ، فَعَرَضَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ بَعْضُ اللَّصُوصِ

فَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ مَا لَهَا، وَخَرَجَ يَبْحَثُ لِنَفْسِهِ عَنْ قَرْنَيْنِ، وَلَكِنَّهُ عَادَ حَزِينًا، وَنَظَرَ إِلَيْهِ رَفَقَاؤُهُ وَأَصْحَابُهُ لِيُشَاهِدُوا الْقَرْنَيْنِ اللَّذَيْنِ أَتَى بِهِمَا، وَلَكِنَّهُمْ فَرَجَتْهُمَا بِهِ عَدَمًا وَجَدُّهُمَا بِمَا قَرْنَيْنِ، وَزَادَتْ «هَشْتُهُمْ» عِنْدَمَا وَجَدُوهُ مَعْلُومَ الْأُذْنَيْنِ، فَأَدْرَكُوا كَيْفَ تَكُونُ الْخَبِيَّةُ عِنْدَمَا يُطْلَبُ الْمَرْءُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ مُبْصِيغٌ مَا كَانَ لَدَيْهِ.

(٤١) رُبَّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ.

كَانَ عَامِرُ الْعَدَوَانِيَّ يُفَحِّرُ بِقُوَّتِهِ وَجَبْرِيَّتِهِ، وَكَانَ يَحْبُجُّ ذَاتَ عَامٍ فَيَدْفَعُ النَّاسَ فِي الْحَجِّ، فَرَأَاهُ أَحَدُ سَوَاكِبِ غَسَّانٍ، فَعَزَمَ عَلَى إِهَانَتِهِ وَإِذْلَالِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى تَنْدِهِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ لِبَأْتِي لَزِيَارَتِهِ، ذَاكِرًا لَهُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَعِينَهُ فِي إِدَارَةِ مُلْكِهِ. وَلَمَّا عَامَرَ دَعْوَةَ الصَّبِّ، وَأَخَذَ مَعَهُ بَعْضَ قَوْمِهِ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى الْمَيْثِ أَكْرَمَهُمْ، لَكِنَّ عَامِرًا بَدَأَ يَرْتَابُ فِي الْأَمْرِ، وَكَشَفَ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ الْمَلِكُ، فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَسَأَلَهُمْ رَأْيَهُمْ فِي الْأَمْرِ، فَمَذَحُوا الْمَلِكَ وَحَاشُوا عَلَيْهِ، وَشَكَرُوا لَهُ كَرَمَ الْوَفَادَةِ، وَقَالُوا إِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ مِنْهُ كُلَّ خَيْرٍ. وَأَدْرَكَ عَامِرٌ أَنَّ قَوْمَهُ قَدْ خَدَعُوا بِمَا بَصْنَعَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ: «لَا تَعْمَلُوا فَإِنَّ لِكُلِّ عَامٍ طَعْمًا، وَرُبَّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ».

يَقْصِدُ بِذَلِكَ تَحْذِيرَهُمْ مِنَ الْحَرَصِ عَلَى أَكْلِ مَا يُقَدِّمُ لَهُمْ، إِذْ رُبَّمَا يَكُونُ طَعَامًا مَسْمُومًا فَيَسْمَعُهُمْ غَيْرُهُ.

(٤٢) رُبَّ زَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ.

كَانَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ أَمِيرَ الرُّمَاءِ فِي إِصَابَةِ الْهَدَفِ، وَذَاتَ يَوْمٍ أَقْسَمَ أَنْ يَتَذَبَّحَ مَهَاءً (مَقْرَةٌ وَحَشِيَّةٌ) عِنْدَ «الْغَبَفِ» (الصَّنَمِ الَّذِي يَعْبُدُونَهُ)

مِنْ جَمَالِهَا، وَتُحَاوِلُنَ النَّيْلَ مِنْهَا، وَافْتِرَاءَ
الْكَاذِبِ، وَوَصْفَهَا بِمَا لَيْسَ فِيهَا. وَصَافَتْ الْمَرْأَةَ
ذُرْعًا بِضَرَائِرِهَا فَشَكَتْ إِلَى أُمِّهَا وَقَصَّتْ عَلَيْهَا مَا
يَصْنَعْنَ بِهَا، فَعَلِمَتْهَا أُمُّهَا أَنْ تَبْدَأَهُنَّ هِيَ بِهَذِهِ
الْكَلِمَةِ إِذَا سَابَّتْنَهَا. فَانْتَظَرَتْ حَتَّى اسْتَكْتَتْ إِحْدَاهُنَّ
مَعَهَا، فَبَدَأَتْهَا بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ، فَقَالَتْ ضَرَبْتُهَا: وَرَمْتَنِي
بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ.

٤٦ زُرْ غِيًّا تَزِدْ حُبًّا.

كَانَ مَعَاذُ الْخَزَاعِيِّ يُكْثِرُ مِنْ زِيَارَةِ أَخْوَالِهِ مِنْ
قَبِيلَةٍ أُخْرَى، وَكَانَ أَخْوَالُهُ يُكْرِمُونَهُ إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ
وَيَحْتَفُونَ بِهِ. وَذَاتَ يَوْمٍ زَارَ مَعَاذُ أَهْوَالَهُ وَاسْتَعَارَ
مِنْهُمْ فَرَسًا وَعَادَ بِهِ إِلَى قَوْمِهِ، فَدَعَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ
لِبُاسِقِهِ، وَمَنْ يَسْبِقُ بِأَخْذِ فَرَسٍ الْآخِرِ. فَسَبَقَهُ مَعَاذُ
وَأَخَذَ فَرَسَهُ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُغِيظَهُ فَطَعَنَ الْفَرَسَ بِالسَّيْفِ
فَقَتَلَهُ، فَشَتَمَهُ الرَّجُلُ، فَضَرَبَهُ مَعَاذُ فَكَّتَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ
إِلَى أَخْوَالِهِ فَأَقَامَ فِيهِمْ زَمَانًا. وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ خَرَجَ
مَعَ بَنِي أَخْوَالِهِ لِلصَّيْدِ فَحَمَلَ عَلَى حِمَارٍ وَحَشَى،
فَلَحِقَهُ ابْنُ خَالِهِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَتْرَكَ لَهُ الْحِمَارَ
فَرَفَضَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ خَالِهِ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ فِيكَ
خَيْرٌ لَمَا تَرَكْتِ قَوْمَكَ».

فَتَأَثَّرَ مَعَاذُ بِمَا قَالَهُ ابْنُ خَالِهِ، وَشَعَرَ بِأَنْ طَوَّلَ
إِقَامَتِهِ بَيْنَ أَخْوَالِهِ قَدْ جَعَلَهُمْ يَمْلُونَهُ وَيَجْتَرُونُ عَلَيْهِ
فَقَالَ: «زُرْ غِيًّا تَزِدْ حُبًّا».

٤٧ سَبَقَ السَّيْفَ الْعَدْلَ.

كَانَ لَضِيَّةَ سِنٍ أَدْنَى سِنِ طَابُخَةِ ابْنِ سَابٍ، يُقَالُ
لأَحَدِهِمَا سَعْدٌ وَلِلْآخَرِ سَعِيدٌ، فَتَفَرَّتْ إِبِلَ لَضِيَّةَ
أَثْنَاءَ اللَّيْلِ، فَوَجَّهَ ابْنُهَا فِي طَلَبِهَا، فَتَفَرَّقَا، فَوَاحِدَهُ
سَعْدٌ قَرَدَهَا، وَبَيْنَمَا كَانَ سَعِيدٌ يَبْحَثُ عَنْهَا لَقِيَهُ

وَسَلَّوهُ زَوْجَتَهُ، وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مُقَاوَمَتِهِمْ وَاسْتَرْدَادِهَا
مِنْهُمْ، وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ بِدُونِهَا. فَلَمَّا سَأَلَهُ أَخْوَاهُ عَنْهَا
قَالَ سَلَبَهَا مِنِّي قَطَاعُ الطَّرِيقِ.

فَقَالَ مَالِكٌ: رَبُّ عَحْلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا، وَرَبُّ فُرُوقٍ
(جَبَان) يُدْعَى لَيْثًا، وَرَبُّ غَيْثٍ (مَطَر) لَمْ يَكُنْ
عَبْثًا.

٤٨ رَحِمَ بِحَقِّي حُنَيْنٌ.

كَانَ حُنَيْنٌ إِسْكَافِيًّا يَسْكُنُ الْحَبِيرَةَ، وَذَاتَ يَوْمٍ
جَاءَهُ أَهْرَابِيُّ لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ خُفَيْنِ، وَأَخَذَ يُسَاوِمُهُ
وَأَطْلَلَ الْمُسَاوِمَةَ حَتَّى أَغْضَبَهُ، فَأَرَادَ حُنَيْنٌ أَنْ يُغِيظَهُ،
فَمَا رَحَلَ الْأَهْرَابِيُّ أَخَذَ حُنَيْنٌ الْخُفَيْنِ، وَأَلْقَى
أَحَدَهُمَا فِي طَرِيقِ الْأَهْرَابِيِّ، وَأَلْقَى الْآخَرَ فِي مَكَانٍ
أُبْعَدَ قَلِيلًا.

وَلَمَّا مَرَّ الْأَهْرَابِيُّ - وَهُوَ عَائِدٌ - بِمَكَانِ الْخَفِّ
الْأَوَّلِ، قَالَ: «مَا أَشْبَهَ هَذَا الْخَفَّ بِخَفِّ حُنَيْنٍ
الْإِسْكَافِيِّ... وَلَوْ كَانَ مَعَهُ الْآخَرُ لَأَخَذْتُهُ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ
فِي طَرِيقِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْخَفِّ الثَّانِي، فَلَمَّا رَأَى
نَدِيمَ عَلَى تَرْكِ الْأَوَّلِ، وَرَجَعَ لِيَأْخُذَهُ وَتَرَكَ نَاقَتَهُ فِي
لَمَكَانٍ بِجَانِبِ الْخَفِّ».

وَكَانَ حُنَيْنٌ يَرْقُبُ الْأَهْرَابِيَّ مِنْ مَكَانٍ خَفِيِّ
لِيَرَى مَا يَفْعَلُ، فَلَمَّا رَأَى قَدْ مَضَى لِيَأْتِيَ بِالْخَفِّ
الْأَوَّلِ تَارِكًا نَاقَتَهُ، أَسْرَعَ وَسَاقَ نَاقَتَهُ بِمَا عَلَيْهَا.
وَرَجَعَ الْأَهْرَابِيُّ بِالْخَفِّ الْأَوَّلِ، فَلَمْ يَجِدْ نَاقَتَهُ
فَحَمَلَ الْخُفَيْنِ وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ، فَسَخِرُوا مِنْهُ
وَسَأَلُوهُ: «مَعَاذَ جِثَّتْ مِنْ سَفَرِكَ؟» فَأَجَابَهُمْ:
«حِثُّ بِحَقِّي حُنَيْنٌ».

٤٩ رَمْتَنِي بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ.

نَزَّوَجَ رَجُلٌ امْرَأَةً جَمِيلَةً عَلَى ضَرَائِرٍ، فَكَانَ يَغْرُنُ

الحجاج وجنوده بجثته صاحته به أمه قائلة: وما يصير الشاة سلخها بعد ذبحها؟

٥٠ شغل عن الرامي الكنانة بالنبل.

كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ وَآخَرُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَاتَّخَذَا مَتَاخِيضًا وَكَانَا يُجِيدَانِ الرَّمِيَّ. وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ مَعَ الْفِزَارِيِّ كِنَانَةٌ جَدِيدَةٌ، وَمَعَ الْأَسَدِيِّ كِنَانَةٌ قَدِيمَةٌ، فَأَعْجَبَتِ الْأَسَدِيُّ كِنَانَةَ الْفِزَارِيِّ، فَأَرَادَ اخْتِذَاهَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ: أَيُّنَا أْبْرَعُ فِي الرَّمْيِ، أَنَا أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ الْفِزَارِيُّ: أَنَا أْبْرَعُ مِنْكَ رَمِيًّا. فَقَالَ الْأَسَدِيُّ: لِيَكُنِ الْفَيْصَلُ بَيْنَنَا الْعَمَلُ لَا الْكَلَامُ؛ نَرْمِي هَدَقًا وَنَرَى أَيُّنَا أَرْمَى فَأَنْصِبُ لِي كِنَانَتِكَ أَرْمِيهَا، وَأَنْصِبُ لَكَ كِنَانَتِي فَتَرْمِيهَا. قَالَ الْفِزَارِيُّ: فَايْذَا أَنْتَ وَأَنْصِبُ كِنَانَتَكَ.

وَبَدَأَ الْأَسَدِيُّ فَعَلَّقَ كِنَانَتَهُ عَلَى شَجَرَةٍ، وَأَخَذَ الْفِزَارِيُّ يَرْمِيهَا فَلَا يُطِيقُ سَهْمًا إِلَّا أَصَابَهَا، حَتَّى مَزَّقَهَا بِسَهَامِهِ، فَلَمَّا تَقَدَّتْ سَهَامُهُ قَالَ لَهُ الْأَسَدِيُّ: أَنْصِبْ لِي كِنَانَتَكَ حَتَّى أَرْمِيهَا، فَتَنْصِبَهَا لَكَ عَلَى الشَّجَرَةِ، وَاسْتَعِذَّ الْأَسَدِيُّ لِلرَّمْيِ، وَسَدَّدَ السَّهْمُ وَالْفِزَارِيُّ مَشْغُولٌ بِذَلِكَ السَّهْمِ لَيْسَ بِأَيِّنَ بِصِيبِ الْكِنَانَةِ، وَلَكِنَّ الْأَسَدِيَّ اسْتَهْزَأَ غَفْلَةَ الْفِزَارِيِّ فَضَرَبَهُ بِالسَّهْمِ فَسَقَطَ مَيِّتًا، فَأَخَذَ الْأَسَدِيُّ قُوَّةَ وَكِنَانَتَهُ، وَفِي ذَلِكَ قَبْلِ: «شَغَلَ عَنِ الرَّامِي الْكِنَانَةَ بِالسَّهْمِ» أَيِ شَغْلَهُ السَّهْمُ عَمَّنْ يَرْمِي الْكِنَانَةَ، فَلَمْ يَدْرِكْ أَنَّهُ الْمُقْصُودُ بِالرَّمْيِ وَالْقَتْلِ.

٥١ شيشة أعرقها من أخزم.

كَانَ لِرَجُلٍ وَلَدٌ عَاقٌ اسْمُهُ أَخْزَمٌ، وَكَانَ ذَلِكَ الْوَلَدُ يُؤْذِي أَبَاهُ وَلَا يُؤْذِي لَهُ حَقًّا، ثُمَّ مَاتَ أَحْرَمٌ وَتَرَكَ لَهُ بَعْضَ الْأَوْلَادِ.

الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ، وَكَانَ عَلَى سَعِيدٍ بُرْدَانٍ، فَسَأَلَهُ الْحَارِثُ إِيَّاهُمَا، فَرَفَضَ سَعِيدٌ، فَقَتَلَهُ الْحَارِثُ وَأَخَذَ بُرْدِيَهُ، فَكَانَ ضَعْفٌ إِذَا أَمْسَى وَرَأَى فِي اللَّيْلِ سَوَادًا، قَالَ: أَسَعِدَ أَمْ سَعِدَ؟ وَطَلَّ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ.

وَذَاتَ سَنَةٍ ذَقِبَ ضَبَّةٌ لِلْحَجَّاجِ، وَوَصَلَ إِلَى عَكَظٍ، فَلَقِيَ بِهَا الْحَارِثَ، وَرَأَى عَلَيْهِ بُرْدِيَّ ابْنِهِ سَعِيدٍ، فَتَرَفَّهْمَا، فَقَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُخِيرِي مَا هَدَاكَ لِبُردِي النَّدَانِ عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَقِيتُ غَلَامًا وَهُمَا عَلَيْهِ، فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُمَا، فَرَفَضَ، فَقَتَلْتُهُ، وَأَخَذْتُ بُرْدِيَهُ هَدِيَّةً. فَقَالَ ضَبَّةٌ: «بِسَيْفِكَ هَذَا؟» قَالَ: «نَعَمْ». فَقَالَ: «أَعْطِيَنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَإِنِّي أَظُنُّهُ صَارِمًا». فَعَظَاهُ الْحَارِثُ سَيْفَهُ، فَلَمَّا أَخَذَهُ مِنْ يَدَيْهِ هَزَّاهُ، وَقَالَ: «الْحَدِيثُ ذُو شَجُونٍ»، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ، فَقِيلَ لَهُ: «يَا ضَبَّةُ أَفِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟» فَقَالَ: «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذْلَ».

٤٨ سرق السارق فانتحر.

سَرَقَ لِمَنْ بَعْضَ الْمَسْرُوقَاتِ، وَخَمَلَهَا إِلَى السُّوقِ لِيَبِيعَهَا، فَدَفَعَتْ لِمَنْ آخَرَ وَسَرَقَهَا مِنْهُ، فَاغْتَمَّ لِمَقْدِرٍ مَا سَرَقَهُ، وَكَثُرَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْرِقَهُ أَحَدٌ وَهُوَ الَّذِي يَقُومُ بِسَرَقَةِ النَّاسِ، وَاشْتَدَّ بِهِ الْحُزْنُ وَالْكَمَدُ، فَفَرَّزَ التَّحَنُّنَ مِنَ الْحَيَاةِ.

٤٩ الشاة المذبوحة لا تألم السلخ.

حَاصِرَ الْحَخَّاجُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فِي دَاخِلِ الْحَرَمِ، فَدَقَّبَ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَفَدَّ صَاقَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحَخَّاجُ بِطَبِّ السَّلِيمِ، فَتَصَحَّتْ أُمُّهُ بِخَوْضِ الْمَعْرَكَةِ وَلَوْ سَهَتْ بِهِ إِلَى الْقَتْلِ، فَلَمَّا قَالَ إِنَّهُ يَخَافُ أَنْ يُمَثَّلَ

وفي أحد الأيام وثب أولاد أخزم على جدّهم وصربوه حتى أذموه فقال:

يَا نَبِيَّ ضَرِّجْوْني بِاللَّدَمِ

بِشَنْةِ أَغْرِفْهَا مِنْ أَخْزَمِ.

أَيُّ إِنَّ طَبِيعَتَهُمْ مِثْلُ طَبِيعَةِ آبِيهِمْ وَعَادَتُهُمْ مِثْلُ

عَدِيهِ.

٥٢ الصَّيْفُ ضَبَّتِ اللَّبَنَ.

تَزَوَّجَتِ امْرَأَةٌ رَجُلًا غَنِيًّا، لَكِنَّهُ كَانَ شَبِيحًا قَدْ تَقَدَّمَتْ بِهِ السِّنُّ؛ فَاخْتَلَفَا فطَلَّقَهَا، وَكَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الشِّتَاءِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ الْمَرَعَى وَيَبْدُرُ اللَّبَنُ. وَتَزَوَّجَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَ طَلَاقِهَا شَانًا جَمِيلًا، لَكِنَّهُ كَانَ فَقِيرًا، فَلَمَّا جَاءَ الصَّيْفُ احْتَاجَتْ إِلَى اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ لَلْبَنِ وَجُودٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَّا عِنْدَ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ تَرْجُوهُ بَعْضًا مِنْهُ فَأَبَى وَصَاحَ قَائِلًا: «الصَّيْفُ ضَبَّتِ اللَّبَنَ».

٥٣ عِشْرُ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا.

عِنْدَمَا أَسَنَ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ الْفَارِسُ الْحَاحِلِيُّ صَلَّقَ بَعْضَ نَسَائِهِ، فَتَزَوَّجَهَا نَعْدَهُ رَجُلٌ حَظِي لَدَيْهَا كَثَرًا مِمَّا حَظِي الْحَارِثُ. وَتَصَادَفَ أَنْ لَقِيَ هَذَا لِرَجُلٍ الْحَارِثُ فَحَدَّثَهُ بِمَنْزِلَتِهِ هَذَا تِلْكَ الْمَرْأَةَ وَحَبَّهَا لَهُ، فَقَالَ الْحَارِثُ: «عِشْرُ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا»، وَقَصْدُهُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: لَا تَتَعْجَلْ فِي الْحُكْمِ عَلَى تِلْكَ الْمَرْأَةِ، وَاصْبِرْ سَنَةً بَعْدَ أُخْرَى لَتَرَى تَدْلُهَا وَتَغَيِّرَ حَالَهَا.

٥٤ عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشَ.

كَانَ لِقَوْمٍ كَلْبَةٌ اسْمُهَا بَرَاقِشٌ، وَفِي إِحْدَى الْبُلْبَالِي أَقْبَلْ أَعْدَاءُ أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ فِي الظَّلَامِ يَبْحَثُونَ عَنْ مَكَائِهِمْ فَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَيْهِمْ، فَيَتَسَوَّاهُمْ وَهَمُّوا

بِالْعَوْدَةِ، وَلَكِنَّ تِلْكَ الْكَلْبَةَ أَخْتَتُ بِالْأَغْدَى، فَبَحَّتْهُمْ، فَبَيَّهَتْهُمْ بِبَاحِهَا إِلَى مَكَانٍ قَوْمِهَا، فَهَاجَمُوهُمْ وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ الْكَلْبَةُ سَبِيًّا فِي نَكْبَةِ قَوْمِهَا وَمُصِيبَتِهِمْ.

٥٥ عَمَّكَ خُرْجُكَ.

خَرَجَ رَجُلٌ مَعَ عَمِّهِ إِلَى سَفَرٍ وَلَمْ يَتَزَوَّدِ اتِّكَالًا عَلَى مَا فِي خُرْجِ عَمِّهِ. فَلَمَّا حَاجَّ قَالَ: «يَا عَمُّ أَطْعِمْنِي»، فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ: عَمَّكَ خُرْجُكَ، وَيُرَوِّى عَمُّ الْعَاجِزِ خُرْجُهُ.

٥٦ عِنْدَ جَهَنَّةِ الْحَرِّ الْبَقْبُ.

خَرَجَ قَاطِعُ طَرِيقٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ يُسَمَّى حَصِينُ بْنُ عَمْرِو، فَالْتَقَى رَجُلًا مِنْ بَنِي جَهَنَّةِ يُسَمَّى الْأَخْسَنَ، وَتَعَارَفَا وَتَعَاهَدَا عَلَى الْعَمَلِ مَعًا، وَلَا يَلْقَا أَحَدًا فِي الطَّرِيقِ إِلَّا سَلَّاهُ مَا مَعَهُ، وَكَانَ كُلُّ مَنِمَا يَشْكُ فِي زَمِيلِهِ وَيَحْذَرُهُ

وَبَيْنَمَا هُمَا سَائِرَانِ قَاتِلَا رَجُلًا فَسَلَّاهُ مَا مَعَهُ، فَقَالَ لَهُمَا: «عَلَّ أَدْلُكُمَا عَلَى مَقْتَلِي، وَتَرَدَّانِ مَا أَخَذْتُمَا؟» قَالَا: «نَعَمْ». فَقَالَ: «إِنَّ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ قَدْ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ بَعْضِ الْمُلُوكِ بِمَقْتَلِي كَثِيرٍ، وَهُوَ خَلْفِي فِي مَكَانٍ كَذَا. فَرَدَّا عَلَيْهِ بَعْضَ مَا لِي، وَنَظَفَا يَبْحَثَانِ عَنِ اللَّخْمِ، فَوَجَدَاهُ نَازِلًا فِي فُلٍّ شَجَرَةٍ وَأَمَامَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ فَحَيَّاهُ وَحَيَّاهُمَا، وَنَزَلَا فَأَكَلَا وَشَرَبَا مَعَهُ. وَذَقَبَ الْأَخْسَنُ لِبَعْضِ شَأْيِهِ، ثُمَّ عَادَ فَوَجَدَ حَصِينًا قَدْ قَتَلَ اللَّخْمِ، وَرَأَى فِي وَجْهِهِ الْغَدْرَ فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ! أَفَتَكُنْتَ بِرَجُلٍ أَكَلَسَا طَعَامَهُ وَشَرَبَاهُ؟ فَقَالَ لَهُ حَصِينٌ: أَقَعْدُ يَا أَحَا جَهَنَّةَ، فَمَا خَرَجْنَا إِلَّا لِهَذَا وَأَمثَالِهِ، ثُمَّ أَخَذَا يَتَحَدَّثَانِ بَعْضَ الْوَقْتِ. وَغَافَلَ الْجَهَنِيُّ حَصِينًا فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ مَسَاغُهُ

ومساع اللّخميّ، وانصرف عائداً إلى قومه.

وفي الطريق مرّ الجهنّي ببعض بني قيس. يقال لهم مراح وأنمار فوجد امرأة تسأل عن الحصين، قال: أنا قتلتُه. قالت: كذبت، ما مثلك يقتل مثله، فانصرف الجهنّي قاتلاً:

كصحرة إذ تسأيل في مراح
وأنمار وعلمهما ظنون
تسأيل من حصير كل ركيب
وعند جهنّة الخمر اليقين.

٥٧ عند الصباح يحمّد القوم السري.

بما كان خالد بن الوليد يقاتل الفُرس في لერი في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وصنّه من الخليفة أبي بكر أمر يطلب منه الذهاب إلى الشام ليكون مدداً لحبش المسلمين الذي يحارب الروم هناك

ورأى خالد أن يقطع الصحراء التي تفصل بين العراق والشام ليبلغ الروم من خلفهم. فاستدعى دليلاً اسمه رافع بن عميرة وأخبره بما عزم عليه، فحذّره قتيلاً. إنه قد سلكها في الجاهلية، وكل من يريد أن يسلكها يعرض نفسه للهلاك، إذ لا بد لمن يريد قطعها من الماء. فأصر خالد على أن يقطعها بخرج من خلف جود الروم. وعزم خالد على حلّ مشكلة الماء، فأتى بمائة من الإبل فعطشها ثم سقاها حتى روّبت، ورطت أفواهها وسلك الصحراء، حتى انقضى يوم وليلة، فبحروا بعض الإبل وشقوا بطونها واستخرجوا الماء وسقوا الخيل، ثم صنعوا ذلك أربعة أيام، فلما كان اليوم الخامس قال رافع: اطروا... هل ترون أشجار سدر عظيمة؟ فنظروا

فلم يروا شيئاً، فقالوا: ما نرى أشجاراً فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. هلكم والله وهلكت معكم. ثم طلب منهم أن يعيدوا النّظر، فدققوا فرأوا بقية من تلك الأشجار في المكان نفسه، فأخروه بما رأوا. فكبر وكثر الجنود ثم قال: احفروا في أصل تلك الأشجار، فحفروا فوجدوا عينا من الماء، فشربوا حتى ارتووا، فسّر خالد وقال:

عند الصباح يحمّد القوم السري
وتنجلي عنهم غابات الكرى.

٥٨ غنك خير (لك) من سمير غيرك.

كان معن بن عطيّة المزحجيّ يشترك مع قبيلة في محاربة قبيلة أخرى، ومرّ في أثناء المعركة برجل صريع من أعدائه، فاستغاث الرجل به، فساعدته وسار به حتى أبلغه مأمته. ثم هجم الأعداء هجمة قوية على بني مزحج فهزموهم وأسروا فيمن أسرو معن بن عطية وأخاه روق، وكان هذا ضعيفاً جباناً أحمقاً، وانصرفوا بالأسرى، فإذا ذلك الرجل لدى أغاثة معن وأنجاه هو أخو رئيس القوم، وعرف الرجل معن بن عطية، وأراد أن يرّد حميله، فقال لأخيه الرئيس: «هذا مقذي بعدما أشرقت عسى الهلاك فته لي»، فوثقه إباء. فأطلقه، ثم قال له: إني أحب أن أجعل جزاءك مضاعفاً فاختر أسيراً آخر أطلقه لك، وكان في الأسرى سيّد مزحج وقائدها، فلم يحتره معن لإطلاقه واحتار إصلاق أخيه (روق) الأحمق الجبان.

وسار معن وأخوه عائدين، فمرا بأسرى قومهما، فسألوه عن حال سيّد القوم، فذكر لهم ما حدث، فصاحوا به: قبحك الله... تدع سيّد قومك

لا تَعَكْ أَسْرَهُ، وَتَفْكَ أَخَاكَ هَذَا الْجَبَانَ الْأَحْمَقَ؟
فَقَالَ مَعْنٍ: «غَثَّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينٍ غَيْرِكَ» يَقْصِدُ
أَخَاهُ.

٥٩ في بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ.

لَتَقَطَّتِ الْأَرْنبُ ثَمَرَةً، فَسَرَقَهَا مِنْهَا الذُّئْبُ
وَأَكَلَهَا، وَذَقَهَا يَخْتَصِمَانِ إِلَى الضُّبِّ، فَقَالَتِ
الْأَرْنبُ: «يَا أَبَا الْحِجْلِ». (الْحِجْلُ وَلَدُ الضُّبِّ حِينَ
يَخْرُجُ مِنْ بَيْضَتِهِ). قَالَ: سَمِيعًا دَعَوْتَ. قَالَتْ:
أَتَبْكُ لِحَكْمِكَ إِلَيْكَ. قَالَ: عَادِلًا حَكْمَتُنَا قَالَتْ:
فَاخْرُجْ إِلَيْنَا قُلْ: فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ. قَالَتْ: إِنِّي
رَجَدْتُ ثَمَرَةً. قَالَ: حُلُوةٌ فَكَلِّبْهَا! قَالَتْ: فَاخْتَلَسَهَا
الضُّبُّ قَالَ: لَتَنْفِيهِ نَفَى الْخَيْرِ. قَالَتْ: فَلَطَمْتُهُ. قَالَ:
يَحْقُوقُ أَخَذَتِ. قَالَتْ: فَلَطَمْتَنِي. قَالَ: وَحَرٌّ
اِنْتَصَرَهُ. قَالَتْ: فَاقْضِ بَيْنَنَا. قَالَ: قَدْ قَضَيْتُ.

٦٠ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا.

رَحَلَ عَامِرٌ مَلَاهِبَ الْأَسْتَةِ وَجَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِ
لِزِيَارَةِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُثَنِّبِ وَتَرَكَوْا لِبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ
بِرْعَى إِبْلَهَمَ، وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ سِنًا، وَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى
النُّعْمَانِ أَكْرَمَتْهُمْ وَأَحْسَنَ وَفَادَتْهُمْ. وَكَانَ لِلنُّعْمَانِ
نَدِيمٌ يُدْعَى الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ، فَبَيْنَمَا هُم ذَاتَ
يَوْمٍ هُنَا، النُّعْمَانُ وَمَعَهُمُ الرَّبِيعُ، عَابَهُمُ الرَّبِيعُ وَقَالَ
فِيهِمْ شَعْرًا سَاءَهُمْ، فَانصَرَفُوا مُحْزُونِينَ يَسُودُونَ لَو
كَانَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَرُدُّ عَلَى الرَّبِيعِ.

وَعَادَ لِبَيْدٌ مِنَ الْمَرْعَى وَرَأَى مَا بِقَوْمِهِ، فَسَأَلَهُمْ
عَمَّا بِهِمْ، فَلَمْ يَذْكُرُوا لَهُ شَيْئًا، لِأَنَّهُمْ لِبَيْدٍ مِنْ بَنِي
عَبْسٍ قَوْمِ الرَّبِيعِ، لَكِنَّهُ أَقْسَمَ أَلَّا يَرْعَى إِبْلَهَمَ إِذَا لَمْ
يَخْبُرُوهُ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ الرَّبِيعُ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ
مَنْ تَكْفِيَنِي الْإِبِلَ (يَقُومُ بِرَعِيهَا بَدَلًا مِنِّي)،

وَتُدْخِلُونَنِي عَلَى النُّعْمَانِ مَعَكُمْ؟ فَوَاللَّهِ لَأَدْعَنَّهُ لَا
يَنْظُرُ إِلَى الرَّبِيعِ أَبَدًا! فَخَلَفُوا غَيْرَهُ عَلَى الْإِبِلِ.

فَخَرَجَ الْقَوْمُ وَهُوَ مَعَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى النُّعْمَانِ
وَهُوَ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ وَالرَّبِيعُ الْعَبْسِيُّ يَأْكُلُ مَعَهُ،
فَاسْتَأْذَنَ لِبَيْدٌ فِي الْكَلَامِ فَأَذِنَ لَهُ النُّعْمَانُ، فَأَخَذَ
يَمْدَحُ قُوَّتَهُ وَيَهْجُو الرَّبِيعَ بِهَجَاءٍ لاذِعٍ جَعَلَ النُّعْمَانُ
يَتَقَرَّزُ مِنَ الرَّبِيعِ، وَرَفَعَ يَدَهُ عَنِ الطَّعَامِ قَائِلًا
لِلرَّبِيعِ: أَنْتَ كَمَا يَقُولُ؟ وَالرَّبِيعُ يَصْبِحُ مَكْدُبًا
الغَلَامَ (لِبَيْدًا)، فَقَالَ النُّعْمَانُ:

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا
فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلِي إِذَا قِيلَا؟

٦١ قَطَعَتْ جَهِيْزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ.

قَتَلَتْ قَبِيلَةُ رَجُلًا مِنْ قَبِيلَةِ أُخْرَى، فَاجْتَمَعَ رِجَالُ
الْقَبِيلَتَيْنِ لِيَتَشَاوَرُوا فِي الصُّلْحِ وَمَنْعِ الشَّارِ، وَقَامَ
خُطَابُهُمْ يَخْطُبُونَ وَيَسْأَلُونَ أَهْلَ الْقَبِيلِ أَنْ يَقْبَلُوا
الدِّيَّةَ، حَقًّا لِلدَّمَاءِ، وَمَنْعًا لِلشَّرِّ. وَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ،
إِذْ جَاءَتْ أُمَةٌ يُقَالُ لَهَا «جَهِيْزَةُ» فَقَالَتْ: «إِنَّ أَوْلِيَاءَ
الْمَقْتُولِ قَدْ ظَفِرُوا بِالْقَاتِلِ وَقَتَلُوهُ».

عِنْدَئِذٍ سَكَتَ الْخُطَبَاءُ وَقَالُوا: «قَطَعَتْ جَهِيْزَةُ
قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ» إِذْ إِنَّ الْخَبَرَ الَّذِي أَتَتْ بِهِ لَمْ يُبْقِ
لِكَلَامِهِمْ فَائِدَةً.

٦٢ الْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامُ.

تَزَوَّجَ رَجُلٌ اسْمُهُ لَجِيمٌ بِنَ صَعْبٍ امْرَأَةً تُدْعَى
حَذَامَ، وَكَانَتْ صَادِقَةَ النَّظَرِ، شَدِيدَةَ الذُّكَاةِ، لَا
تُخْطِئُ الرَّأْيَ، وَتَنْظُرُ فَيَأْتِي الْأَمْرُ كَمَا تَتَوَقَّعُ،
وَكَانَ زَوْجُهَا يَثِقُ فِي صِدْقِ رَأْيِهَا وَثَاقِبِ نَظَرِهَا،
وَيَقُولُ فِيهَا:

إذا قالت خدام فصدقوها

فإن القول ما قالت خدام.

٦٣ كثر عمرو عن الطوق.

كان للملك حذيمة الأبرش ابن أخت صغير اسمه عمرو، وكان حذيمة يحبّه ويقرّبه. ولما تلغ عمرو ثمانين سوات خفل يخرج في جماعة من الخدم، يجتنون بعض الثبات يسمى الكماء.

وذات يوم خرج عمرو ولم يعد، فأخذ حذيم يبحث عنه فلم يجده، وأخذ عمرو يضرب في لأرض لا يعرف له أثر حتى انقضت مدة من الزمن.

وبينما كان رحلان يسيران في بعض الأودية في طريقهما إلى جديمة بالهدايا والتحف، وجدا فتى قد طال شعره وصالت أظافره، يعبث في ذلك المكان وحده، فحملاه معهما إلى جديمة، فلما دخل عليه عرف أنه عمرو، وتعت به إلى أنه فادخلته الحمام، وألبسته ثيابه الفاخرة، كما ألبسته طوقه الذهبي الذي كان يلبسه وهو صغير، وأدخلته على جديمة.

ورأى جديمة أمته فتى قويًا فأعجب بمراه، ولكنه وجدّه مطوقًا بذلك الطوق الذي كان يلبسه في صغيره، فابتسم قائلاً: «كبر عمرو عن الطوق». ثم وصل إلى السر التي لا يعامل فيها كما يعامل لأطعم الصغار.

٦٤ كجماري العادي.

كان لعمادي حماران، فقليل له: أي حماريك شر؟ قال: هذا ثم هذا. ويروي أنه قال حين سئل عنهما: هذا هذا، أي لا فضل لأحدهما على الآخر.

٦٥ الكفر مخبئة لنفس المنعم.

بلغ عنتره العبي الفارس الشاعر الحاهلي أن بعض من أحسن إليهم تنكر لهذا الإحسان، وأنه جزاه على معروفه بالجحود فقال في قصيدة

نبئت عمراً غير شاكر نعمتي
والكفر مخبئة لنفس المنعم

٦٦ كلاهما ونمرا.

نشأ عمرو الجعدي قويا فصبحا، فلما كبر خفله أبوه راعيا يرعى له الإبل. وبينما كان عمرو يرعى إبلة ذات يوم، جاءت رجل قد نال منه العطش والجوع، وكان عمرو قاعدا وبين يديه زبد وتمر ولحم، فاقتربت منه الرجل وقال له: أطعمني من هذا الزبد واللحم، فقال عمرو: «كلاهما ونمرا».

ثم أطعم الرجل حتى شبع، وسقاه حتى روي، ولم يدقه حتى أقام عنده أياما معرزا.

٦٧ كل ذات صدار خالة.

أغار همام بن مرة الشيباني على بني أسد، وكانت أمه منهم، فقالت له النساء: أتفعل هذا بخالاتك؟

فقال: كل ذات صدار خالة.

٦٨ كل الصيد في جوف القرا.

قالوا: وأصل المثل أن ثلاثة نفر خرجوا للصيد، فاصطاد أحدهم أرنبًا، والآخر غيا، والثالث حمارًا، فاستشر صاحب الأرنب وصاحب الغيا بما نالا، وتطاولا على الثالث، فقال: كل الصيد في جوف القرا، أي هذا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي.

ونَالَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا سَفِيَانَ بِهَذَا

الْقَوْلِ، حِينَ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
مُحْجِبَةً قَلِيلًا ثُمَّ أَدِنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: مَا كِدْتَ
تَأْذُنُ لِي حَتَّى تَأْذُنَ لِحِجَابَةِ الْجَاهِلَتَيْنِ، قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ انْصِرَابُ الْجَاهِلَتَيْنِ وَهُمَا جَانِبَا الْوَادِي، فَقَالَ
لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا سَفِيَانَ أَنْتَ كَمَا
قِيلَ: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جُوفِ الْفَرَا، يَتَأَلَّمُ عَلَى
الْإِسْلَامِ. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَعْنَاهُ إِذَا حَجَبَتْكَ قَتَعَ
كُلَّ مُحْجُوبٍ. يُضْرَبُ لِمَنْ يُفْضَلُ عَلَى أَقْرَانِهِ.

٦٩ كُلُّ فِتْنَةٍ بِأَيِّهَا مُعْتَبَةٌ.

فِي مَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ إِحْدَاهُنَّ قَالَتْ: إِنَّ أَبِي
يُكْرِمُ الْجَارَ، وَيُعْطِمُ النَّارَ، وَيَنْحَرُ الْعِشَارَ بَعْدَ
لِحْوَارٍ، وَيُجِلُّ الْأُمُورَ الْكِبَارَ. فَقَالَتِ الثَّانِيَةُ: إِنَّ أَبِي
عَظِيمُ الْخَطَرِ، مَبِيعُ الْوَزْرِ (الْوَزْرُ: الْمَلْجَأُ
وَلَمُعْتَصَمٌ)، عَرِيزُ النَّفَرِ، يُحْمَدُ مِنْهُ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ.
فَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ: إِنَّ أَبِي صَدُوقُ اللِّسَانِ، كَثِيرُ
الْأَعْرَابِ، يُرْوَى السَّنَانُ عِنْدَ الطَّعَامِ. فَقَالَتِ الرَّابِعَةُ:
إِنَّ أَبِي كَرِيمُ النَّزَالِ، مَنِيفُ الْمَقَالِ، كَثِيرُ النَّوَالِ،
قَبِيلُ السُّؤْلِ، كَرِيمُ الْفَعَالِ. ثُمَّ تَنَاقَرْنَ إِلَى كَاهِنَةٍ
مَقَهًى فِي الْحَيِّ. فَقُلْنَ لَهَا: إِسْمِعِي مَا قُلْنَا، وَاحْكُمِي
بَيْنَنَا، وَاعْدِلِي، ثُمَّ أَعَدْنَ عَلَيْهَا قَوْلَهُنَّ، فَقَالَتْ لَهُنَّ:
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ قَادِرَةٌ عَلَى الْإِحْسَانِ جَاهِدَةً،
لِصَوَاحِبَاتِهَا حَاسِدَةً، وَلَكِنْ اسْمَعِي قَوْلِي: خَيْرُ النِّسَاءِ
الْمُسْقِيَةُ عَلَى بَعْلِهَا، الصَّابِرَةُ عَلَى الضَّرَاءِ، مَخَافَةٌ أَنْ
تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا مُطْلَقَةً، فَهِيَ تُؤَيِّرُ حَفْظَ زَوْجِهَا عَلَى
حَفْظِ نَفْسِهَا، فَتِلْكَ الْكَرِيمَةُ الْكَامِلَةُ، وَخَيْرُ الرِّجَالِ
الْجَوَادُ التَّطَلُّ، الْقَلِيلُ الْقَتْلِ، إِذَا سَأَلَهُ الرَّجُلُ الْفَاءَ
قَلِيلَ الْعَلَلِ، كَثِيرُ التَّغَلِّ. ثُمَّ قَالَتْ: كُلُّ وَاحِدَةٍ

مِنْكُنَّ بِأَيِّهَا مُعْتَبَةٌ.

٧٠ كُلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسَرُّ.

أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ
«الْأَتِيلَقُ»، وَكَانَ يُجْرِيهِ فَرْدًا لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَجَعَلَ
كَلِمًا مَرَّ بِهِ طَائِرٌ أَخْرَاهُ تَحْتَهُ، أَوْ رَأَى إِعْصَارًا أَجْرَاهُ
تَحْتَهُ، فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ سُرْعَتِهِ، فَقَالَ: لَوْ رَاهَنْتُ
عَلَيْهِ، فَنَادَى قَوْمًا، فَقَالَ إِنِّي أُرِدْتُ أَنْ أُرَاهَنْ عَلَى
فَرَسِي هَذَا، فَأَيُّكُمْ يَرْسُلُ مَعَهُ؟ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ:
إِنَّ الْحَبْلَةَ غَدًا. فَقَالَ: إِنِّي لَا أُرْسِلُهُ إِلَّا فِي خِطَابِ
(رِهَانٍ)، فَرَاهَنْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أُرْسِلَهُ فَسُقِ،
فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ: كُلُّ مُجْرٍ بِخَلَاءٍ سَاقٍ. كُلُّ مُجْرٍ
فِي الْخَلَاءِ يُسَرُّ.

٧١ كَمَا تَدِينُ نُدَانُ.

كَانَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ غَتَانَ يَغْدُرُ بِالنِّسَاءِ، لَا
يُفْلِحُ عَنْ امْرَأَةٍ جَمَالُهَا إِلَّا سَلَبَهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَكَانَ
مِمَّنْ أَخَذَ ذَاتَ يَوْمٍ ابْنَةً لِيَزِيدَ بْنِ الصَّغِقِ الْكَلَّاسِيَّ،
وَكَانَ أَبُوهَا غَائِبًا، فَلَمَّا قَدِمَ أَخْبَرَ الْخَبَرَ، فَذَهَبَ
إِلَى الْمَلِكِ، وَوَقَّفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ فِي غَيْظِهِ:
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَقِيْتُ أَمَا تَرَى
لَيْلًا وَمَتْبَحًا وَكَيْفَ يَخْتَلِفَانِ؟
هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا
لَيْلًا، وَهَلْ تَكُ بِالْمَلِيلِ يَدَانِ؟
مَا عَلِمْتُ وَأَيُّقِنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ
وَأَعْلَمُ أَنَّ كَمَا تَدِينُ نُدَانُ.

٧٢ كَمُجِيرٍ أُمِّ عَامِرٍ.

كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ قَوْمًا خَرَجُوا إِلَى الصَّيْدِ فِي
يَوْمٍ حَارٍّ، فَإِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ إِذْ عَرَضَتْ لَهُمْ أُمُّ عَامِرٍ
وَهِيَ الضَّيْعُ، فَعَلَرَدَوْهَا وَأَتْبَعَتْهُمْ حَتَّى أَلْحَاوَهَا إِلَى

خباء أعرابي، فافتحمته، فخرَج إليهم الأعرابي، وقال: ما شأنكم؟ قالوا: صيدنا وطريدتنا، فقال: كلا، والذي نفسي بيدي لا تصلون إليها ما ثبت قائم سيفي بيدي، فرجعوا وتركوه، وقام إلى لقحة فحلبها (اللحمة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن) وماء فقرب منها، فأقبلت تلغ مرة في هذا ومرة في هذا حتى هاشت واستراحت، فبينما الأعرابي نائم في جوف بيته إذ وثبت عليه فبقرت بطنه، وشربت دمه، وتركته، فجاء ابن عم له يطلبه، فإذا هو بغير في بيته، فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها، فقال: صاحبني والله، فأخذ قوته وكنانته وأتبعها، فلم يزل حتى أدركها فقتلها، وأنشأ يقول:

ومن يصنع المعروف مع قير أهله
يلاق الذي لا قسى مجبر أم عامر.

٧٣ كيف أعاودك وهذا أثر فأسيك؟

أصل هذا المثل على ما حكته العرب على لسان الحية أن الخوين كانا في إبل لهما، فأجذبت بلادهما، وكان بالقرب منها وادٍ خصيب وفيه حية تحميه، فقال أحدهما للآخر، لو أنني أتيت هذا الوادي الخصيب فرعيت فيه إبلي وأصلحتنا. فقال له أخوه: إني أخاف عليك الحية، ألا ترى أن أحدا يهبط ذلك الوادي إلا أهلكته. قال: فوالله لأفعلن، فهبط الوادي ورعى فيه إبله زمانا، ثم نهشته الحية فقتلته. فقال أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خير، فلأطلبن الحية ولأقتلنها، أو لأتبعن أخي. فهبط ذلك الوادي وطلب الحية ليقتلها، فقالت الحية له: ألسن ترى أنني قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادي وأعطيك كل يوم

دينارا ما بقيت؟ قال: أوفاعة أنت؟ قالت: نعم. قال: إني أفعل، فحلف لها وأعطاه الموائيق ألا يضيرها. وجعلت تعطيه كل يوم دينارا، فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالا. ثم إنه تذكر أخاه فقال: كيف ينفعني العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخي؟ فعبد إلى فاس فأخذها ثم قعد لها فمرت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الحجر، ووقعت الفاس بالجبل فوق حجرها فأثرت فيه، فلما رأت ما فعل قطعت عنه الدينار، فخاف الرجل شرها وتيم، فقال لها: هل لك في أن نتواثق ونعود إلى ما كنا عليه؟ فقالت: كيف أعاودك وهذا أثر فأسيك؟

٧٤ لا أعلق الججل من عني.

قبل إنه كان في بني عجل رجل يحقق، وكان الأسد يغطي بيوت بني عجل فيعترس منهم الناقة بعد الناقة، والبعير بعد البعير. فقالت بنو عجل: كيف لنا بهذا الأسد فقد أضر بأموالنا؟ فقال لذي كان يحقق فيهم: علقوا لي عنق هذا الأسد ججلا، فإذا جاء على قفلة منكم وغيرة تحرك الججل في عنقه فنذير ثم به (أي كان إنذارا لكم). ففرت أبو النجم مثلا.

٧٥ لا تعدم الحشاء ذاما.

أول من تكلم بهذا المثل - فيما زعم أهل الأخبار - حبي بنت مالك بن عمرو العدواني، وكانت من أجمل النساء، فسمع بجمالها ملك غسان، فخطبها إلى أبيها، وحكمت في مهرها، وسأله تعجيلها، فلما عزم الأمر، قالت أمها لأتباعها: إن لها عند الملامسة رشة فيها هنة، فإذا أردتن إدخالها على زوجها قطيئتها بما في أصدافها فلما

قال: هلك أبوك، قال: فبكت، فقال رخل: ما أسوأ نكاءها فقال زهير: لا تعلم النكيم النكاء.

٧٧ لا عطر بعد عروس.

أول من قال ذلك امرأة من عذرة يقال لها أسماء بنت عبد الله، وكان لها زوج من بني عمها يقال له عروس، فمات عنها، فترجها رجل من غير قومها يقال له نوفل، وكان أعسر أنحر بحيلًا دميعة (أعسر: يعمل بيده اليسرى، أنحر: كربة راحية الفم) فلما أراد أن يرخل بها إلى قومه، قالت له: لو أذنت لي فربيت ابن عمي وبكيت عذ قبره. فقال: افعلي. فقالت: أبكيك يا عرس الأعراس، يا ثعلبا في أهله وأسدًا عند البأس (البأس: الشدة) مع أشياء لا تعلمها الناس - قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عند الهمة غير نقاس، ويغسل الشيف حبيبات الباس. ثم قالت: يا عروس الأعر الأزهر، الطيب الخبر (الطبيعة والسجية) الكريم المخبر، مع أشياء له لا تذكر، قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عيوقًا للخنا والمُنكر، طيب النكهة غير أنحر، أيسر غير أعسر، فعرف الزوج أنها تعرض به. فلما رخل بها قال: ضمي إليك عطرک وقد نظر إلى وعاء عطرها مطروحًا، فقالت: لا عصر بعد عروس فذهبت مثلًا.

٧٨ لا في العير ولا في الثبر.

يقال: أول من قال ذلك هو أبو سمان بن حرب، وذلك أنه أقبل بعير قريش، وكان رسول الله ﷺ قد تحين انصرافها من الشام، فذبت المسلمون للخروج معه، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفًا شديدًا، فقال لمحدثي من عمرو:

كن لوقت أعجلهن زوجها، فأغفلن تطيبتها، فلما صبح قيل له: كيف وجدت أهلك البارحة؟ فقال: ما رأيت كالثبلة قط لولا روثحة أنكرتها؟ فقالت هي من حلف السحر: لا تعدم الحستاء ذامًا، فأرسلتها مثلًا. (الذام: من ذم، الغيب).

٧٦ لا تعلم النكيم النكاء.

أول من قال ذلك هو زهير بن حناب الكلبي، وكان من حديثه أن علقمة بن جديل الطعان بن فراس بن عتمر بن ثعلبة أغار على بني عبد الله بن كنانة بن بكر وهم نكفان، فقتل عبد الله بن هبل وعبيدة بن هبل ومالك بن عبيدة وحریم بن قيس بن هبل، وأمر مالك بن عبد الله بن هبل، فلما أصيبوا وقلت أقلت جارية من بني عبد الله بن كنانة فقالت لزهير ولم تشهد الواقعة: يا عماء ما ترى فعل نبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟ قالت: على شقاء نقاء، نمطق بالعرق، نمطق الشيخ بالمرق.

(شقاء: فرس تميل في جريها - نقاء: ذات صوت - نمطق: صم إحدى الشفتين على الأخرى وإحداث صوت باللسان يدل على استنطابة طعم الشيء.)

قال: سجا أبوك. ثم أتته أخرى، فقالت: يا عماء، وما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟ قلت: على طويل بطنها قصير ظهرها، هادبها شطيرها، يكتها خصرها، قال: نحا أبوك ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل، فقالت: يا عماء، وما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟ قالت: على الكثرة الأنوح التي لا يكفيها لنز النقوح.

(لكثرة: المنقص الوجه والفكين)

هل أحسنت من أحد من أصحاب محمد؟ فقال: ما رأيت من أحد أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكان، وأشار له إلى مكان عدي وبسب عيني رسول الله ﷺ، فأخذ أبو سميان أبعارا من أبعار نعيميهما ففتها فإذا فيها قوى، فقال: علائف يثرب (المدينة) هذه هيون محمد، فضربت وجوة غيره فساخلت بها (أنجته بها إلى الساحل) وترك مدرا يسارا، وكان قد نثت إلى قريش حين فصلت من الشام بخيرهم بما بخافه من النبي ﷺ، فأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم أبو سميان يخبرهم أنه قد حفظ العير ويأمرهم بالرجوع فأبت قريش أن ترجع، ورجعت بنو زهرة، عدلوا إلى الساحل منصرفين إلى مكة، لصادقهم أبو سميان، فقال: يا بني زهرة لا في العير ولا في النغير.

قالوا: أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع، وتمت قريش إلى بدر، فحاربتهم رسول الله ﷺ، ونصرة الله عليهم، ولم يشهد بدرا من المشركين من بني زهرة أحد.

٧٩ لأمر ما جدع قصير أنفه.

كان خديمة ملك ما على شاطئ الفرات، وكانت الرثاء ملكة الحزيرة، وكان خديمة قد وترها بقتل أبيها، فلما استجمع أمرها، وانتظم شمل ملكها أحست أن نفروا خديمة، ثم رأت أن تكتب إليه أنها لم تحد ملك النساء إلا فبحا في السماع، وضعف في السلطان، وأنها لم تجد لملكها موصعا، ولا لنفسها كفوا غيرك، فأقبل إلي لأجمع ملكي لي ملكك، وأصل يلاذي بلادك، وأنفذ أمري مع أمرك، تريد بذلك الغدر، وقد خدع خديمة

بقولها فكان أن قتلت الزباء فخرج قصير من الحي وقدم على عمرو بن عدي ابن أخت خديمة وهو بالحيرة، وقال له: نهيا واستعد ولا تطلن دم خالك، قال: وكيف لي بها وهي أمتع من عقاب الجوا؟ وكانت الزباء قد سألت كاهنة لها عر هلاكها، فقالت: أرى هلاكك بسبب غلام مهين، غير أمين، وهو عمرو بن عدي، ولن تموني بده ولكن حتفك بيدك، فحذرت عمرا، واتخذت لها نفقا من مجلسها الذي كانت تجلس فيه إلى حصن لها في داخل مدينتها، وقالت: إن فجاني أمر دخلت النفق إلى حصني. ودعت رجلا مصورا من أجود أهل بلاده تصويرا وأحسنهم عملا، فجهرته وأحسنت إليه، وقالت: مير حتى تقدم على عمرو بن عدي متنگرا فتخلو بحشيه وتضم إليهم وتحالطهم، وتعلمهم ما عندك من لينم بالصور، ثم أتيت لي عمرو بن عدي معرفة، فصورة جاسا وقائما وراكبا ومفضلا ومسلحا بهيئة ولبسته ولونه، فإذا أحكمت ذلك فأقبل إلي، فانطلق المصور حتى قدم على عمرو وصنع الذي أمرته به الزباء، وتلغ من ذلك ما أوصته به، ثم رجع لي الزباء بعلم ما وجهته له من الصورة على ما وصفت، وأرادت أن تعرف عمرو من عدي فلا ترة على حال إلا عرقته وخبرته وعلمت عنه فقال قصير لعمرو بن عدي: اجدع أنفي، واضرب ظهري، ودعني وإياها، فقال عمرو: ما أنا بفاعل، وما أنت لذلك مستحقا عندي، فقال قصير: خل عني إذن خلاك دم، فذهبت مثلا، فقال عمرو: أنت أبصر، فجدع قصير أنفه، وأثر انرا مطهره،

فَقَالَتِ الْقَرْبُ: لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ. ثُمَّ خَرَجَ قَصِيرٌ كَأَنَّهُ هَارِبٌ، وَأَظْهَرَ أَنَّ عَمْرًا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ، وَأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ مَكَّرَ بِخَالِهِ جَذِيمَةً وَغَرَّةً مِنَ الزَّبَاءِ.

سَارَ قَصِيرٌ حَتَّى قَدِمَ عَلَى الزَّبَاءِ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّ قَصِيرًا بِالْبَابِ، فَأَمَرَتْ بِهِ فَأَدْخَلَ عَلَيْهَا، فَإِذَا أَنْفَهُ قَدْ جُدِعَ وَظَهَرَهُ قَدْ ضُرِبَ، فَقَالَتْ: مَا الَّذِي أَرَى بِكَ يَا قَصِيرُ؟ قَالَ: زَعَمَ عَمْرُو أَنِّي قَدْ غَرَرْتُ خَالَهَ، وَزَيَّنْتُ لَهُ الْمَصِيرَ إِلَيْكَ، وَغَشَّيْتُهُ، وَمَالَاتُكَ فَفَعَلَ بِي مَا تَرِينَ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ وَغَرَقْتُ أَنِّي لَا أَكُونُ مَعَ أَحَدٍ هُوَ أَثْقَلُ عَلَيْهِ مِنِّي، فَأَكْرَمْتُهُ وَأَصَابَتْ هُنْدَهُ مِنَ الْحَزْمِ وَالرَّأْيِ مَا أَرَادَتْ، فَلَمَّا عَرَفَتْ أَنَّهَا اسْتَرْسَلَتْ إِلَيْهِ، وَوَيْقَتْ بِهِ، قَالَ: إِنَّ لِي بِالْعِرَاقِ أَمْوَالًا كَثِيرَةً وَطَرَائِفَ وَثِيَابًا وَعِطْرًا، فَأَعِثْنِي إِلَى الْعِرَاقِ لِأَحْمِلَ مَالِي، وَأَحْمِلَ إِلَيْكَ مِنْ طَرَائِفِهَا وَثِيَابِهَا وَطِيبِهَا، وَتُصَيِّبُ فِي ذَلِكَ أَرْبَاحًا عَظِيمًا، وَبَعْضَ مَا لَا غِنَى بِالْمُلُوكِ عَنْهُ، وَلَمْ يَزَلْ يُزَيِّنُ ذَلِكَ حَتَّى أُذِنَتْ لَهُ، وَدَفَعَتْ إِلَيْهِ أَمْوَالًا وَجَهَّزَتْ مَعَهُ عَبِيدًا، فَسَارَ قَصِيرٌ بِمَا دَفَعَتْ إِلَيْهِ حَتَّى قَدِمَ الْعِرَاقَ وَاتَى الْحَبِيرَةَ مُنْكَرًا، فَدَخَلَ عَلَى عَمْرٍو فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، وَقَالَ: جَهَّزَنِي بِصَنُوفِ الْبُرِّ (وَهِيَ الْمَلَابِسُ) وَالْأَمْنَةِ لَعَلَّ اللَّهَ يُمَكِّنُهُ مِنَ الزَّبَاءِ، فَتَصَيَّبَ ثَارَكَ وَثَقُلَ عَدُوُّكَ، فَأَعْطَاهُ حَاجَتَهُ، فَرَجَعَ بِذَلِكَ إِلَى لَزْبَاءِ. فَأَعْجَبَهَا مَا رَأَتْ وَسَرَّهَا، وَازْدَادَتْ بِهِ ثِقَةً، وَجَهَّزَتْ ثَانِيَةً، فَسَارَ، حَتَّى إِذَا قَدِمَ عَمْرُو جَهَّزَهُ وَعَادَ إِلَيْهَا، ثُمَّ عَادَ لِلثَّالِثَةِ، وَقَالَ لِعَمْرٍو: إِجْمَعْ لِي ثِقَاتٍ أَصْحَابِكَ وَهَيْئِ الْغَرَائِرَ (جَمْعُ غَرَارَةٍ وَهِيَ رِعَاءٌ مِنَ الْخَيْشِ وَنَحْوُهُ يُوضَعُ فِيهِ الْقَمَحُ وَنَحْوُهُ) وَالْمُسُوحَ (وَهِيَ الْأَكْسِيَّةُ) وَاحْمِلْ كُلَّ رَجُلَيْنِ عَلَى

بَعِيرٍ فِي غَرَائِرَيْنِ، فَإِذَا دَخَلُوا مَدِينَةَ الزَّبَاءِ أَقْمَتَكَ عَلَى بَابِ نَفْقِهَا، وَخَرَجْتَ الرِّجَالَ مِنَ الْغَرَائِرِ فَصَاحُوا بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَمَنْ قَاتَلَهُمْ قَتَلُوهُ، وَإِنْ أَقْبَلَتِ الزَّبَاءُ تُرِيدُ النَّفْقَ جَلَلْتَهَا بِالسَّيْفِ، ففَعَلَ عَمْرُو ذَلِكَ، وَحَمَلَ الرِّجَالَ فِي الْغَرَائِرِ بِالسَّلَاحِ، وَسَارَ يَكْمُنُ النَّهَارَ وَيَسِيرُ اللَّيْلَ، فَلَمَّا صَارَ قَرِيبًا مِنْ مَدِينَتِهَا تَقَدَّمَ قَصِيرٌ فَبَشَّرَهَا وَأَعْلَمَهَا بِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْمَتَاعِ وَالطَّرَائِفِ، وَسَأَلَهَا أَنْ تَخْرُجَ فَتَنْظُرَ مَا جَاءَ بِهِ، وَقَالَ لَهَا: جِئْتُ بِمَا جَاءَ وَصَمْتُ، فَذَهَبْتُ مَثَلًا.

خَرَجَتِ الزَّبَاءُ فَأَبْصَرَتْ الْإِبِلَ تَكَادُ قَوَائِمُهَا تَسُوخُ فِي الْأَرْضِ مِنْ ثَقْلِ أَحْمَالِهَا، فَقَالَتْ: يَا قَصِيرُ

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَثِيدًا

أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَ أَمْ حَمِيدًا
أَمْ صَرَفَانًا تَارِزًا شَدِيدًا

(الصَّرَفَانُ: الرَّصَاصُ)

فَقَالَ قَصِيرٌ فِي نَفْسِهِ: بَلِ الرِّجَالُ قُبُضًا قَعُودًا

فَدَخَلَتِ الْإِبِلُ الْمَدِينَةَ حَتَّى كَانَ آخِرُهَا بَعِيرًا مَرَّ عَلَى بَوَابِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ بِيَدِهِ فِنْخَسَةٌ فَنَخَسَ بِهَا الْغَرَارَةَ فَأَصَابَتْ خَاصِرَةَ الرَّجُلِ الَّذِي فِيهَا، فَأَحْدَثَ صَوْتًا فَقَالَ الْبَوَابُ: شَرُّ فِي الْجَوَالِقِ فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ الْإِبِلُ الْمَدِينَةَ أُنْبِخَتْ وَذَلَّ قَصِيرٌ عَمْرًا عَلَى بَابِ النَّفْقِ الَّذِي كَانَتْ الزَّبَاءُ تَدْخُلُهُ، وَأَرْتُهُ إِنِّي قَبْلَ ذَلِكَ، وَخَرَجَتِ الرِّجَالُ مِنَ الْغَرَائِرِ فَصَاحُوا بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّلَاحَ وَقَامَ عَمْرُو عَلَى بَابِ النَّفْقِ، وَأَقْبَلَتِ الزَّبَاءُ تُرِيدُ النَّفْقَ، فَأَبْصَرَتْ عَمْرًا فَعَرَفَتْهُ بِالصُّورَةِ الَّتِي صُوِّرَتْ لَهَا،

فمنعت حاتمها وكان فيه السَّمُ وقالت: يدي لا بيد عمرو، قد هبت كلمتها مثلاً.

وتلقاها عمرو فجعلها بالسيف وقتلها، وأصاب ما أصاب من المدينة وأهلها وانكفأ راجعاً إلى العراق. (راجع قصة المثل: خطب يسير في خطب كبير).

٨٠ لا ناقة لي فيها ولا جمل.

أصل المثل للحارث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليباً، وهاجته الحرب بين الفريقين، وكان لحارث اعتزلهما، قال الراعي: وما هجرتك حتى قلت معلنة.

لا ناقة لي فسي هذا ولا جمل. وقال بعضهم: إن أول من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذرية، وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الأخنس العذري، وكان لزيد بنت من غيرها، يقال لها الفارعة، وإن زيدا عزل ابنته عن امرأته في خبأ لها، وأخدمتها خادماً، وأخرج زيد إلى الشام، وإن رجلاً من عذرة يقال له شبت هربها وهربته، ولم يزل بها حتى طوعته، فكانت تأمر راعي أبيها أن يجعل ترويح إبلي، وأن يحلب لها حلبة إبلي قنلاً، فتشرب اللبن نهاراً، حتى إذا أمتت وهذا الحي رحل لها جمل كان لأبيها ذلول، فقعدت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان إلى منية من الأرض فيمضيان بها ليلتهما، ثم يقبلان على وجه الصبح، فكان ذلك دأبهما.

فلما فصل أبوها من الشام مر بكاهنة على طريقه فسألها عن أهليه، فقالت له: أرى جملك يرحل ليلاً، وحلبة تحلب إبلك قنلاً. وأرى نعمًا وخيلاً..

فأقبل زيد حتى أتى أهله ليلاً، فدخل على امرأته وأخرج من عندها مسرعاً حتى دخل خباء ابنته، فإذا هي ليست فيه، فقال لخادمتها: أين الفارعة ثكلتك أمك؟ قال: خرجت تمشي وهي حروء، زائرة تعود، لم تر بعدك شمساً، ولا شهدت عرساً، فانتقل عنها إلى امرأته، فلما رأت عرفت الشر في وجهه، فقالت: يا زيد، لا تعجل واقف الأثر فلا ناقة لي لي هذا ولا جمل، فهي أول من قال ذلك.

٨١ لا تعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف. أصل هذا المثل أن إسكافاً رمى كلباً بخف فيه قالب، فأوجعه جداً، فجعل الكلب يصيح ويجزع، فقال له أصحابه من الكلاب: أكل هذا من خف؟ فقال: لا تعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف.

٨٢ لا يُلْعَ المؤمن من جحر مرتين. يقال: هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عزة الشاعر، أسرة يوم بدر، ثم من عليه (أنعم عليه نعمة طيبة) وأطلقه وأتاه يوم أحد فأسره. فقال: من علي. فقال عليه الصلاة والسلام: لا يُلْعَ المؤمن من جحر مرتين.

٨٣ لعن له عذوا وأنت تلوم. في وقعة ذات السلاسل، هاجم عمرو بن العاص قضاة، وفرأوا أمامه، ولما أراد الصحابة أن يتبعوهم للقضاء عليهم منعهم عمرو، فغضبوا لمنعهم عن سلبهم بعدما هزمهم، ثم أقبل الليل واشتد البرد فأرادوا أن يوقدوا ناراً فنهاهم عمرو عنها، وهدد من يوقدها بقذفه فيها، فاشتد غضب أصحابه لأن ملك الليلة كانت شديدة البرد.

ولما عادوا إلى المدينة شكوا عمراً إلى رسول الله

وملكَ جذيمةُ أنه منهم وهو الأبرشُ عشرين ومائة
سنةً وذلك في أيامِ ملوكِ الطوائفِ.
والقصيدة:

فيا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيتُ طملاً
أَلْعَمَةُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ
أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ
قَلَمًا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
وَكَمْ عَلَّمْنِي نَظْمَ الْقَوَافِي
قَلَمًا قَالَ قَافِيَةً خَجَاسِي
أَعْلَمُهُ الْفُسُوءَةَ كُلَّ وَقْتٍ
قَلَمًا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَاسِي

٨٦ لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَبَلَا لَنَامَ.

أَوَّلُ مَنْ قَالَ هَذَا الْمَثْلَ حَتَامُ بْنُ تَرَبُشٍ،
وَذَلِكَ أَنَّ عَاطِيسَ بْنَ خَلَّاجٍ سَارَ إِلَى أَبِيهَا فِي جَمْعٍ
مِنَ الْقَبَائِلِ، وَلَقِيَهُمُ الرِّثْيَانُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَيًّا مِنْ أَهْلِياءِ
الْيَمَنِ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، وَنَحَاجَرُوا (تَوَقَّفَ
الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ)، فَخَرَجَ الرِّثْيَانُ وَأَصْحَابُهُ لَيْلًا هَارِبِينَ
مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَسَارُوا يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ، ثُمَّ عَسَكَرُوا،
فَأَصْبَحَ عَاطِيسٌ يَسْتَعِذُّ لِقَائِهِمْ، فَوَجَدَ الْأَرْضَ خَالِيَةً
مِنْهُمْ، فَجَرَّدَ خَيْلَهُ وَحَثَّ فِي الطَّلَبِ، فَانْتَهَوْا إِلَى
عَسْكَرِ الرِّثْيَانِ لَيْلًا، هَلَمَّا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُ انْأَارُوا
الْقَطَا، فَمَرَّتْ بِأَصْحَابِ الرِّثْيَانِ، فَخَرَجَتْ حَتَامُ
بِنْتُ الرِّثْيَانِ إِلَى قَوْمِهَا، فَقَالَتْ:

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْجِعُوا وَسِيرُوا
قَلُّوا تُرِكَ الْقَطَا لَبَلَا لَنَامَا
أَيُّ أَنَّ الْقَطَا لَوْ تَرَكْنَا مَا طَارَ هَذِهِ السَّاعَةَ، وَقَدْ أَتَاكُمْ
الْقَوْمُ، فَلَمْ يَلْتَقُوا إِلَى قَوْلِهَا، وَأَخْلَدُوا إِلَى النَّوْمِ لَمَّا

سَلَّمَ، فَقَالَ عَمْرُو: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا فِي بِلَادِ الْأَعْدَاءِ
وَلَا نَدْرِي أَنْ يَكُونَ فِرَارُهُمْ خُدْعَةً فَيَغْرَرُوا بِنَا ثُمَّ
يَكْرَهُوا عَلَيْنَا، وَكُنَّا قَلَّةً، فَخَفْتُ أَنْ تَكْشِفَنَا النَّارُ إِذَا
اشْتَعَلَتْ فَيَأْخُذُونَا

وَعَرَفَ الْإِثْمُونَ أَنَّهُ كَانَ لِعَمْرِو عَذْرٌ حِينَ لَامُوهُ
وَعَاتَبُوهُ، وَاسْتَشْهَدَ أَحَدُهُمْ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:
تَانَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمٍ لِصَاحِبٍ
لَعَنَ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ.
٨٤ لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خُبْرٌ.

وَقَدْ الْعَبَاءُ بْنُ الْهَيْثَمِ السَّدُوسِيُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَاجَةٍ، وَكَانَ الرَّجُلُ أَهْوَرَ
دَمِيمًا، وَلَكِنْ فَصِيحُ اللِّسَانِ حَسَنُ الْبَيَانِ. فَلَمَّا تَكَلَّمَ
أَجَادَ، فَصَعَّدَ عُمَرُ فِيهِ نَصْرَهُ وَصَوَّبَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ
عُمَرُ: لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خُبْرٌ أَيُّ لِهَذِهِ
لِفَصَاحَةِ اخْتَارَهُ قَوْمُهُ لِيَتَكَلَّمَ لَأَنَّهُمْ أَعْرَفُوا النَّاسَ بِهِ.
وَالْمَثْلُ شَطْرٌ مِنْ بَيْتٍ لِلشَّاعِرِ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ إِذْ
يَقُولُ:

فَالَيْتُ لَا أُشْرِي زَيْبًا بِغَيْرِهِ
لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خُبْرٌ.

٨٥ لَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي.

يُرْوَى: اسْتَدَّ سَاعِدُهُ وَاشْتَدَّ، قَالُوا: وَكَانَ مَالِكُ
بْنُ فَهْمٍ ابْنَ غَمٍّ بْنِ دُوسٍ الْأَزْدِيُّ هَذَا قَدْ تَنَحَّى
فِي قَوْمِهِ بِغَيْرِ هَجَرٍ، وَتَحَالَفُوا هُنَاكَ، وَاجْتَمَعَتْ
لَهُمْ قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ، فَزَلُّوا الْحَيْرَةَ فَوَثَبَ سَلِيمَةُ
بِنْتُ مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ عَلَى أَبِيهِ فَرَمَاهُ فَقَتَلَتْهُ، فَقَالَ أَبُوهُ:

أَعْلَمُهُ لِرَّمَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ
قَلَمًا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
فَنَمَرَقَ نُو مَالِكٍ، وَكَانُوا عَشْرَةً، وَلَحِقُوا بِعَمَانَ،

نَالَهُمْ مِنَ التَّغِبِّ، فَقَامَ دَيْسَمُ بْنُ طَارِقٍ وَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ:

إِذَا قَالَتْ خَذَامُ فَصَدَّقُوها

فَبِإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ خَذَامُ
وَنَارَ الْقَوْمِ فَلَجَّأُوا إِلَى وَادٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ،
وَاحْتَمَوْا فِيهِ حَتَّى أَصْبَحُوا وَنَجَّوْا مِنْ عَدُوِّهِمْ.

٨٧) لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي.

إِعْتَدَتْ امْرَأَةٌ عَلَى رَجُلٍ فَلَطَمَتْهُ، فَاحْسَرَّ الرَّجُلُ
مُصِيبَتَيْنِ لِحَقْنَتَا يَدَيْهِ، أُولَاهُمَا: أَنَّ الَّتِي لَطَمَتْهُ امْرَأَةٌ،
وَالثَّانِيَةُ: أَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ لَيْسَتْ بِذَاتِ شَأْنٍ، إِذْ لَيْسَتْ
مِنْ الْإِثْنَيْنِ يَلْبَسَنِ الْأَسَاوِرَ، أَوْ لَيْسَتْ مِنَ الْحَرَاثِرِ،
لَأَنَّ الْقَرَبَ كَانُوا قَلَمًا يَسْمَحُونَ لِلْإِمَاءِ بِلَبْسِ
الْأَسَاوِرِ، فَقَالَ وَقَدْ آلَمْتُ الْإِهَانَةَ دَلَّوْا ذَاتُ سِوَارٍ
لَطَمْتَنِي، أَيُّ لَوْ كَانَتْ كَفْنَا لَهَانَ الْأَمْرِ.

٨٨) لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي.

يُرْوَى الْأَصْمَعِيُّ الْمَثْلَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَذَلِكَ
أَنَّ حَاتِمًا الطَّائِيَّ مَرَّ بِبِلَادٍ غَزَزَةٍ فِي بَعْضِ الْأَشْهُرِ
الْحُرْمِ، فَنَادَاهُ أُسِيرٌ لَهُمْ: يَا أَبَا سَفَانَةَ أَكُنِّي الْإِسَارَ
وَالْقَمْلَ، فَقَالَ: وَبِحُكِّ أَسَاتِ إِذْ نَوَّهْتَ بِاسْمِي، فِي
غَيْرِ بِلَادٍ قَوْمِي. فَسَاوَمَ الْقَوْمَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَطْلِقُوهُ
وَاجْعَلُوا يَدَيَّ فِي الْقَبْرِ مَكَانَهُ، فَفَعَلُوا. فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ
بِغَيْرِ لِبَاصِدَةٍ فَقَامَ فَتَحَرَّهْ، فَلَطَمَتْ وَجْهَهُ، فَقَالَ:
لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي. يَعْنِي أَنِّي لَا أَقْصُرُ مِنَ
السَّاءِ فَعُرِفَ، فَقَدَى نَفْسَهُ فِدَاءً عَظِيمًا.

٨٩) لَوْ كُنْتُ مِنْ خَذَوْنَاكَ.

قَالَ هَذَا الْمَثْلُ مَرَّةً مِنْ دَعْوَى لَابِنِهِ هَمَامٍ، وَقَدْ
قَطَعَ رِحْلَةً، وَذَلِكَ أَنَّ مَرَّةً أَصَابَتْ رِجْلَهُ أَكِلَةٌ
(حِكَّةٌ بِسَبَبِ الْحَرْبِ) فَأَمَرَ بِقَطْعِهَا، فَدَعَا نَبِيَهُ

لِيَقْطَعُوهَا، فَكُلَّهْمُ كَرَّةً ذَلِكَ، فَدَعَا بَنِيَهُ نَقِيدًا وَهُوَ
هَمَامُ بْنُ مَرَّةٍ وَكَانَ أَجْسَرَهُمْ، فَقَالَ لَهُ: اقْطَعْهَا يَا
بَنِيَّ. فَقَطَعَهَا هَمَامٌ. فَلَمَّا رَأَاهَا مَرَّةٌ بَانَتْ. قَالَ: لَوْ
كُنْتُ مِنْ خَذَوْنَاكَ. فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا. يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ
صَحِيحَةً لَجَعَلْنَا لَكَ خِذَاءً. يُضْرَبُ لِمَنْ أَهْمِلَ
إِكْرَامَهُ لِخِصْلَةٍ سَوِيَّةٍ تَكُونُ فِيهِ.

٩٠) لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ.

هَذَا الْمَثْلُ لِبَعْضِ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَهُ يَوْمَ الْمُشَقِّقِ،
وَهُوَ قَصْرٌ بِبَنَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ. وَكَانَ كَسْرَى قَدْ كَتَبَ
إِلَى عَامِلِيهِ أَنْ يُدْخِلَهُمُ الْحَصْنَ فَيَقْتُلَهُمْ، وَذَلِكَ لِجُنْدِيَةٍ
كَانُوا جَنَوْهَا عَلَيْهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَأَظْهَرَ لَهُمْ أَنَّهُ
يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ فِيهِمْ مَالًا وَطَعَامًا، فَجَعَلَ يُدْخِلُ
وَاحِدًا وَاحِدًا فَيَقْتُلُهُ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ
مِنْهُمْ يَدْخُلُونَ عَلِمُوا أَنَّ الدُّخُولَ إِلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ أَسْرٌ ثُمَّ
قَتْلٌ، فَعِينَذَهَا قَالَ قَائِلُهُمْ: لَيْسَ تَعْدُ الْإِسَارُ إِلَّا
الْقَتْلُ، فَامْتَنَعُوا حِينَئِذٍ عَنْ الدُّخُولِ.

٩١) لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ.

أَصْلُ هَذَا الْمَثْلِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ لَمَّا
أَرَادَ الْمُبَايَعَةَ لِابْنِهِ يَزِيدَ، دَعَا عُمَرَ فَقَرَضَ عَلَيْهِ
الْبَيْعَةَ لَهُ، فَامْتَنَعَ، فَتَرَكَهُ مُعَاوِيَةُ، وَتَمَّ بَيْعُ عَلَيْهِ. فَلَمَّا
اعْتَلَّ مُعَاوِيَةُ الْعِلَّةَ الَّتِي تَوَقَّيَ فِيهَا، دَعَا يَزِيدَ وَخَلَا
بِهِ، وَقَالَ لَهُ: إِذَا وَضَعْتُمْ سَرِيرِي عَلَى شَفِيرِ حُفْرَتِي،
فَادْخُلْ أَنْتَ الْقَبْرَ، وَمُرَّ عُمَرَا أَنْ يَدْخُلَ مَعَكَ، فَإِذَا
دَخَلَ فَاخْرُجْ فَاخْرُطْ سَيْفَكَ (اسْلُكْهُ مِنْ غَمْدِهِ)
وَمُرَّه أَنْ يَبَايَعَكَ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَادْفَنْهُ قَلْبِي. فَفَعَلَ
ذَلِكَ يَزِيدُ، فَبَايَعَ عُمَرُو، وَقَالَ: مَا هَذَا مِنْ كَيْسِكَ،
وَلَكِنَّةً مِنْ كَيْسِ الْمَوْضُوعِ فِي الْمَحْدِ. فَدَهَشَتْ
مَثَلًا.

٩٢ اللبل أخفى للوبل

أَوَّلُ مَنْ قَالَ هَذَا الْمَثْلَ: سَارِيَةُ بْنُ عُوَيْمِرٍ بْنِ غَدِيٍّ لِعَقِيلِيٍّ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ تَوْبَةَ بْنَ الْحَمِيرِ شَهِدَتْ نِسِي خَفَاجَةَ وَنِسِي عَوْفِيٍّ وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ عِنْدَ هَمَامٍ بْنِ مَطْرِفٍ الْعَقِيلِيٍّ، وَكَانَ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ قَدْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي عَامِرٍ، فَضَرَبَتْ ثَوْرٌ بِنُ أَبِي سَمْعَانَ بْنِ كَعْبٍ الْعَقِيلِيٍّ تَوْبَةَ بْنَ الْحَمِيرِ بِعَمُودٍ مِنَ الْحَدِيدِ، وَعَلَى نَوَسَةٍ دِرْعٍ وَبَيْضَةٍ (خَوْذَةٍ)، فَجَرَّخَ أَنْفُ الْبَيْضَةِ وَجَةَ تَوْبَةَ، فَأَمَرَ هَمَامُ بْنُ مَطْرِفٍ بِثَوْرٍ فَاقْتَبَدَ بَيْنَ يَدَيْ تَوْبَةَ، فَقَالَ: خُذْ بِحَقْلِكَ يَا تَوْبَةُ، فَقَالَ تَوْبَةُ: مَا كَانَ هَذَا إِلَّا عَنْ أَمْرِكَ، وَمَا كَانَ ثَوْرٌ يَجْتَرِي عَلَيَّ عِنْدَ غَيْرِكَ، وَلَمْ تَقْتَصِرْ مِنْهُ، وَقَالَ:

إِنْ يُمَكِّنِ الدَّهْرُ فَتَوَفَّ أَنْتَقِمَ

أَوْ لَا فَإِنَّ الْعَفْوَ أَوْلَى بِالْكَرَمِ.

ثُمَّ إِنَّ تَوْبَةَ تَلَقَّهَ أَنَّ ثَوْرًا قَدْ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، يَرِيدُ مَاءَ لَهْمٍ، يُقَالُ لَهُ «جَرِينُ»، فَتَمَهُمْ تَوْبَةُ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى ذُكِرَ لَهُمْ أَنَّهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ سَارِيَةُ بْنُ عُوَيْمِرٍ بْنِ غَدِيٍّ، وَكَانَ صَدِيقًا لِتَوْبَةَ، فَقَالَ تَوْبَةُ: لَا أَطْرُقُهُمْ وَهُمْ عِنْدَ سَارِيَةَ حَتَّى يَخْرُجُوا وَقَالَ سَارِيَةُ لِلْقَوْمِ وَقَدْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ مِنْ عِنْدِهِ مَصْبِحِينَ: اذْهَبُوا اللَّيْلَ فَإِنَّهُ أَخْفَى لِلْوَبْلِ، وَلَسْتُ أَمْنُ عَلَيْكُمْ تَوْبَةَ، فَلَمَّا أَظْلَمُوا خَرَجُوا يَطْلُونَ الصَّحْرَاءَ، وَتَبِعَهُمْ تَوْبَةُ فَقَتَلَ ثَوْرًا، وَحَرَّ هَذَا قَتْلَ تَوْبَةَ بْنَ الْحَمِيرِ.

٩٣ اللبل طويل وأنت مقمير

زَعَمُوا أَنَّ السُّلَيْكَ بْنَ السُّلَيْكَةِ التَّمِيمِيَّ كَانَ مِنْ شَدِّ فِرْسَانِ الْعَرَبِ وَأَنْكَرَهُمْ وَأَشْعَرَهُمْ، وَكَانَ أَدْلَى

النَّاسِ بِالْأَرْضِ، وَأَجْوَدَهُمْ عَدْوًا عَلَى رَجُلِيهِ، لَا تَعْلُقُ بِهِ الْخَيْلُ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُهَيِّئُ مَا شِئْتَ لِمَا شِئْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ كُنْتُ ضَعِيفًا كُنْتُ عَبْدًا، وَلَوْ كُنْتُ امْرَأَةً كُنْتُ أُمَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيَةِ، فَأَمَّا الْهَيْةُ فَلَا هَيْةَ، أَيُّ لَا أَهَابُ أَحَدًا.

فَذَكَرَ أَنَّهُ افْتَقَرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ، فَخَرَجَ عَلَى رَجُلِيهِ رَجَاءً أَنْ يَصِيبَ عِزَّةً مِنْ بَعْضِ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ فَيَذْهَبَ بِإِلَيْهِ، حَتَّى أَمْسَى فِي لَبِيَةٍ مِنْ بِلَالِي الشَّوْءِ الْبَارِدَةِ الْمُقْمِرَةِ، فَاشْتَمَلَ الصَّخَاءَ. وَاشْتَمَالَ الصَّخَاءُ أَنْ يَرُدَّ فَضَّلَ ثَوْبَهُ عَلَى عَضْدِيهِ ابْنِي ثُمَّ يَنَامُ عَلَيْهَا - فَبَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ إِذْ جَثَمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ اللَّيْلِ فَقَعَذَ عَلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: اسْتَأْذِنُ لِرَفْعِ السُّلَيْكِ إِلَيْهِ رَأْسُهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

٩٤ ما أرخص الحمل لولا الهرة

وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا ضَلَّ لَهُ بَعِيرٌ (الْبَعِيرُ: الْحِمْلُ) فَأَقْسَمَ لَتَيْنِ وَجَدَهُ لَيْسَ بِدَرَاهِمٍ، فَلَمَّا وَجَدَهُ أَذْرَكَ الْخُسَارَةَ الَّتِي سَتَلَحَقَهُ إِنْ بَاغَهُ بِدَرَاهِمٍ، فَارْتَبَطَ بِهِ سِتُورًا (السُّتُورُ: الْقَطْ أَوْ الْهَرَّةُ) وَقَالَ: أَبِيعُ الْحِمْلَ بِدَرَاهِمٍ، وَأَبِيعُ السُّتُورَ بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ، وَلَا أَبِيعُهُمَا إِلَّا مَعًا. فَقِيلَ لَهُ: مَا أَرْخَصَ الْحِمْلَ لَوْلَا الْهَرَّةُ، فَصَارَتْ مَثَلًا.

٩٥ ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمررة

أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ كَانَتْ هَذُ بِنْتُ عَوْفٍ بِنِ عَامِرٍ بِنِ نَزَارٍ بِنِ بَجِيلَةَ زَوْجَةَ دُهْلٍ بِنِ نَعْلَةَ بِنِ عَكَابَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَامِرًا وَشِيْبَانَ. فَلَمَّا مَاتَ دُهْلٌ

تزوجها نَعْدَةُ مَالِكُ بْنُ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ خَبَّةَ،
فَوَلَدَتْ لَهُ ذَهْلَ بْنَ مَالِكٍ. فَكَانَ عَامِرٌ وَشِبَانُ مَعَ
أُمِّهِمَا فِي بَنِي خَبَّةَ. فَلَمَّا مَاتَ مَالِكُ بْنُ بَكْرِ انصرف
عَامِرٌ وَشِبَانُ إِلَى قَوْمِهِمَا. وَكَانَ لِهَمَا مَالٌ عِنْدَ عَمَّتِهِمَا
قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَوَجَدَاهُ قَدْ أَخْفَى عَنْهُمَا الْمَالُ، فَوَتَبَ
عَامِرُ ابْنَ ذَهْرٍ عَلَى عَمِّهِ قَيْسٍ فَيَجْعَلَ يَخْنَقُهُ، فَقَالَ
قَيْسٌ: يَا ابْنَ أَخِي دَعْنِي فَإِنَّ الشَّيْخَ مُتَأَوِّدٌ، ثُمَّ قَالَ:
مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ وَلَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ، يَعْنِي أَنَّهُ
وَإِنْ أَشْتَهَى أَنَا خَلْقًا فَلَمْ يُشْبِهُهُ خَلْقًا. فَذَهَبَ قَوْلُهُ
مَثَلًا.

٩٦ ما وراءك يا عصام؟

يُقَالُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْمَثَلُ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو
مَنْكُ كَبْدَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ جَمَالُ ابْنَةِ عَوْفِ بْنِ
مُخَلَّمِ الشَّيْبَانِيِّ وَكَمَالُهَا وَقُوَّةُ عَقْلِهَا، دَعَا امْرَأَةً مِنْ
كَبْدَةَ يَقُولُ لَهَا عَصَامُ، ذَاتَ عَقْلٍ وَلِسَانٍ وَأَدَبٍ
وَبَيَانٍ، وَقَالَ لَهَا: اذْهَبِي حَتَّى تَعْلَمِي لِي عِلْمَ ابْنَةِ
عَوْفٍ، فَمَضَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى أُمِّهَا، وَهِيَ أَمَامَةُ
بِنْتُ الْحَارِثِ، فَأَعْلَمَتْهَا مَا قَدِمَتْ لَهُ، فَأَرْسَلَتْ أَمَامَةَ
إِلَى ابْنَتِهَا، وَقَالَتْ: أَيُّ بَيْتٍ هَذِهِ خَالَتُكَ أَتَتِكَ
لِنَظَرِ إِلَيْكَ، فَلَا تَسْرِي عَنْهَا شَيْئًا، إِنْ أَرَادَتْ النَّظَرَ
مِنْ وَحْدٍ أَوْ خَلْقٍ، وَكَلِّمِيهَا إِنْ كَلِمَتِكَ. فَدَخَلَتْ
إِلَيْهَا، فَنَظَرَتْ إِلَى مَا لَمْ تَرَ قَطُّ مِثْلَهُ، فَخَرَجَتْ مِنْ
عِنْدِهَا وَانْطَلَقَتْ إِلَى الْحَارِثِ، فَلَمَّا رَأَاهَا مُقْبِلَةً قَالَ
لَهَا: مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ؟ فَوَضَعَتْ لَهُ مَا رَأَتْ مِنْ
خَمَالِهَا وَحُسْنِ أَدَبِهَا، مِمَّا أَثَارَ إِعْجَازَهُ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى
أُمِّهَا فَحَطَبَتْهَا، فَرَوَّحَهَا إِنَاءً، وَبَغَتْ بِصِدَاقِهَا.
فَخُيِّرَتْ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَحْمِلُوهَا إِلَى زَوْجِهَا أَوْصَتْهَا
أُمُّهَا حِرَ وَصِيَّةً. فَعَطَمَ مَوْقِعَهَا مِنْهُ وَوَلَدَتْ لَهُ

الملوك السبعة الذين تملكوا اليمن.

وَرَوَى أَبُو عبيدة «ما وراءك» على التذكير
وقال، يُقَالُ: إِنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِهِ هُوَ النَّاسِغَةُ الدُّيَانِيُّ قَالَهُ
لِعَصَامِ بْنِ شَهْرِ حَاجِبِ النُّعْمَانِ، وَكَانَ مَرِيضًا،
وَقَدْ أَرْجَفَ مَوْتَهُ، فَسَأَلَهُ النَّاسِغَةُ عَنْ حَالِ النُّعْمَانِ،
فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ؟ وَمَعَاذَ مَا خَنَقْتُ مِنْ أَمْرِ
الْعَلِيلِ.

٩٧ ما يوم حليمة يسر.

هِيَ حَلِيمَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ. وَكَانَ
أَبُوهَا قَدْ وَجَّهَ جَيْشًا إِلَى الْمُنْدَرِ مِنْ مَادِ السَّمَاءِ. وَكَانَ
فِي جَيْشِ الْمُنْدَرِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ يُقَالُ لَهُ شَمْرُ
بْنُ عَمْرِو، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ غَسَّانَ، فَخَرَجَ مِنْ جَيْشِ
الْمُنْدَرِ يُرِيدُ أَنْ يَلْحَقَ بِالْحَارِثِ لِيُحَذِّرَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَتْ
إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ: أَتَاكَ مَا لَا تَطِيقُ - أَيُّ أَنَّ الْمُنْدَرَ قَدْ
وَجَّهَ إِلَيْكَ جَيْشًا لَا قِبَلَ لَكَ بِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ الْحَارِثُ
ذَلِكَ، اخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ مِائَةَ رَجُلٍ مِنْ خَيْرِ
رِجَالِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: انْطَلِقُوا إِلَى عَسْكَرِ الْمُنْدَرِ،
فَأَخْرُوهَا تَدِينُ لَهُ، وَاعْطِيهِ حَاجَتَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُ
غَفْلَةً فَاحْمِلُوا عَلَيْهِ (اهْجُمُوا عَلَيْهِ). ثُمَّ أَمَرَ ابْنَتَهُ
حَلِيمَةَ فَأَخْرَجَتْ لَهُمْ مِرْكَنًا (وَهُوَ وَعَاءٌ تُغْلَى فِيهِ
الْثِيَابُ) فِيهِ عِطْرٌ، فَقَالَ: عَطِّرِيهِمْ. فَجَعَلَتْ
تُعَطِّرُهُمْ. وَمَضَى الْقَوْمُ وَمَعَهُمْ شَمْرُ بْنُ عَمْرِو الْحَنْمِيُّ
حَتَّى أَتَوْا الْمُنْدَرَ فَقَالُوا لَهُ: أَتَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّ صَاحِبِنَا
وَهُوَ يُدِينُ لَكَ وَيُعْطِيكَ حَاجَتَكَ، فَبَاشَرَ أَهْلَ عَسْكَرِ
الْمُنْدَرِ بِذَلِكَ، وَغَفَلُوا بِعُضْ غَفْلَةٍ، فَحَمَلُوا عَلَى
الْمُنْدَرِ فَقَتَلُوهُ، فَقِيلَ: لَيْسَ يَوْمٌ حَلِيمَةُ يَسُرُّ،
فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

٩٨ مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ.

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ، وَكَانَ مَيْتَةً قَوْمِي، ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَبِرَ وَخَشِيَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ أَنْ يَمُوتَ اجتمعوا إليه وقالوا: إِنَّكَ سَيِّدُنَا وَقَائِدُنَا وَشَرِيفُنَا، فَاجْعَلْ لَنَا شَرِيفًا وَقَائِدًا وَسَيِّدًا بَعْدَكَ. فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ خَدَوَانَ كَلِّمْتُمُونَا بَقِيًّا (شَيْئًا مُتَجَاوِزًا الْحَدَّ) إِنْ كُنْتُمْ قَدْ شَرَفْتُمُونِي فَأَنِّي أُرِيْتُمْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي، فَأَنِّي لَكُمْ مِثْلِي؟ أَفَهَمُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، لَمْ يَجْتَمِعَا لَهُ، وَكَانَ الْبَاطِلُ أَوْلَى بِهِ، وَإِنَّ الْحَقَّ لَمْ يَزَلْ يَنْفِرُ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَمْ يَزَلْ ابْطِلُ يَنْفِرُ مِنَ الْحَقِّ، يَا مَعْشَرَ خَدَوَانَ لَا تَشْمَتُوا بِالذَّلَّةِ، وَلَا تَفْرَحُوا بِالْعِزَّةِ، فَبِكُلِّ عَيْشٍ يَعْشُرُ الْفَقِيرُ مَعَ الْغَنِيِّ، وَأَعِدُّوا لِكُلِّ أَمْرٍ جَوَابَةً، إِنْ مَعَ السَّفَاهَةِ النَّدَامَةُ، وَالْعُقُوبَةُ نِكَالٌ، وَلِلْيَدِ الْعُلْيَا الْعَاقِبَةُ، وَالْقُوْدُ رَاحَةٌ (الْقُوْدُ: الْقَصَاصُ) لَا لَكَ وَلَا عَلَيكَ، وَإِذَا شُئْتَ وَجَدْتَ مِثْلَكَ، إِنْ عَلَيكَ كَمَا أَنَّ لَكَ، وَلِكثْرَةِ الرُّعْبِ، وَلِلصَّبْرِ الْغَلْبَةُ، وَمَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْهُ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ قَرِيبًا مِنْهُ.

٩٩ مَنْ عَزَّ بَزَّ.

يُقَالُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ هَذَا الْمَثَلُ رَجُلٌ مِنْ طَيْئِ يَقَالُ لَهُ جَابِرُ بْنُ رَأْلَانَ أَحَدِ بَنِي ثَعْلٍ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَرَجَ وَمَعَهُ صَاحِبَانِ لَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْحَبِيرَةِ، وَكَانَ لِلْمُنْذِرِ بَيْنَ مَاءِ السَّمَاءِ، مَلِكِ الْحَبِيرَةِ، يَوْمَ يَرْكَبُ فِيهِ فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ، فَلَقِيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَابِرًا وَصَاحِبِيهِ فَأَخَذَتْهُمْ الْخَيْلُ، فَأَنَّى بِهِمُ الْمُنْذِرُ، فَقَالَ: اقْتَرِعُوا فَأَيْكُمْ قَرَعَ (اخْتَارَتْهُ الْقُرْعَةُ) خَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، أَيِ تَرْكُهُ حَرًّا وَنَجَا مِنْ الْقَتْلِ، وَقَتَلْتُ الْبَاقِينَ، فَاقْتَرِعُوا فَقَرَعَهُمْ جَابِرُ

بُنْ رَأْلَانَ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ وَقَتَلَ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا رَأَاهُمَا يُقَادَانِ لِيُقْتَلَا قَالَ: «مَنْ عَزَّ بَزَّ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا».

١٠٠ مَنْ يَزِ الزَّيْدَ يَخْلَهُ مِنْ لَبَنِ

أَصْلُ هَذَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ امْرَأَةً فَقَالَ لَهَا: قُلْ لِبَيْتِ غَنَمِكَ؟ فَقَالَتْ: «لَا»، وَهُوَ يَرَى عِنْدَهَا زُبْدًا، فَقَالَ: مَنْ يَزِ الزَّيْدَ يَخْلَهُ مِنْ لَبَنِ

١٠١ قَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ.

عَرْقُوبٌ رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِيقِ (قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ عَمَلِيقِ بْنِ لَؤُذَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نُوحٍ) أَنَاهُ أَخٌ لَهُ سَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ عَرْقُوبٌ: إِذَا أَطْلَعْتَ هَذِهِ ابْنُخْلَةَ فَلَا تَطْلُعْهَا، فَلَمَّا أَطْلَعَتْ أَنَاهُ كَمَا وَعَدَهُ، فَقَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ زَهْوًا (تَلَوْنُ بِحُمْرَةٍ أَوْ بِصُفْرَةٍ)، فَلَمَّا زَهَتْ، قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا، فَلَمَّا أَرُطِبَتْ قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ ثَمَرًا، فَلَمَّا أَنْثَرَتْ، غَمَدَ إِلَيْهَا عَرْقُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ فَجَذَّهَا (قَطَعَ ثَمَرَهَا) وَلَمْ يُعْطِ أَخَاهُ شَيْئًا، فَصَارَ مِثْلًا فِي الْخُلْفِ.

١٠٢ نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا.

قِيلَ إِنَّهُ عِصَامُ بْنُ شَهْرِ حَاجِبُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ الَّذِي قَالَ لَهُ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ حِينَ خَجَبَتْهُ عَنْ عِبَادَةِ النُّعْمَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ:

فَأَنَّى لَا أَلُوسُكَ فِي دُخُولِي

وَلَسَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ
وَيُضْرَبُ فِي تَبَاهَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قَدِيمٍ، وَقِيلَ:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا

وَعَلَّمَتْهُ الْكُفْرَ وَالْإِفْسَادَ.
وَيُقَالُ: وَصِفَ عِنْدَ الْحِجَاحِ رَجُلٌ بِالْجَهْلِ، وَكَانَتْ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، فَقَالَ الْحِجَاجُ فِي نَفْسِهِ: لَأُخْبِرَنَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ: أَعِصَامِيَا أَنْتَ

أَمْ عِظَامِيَا يَرِيدُ؛ أَشَرُّفْتَ بِنَفْسِكَ أَمْ تَفْتَخِرُ بِآبَائِكَ
الَّذِينَ صَارُوا عِظَامًا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا عِصَامِي
عِظَامِي. فَقَالَ الْحَجَّاجُ: هَذَا أَفْضَلُ النَّاسِ، وَقَضَى
حَاجَتَهُ، وَزَادَهُ وَمَكَّثَتْ عِنْدَهُ مِدَّةً، ثُمَّ اكْتَشَفَ
الْحَجَّاجُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَجْهَلُ النَّاسِ. فَقَالَ لَهُ: تَقُولُ
الصَّدَقُ وَإِلَّا قَتَلْتُكَ. قَالَ: سَلْ مَا شِئْتَ وَسَوْفَ أَقُولُ
الصَّدَقُ قَالَ: كَيْفَ أَجَبْتَنِي بِمَا أَجَبْتَ لَمَّا سَأَلْتُكَ عَمَّا
سَأَلْتُكَ؟ قَالَ لَهُ: وَاللَّهِ لَمْ أَعْلَمْ أَعِصَامِي خَيْرًا أَمْ
عِظَامِي، فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ أَحَدَهُمَا فَأُخْطِئَ، فَقُلْتُ
أَقُولُ كُلَّيْهِمَا، فَإِنْ ضَرَّنِي أَحَدُهُمَا نَفَقَنِي الْآخَرَ.
وَكَانَ الْحَجَّاجُ قَدْ ظَنَّ أَنَّهُ أَرَادَ: أَفْتَخِرُ بِنَفْسِي
لِفَضْلِي، وَبِآبَائِي لِشَرَفِهِمْ. فَقَالَ الْحَجَّاجُ عَنْ ذَلِكَ:
الْمُقَادِيرُ تُصِيرُ الْعَيَّ خَطِيئًا.

١٠٣ وافق شن طبقة.

كَانَ شَنْ مِنْ ذُهَابِ الْعَرَبِ وَعَقْلَانِهِمْ، أَرَادَ أَنْ
يَطُوفَ بِالْبِلَادِ حَتَّى يَجِدَ امْرَأَةً مِثْلَهُ يَتَزَوَّجُهَا، فَبَيْنَمَا
هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِذْ قَابَلَ رَجُلًا فِي الطَّرِيقِ، فَسَأَلَهُ شَنْ:
أَيْنَ تَرِيدُ؟ فَذَكَرَ لَهُ الْقَرْيَةَ الَّتِي يَقْصِدُهَا شَنْ، فَسَارَ
مَعَهُ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَهُ شَنْ: أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَحْمِلُكَ؟
فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا جَاهِلُ، أَنَا رَاكِبٌ وَأَنْتَ رَاكِبٌ،
فَكَيْفَ أَحْمِلُكَ وَتَحْمِلُنِي؟ فَسَكَتَ عَنْهُ شَنْ. وَسَارَا
حَتَّى إِذَا قَرُبَا مِنَ الْقَرْيَةِ إِذَا بِزُرْعٍ قَدْ اسْتَحْصَدَتْ،
فَقَالَ شَنْ: أَتَرَى هَذَا الزَّرْعَ أَكِيلَ أَمْ لَا؟ فَقَالَ لَهُ
الرَّجُلُ: يَا جَاهِلُ تَرَى سِتًّا مُسْتَحْصَدًا فَتَقُولُ أَكُلُ أَمْ
لَا؟ فَسَكَتَ عَنْهُ شَنْ، حَتَّى إِذَا دَخَلَا الْقَرْيَةَ لَقِيَتْهُمَا
جَنَازَةٌ، فَقَالَ شَنْ: أَتَرَى صَاحِبَ هَذَا النَّعْشِ حَيًّا أَمْ
مَيِّتًا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَا رَأَيْتُ أَجْهَلَ مِنْكَ، تَرَى
جَنَازَةً تَسْأَلُ عَنْهَا أُمِّتَ صَاحِبِهَا أَمْ حَيًّا؟ فَسَكَتَ عَنْهُ

شَنْ، فَأَرَادَ مُفَارَقَتَهُ، فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَتْرَكَهُ حَتَّى
يَصِرَ بِهِ إِلَى مَنَازِلِهِ، فَمَضَى مَعَهُ. وَكَانَ لِلرَّجُلِ بَيْتٌ
يُقَالُ لَهَا طَبَقَةٌ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَبُوهَا سَأَلَتْهُ عَنْ
صَاحِبِهَا، فَأَخْبَرَهَا بِمُفَارَقَتِهِ إِيَّاهُ، وَشَكَا إِلَيْهَا جَهْلَهُ،
وَحَدَّثَهَا بِحَدِيثِهِ، فَقَالَتْ: يَا أَبَتِي مَا هَذَا بِجَاهِلٍ،
أَمَّا قَوْلُهُ: «أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَحْمِلُكَ» فَأَرَادَ: أَتَحْدِثُنِي أَمْ
أَحْدِثُكَ حَتَّى نَقْطَعَ طَرِيقَنَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «أَتَرَى هَذَا
الزَّرْعَ أَكِيلَ أَمْ لَا» فَأَرَادَ: أَبَاغَةَ أَهْلَهُ فَأَكْبَرُوا ثَمَنَهُ أَمْ
لَا؟ أَمَّا قَوْلُهُ فِي الْجَنَازَةِ، فَأَرَادَ: أَتَرَكَ عَقِيْبًا يَحْيَا بِهِمْ
ذِكْرُهُ أَمْ لَا؟ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَقَعَدَ مَعَ شَنْ، فَحَادَثَهُ
سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: أَتَحِبُّ أَنْ أَفْسِدَ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ؟
قَالَ: نَعَمْ، فَسَرَّهُ، فَفَسَّرَهُ. قَالَ شَنْ: مَا هَذَا مِنْ
كَلَامِكَ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ صَاحِبِهِ. قَالَ: ابْنَةُ لِي
فَخَطَبَهَا إِلَيْهِ، فَزَوَّجَتْهُ إِيَّاهَا، وَحَمَلَهَا بِسِوَاهِهَا، فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوا: وَافَقَ شَنْ طَبَقَةً، فَذَهَبَتْ مِثْلًا يُضْرَبُ
لِلْمُتَوَافِقِينَ.

١٠٤ يَحْلُبُ بَنِي وَأَشَدُّ عَلَى يَدَيْهِ.

أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ امْرَأَةً بَذَوِيَّةً احْتَاجَتْ إِلَى
لَبَنٍ، وَلَمْ يَحْضُرْهَا مَنْ يَحْلُبُ لَهَا شَاتِيًا أَوْ نَاقَتِيًا،
وَالنِّسَاءُ لَا يَحْلُبْنَ فِي الْبَادِيَةِ، لِأَنَّهُ عَارٌّ عِنْدَهُنَّ، إِنَّمَا
يَحْلُبُ الرِّجَالُ، فَذَعَّتْ سِتًّا لَهَا، فَأَقْبَضَتْهُ عَلَى
الْخَلْفِ (ضَرْعِ النَّاقَةِ) وَجَعَلَتْ هِيَ كَنَفَهَا فَوْقَ كَنَفِهِ،
فَقَالَتْ: يَحْلُبُ بَنِي وَأَشَدُّ عَلَى يَدَيْهِ.

١٠٥ يَدَاكَ أَوْكْنَا وَفُوكَ نَفَخَ.

أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ
جُزُرِ الْبَحْرِ، فَأَرَادَ أَنْ يَغْتَبِرَ عَلَى رِيقٍ (لَوْقٍ: وَعَاءٍ
مِنْ جِلْدٍ يُجَزَّ شَعْرُهُ وَلَا يُنْتَفَعُ بِسْتَعْمَلٍ لِلشَّرَابِ
وغيره) نَفَخَ فِيهِ فَلَمْ يُحِبِّنْ إِحْكَامَهُ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَ

البحرَ حَرَجَتْ مِنْهُ الرِّيحُ فَغَرِقَ، فَلَمَّا غَشِيَهِ الْمَوْتُ (أَوْكَى الصَّرَّةُ أَوْ الْقَرَّةُ: شَدَّهَا بِالرِّكَاءِ وَهُوَ اسْتِنْفَاطُ بَرَحْلٍ، فَقَالَ لَهُ: يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفَوْكَ تَفَخَّ. الْخَيْطُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ).
فَقَدْ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ وَعَمِلَ عَمَلًا لَمْ يُخْبِتْهُ.

المسحوق الأول

فهرسُ الأمثال

(وفق حروف الهجاء)

- أ -

أخ الأكماء وداهين الأعداء .

آفة الإنسان في اللسان .

آفة الرأي الهوى .

آفة العيسر السبان .

آفة المروءة خنف الوعد .

أبدى الصريح عن الرغبة (قصة ١) .

إسن الوز عوام .

أنه فما أردت له ولا أخر .

أتبع الفرس لجامتها والناقة زمامها .
(قصة ٢) .

إتقوا النار ولو بشق تمرة .

حديث شريف

أترك أشراً يترسلك .

أجر الأمور على أذلالها .

أحب شيء إلى الإنسان ما مبيع .

إحرص على الموت تهرب لك الحياة .

أحسن وجهه في الورى وجهه مخين .

٥٨٠

٥٢٠

٧٢٧

٧٣٧

٤٧٧

٨٣٢

٥٩٦

٦٧١

٧٩

٢٦١

٢٤٠

٢٤١

٤٢

٦١١

٣٦٤

أخين إلى الناس تستعبد قلوبهم .

أخي ذكرك بالإحسان تفعله .

أحشفا وسوء كيلة .

أخرته يعجري ويغري .

إختلط الحابل بالنابل .

أخلق يدي الصبر أن تحظى بحاجته .

★ رقم المثل في القسر الخاص بالشرح والاستعمال .

أخو العلم حي خالد بعد موته .

أخوك الذي إن تدع له ليلمة يجهلك .

أخوك سيفك إن نابك نايته .

أدع إلى سبيل رتك بالحكمة
والموعظة الحسنة . (النحل ١٢٥)

أدع إلى طعانك من تدعو إلى جفانك .

أدوم أخلاق القنى ما نشأ به .

إذا أردت أن تطاع فسل ما يُستطاع .

إذا اصطليح القار والسنور ، خرب
دكان العطار

إذا التقى المسلمان يستفيهما ،
فالقابل والمقتول في النار .

حديث شريف

٣٦٥

٣٦٦

٦٨٤

٨١٦

١٩٣

٦١٧

٣٤٦

٥٦٨

٥٦٩

٢٦٢

٢٢١

٤٣

٧٥٥

٥٥٨

٤٩٥

- ٧٩٤ إذا تخاصم اللسان ظهر المروق.
- ٥٨١ إذا ترضيت أخاك فلا أخاك لك.
- ٧٩٥ إذا تفرقت الغنم قدتها الغنز الجرباء.
- ٢٨٦ إذا تولّى عقداً أحكمه.
- ١٣٨ إذا حاء الحين حارت العين.
- ١٣٩ إذا حان القضاء ضاق القضاء.
- ٢٢٧ إذ ذكرت الذئب فأعد له العصا.
- ٥٥٥ إذ زلّ العالم زلّ يعثره عالم.
- ١١٧ إذا طلع سهيل، رُفع كليل،
ووضع كليل.
- ٥٨٢ إذا غرّ أخوك فهنّ (قصة ٣).
- ٣٢٢ إذا كان الكلام من فضة فالسكوت
من ذهب.
- ٢٨٧ إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة.
- ٧٤٤ إذا كنت في قوم فاخلب في إناهم
- ١٥٨ إذا لم تغيب فاخلب.
- ٨١٥ إذا لم تنفعت الباري فانيف ريشه.
- ٣٤٧ إذا نصبر الرأي نضر الهوى.
- ٧٤٥ أذكر غائباً يقترب.
- ٤٤ أراني غيباً ما كنت سويّاً.
- ٢٢٢ أرسل حكيماً وأوصه.
- ٢٢٣ أرسل حكيماً ولا توصه.
- ٨٥١ أرقت لك صحنًا.
- ١٦٢ أرهذ في الدنيا يحبك الله، وأرهذ
فيما عبد الناس يحبك الناس.
- حديث شريف
- أساء رعباً فسقى.
- أساء سحفاً فأساء جانة (قصة ٤)
- أساء كارة ما عيل.
- أصبح من نون.
- أستر عورة أحبك لما تعلمه فبك.
- استعينوا بالصبر والصلاة إن الله
مع الصابرين. (البقرة ١٥٣)
- (استفتى قلنك، وإن أفتاك الناس
وأفتوك). حديث شريف
- استقبال الموت خير من استدباره
- استندت إلى خصّ مايلر.
- أسد عليّ وفي الحروب نعمة
- أسرع غيرة من الذئب.
- أسرع فقداناً تسرع وجداناً.
- أبغ يحدك لا يحدك.
- أسمع جمجمة ولا أرى طحنا.
- أسمع صوتاً، وأرى قوتاً.
- أؤمن كلنك بأكلنك.
- أشهر من النجم.
- أشبر من شجر.
- أشتر لنفسك وللسوق
- أشترني ما لم أشرب.
- أشري الشر صغاراً.
- إصطناع المعروف بقي مصارع سوة
- أصلح غيث ما أقصد البرد.
- أصم عما ساءه سمع.

٦٨٥	أَغْيَرَةً وَجَبْنَا ؟ (قصة ٦).	٥٥٢	أَصْنَعُ مِنْ عَمْدٍ بَعِيرٍ نَعْلٍ.
٧٩٧	أَغْيَظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ.	٨٧٤	أَصْنَعُ مِنْ قَمَرِ الشَّوَاءِ.
٢١	أَقْرَعُ مِنْ قَوَادِ أُمِّ مُوسَى.	١٧٦	أَصْبِقُ الْأَمْرَ أَذْنَاهُ مِنَ الْفَرَجِ.
٣٨٧	أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ حَاتِرٍ. حديث شريف	٤٩٦	أَطْمَى مِنَ السِّلِ.
٥٨٦	أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِشِقُورِي.	٨١	أَطْلُبْ تَطْفُرًا.
٧٦٨	أَقْصِدْ بِذَرْعِكَ.	٨٢	أَطْلُبُهُ مِنْ حَبْثٍ وَلَيْسَ.
٥٥٣	أَقْصِرْ أَعْمَالِ الرِّجَالِ الْبِدَائِعُ.	٧١٠	أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ.
٣٩٥	أَقِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدُ مَنَامَكَ.	٧٧٣	أَطِيبْ نَشْرًا مِنْ ارْوُضَةٍ.
٦٨٦	أَكْبَرًا وَأَمْعَارًا ١٩	٤٥١	أَطِيشُ مِنْ فُرْشَةٍ.
٤٨٥	أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُبُونُ.	٤٩٧	أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ.
٥٦٠	أَكْثَرُ مِنَ الصُّدِيقِ قَائِكَ عَلَى الْعَدُوِّ قَادِرٌ (قصة ٧).	٨٧٢	أَظْمَأُ مِنْ رَمْلٍ.
٨٠٤	أَكْدَتِ أَظْفَارُكَ.	٢٦٤	الْإِعْتِرَافُ يَهْدِيهِمُ الْإِقْتِرَافُ.
٥١٣	أَكْذَبُ مِنْ مُسَيَّلَمَةٍ.	٥٨٤	أَعْجَزُ النَّاسِ حُرٌّ ضَاعَ مِنْ يَدِهِ.
١	أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا.	٨٣	أَعِدَّتِ الرَّاحَةُ الْكُبْرَى لِمَنْ تَعِبَ.
٣١٨	أَكَلْ وَحَمَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَكَلٍ وَصَمْتٍ.	٧٣٨	أَعْدَرَ مَنْ أَنْذَرَ.
٤٥٢	أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ ١٩ (قصة ٨)	٦٣٦	أَعْرِضْ عَنِ الشَّيْءِ إِنْ تَهَوَّهَ تَحْظَ بِهِ.
٢٤٣	الزَّمِ الصَّحَّةَ يَلْزِمَكَ الْعَمَلُ.	٧٥٦	أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَةً فَإِنْ أَتَى فَجَمْرَةٌ.
٨٥	أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ.	٦٧٢	أَعْطُهُ غَبْضًا مِنْ قَبْضٍ.
٥٢٢	أَلْقَى/رَمَى الْكَلَامَ عَلَى غَوَاهِيهِ.	٢٢٤	أَعْطِ الْقَوْمَ مِنْ دَرِيهَا.
٢٨٤	إِلَى التُّرَابِ يَصِيرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ.	٦٥٦	أَعْصَى عَنْ طَهْرِ يَدِي.
٤٥٣	إِمْرَأُ وَمَا اخْتَارَ وَإِنْ أَتَى إِلَّا النَّارُ.	٥٢١	أَعْطِي مَقُولًا ، وَعَدِمَ مَعْقُولًا.
٦٩١	أَمَانَةُ الْكَلْبِ لَمْ تَشْفَعْ بِذَلَّتِهِ.	٢٦٥	إِعْقِبْهَا وَتَوَكَّلْ. حديث شريف.
٢٤٤	أَمَرَ مَبْكِيَاتِكَ ، لَا أَمَرَ مُضْجِكَايِكَ. (قصة ٩).	٨٤	إِعْمَلُوا فَكُلُّ مَسِيرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ.
		٦٣٧	حديث شريف
		٥٨٥	أَعْمَى إِذَا مَا حَارَتِي بَرَزَتْ.
			أَعِنِ أَخَاكَ وَلَوْ بِالصَّوْتِ.

- ٣٢٣ إِنَّ رِثْكَ لِإِلْمِرْ صَاد . (الفجر ١٤)
- عَنْ صَدِيقِهِ وَخَلِيلِهِ
- ٣١٤ أَمْ فَرَشْتَ فَايَامَتَ .
- ٢١٤ أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ مَاءً أَكْبَسَ .
- ٦٥ نَتَّ بِالْقَسْرِ لَا بِالْحِسْرِ إِنْسَانُ .
- ٢٤٥ إِنْ جَانِبَ أَحْبَابِكَ فَالْحَقُّ بِجَانِبِ .
- ٣٩١ أَلْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ .
- ٦٥٧ إِنْ حَاتَتِ الْقَوْسُ فَسَهْمِي صَائِبَ .
- ٦٥٨ نَفِيقٌ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْقَرَشِ
- إِقْلَالًا .
- ٥٩٧ نَفْثَ مِنْكَ وَلَوْ كَانَ أَجْدَعُ .
- ٨٠٥ إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ بِغَصَارَا .
- ٥٧٠ إِنْ أَخَاكَ مِنْ آسَاكَ .
- ٦٦ إِنْ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى
- صُورِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ
- وَأَعْمَالِكُمْ . حديث شريف
- ٣٩٩ إِنْ لَنَنْشُ فِي وَجْهِ أَقْوَامٍ وَإِنْ قُلُونَا
- لَنَلْعَنَهُمْ
- ٨٧٥ إِنْ اسْعَاثَ بَارُصٍ يَسْتَشِيرُ
- ٢٦٦ إِنْ اسْقَى هُوَ التَّهْيُّ الْأَقْبَبُ .
- ٦٨٠ إِنْ الْخَانَ حَمَّةً مِنْ قَوْقِهِ .
- ٣٤٨ إِنْ الْجَمَالَ جَمَالَ الْعَقْلِ وَالْأَذْبِ .
- ٨٦ إِنْ الْحَيَاةَ عَقِيدَةً وَجِهَادَ .
- ٣٦٨ إِنْ خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ ، وَإِنْ شَرًّا
- مِنْ الشَّرِّ فَاعِلُهُ .
- ٨٠٦ إِنْ الْخَدِيدَ بِالْخَدِيدِ يُفْلَحُ .
- ٧٦٩ إِنْ رِثْكَ لِإِلْمِرْ صَاد . (الفجر ١٤)
- ٤٠١ إِنْ السَّفِينَةُ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسْرِ .
- ١٧٧ إِنْ السَّمَاءُ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ .
- ٦١٣ إِنْ الشُّجَاعُ هُوَ الْجَبَانُ عَنِ الْأَذَى .
- ٢٢ إِنْ الشَّقِيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مَوْلَعُ .
- ٦٢٩ إِنْ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنْ الْبِرَّ
- يَهْدِي إِلَى الْحَقَّةِ . حديث شريف
- ٦٦٧ إِنْ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ .
- (قصة ١٠)
- ٨٣٠ إِنْ الْعَصَا مِنَ الْعَصِيَّةِ .
- ٣٠١ إِنْ الْعَوَانَ لَا تُعْلَمُ الْخِمْرَةُ .
- ٤٣٥ إِنْ غَدَا لِنَظِيرِهِ قَرِيبُ . (قصة ١١)
- ٧٥٨ إِنْ الْفُصُونَ إِذَا قَوْمَتَهَا اعْتَدَلَتْ .
- ١٧٠ إِنْ فِي الشَّرِّ خِيَارًا .
- ٧٠٠ إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبُ .
- ٥٠٨ إِنَّكَ لَتُكْثِرُ الْحَزَّ وَتُخْطِئُ الْمُفْضِلَ
- ٥١٤ إِنْ الْكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ .
- ٥٢٣ إِنْ لِلْحَيْطَانِ آذَانًا .
- ٢١١ إِنْ لِلَّهِ حَنُودًا مِنْهَا الْقَتْلُ . (قصة ١٢)
- ٢٦٧ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنْ لَكَ
- أَمْرٌ مَا نَوَى . حديث شريف
- ٧٩٦ إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلْتُ الثَّورَ الْأَيْتُضُ
- (قصة ١٣) .
- ٦٥٩ إِنَّمَا الْحُودُ لِلْمُقِيلِ الْمُوَاسِي .
- ٤٥٤ إِنَّمَا الْأَخْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلْقُ .
- ٧٧٤ إِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ .

٤٥٥	إِيَّاكَ وَالْعَيْتَةَ، فَإِنَّهَا لَعَيْتَةٌ.	٥٠٩	إِنَّمَا امْتَبَتْ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ.
٤٣٦	إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ.	٦٧٠	إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ.
٥٨٧	أَيُّ امْرِئٍ يَنْجُو مِنَ الْعَيْبِ صَاحِبُهُ ١٩	٤٧٩	إِنَّمَا هُوَ كَرَقِ الْخَلْبِ.
٥٨٨	أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ ١٩	٧٣٩	إِنَّمَا الْمُعَاذِيرُ يَشَوُّهَا الْكَذِبُ.
٥٨٩	أَيُّ النَّاسِ تَصْنَعُو مَشَارِبَهُ ١٩	١٧٨	إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. (الشرح ٦)
		٢٩٦	إِنَّ مَفَاتِيحَ الْأُمُورِ الْغَرَائِمُ.
		٥٣٧	إِنَّ لِمُنْتَبِتٍ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى. حديث شريف
	- ب -		
٦١٤	بِالْإِقْدَامِ يَسْهَلُ كُلُّ صَعْبٍ.	٦٦٦	إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا. (قصة ١٤)
٨٣٤	بَرِيحُ الْخَفَاءِ.		حديث شريف
٧٧٠	بَرَقَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ.	٨٣٣	إِنَّ وِرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا.
٤٠٩	بَرَقَ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَرٌ.		(قصة ١٥)
٧٦٣	بِالسَّاعِدَيْنِ تَبْطِشُ الْكِفَانُ.	٦٩٢	إِنَّ الْوَتَى طَرَفٌ مِنَ التَّضْيِيعِ.
٢	بُشْنَانُ كُلِّهِ كَرَفَسٌ.	٣٠٢	إِنَّهُ لَشَرَابٌ بِأَنْقَحِ.
٧١١	بُيُطْنَةُ ثَأْفِنُ الْفِطْنَةِ.	٧٤٦	إِنِّي كُلُّ لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لِأَكِلِ.
٧٤٧	بُغْتُ جَارِي وَتَمَّ أَبْعُ دَارِي.	٣٨٨	إِنِّي لَا أَكِلُ الرَّأْسَ وَأَنَا أَغْلَمُ مَا فِيهِ.
٨٨	بُغْضُ السَّقَاعِ أَيْمَنُ مِنْ بُغْضِ. (قصة ١٧)	٥١٥	إِنَّ لِيَمِينِ الْغَمُوسِ تَذَرُ الدِّيَارَ بِلَايِقِ. حديث شريف
٣٢٤	بُغْضُ السُّكُوتِ يَفُوقُ كُلَّ تِلَاغَةٍ.	٢٣	إِنْ يَكُنِ الشَّعْلُ مُجْهَدَةً فَإِنَّ الْفَرَاغَ مُفْسَدَةٌ.
١٧١	بُغْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بُغْضِ.	٦٩٣	أَوْهَنُ مِنْ نَيْتِ الْغَنَكُوتِ.
٢٣	بُغْلُ الْهَرَمِ لَا تُفْرِغُهُ صَوْتُ الْجُلْجُلِ.	٨٣١	أَوَّلُ الشَّجَرَةِ لَوَاةٌ.
٣٤٩	بِقَدْرِ الرَّأْيِ تُعْتَبَرُ الرِّجَالُ.	٨٥٣	إِيَّاكَ أَعْيِ وَأَسْمِي يَا حَارَةَ.
٣٥٠	بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ.		(قصة ١٦)
٧٠١	بِقُلِّ شَهْرِ، وَشَوْكِ دَهْرِ.	٥٢٤	إِيَّاكَ وَإِنْ يَضْرِبَ لِمَا لَكَ عُنُقُكَ.
٥٢٥	بِالْبَلَاءِ مُوَكَّلٌ بِالْمُنْطِقِ.	٤٨٦	إِيَّاكُمْ وَالطَّنَّ، فَإِنَّ الطَّنَّ أَكْذَبُ
٥٣٨	بِلَغِ السَّيْلِ الزَّبْيِ.		الحديث حديث شريف

- ث -

٣٢٥

بَيْتِي أَسْتَرْ لِعَوْرَتِي .

١٧٩

بَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذَا دَارَتْ مِاسِيرُ .

٣١

تُكَلُّ أَرَامَهَا وَلَدَا . (قصة ٢١)

٦٩

التَّكَلَّى تُحِبُّ التَّكَلَّى .

٦٢١

ثَمَرَةُ الصَّبْرِ نَجْعُ الطَّفْرِ .

٢٣٥

الثَّوْرُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ .

- ت -

٣٠٣

نَجَارِبُ الْمَرْءِ تُذَمِّيهِ وَتُعْلِيهِ .

٦١٩

التَّجَلَّدُ وَلَا التَّبَلَّدُ .

٦٣٨

تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِقَدَّتَيْهَا .

(قصة ١٨)

- ج -

٧٤٨

الجَارُ ثُمَّ الدَّارُ .

٢٧٠

جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ
أَعْدَاءَكُمْ . حديث شريف

٦٠٦

نَحَلَّمُ مِنَ الْأَذْنَيْنِ نَسْتَبِقُ وَدَّهْمُ .

٢٦٨

تَرَكُ الذَّنْبِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ .

٤١٠

تَرَى الْفَتْيَانَ كَالنَّخْلِ ، وَمَا يَذْرِيكَ
مَا الدَّخْلُ . (قصة ١٩)

٧٤٩

جَاوِرِينَا وَآخِرِينَا . (قصة ٢٢)

٨٩

الْجَدُّ فِي الْجَدِّ وَالْجِرْمَانُ فِي الْكَسْلِ .

١٤٨

جَدُّكَ لَا كَدُّكَ .

٨١١

نَسْمَعُ بِالْمُعْتَدِي خَيْرَ مِنْ أَنْ تَرَاهُ .
(قصة ٢٠)

٩٠

الْجِدَّةُ يُغْنِي عَنْكَ لَا الْجِدَّةُ .

٣٨٩

تَصْفَرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ .

٣٠٤

جَرَّيْ الْمَذْكَبَاتِ غِلَابُ .

٢٤٦

تَضَرَّعْ إِلَى الطَّيِّبِ قَبْلَ أَنْ تَضَرَّصَ .

٤٩١

جَزَاءُ سَيِّئَةٍ . (قصة ٢٣)

٢٤٧

نَضَاطًا لَهَا تُحِطُّكَ .

٤٥

الْجَمْرُ يَوْضَعُ فِي الرَّمَادِ فَيُخْمَدُ .

٦٢٠

نَطْعَمُ تَطْعَمُ .

٦٦٠

الْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ .

٤٣٧

تَنْجِيلُ الْعَقَبِ سَعَةٌ .

٧٥٠

جُورُ الْقَرِيبِ هُوَ الْبَلَاءُ الْأَعْظَمُ .

٢٢٨

تَغْدُ بِالْجَدِّي قَتْلَ أَنْ يَنْعَشِيَ بِكَ .

٤٩٨

جَوْعُ كَلْبِكَ يَنْبَغُكَ . (قصة ٢٤)

٧١٢

نُقَطِّعُ أَغْصَانَ الرِّحَالِ الْمَطَامِعِ .

٢٦٩

تَقْوَى اللَّهِ مَوْقٌ لَا ثَوْرُ .

- ح -

٤١٠

تَلْدَغُ لِعَقْرَبٍ وَتَنْصَأِي .

٤١١

تَمَحَّضَ الْجَتْلُ فَوَلَدَ قَارًا .

١٥

الْحَاجَةُ تُفَتِّقُ الْحِيلَةَ .

- الحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى . (٤٦)
- حال الجريض دون القريض . (٢٤)
- (قصة ٢٥)
- الحاوي لا ينجو من الحيات . (١٤٠)
- حبك الشيء يعمي ويصم . (٥٥٦)
- حبك بكذب قصير . (٥١٦)
- حديث خرافة . (قصة ٢٦)
- حديث ذو شجون . (قصة ٢٧)
- الحرب خدعة . (قصة ٢٨)
- الحرب سجال . (قصة ٢٩)
- لحركة تركة . (٩١)
- الحزم حفظ ما كنت وترك ما كفت . (١٨٨)
- الحزم قبل العزم ، فاحزم واعزم . (٢٨٩)
- حسبك من شر ساعة . (قصة ٣٠)
- حسبك من غنى شبع ويرى . (قصة ٣١)
- حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق . (٧١٤)
- احسد ذاك ليس له ذواء . (٦٨٧)
- خط في السحاب وعقل في التراب . (١٤٩)
- حفظ اللسان راحة الإنسان . (٣٢٦)
- الحق أبلج والباطل لجلج . (٨٥٧)
- الحكمة ضالة المؤمن . (٣٥١)
- حديث شريف
- الحيم سيد الأخلاق . (٦٠١)
- حلم الفتى في غير موضعه جهل . (٤٥٦)
- الحلم يطفى كل عظيمة . (٦٠٨)
- الحمد مغنم والمدة مغرم . (٣١٩)
- الحق داء ما له حيلة ترجى . (٤٥٧)
- الحمي أضرتني إليك . (قصة ٣٢)
- حن قدح ليس منها . (١٦)
- الحياء من الإيمان . (٤١٣)
- حيثما سقط لقط . (٦٣٩)
- حيثما سقط لقط . (٩٢)
- خ -
- خالص المؤمن وحالقي الفاجر . (٥٩٠)
- خالف تذكر . (قصة ٣٤)
- خامري أم عامر . (قصة ٣٥)
- الخطأ زاد العجول . (٤٥٨)
- خطب يسير في خطب كبير . (٤٣٨)
- (قصة ٣٦)
- خلاؤك أفتى لحيائك . (١٩٤)
- خلا لك الجوف فبضي واصفري . (٣٢٧)
- (قصة ٣٧)
- خوف الرذی للمروء شر من الرذی . (٤٧)
- خير الأمور أحمدها معبة . (٢٥)
- خير الأمور أوسطها . (٨٧٣)
- خير البر عاجله . (٨٥٥)
- خير الخلال حفظ اللسان . (٣٦٩)
- خير مالك ما تفعل . (٣٢٨)
- (٨٧٨)

٢٨٤	الذود إلى الذود إبل .	٣٧٠	حيو أناس من طال عمره وحسن عمله حديث شريف
٤٨	الذوب خاليا أسد .		

- ر -

٢٧١	رأس الحكمة مخافة الله .	٤٥٩	داء الخهل ليس له دواء .
٣٠٥	رأي الشيخ خير من مشهد العلام .	٣٧١	الذال على الخير كفاحه
٢٤٩	الرأي قتل شجاعة الشجعان .	٥٩٨	الدردر برغم من جهله .
٢٠٢	رأي الكوكب ظهرا .	٦٠٩	دعاة العقل الجلم
٥٧١	رب أح لك لم نلذه أمك .	٢٢٥	ذل على عاقل اختياره
٧١٦	رب أكلة تمنع أكالات . (قصة ٤١)	١٦٣	الدنيا سجن المؤمنين وجنة الكافرين .
٧٥	رب حال أفصح من لسان .		حديث شريف
٥٢٦	رب حرب شبت من لفظة .	٢٠١	الدهر أنلاني وما أنبئته
٤١٤	رب خمقاء منجاة	٨٣٩	دون ذا رينفق الحمار . (قصة ٣٨)
٥٢٧	رب رأس حصيد لسان .	٥٤٣	دون ذلك خرط لقناد .
١٥٠	رب رمية من غير رام . (قصة ٤٢)		
٦٧٣	رب زارع لنفسيه حاصد سيواه .		
٣٢٩	رب سكوت أبلغ من كلام .		
٣٥٢	رب عالم مرغوب عنه وجاهل مستمع بسنه .	٧٧٥	ذكر انقضى عمره الثاني .
٤٣٩	رب عجلة تهب ريثا . (قصة ٤٣)	٤٩	ذكرني الطعن وكنت ناسيا .
٥٠	رب قول أشد من صوت .	٦٩٤	(قصة ٣٩)
٣٣٠	رب كلمة أفادت نعمة .	١٨٠	ذل من يعبط الذليل بعيش .
٣٣١	رب كلمة تقول لصاحبها دغني .	٧١٥	ذهب أمس بما فيه .
٣٣٢	رب كلمة سلت نعمة .		ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد
٤٦٠	ربما أراد الأحق نفعا فضره .	١٣٤	مصنوم الأذنين (قصة ٤٠)
			ذهب الناس وتقي الناس .

- د -

- ذ -

٥٢٨	سَبَّكَ مَنْ بَلَغَكَ السَّبَّ.	٧٦	رَتَمًا أَصَابَ الْغَيِّ رُشْدَهُ.
٨٤٨	سُبْحَانَ الْجَامِعِ تَيْنِ الثَّلَجِ وَالنَّارِ.	٣٣٣	رَتَمًا أَعْلَمَ فَأَذَرَ.
٤٤١	سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ. (قصة ٤٧)	٧٧	رَتَمًا ذَلِكَ عَلَى الرَّأْيِ الْفَنُونُ.
٧٠٢	سَبَقَ مَطَرُهُ سَيْلَهُ.	٤٤٠	رُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ.
١٨١	سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَرِيبٍ تَقْشَعُ.	١٨٣	رَجَعَ بِأَفْوَقٍ مَاصِلٍ.
٤١٦	سَحَابُ نَوْءٍ مِائَةٌ حَمِيمٌ.	١٨٤	رَجَعَ بِخُفْيِ حَبِينٍ. (قصة ٤٤)
٦٤٧	سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ.	٤٨٧	رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ.
٣٣٤	السَّرُّ أَمَانَةٌ.	٢٢٩	رُدُّ الْخَجَرِ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ
٣٣٥	سِرْكٌ أَسِيرُكَ، فَإِنْ تَطَلَّعَ بِهِ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ.	١٥١	رِزْقُ اللَّهِ لَا تَكْذُكُ
٣٣٦	سِرْكٌ مِنْ ذِمَّتِكَ.	١٨٥	رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيَةِ بِالْإِيَابِ.
٣٢	سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ. (قصة ٤٨)	٥٦١	لِرُلَيْقٍ قَتَلَ الطَّرِيقَ.
٩٥	سِرٌّ وَقَمَرٌ لَكَ.	٤١٥	رَمَتْهُ بِدَائِبِهَا وَنُسَلَّتْ. (قصة ٤٥)
٢١٦	السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بَخِيرِهِ.	- ز -	
٨٦٦	السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ.		
٥٢	السَّفَرُ مِيزَانُ السَّفَرِ.		
٤٦١	سَفِيَةٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهَاً.		
٥٢٩	سَكَتَ أَلْفًا وَتَنَطَّقَ خَلْفًا.		
٥١٠	سَمْنُكُمْ هَرِيقٌ فِي أَدِيمِكُمْ.	٩٣	رَاحِمٌ يَعُودُ أَوْ ذَغٌ.
٤١٧	السَّنُورُ الصَّبَاحُ لَا يَصْنَعُ شَيْئًا.	٥١	زُرْ غِيًّا تَزِدُّ حُبًّا. (قصة ٤٦)
٧٣١	سَوْءُ الْخَلْقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ.	٧٨٠	زَقَّةُ رَقِّ الْحَمَامَةِ فَرْخُهَا.
٧٣٢	سَوْءُ الْخَلْقِ يُعْدِي.	٦٤٦	زَوْجٌ مِنْ عَوْدٍ خَيْرٌ مِنْ قَسُودٍ.
٥٤٨	سَوَاءٌ لَوْاءٌ.	٣٧٢	الرَّيْتُ فِي الْقَجِينِ لَا يَضِيغُ.
٢٧٣	سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.	- س -	
٥١١	سَيَانِ أَنْتَ وَالْعَزْلُ.		
		٢٧٢	سَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ.
		٨٦٠	سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ.
		٩٤	سَافِرٌ تَجِدُ عَوْضًا عَنْ تَفَارِقِهِ.
		٢٠٣	سَالَ بِهِمُ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا الْبَحْرُ.

- ش -

اشاة المذمومة لا تألم السخ.
(قصة ٤٩)

شاوِر في أمرِكَ الذين يخشون الله.

شاوِر لبيبًا ولا تغميه.

شاوِر تقيٍّ أرأيَ عندَ التبايه.

الشبابُ مطيِّبَةُ الجهن.

الشبعونُ يفتُّ للجايحِ فتًا نطيًا.

الشجاعُ موثى والجبانُ ملقى.

شدة الخذرِ مُنْهَمة.

شرُّ إخوانك مَنْ لا تُعَايِب.

شرُّ أهرَّ ذا ناب.

شرُّ البلادِ بلدٌ لا صديقَ به.

شرُّ الرءاهِ الحُطْمَةُ. حديث شريف.

شرُّ الطاعِ اللؤمُ والضراعة.

لشرُّ في الناسٍ لا يَفْنَى وإن قُبِروا.

لشرُّ قليلُهُ كثير.

لشرُّ للشرِّ خُلُق.

شرُّ ما رامَ امرؤٌ ما لَمْ يَنْل.

شرُّ الوصلِ وصلٌ لا يدوم.

الشرطُ أمْلَكُ، غلبَكَ أمْ لَكَ.

شُبْن عسِ الرامي الكِنانة بالنبل.
(قصة ٥٠)

شفيعُ المذنبِ إقرارُهُ، وتوتُّهُ
عذارُهُ

شقيقةٌ هذرتِ ثم قُرَّت.

٢٠٤

٣٦١

٣٦٢

٣٦٣

٤٦٢

٣٣

٦١٥

٦٨١

٥٩٢

١٧٢

٥٦٢

٤٩٩

٧٢٠

٧٠٣

١٧٣

٧٠٤

٣

٥٩١

٨١٧

٤٤٦

٣٩٦

٥٣

الشماتة لؤم.

شَمَرٌ ذَيْلًا، وَاثَرُغُ لَيْلًا.

شَمَرٌ وَاتْتَرَزَ وَالْبَسَ جِلْدَ النمر.

شِنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَحْزَم. (قصة ٥١)

شَوْفُ النُّحَاسِ يُطَوِّرُ النُّحَاسَ.

شَوَى أَخوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدَ.

- ص -

صَادَفَ ذَرَّةَ السَّيْلِ ذَرَّةٌ يَدْفَعُهُ.

صَتْرًا وَإِنْ كَانَ قَتْرًا.

صَبْرُكَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ أَيْسَرُ مِنْ
صَتْرِكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ.

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ.

الصَّبِيُّ أَغْلَمَ بِمَضْغٍ فِيهِ.

صَحْبَةُ الْعَاقِلِ ذِيُّ الْعَتَى.

صَنَدُوكَ أَوْسَعُ لِبْرِكَ.

الصَّنْدُوقُ مَنَج.

الصَّنْدُوقُ يُبْشِي عَنْكَ لَا الْوَعِيدَ.

الصَّدِيقُ وَفَتْ الصِّيقَ.

صَرَّحَ الْمُحَضُّ عَنْ الزُّبْدِ.

الصَّرِيحُ نَحْتَ الرُّعْوَةِ.

صَفَرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.

صَلَاحُ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مُرْجَعُهُ.

الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ.

الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمُحَبَّةَ.

٧٢١

٩٦

٩٧

٧٠

٥٩٩

٤٨٨

٨٠٧

٦٢٢

٢٧٤

٦٢٣

٨٢١

٥٦٣

٣٣٧

٦٣٠

٦٣١

٥٧٢

٨٣٥

٨٣٦

٧٢٨

٢٩٧

٣٣٨

٣٣٩

الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ . (قصة ٥٢)

٥٤٤

ظِلَالُ صَيْفٍ مَا لَهَا قِطَارٌ .

٦٧٤

ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ .

٨٦٧

ظَلَمُ الْأَقَارِبِ أَشَدُّ مَضَضًا مِنْ
وَقْعِ السَّيْفِ .

٥٠١

الظُّلُمُ مَرْتَعَةٌ وَخِيمٌ .

٥٠٢

ظُلْمًا فَادِحٌ خَيْرٌ مِنْ رِيٍّ فَاضِحٍ .

٦٤٨

ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةً مِنْ عَقْلِهِ .

٣٥٣

ظَنُّ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ .

٣٥٤

ظَنَرُ رُؤُومٍ خَيْرٌ مِنْ أُمِّ سَوْومٍ .

٧٨١

- ض -

ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بَعَا رَحْبَتُ .

٢٦

ضَرَبَ أَخْمَامًا لِأَسْدَاسٍ .

١٦٠

ضَيَّعَتْ عَلَى إِنَانَةٍ .

١٩٥

- ط -

طَاعَةُ لِسَانٍ نَدَامَةٌ .

٥٣٠

طَالِبُ عُدْرِ كَمُتَجِعٍ .

٧٤٠

طَرَفُ الْفَتَى يُخْفِرُ عَنْ لِسَانِهِ .

١٠

طَعْمُ ذِكْرِكَ مَعْسُولٌ بِكُلِّ قَمَرٍ .

٧٧٦

طَعْنُ اللِّسَانِ كَوَحْزِ اللِّسَانِ .

٥٣١

طَلَبَ أُمْرًا وَلَاتَ أَوَانٍ .

٥٤٥

طَوَّلَ اثْنَانِي مَسَلَةً لِلنَّصَافِي .

٥٩٣

طَبُورٌ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ .

٧١

طَبُورٌ عَلَى آلِهَا تَقَعُ .

٧٢

- ظ -

ظَالِعٌ يَقُودُ كَسِيرًا .

٧٦٤

ظَاهِرُ ابْتِغَابِ خَيْرٍ مِنْ بَاطِنِ الْحَقْدِ .

٧٨٢

الظُّفْرُ بِالضَّعِيفِ هَرِيمَةٌ .

٥٠٠

- ع -

عَاثَ فِيهِمْ عَثَبُ الدَّنَابِ يُلْتَبِشُنَ
بِالْعَنَمِ .

٥٠٣

عَاجِزُ الرَّأْيِ مِضْبَاعٌ لِفُرْصَتِهِ .

٧٢٩

عَادَ الْأَمْرُ إِلَى نِصَابِهِ .

١٢٧

عَادَةُ السَّوءِ شَرٌّ مِنَ الْمَغْرَمِ .

٧٣٣

عَادَتْ لِعَيْثِهَا لَمِيسٌ .

٤٨٩

عَادَ السُّهْمُ إِلَى التَّرْعَةِ .

١٢٨

عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ .

٤١٨

الْعَاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنْ رَمْيَتِهِ .

٢٥٠

الْعِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُونِ الْحَقْدِ .

٧٨٣

الْعِتَابُ قَبْلَ الْعِقَابِ .

٧٨٤

عِتَابٌ وَضَنٌ .

٧٨٥

عَثْرَةُ الْقَدَمِ أَسْلَمٌ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ .

٥٣٢

الْعَجَلَةُ فُرْصَةُ الْعَجْزَةِ .

٤٤٢

٦٠٠	عِنْدَ الرَّهَابِ تُعْرَفُ السَّوَابِقُ.	٣٩٢	العِدَّةُ عَطْبَةٌ.
٥٧٣	عِنْدَ الشَّدَائِدِ تُعْرَفُ الْإِخْوَانُ.	٣٥٥	العِذْمُ عِدْمُ الْعَقْلِ لَا عِذْمُ الْعَالِ.
١٠٠	عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى. (قصة ٥٧)	٨٢٠	عَرَّضَ لِلتَّكْرِيمِ وَلَا تُبَاحِثْ.
٥٧٤	عِنْدَ النَّازِلَةِ تُعْرَفُ أَخَاكَ.	٦٤٠	عِزُّ الرَّجُلِ اسِمْعَاوَةُ عَنِ النَّاسِ.
١٠١	عِنْدَ النَّطَاحِ يُعَلَّبُ الْكَتَشُ الْأَجْمُ.	٢٩٠	العَزِيمَةُ حَزْمٌ، وَالْإِخْلَاطُ ضَعْفٌ.
١٠٢	الْعَيْشُ فِي الدُّنْيَا جِهَادٌ دَائِمٌ.	٤	عَسَى الْبَارِقَةُ لَا تُخْلِفُ.
٦٨٨	عَيْنُ الْخَسُودِ عَلَيْكَ الدَّهْرُ حَارِسَةٌ.	٩٨	عَسَى غَدًا لِعَبْرِكَ.
٥٤	عَيْنٌ عَرَفَتْ قَدَرَقَتْ.	٦٧٥	عُشْبٌ وَلَا نَعِيرٌ
٤١٩	عَيْنُكَ عَثْرَى وَالْعُمُودُ فِي دَدٍ	١١٨	عِشْرُ نَرْ مَا لَمْ تَرْ.
٨٧١	عَيَّ صَابِتٌ خَيْرٌ مِنْ عَيَّ نَاطِقٍ.	١١٩	عِشْرُ رَجَبًا نَرْ هَجَبًا. (قصة ٥٣)
		٢٥١	عِشْرٌ وَلَا تَغْتَرَّ.
		٦٨٢	عَصَا الْجَبَابِ أَطْوَلُ.
		٦٤١	لِعِقَّةٍ جَيْشٌ لَا يُهْرَمُ.
		٣٤٤	«عُقُوتُ الْأُمِّ حَالَاتُ الْقُدْرَةِ.
		٧٥٩	عَلَّقَ سَوْصَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ.
١٨٦	غَبَرَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ جَاءَ بِكَتَيْنِ.	٤٤٧	عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي تَرَاقِشُ. (قصة ٥٤)
٦٤٩	غَنُكَ خَيْرٌ (لَكَ) مِنْ سَمِينِ عَيْرِكَ. (قصة ٥٨)	٥٠٤	عَنَى اسَاغِي تَدُورُ الدَّوَابِرُ.
٥	عَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَ.	٢٩١	عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ.
		٢٧٥	عَنْبُكَ بِالْجَنَّةِ فَإِنَّ النَّارَ فِي الْكَفِّ.
		٨٢٢	عَلَى يَدَيِّ دَارِ الْحَدِيثِ
		٩٩	عَلَيَّ أَنْ أَسْعَى، وَلَيْسَ عَلَيَّ إِدْرَاكُ الْإِنْجَاحِ.
٢٧٦	فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (آل عمران ١٥٩)	٧٥١	عَمُكَ أَوْلَى مُشَارِبِ.
٣٧٣	فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ (البقرة ١٤٨)	٢٣٦	عَمُكَ حُرْحُكَ. (قصة ٥٥)
٣٤٥	فَاصْطَفِ الصَّفْحَ الْحَمِيلِ. (الحجر ٨٥)	٨٤٩	عَمْدٌ لَا مِتْعَانَ يُكْرَمُ الْعَرْمُ أَوْ يُهَانَ.
		٨٢٣	عَمْدٌ حُثْبَةُ الْخَيْرِ الْبَقِينِ. (قصة ٥٦)

- غ -

- ف -

٢٣٠	قَتَلَ الرِّمَاءُ نَمَلًا الْكَائِنُ.	٢٥٢	لَمَرَّ رُبَّ قِرَابٍ أَكْبَسُ.
٢٣١	قَبْلَ الرَّمِي يُرَاشُ السَّهْمُ.	١٥٢	لَمُرَّصٌ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ.
٣٠٧	قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا.	٢١٢	فَصَلِّ لِمُسْتَدِي وَإِنْ أَحْسَنَ الْمُفْتَدِي.
٥١٧	قَدْ اتَّخَذَ الْبَاطِلُ دَعَلًا	٥٦٤	فَقَدْ الْإِخْوَانُ غُرَّةً.
٣٩	قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا.	١٧	بَعْفَرُ فِي الْأَوْطَانِ غُرْبَةً.
٨٣٧	قَدْ بَيْنَ الصَّنْعِ لَدِي عَيْنَيْنِ.	١٨	ابْفَقَرُ فِي الْمَفْسِ لَا فِي الْمَالِ تَعْرِفُهُ.
٧٠٥	قَدْ جَانِبَ الرُّوضِ وَأَهْوَى لِلْحَرْتِ.	٣٧٤	فَمَنْ يَعْطَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ.
١٩٦	قَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ.		(انزلة ٧)
٢٥٣	قَدَّرْ لِرَجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْرِ مَوْضِعَهَا	٤٠٣	فَمَ بُسْتَحَ وَتَدُ تَدْنَحَ.
١٠٤	قَدْ شَعَرْتُ عَنْ سَاقِهَا فَشَمَرِي	٦٤٢	قَوْتُ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى
١٩٧	قَدْ عَلَقْتُ دَلُوكَ دَلُوَ أُخْرَى.		عَبْرِ أَهْلِهَا.
٧٤١	قَدْ قَبْلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا.	١٠٣	فِي الْأَرْضِ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ مَنَادُوحُ.
	(قصة ٦٠)	٢١٧	فِي لِعَتَابِ غَيْيَ عَنْ الْاِخْتِبَارِ.
٦٨٣	قَدْ كَادَ يَشْرُقُ بِالرَّبْقِ.	٨٦٥	فِي تَبْيِهِ يُؤْتِي الْحَكْمُ. (قصة ٥٩)
١٨٧	قَدْ هَلَكَ الْقَبْدُ وَأَوْدَى الْمِفْتَاحُ.	٦٢٤	فِي التَّائِي السَّلَامَةِ وَفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةِ.
٣١٥	قَدْ يَتْلُغُ الْخَضْمُ بِالْقَضْمِ.	٣٠٦	فِي لَشَجَارِبِ عِلْمٍ مُتَنَافٍ.
٨٥٨	قَدْ يَتَوَقَّى السَّيْفُ وَهُوَ مُعَمَدُ.	٧٦٥	فِي الْجَرِيرَةِ تَشْتَرِكُ الْعَشِيرَةُ.
٦٢٥	قَدْ يُدْرِكُ الْمُطِيُّ مِنْ خَطِّهِ.	٦٣٢	فِي لَهْدَقِ مَنَاجَاةٍ مِنَ الشَّرِّ
٦٢٦	قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَائِي بَعْضَ حَاجَتِهِ.	٧١٧	فِي الطَّمَعِ الْمَدْلَةُ لِلرَّقَابِ.
٤٤٣	قَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ.	٨٧٠	فِي الْعَافِيَةِ خَلْفَ مِنَ الرَّاغِبَةِ.
٦	قَدْ يُمِطُّ الصَّغْبُ نَعْدَمَا رَمَحَ.	٨٧٩	فِي الْقَمَرِ ضِيَاءُ وَالشَّمْسِ أَضْوَاءُ مِثَّةُ.
٧٦٠	قَرَّبَ الْجِمَارَ مِنَ الرَّذْهَةِ وَلَا تَقُلْ	٢٧٧	فِي وَحْيِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَيْرِ
	لَهُ سَأُ.		
٢٥٤	الْقَرَشُ الْأَبْيَضُ يَنْفَعُ فِي الْيَوْمِ		
	الْأَسْوَدِ.		
٥٥	قَرْنَ الْحَرَمَانُ بِالْحَيَاءِ، وَقُرْنَتِ الْخَبَةِ	٦٧٧	قَتَلَ الْكُأَاءُ كَانَ وَجْهَكَ عَابِسًا.
	بِالْهَيْبَةِ.		

- ق -

٢٣٧	كَبُرَ عَمْرُو عَنْ الطَّوْقِ. (قصة ٦٣)	١٩٨	القشة التي قصمت ظهر البعير.
٧١٨	الكبيرُ قائدُ البعضِ.	٧	قصارى المئتمنى الحية.
٧٨٦	كثرة العباب تورث البغضاء.	٨٢٤	قطعت جبهة قوس كل خطيب.
٥٠٥	كالثور يضرب لما عافت البقر		(قصة ٦١)
١٩٩	كالخراد لا يبقى ولا يدر.	٤٩٢	قلب نه طهر لمجر.
١٧٤	كجماري العبادي. (قصة ٦٤)	١١	قل كل يغمر على شاكلته.
٨٦٣	كالخروف أينما اتكا اتكا		(الإسراء ١٧)
	على صوف.	٢٥٥	قلب الأمر ظهرا لبطن.
٤٩٣	كالذئب إذا طلبة هرب وإذا	٦٥٠	القناعة كنز لا يفنى
	تمكن وتب	٦٣٣	قول الحق تم بدغ لي صديقا.
٥١٨	الكذب داء والصدق شفاء.	٨٢٥	اقول ما قلت خدام.
٥٠٦	كذي العر يكوى غيرة وهو رابع.	٧٢٤	قول معروف ومغفرة خير من
٦٦١	الكريم إذا سئل اهتز، واللئيم		صدقة ينفعها أدى. (البقرة ٢٦٣)
	إذا سئل أرز.	٥٣٣	لقول تنفذ ما لا تنفذ الإنز.
٦٧٦	كسفا وإمساكا	٣٥٦	قيدوا العلم بالكفانة.
٧٣٠	الكفر مخنة لنفس المنعم.	٢٣٠	قيدوا بعم الله بالشكر.
	(قصة ٦٥)		
٢٧٨	كفى بالشك خেলা.		- ك -
٨٠٨	كفى بالمشرفية واعظا.		
٨٠٩	كفى العرة فصلا أن تعد معاينة.	١٢٩	كان سنداننا قصار مطرقة.
٨	كفابص على الماء.	١٣٠	كان كراعا قصار ذراعا.
٤٣٠	الكلاب على البقر.	٥٥١	كان مثل الذئبة على النحر.
٤٠٤	كلام كالغسل وقيل كالأسل	٧٨	كان على رؤوسهم الطير.
٤٨٠	كلام الليل بمنحوة النهار.	٧٤٣	كانما القمه خحر.
٦٦٢	كلاهما وتعا. (قصة ٦٦)	٧٤٢	كانما أفرغ عليه ذروبا.
١٠٥	كلب جوال خير من أسد رابض.	٨٦٨	كانما قد سيرة الآن.

٥٥٤	كَلَمْنَاءُ فَصَارَ نَدِيمًا .	٤٦٤	كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِيرٌ .
١٨٢	كُلُّ هَمٍّ إِلَى قَرَحٍ .	٧٨٩	كُلُّ أَمْرٍ فِيهِ مَا يُرْمَى بِهِ .
١٣	كُلُّ بَاطِلٍ مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ .	٤٦٣	كُلُّ مَرِيٍّ لَا يَنْقِي اللَّهَ أَحْمَقُ .
١٤٣	كَمَا تَدِينُ تَدَانُ . (قصة ٧١)	٣٧٥	كُلُّ أَمْرٍ يُؤَلِّي الْجَمَلَ مُحْتَبٌ .
١٤٤	كَمَا تَزْرَعُ تُحْصِدُ .	١٢	كُلُّ بَاءٍ بِالْدِي فِيهِ يَنْضَحُ .
٥٤٦	كَمُبْتَنِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ .	١٢٠	كُلُّ بُؤْسٍ وَنَعِيمٍ رَائِبٌ .
٤٦٥	كَمْجِيرٌ أُمَّ عَامِرٍ . (قصة ٧٢)	٣٥٧	كُلُّ ثِيَابٍ عَنِ غَيْرِ مُنْهَدِمٍ .
٢٠٩	كَالْمَرْبُوطِ وَالْمَرْغَى خَصِيبٌ .	١٢١	كُلُّ جِدَّةٍ سَنَسِبَهَا عِدَّةٌ .
١٣٥	كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ .	٧١٩	كُلُّ ذَاتِ ذَنْبٍ تَخْتَلُ .
١٦٤	كَمْ لُقْمَةٍ جَلَبَتْ حَتْفًا لِصَاحِبِهَا	٧٥٢	كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ حَالَةٌ . (قصة ٦٧)
٣٩٨	كُنْ دَافِعًا لِلشَّرِّ بِالْخَيْرِ تَسْتَرِخُ مِنْ الْهَمِّ .	١٢٢	كُلُّ رَائِدٍ بِاقْصَرِ .
٥١٩	كُنْ ذَكُورًا إِذَا كُنْتَ كَذُوبًا .	٧٧١	كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتْنَاطٌ .
٢١٨	كَيْفَ أَعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ قَاسِكَ ؟ (قصة ٧٣)	٨١٠	كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَا الْأَنْفَ جَلَلٌ .
٤٨٢	كَيْفَ تُصَرُّ الْقَذَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ ، وَتَدْعُ الْجَذْعَ الْمُعْتَرِضَ فِي عَيْنَيْكَ ؟	٦٦٣	كُلُّ صُعْلُوكٍ خَوَادٌّ .
٦٦٩	الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَغَمِلَ لِمَا تَعْدُ الْمَوْتُ . حديث شريف	٢٠٨	كُنْ الصَّيْدَ فِي خَوْفِ الْقَرَا . (قصة ٦٨)
		٨٥٢	كُلُّ فَنَاءٍ بِأَبِهَا مُعْجَبَةٌ . (قصة ٦٩)
		٦٤٣	كُلُّ لَفْظٍ نَعْدُ الْعِزَّ ضَائِعَةٌ .
		٥٧٧	كَتَفْتَنِي مَعَ انْعَوْصِ .
		٤٢٠	كُلُّ كَلْبٍ بِبَيْتِهِ تَنَاحُ .
		٣٥٨	كُلُّ لَسَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَانٌ .
		٧٠٦	كُلُّ لَتَالِيَةٍ تَخَادِمُ .
		٥٦	كُلُّ مَدْوَلٍ مَعْدُولٌ .
٢٧	لَا أَعْلَقُ الْجُلُجُلَ مِنْ عُتْقِي . (قصة ٧٤)	٤٤٤	كُلُّ مُحَرٍّ فِي بَخْلَاءٍ يُسَرُّ . (قصة ٧٠)
١٠٦	لَا تُدْ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ السَّحْلِ	٣٧٦	كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ . حديث شريف
١٠٧	لَا بِلَادَ لِمَنْ لَا بِلَادَ لَهُ .	٥٧	كُلُّ مُنْعُوعٍ مُنْبُوعٌ .
٤٢١	لَا تَجْعَلَنَّ دَلِيلَ الْمَرْءِ صَوْرَتَهُ .	٣٧٧	الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ . حديث شريف

- ل -

٥٨	لا عطر بعد غروس. (قصة ٧٧)	٤٣١	لا تدخل بين البصلة وقشرها.
٧٨	لا عيش لمن يضاجع الخوف.	٤٣٢	لا تدخل بين العصا ولحائها.
١٨٨	لا في العير ولا في النير. (قصة ٧٨)	٢٩٢	لا ترفع عصاك عن أهلِكَ.
٧٧٢	لا كوتة كية المتلوم.	٧٨٧	لا ترال تفرصي منك قارصة.
٨٦٩	لا أمر ما جذع قصير أنفه. (قصة ٧٩)	٦٦٤	لا تسأل الصارخ والنظر ماله.
٨٤١	لا ناقة لي فيها ولا جمل. (قصة ٨٠)	٤٨٣	لا تسحرن من شيء فبحور بك.
٣١٠	لا يصير الذنار غير الناقد.	٦٩٨	لا تسقني ماء الحياة بذلة.
٢٩	لا يجد في السماء مصعداً ولا في الأرض مقعداً.	٧٢٢	لا تظهر الشامة لأخيك، فبرحمه الله ويتقبلك. حديث شريف
٣٧٩	لا يجمع سيفان في غمد.	٧٩٠	لا تعدم الحسناء ذمماً. (قصة ٧٥)
٥٩	لا يحمل الحقة من تغلو به الرتب.	٣٠٨	لا تعلم التيمم البكاء. (قصة ٧٦)
٢٢٦	لا يدعى للجلى إلا أخوها.	٣٠٩	لا تغز إلا بعلام قد غزا.
٣٧٩	لا يذهب العرف بين الله والناس.	٢٣٢	لا تقعن البحر إلا سابحاً.
٥٧٨	لا يرتع على ظلمك من ليس بخيرته أمرك.	٥٤٠	لا تكن رطباً فتعصر، ولا ياساً فتكسر.
٢٥٧	لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً.	٤٤٨	لا تكن كالغنز تبحث عن المذبة.
٣٢١	لا يشكر الله من لا يشكر الناس.	٢٩٣	لا تلقين عصاك دون المطلب.
٥٩٤	لا يصلح رفيقاً من لم يبتلع ريقاً.	٣٧٨	لا تمدن إلى العالي يداً قصرت عن المعروف.
٢٩٤	لا يضرب الشهاب نباح الكلاب.	٤٠٥	لا تنه عن خلق وتأتي مثله.
٣٨٠	لا يضيع جميل أينما ذرع.	٤٦٦	لا تهرف بما لا تعرف.
٤٢٢	لا تعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف. (قصة ٨١)	٢٥٦	لا تؤك سقاءك بأنشطة.
٤٠	لا يفرغ البازي من صياح الكوكبي.	٢٠٥	لا جديد تحت الشمس.
٦٧٨	لا يقرأ إلا آية العذاب وكتب الصواعق.	٦٠١	لا جديد لمن لا خلق له.
١٠٨	لا يقطع الهندي حتى يشهر.	٤٦٧	لا خير في أرب القاك في لهب.
		٨٤٠	لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا.

٦٠	لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ.	٦٣٤	لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ.
٧٩١	لِكُلِّ جَوَادٍ كِبَوَةٌ.	٧٤	لَا يُكَنِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَشَعَهَا.
٤٢٣	لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ.		(البقرة ٢٨٦)
٦١	لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَا قِطَّةَ.	٥٤١	لَا يَكُنْ حُثٌّ كَلْفًا وَلَا بُنْصُكٌ تَلْفًا.
٧٩٢	لِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ.	٢١٩	لَا يُلْمَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرْتَبَيْنِ.
٤٠٠	لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ.		حديث شريف. (قصة ٨٢)
٨٢٧	لِكُلِّ نَيَّا مُسْتَقَرٍّ. (الأنعام ٦٧)	١٠٩	لَا يُنْسَبُ الْبَقْلَةُ إِلَّا الْحَقْلَةُ.
٢٩٨	لَمْ أَجِدِ الْأَخْلَاقَ إِلَّا تَخَلُّفًا.	٨٢٦	لَا يَنْتَطِعُ فِيهِ عُزْرَانِ.
٩	لَمْ أَجِدِ لِشَفَرَتِي مَحْزَأًا.	٧٥٣	لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سَوْءٌ تَوَقُّ.
٨١١	لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَقَلْتَ.	٤٦٨	لَا يَنْتَصِفُ خَلِيمٌ مِنْ جَهُولٍ.
٧٧٨	لَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي. (قصة ٨٥)	١٣١	لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ.
٣٨١	لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا	٧٩٨	نَبَسَ لَهُ جِلْدُ النَّمِيرِ.
	تُحِبُّونَ. (آل عمران ٩٢)	٦٦٨	اللَّيْبُ بِالْإِشَارَةِ يَفْهَمُ.
٢٥٨	لَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ عَرَفَ قُدْرَهُ.	٨٧٧	لَجَّ فَحَجَّ.
٧٧٩	لَوْ أَلْقَمْتُهُ عَسَلًا لَعَضَّ إصْبَعِي.	٨٥٤	لَحِظْ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظِ.
٥٧٩	لَوْ يَغْيِرُ الْمَاءُ غَصَصْتُ.	٣٤٠	اللِّسَانُ مَرْكَبٌ ذَلُولُ.
١٥٣	لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ لَتَوَلَّاهُ قَفَاهُ.	٤٠٦	لِسَانٌ مِنْ رُطَبٍ وَتَدٌ مِنْ خَشَبِ.
٨٧٦	لَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ. (قصة ٨٦)	١٢٣	لِيسَاقِ ذَرَّةٍ وَخِرَارِ.
٦٢	لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي. (قصة ٨٧)	■ ■ ■	لَقَسَّ لَهُ عَذْرًا وَأَتَتْ تَلُومَ. (قصة ٨٣)
٦٣	لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي.	٢٧٩	لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ.
	(قصة ٨٨)	١٦٥	لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ.
٤٦٩	لَوْ قُلْتُ ثَمَرَةٌ لَقَالَ جَمْرَةٌ.	٨٥٩	لَقَدْ حَمَلْتُكَ فَوْقَ مَحْمِلِكَ.
٧٠٧	لَوْ كَانَ فِي الْبَوْمَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا	٦٩٥	لَقَدْ صَنَعَ أَنْ الضَّعْفُ ذَلٌّ لِأَهْلِهِ.
	الصَّيَادُ.	٥٥٧	اللَّقْمُ نَوْرٌ ثُ الْمَقَمِ.
٧٠٨	لَوْ كُنْتُ مِمَّنَا خَدُونَاكَ. (قصة ٨٩)	٣١١	لِكُنْ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خُبْرُ.
٨٤٢	لَوْ كُوتَ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهُ.		(قصة ٨٤)

- لَوْلَا جَلَادِي عَنْمَ تِلَادِي (١١٠)
لَوْلَا عَيْتَقُهُ لَقَدْ بَلِي (٦٠٢)
لَوْلَا الْوِثَامُ لَهْلَكَ لِأَنَامِ (٣٨٢)
الْتَبَثُ يَأْتِي عَنْ خَوَابِ التَّغْلِبِ (٦٤٤)
لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ نَوَّاهُ (٢٥٩)
لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ (قصة ٩٠)
لَيْسَ حُرٌّ عَلَى غَلَبٍ بِمَعْدُورٍ (١١١)
لَيْسَ الْحَرُّ كَالْمُعَايَةِ (٨٤٥)
لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ (٧٦٦)
لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِ (٦٥١)
لَيْسَ عَلَيَّكَ تَسْجَعٌ فَاسْتَحَبَّ وَجُرٌّ (٤١)
لَيْسَ الْفَرَسُ بِجَدِّهِ وَتَرْقَعِهِ (٤٢٤)
لَيْسَ لِمَحَاسِدٍ إِلَّا مَا حَسَدَ (٦٨٩)
لَيْسَ لِلشِّمِّ مِثْلُ الْهَوَانِ (٧٢٣)
لَيْسَ هَذَا بِغَشٍّ قَاذِرُجِي (٤٧٠)
لَيْسَ هَذَا مِنْ كَبِيبٍ (قصة ٩١)
الْمَلِيلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ (قصة ٩٢)
الْمَلِيلُ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْبِرٌ (قصة ٩٣)
- مَا أَهْوَنَ الْحَرْبَ عَلَى النَّظَارَةِ (٨٨٢)
مَا أَوَّلَ إِلَّا وَتَلَوَهُ آخِرُ (١٢٤)
مَا تَرْجَى الثَّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ (١٨٩)
مَا الْحَدَاثَةُ عَنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ (٦١٠)
مَا الْحَزْمُ إِلَّا الْعَرَمُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ (٢٩٥)
مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلُ ظَفَرِكَ (٢٣٨)
مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مَنْ لَا قَنُوعَ لَهُ (٦٥٢)
مَا زَانَةٌ نَشَبَ مِنْ فَاثَةٍ أَدَبٍ (٧٣٦)
مَا السَّعَادَةُ إِلَّا حَسَنُ أَخْلَاقٍ (٢٩٩)
مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا التَّلَاغُ (المائدة ٩٩)
مَا فِي الْأَرْضِ أَرْذَى مِنْ عَدُوٍّ (٨٠٠)
مَا كُلُّ بَارِقَةٍ نَحُودُ بِمَائِهَا (٤٢٥)
مَا كُلُّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةٌ وَلَا كُلُّ سَوْدَاءٍ ثَمْرَةٌ (قصة ٩٥)
مَا كُلُّ رَامِي غُرُوصٍ يُصِيبُ (١٩٠)
مَا كُلُّ مَنْ يَغْدُو إِلَى الْخَرْبِ فَارِسٌ (٤٢٧)
مَا لَيْسَ الْإِنْسَانُ أَنْهَى مِنَ النُّقَى (٢٨٠)
الْمَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْمَالِ مُكْنَسَتٌ (٨١٢)
مَا لَجُوحٍ يَمِيتُ إِبِلَامَ (٦٩٦)
مَا لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ يَدٌ وَلَا إِصْبَعُ (٨٤٣)
مَا لِلرَّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مُحَالَةٌ (١٤١)
مَا النَّاسُ إِلَّا الْمَاءُ يُخْسِيهِ جَرِيَةٌ (١١٢)
مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ (قصة ٩٦)
مَا يُخْسَدُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ فَصَائِلِهِ (٦٩٠)
مَا يَوْمٌ خَلِيعَةٌ بِسَرٍّ (قصة ٩٧)
- مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا (٢٠٧)
مَا أَرْخَصَ الْحَمَلَ لَوْلَا الْهَرَّةُ (قصة ٩٤)
مَا أَشْنَةُ السَّلَّةِ بِالْبَارِحَةِ (٢٠٦)

١٣٢	مَنْ الْحَيَّةِ تَنَشَّأَ الشَّجَرَةُ.	٤٧١	مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِذَقْبِهِ.
٢٣٣	مَنْ خَشِيَ الذُّنْبَ أَعَدَّ كَلْبًا.	٧٣٤	مِثْلُ لُتَاعِمَةٍ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ.
٣٨٣	مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ قَاعِيهِ. حديث شريف	٣٩٤	مِثْوُكَ عِزُّكَ فَاحْذَرِ أَنْ تُفَارِقَهُ.
٤٧٢	مَنْ ذَا الَّذِي يَذْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ ؟	١٦٦	الْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى الدُّنْيَا.
١٣٣	مِنْ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ.	٣٠٠	الْمَرْءُ بِالْأَخْلَاقِ يَسْمُو ذِكْرُهُ.
٦٥٣	مَنْ رَضِيَ بِالْقِسْرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ.	٣٤١	الْمَرْءُ بِأَصْعَرِيهِ : قَبِيهِ وَلِسَانِهِ.
٧٦١	مَنْ سَأَلَ صَاحِبَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ.	٥٦٥	لِمَرْءٍ بِخَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ امْرَأَةً مَنْ يُخَالِلُ. حديث شريف
٢٨١	مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ.	٦٤	الْمَرْءُ تَوَاقَى إِلَى مَا لَمْ يَتَلَّ.
٥٥٠	مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمِ.	١٦٧	الْمَرْءُ يَجْمَعُ الدُّنْيَا مُفْرَقَةً
١١٤	مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ. (قصة ٩٨)	١٦١	الْمَرْءُ يَعْجِرُ لَا مَحَالَةَ.
١١٥	مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ سَوَّرَ اللَّيَالِي.	٧٠٩	مُعْطَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْفَرِ الشَّرِّ.
٦١٦	مَنْ عَزَّ بَزًّا. (قصة ٩٩)	٢٩٦	مُعَاتِيحُ الْأُمُورِ الْغَزَائِمُ.
١٩١	مَنْ غَابَ غَابَ وَأَكَلَ نَصِيْبَهُ الْأَصْحَابُ.	٥٣٤	مُقَالَةُ السَّوِّءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ مُشْخَذِ سَائِلٍ.
١٥٤	مَنْ غَابَ غَابَ حَفْظُهُ.	٥٣٥	مُقْتَلٌ لِرَجُلٍ بَيْنَ فِكَبِهِ
٤٨٤	مَنْ غَرَّبَلَ النَّاسَ نَخْلُوهُ.	٥٣٦	الْمَكْتَارُ كَمُحَاطِبِ اللَّيْلِ
٥٦٦	مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غَصَّ بِالْمَاءِ.	٣٤	مُكْرَهُ الْأَخَاتِ لَا تَطْلُ.
٦٩٧	مَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ.	٧٣٥	مِنْخُهُ عَلَى رُكْنَيْهِ
٣١٦	مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ. حديث شريف	١١٣	مَنْ أَجْذَبَ انْتَحَفَ.
٦٥٤	مَنْ لَزِمَ الْقِنَاعَةَ نَالَ عِزًّا.	٣٥	مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ وَحِمَ الْأَيْتَامَ.
٧٦٢	مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطَّلَاءُ أَصْلَحْهُ الْكَيُّ.	٦٠٣	مَنْ أَشْتَأَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ.
١٧٥	مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذَرُ.	٥٤٩	مَنْ أَكَلَ عَلَى مَا يَدْتَنِي اخْتَنَقَ.
٧٢٥	الْمِئَنَةُ تَهْدِمُ الصَّنْعَةَ.	٨١٣	مِنْ اللَّيْلَةِ عَدُوٌّ مَنْ لَا يَرْغُوِي عَنْ غِيَةِ.
		٢٨٥	مَنْ نَوَاصِغَ لَهْ رَاقِعُهُ حَدِثُ شَرِيف
		٧٥٤	مَنْ حَاوَرَ الْأَمْدَ لَمْ يَأْمَنْ بِوَائِقِهَا.

- المرء مفسدة الصبيحة. (٧٢٦)
- من ير الربد يحله من لن. (٨٣٩)
- (قصه ١٠٠)
- من يزرع الشوك لا يجني به العنب. (١٤٥)
- من يفعل سوءا يحز به. (١٤٦)
- (النساء ١٢٣)
- من يمدح العروس إلا أهلها؟ (٤٢٨)
- من يمشي برص بما ركب. (١٩)
- من يتكبح لحسناء يقط مهرها. (١١٦)
- لعنة ولا الدنيا. (٦٤٥)
- مراعيه عرقوب. (قصه ١٠١)
- المؤمن مرآة المؤمن. (٤٨١)
- حديث شريف (٥٧٥)
- ن -
- ناس أخبار وأمثال (١٢٥)
- ناس لولا الدين يأكل بعضهم بعضا. (٢٨٢)
- الناس ما استغنيت كنت أخوا لهم. (٢٣٩)
- ناس معادين. حديث شريف (١٤)
- الناس مؤثى وأهل. لعلم أحياء. (٣٥٩)
- إدامة مع السفة. (٤٧٣)
- لذم على السكوت خير من الندم (٣٤٢)
- عنى القول
- رء حميلك من قبح المن. (٣٨٤)
- نظر العدو بما أسر يوح. (٨٠١)
- نفخت لو تنفخ في قحمر. (١٩٢)
- النفس تطمح والأساب عاجزة. (٢٠)
- النفس عزوف الوف. (٣٦)
- نفس عصام سؤدت عصاما. (٦٨)
- (قصه ١٠٢)
- ه -
- هذنة على دخن. (٨١٩)
- هذا أوان الشد فاشتدي زيم. (٣٩٠)
- هذا الشل من ذاك الأسد. (٦٠٤)
- هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ (٣٨٥)
- (الرحمن ٦٠)
- هل عود يفوح بلا دخان؟ (٧٩٣)
- هل يروق دفينا حودة الكفن؟ (٦٩٩)
- هنا كفرنسي رهان. (١٣٦)
- هم في أمر لا ينادى وليدة. (٢٠١)
- هو أوثق سهم في كنانتي. (٥٧٦)
- هو الحق لا يتقاد إلا لقادر. (٢١٠)
- هو الشم لا يخم. (٦٠٥)
- هو يرقم في الماء. (٢١٣)
- هي الدنيا نجيب ولا تحاسي. (١٦٨)
- هيهات تضرب في حديد بارد (٥٤٧)
- و -
- وافق شن طبقة. (قصه ١٠٣) (٧٣)

- الواقبة خير من الواقبة . (٢٣٤)
- وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى
(لمائدة ٢)
- وَجَدَ نَمْرَةَ الْعَرَابِ . (١٥٥)
- لَوْ خَدَعَهُ خَيْرٌ مِنْ خَلِيسِ السَّوءِ . (٣٤٣)
- الرَّخْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ
وَالصَّنْحُ خَيْرٌ . (النساء ١٢٨)
- وَعَدُ لَحْرٍ ذُبُّ عَلَيْهِ . (٣٩٣)
- وَعَنَى اللَّهُ قَصْدُ السَّبِيلِ . (النحل ٩)
- الْوَقْتُ كَالسَّيْفِ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ
الْوَقْتُ مِنْ ذَهَبٍ . (٨٤٦)
- وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ . (٤٩٤)
- (فاطر ٤٣)
- وَلَا يَنْتُكَ مِنْ خَيْرٍ . (فاطر ١٤)
- وَلَوْ كُنْتَ قَفًّا غَلِبْتَ الْقَلْبَ لَانْفَضُّوا
مِنْ حَوْلِكَ . (آل عمران ١٥٩)
- وَبَلِّ لِلشَّحِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ . (٥١٢)
- ي -
- يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ قَصَبِهِ . (٨٢٩)
- يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ . (٣٦٠)
- يَا طَالِبَ الرِّزْقِ يَا الرِّزْقَ فِي طَلَبِكَ . (١٥٦)
- يَا طَبَّ طَبَّ تَفَنَّتْ . (٤٠٧)
- يَا عَاقِدُ أَذْكَرُ حَلًّا . (٢٦٠)
- يَأْكُلُهُ بِضْرَسٍ وَيَطْوُهُ بِظُلْفٍ . (٨٠٢)
- يَا لَهَا دَعَا لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً . (١٥٧)
- يَبْدُو الْقَلْبَى فِي حَدِيثِ الْقَوْمِ وَالْمُقَدَّرِ . (٨٠٣)
- يَخْشِبُ الْغَمَطُورُ أَنْ كَلَّا مُطِيرٌ . (٣٧)
- يَخْلَبُ بَنِيَّ وَأَشَدُّ عَلَى يَدَيْهِ . (٨٨١)
- (قصة ١٠٤)
- يَحْبِطُ حَبِطٌ عَشْوَاءُ . (٤٧٤)
- يَدَاكَ أَوْكْنَا وَفُوكَ نَفَخَ . (قصة ١٠٥)
- يَدُّ الْعُلْبَا خَيْرٌ مِنَ الْبَدْرِ السُّفْلَى
حديث شريف
- يَدَّهْنُ مِنْ قَلَوْرَةٍ فَارِغَةٍ . (٤٧٦)
- يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لَا ذَلُولَ لَهُ . (٣٨)
- يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يُلْتَقِطُ الْحَبُّ . (٦٦٥)
- يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ . (٣١٣)
- يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءَ . (٥٦٧)
- يُقَدِّمُ رِجْلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى . (٤٣٣)
- يُكْفِيكَ نَصِيكَ شَحُّ الْقَوْمِ . (٦٥٥)
- يُلْدَغُ وَيَنْصِي . (٤٢٩)
- يُمْسِي عَلَى حَرٍّ وَيُصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ . (٤٣٤)
- يُمُشِي رَوْنَدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا . (٦٢٨)
- يَهْوُوُ بِالرَّأْيِ مَا يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ . (١٤٢)
- يَوْمَ لَنَا وَيَوْمَ عَلَيْنَا . (١٢٦)

المُلحق الثَّاني فهرس الموضوعات الفرعية

- أ -

الإقامة في الوطن	الاستكار والحدق
الاقتصاد في المأكَل	اتباع الهوى
الامتحان	الاتعاض بالأحداث
الأمر الكبير المعني	اجتماع الدين والدنيا
الأمل والرجاء	اجتماع المتضادين
الأمر الكبيرة تبدأ صغيرة	الاجتهاد والسعي
الانتشار والذئوع	الأخبار وصحتها
انتظار الحقيقة	اختلاف لقول عن العمل
انعدام الخير	اختيار الأعوان والخبراء
انكشاف المستور	اختيار الصديق والحاجة إليه
الإهمال والضياع	إخلاص الصديق

- ب -

البخل	الادعاء الكذب والمظهر الخادع
البدع	إزهاج الغير
البيان وسحره	لاستعداد والحذر
	الإصلاح
	الأصل والأصالة

- ت -

تبدل الأحوال إلى أحسن	لاعتذار
تبدل الأحوال إلى أسوأ	الاعتماد على النفس
تبدل الأحوال (بصورة عامة)	كفحام الخصم
التبرؤ والتنهل	الأقارب والجيران والأصحاب

التحرُّو	الجنابة على النفس
التحير	الجهل والحمق والسفه
التخص من غير النافع	الجبن وشدة الحذر
لتدبير والاحتياط في الأمور	جود النعمة
التدخل بين الناس بالافساد	الجمع بين ذميتين
التربية والتأديب	- ح -
التردد	الحاجة وأثرها
تساوي الأحوال	الحب وأثره
لتسليم بالقدر	الحديث وتشعبه
التشاؤم و لعبوس	الحرمان
لتتصرف تبعاً لطبيعة النفس	الحزم والعزم
لتعارف	الحسد
لتتبع في الحكم على الأمور	حسن الأخلاق
لتعريض	الحظ
لتتجنب عن عيوب الغير	الحفاظ على الحق
لتتقوى والصلاح والتوكل	حفظ السر
لتكيف على قدر الطاقة	الحق والباطل
لتتبع بالنظرة	الحكمة
لتنتهي بصغائر الأمور	الحكم وضبط النفس
لتنهى	الحيلة
لتوضع	- ح -
لتوبة	الخبرة والتجربة
لتوخي الدقة والصواب	خشية القوي
لتوسط في الأمور	خلف الوعد
- ث -	الخوف والهلع والخبرة
لثقة بالصدق	خية الأمل في المرء
- ج -	- د -
لحرء من حسن العمل	الذراية بالأمر

الدنيا وعدم الاغترار بها

- ش -

الشباب الدائم

الشجاعة والإقدام

الشرّ واتقاؤه

الشرط

كثور الدنيا ومصائبها

الشفقة والرعاية

شكر النعمة والحمد

الشك وعدم التأكد

الشكوى من الصديق

الشماتة

- ص -

الصبر والتأني والتريث

الصحة والعافية

الصدق والصراحة

الصلح

الصمت وصون اللسان

- ض -

الضرر من اتّفاق الرقيب والمراقب

ضباع الأمل

- ط -

طلب الشيء في غير وقته

الطمع والجشع

- ظ -

الظلم والظغيان

الظلم

- ذ -

الذكر الحسن

الدّلة والصّنف

ذبوع الكلام

- ر -

الرّحمة والرّفق والرّعاية

الرّخص المشروط

الرّسول ومهمته

الرّشوة

الرّفاهية

الرّئاسة الموحّدة

- س -

السّباحة

السّخرية

السّقي لى صاحب الأمر

لسفر ومتاعه

السكوت

السّلطان

السّلوك بناء على أثر نفسيّ

السّماع ليس كالرّؤية

سوء الجزاء

سوء الحظّ

سوء الحلق

الطَّرْ

فصاحة الحال

فطنة العاقل

- ع -

العادات السيئة

العبرة بالنتائج

العتب

عدم الاستقرار على رأي

عدم الاكتراث

عدم الانتفاع بالشيء القيم

عدم الفناء في الأمور

الغدر والمكر

العزة في مجاورة الأقوياء

العوامل المؤثرة في النفس

العفة والحياء وعزة بنفس

العفو ولطف

علامات الشر

العين والعقل

قتل الخبير

العلم دون قصد

العودة إلى العمل السيئ

- غ -

لغصب

- ف -

الفرج وعدم اليأس

لعرة وعاقبتها

فساد القلوب

الفشل وخيبة المصطفى

- ق -

قلة الأدب

قله النعم

القناعة والزهد

قيمة الإنسان في نفسه

- ك -

الكذب

الكرم والحدود

الكلام الضار

الكمال واستحالة

- ل -

اللقوم

- م -

المال النافع

المبالغة

المحامنة

محاكاة النفس

المخالفة للاشتهار

المستحيل

المشاورة

المصائب واشتداد الأمر

المعاداة

معاملته الصديق

معاملة الكريم

المعروف والإحسان

المفاجأة غير المتوقعة

المفاضلة

مقابلة القوة بالقوة

سوء كندة والشكوى

كملاءمة الحال للموقف

بمن

سوء جهة لصعب

لمواساة

مبب الأشباه للأشباه وتوافقهم

- ن -

شجدة

نسبان

سبة لأعمال إلى غير فاعليها

التفاق والعراءة

- ه -

الهدوء والسكون

الهلاك قد يكون في الشيء المحبوب

هوان الأمور على من لا يكابدها

- و -

الوحشة في الوطن

سوضع الأمور في نصابها

الوفاء بالوعد

الوقت

- ي -

اليقظة

A New Collection of Dictionaries

An Encyclopaedic Dictionary of Cultural Terms

(English - French - Arabic)

Dr. Sarwat Okasha

●

Al Khalil

A Dictionary of Arabic Grammar

Terminology

Dr. George M. Abdul-Massih

and Hani G. Tabri

●

A Comprehensive Maritime Dictionary

(English - French - Arabic)

The Arab Maritime Transport Academy

●

A Dictionary of Social Life Vocabulary

In the Works of the Mu'allaqat Poets

Dr. Nada Ash-Shayc'

■

A Dictionary of Arabic Grammatical Nomenclature

Antoine El-Dahdah

●

Illustrated Dictionary of Computing Science

(Arabic - Arabic)

Antoine Butros

●

Encyclopedia of Medicinal Plants

*(Arabic - English - French - Latin -
German)*

Michel Hayek

■

A Dictionary of Gemstones

Ibn Al-Akfanī

Edited by: A. Kirmili

●

Al-Kamel Al-Wasit

(Dictionnaire Français - Arabe Détaillé)

Dr. Youssef M. Reda

DR. M. A. SHENY, A. M. ABDEL AZIZ, M. A. SULEIMAN

**A
DICTIONARY OF
ARABIC PROVERBS**

ARABIC — ARABIC